



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة 1- الحاج لخضر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.



نيابة العمادة لما بعد التدرج
والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

قسم علوم الإعلام والاتصال و علم المكتبات
شعبة علوم الإعلام والاتصال

صورة العرب في الأفلام الوثائقية الغربية
دراسة سيميولوجية على فيلمي :
Ils ont changé le monde les arabes
و Lorsque le monde parlait arabe

إشراف الأستاذ الدكتور:
الطاهر بن أحمد

إعداد الباحثة:
بوطرفة أسماء

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة	الإسم واللقب
رئيساً	جامعة باتنة 1	رئيساً	خالد هدار
مشرفاً ومقرراً	جامعة باتنة 1	مشرفاً ومقرراً	الطاهر بن أحمد
عضواً	جامعة باتنة 1	ممتحناً	محمد فذول
عضواً	جامعة تبسة	ممتحناً	رضوان بلخيري
عضواً	جامعة تبسة	ممتحناً	هارون منصر

الموسم الجامعي : 2023/2022



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة 1- الحاج لخضر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.



نيابة العمادة لما بعد التدرج
والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

قسم علوم الإعلام والاتصال و علم المكتبات
شعبة علوم الإعلام والاتصال

صورة العرب في الأفلام الوثائقية الغربية
دراسة سيميولوجية على فيلمي :
Ils ont changé le monde les arabes
و Lorsque le monde parlait arabe

إشراف الأستاذ الدكتور:
الطاهر بن أحمد

إعداد الباحثة:
بوطرفة أسماء

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة	الإسم واللقب
رئيساً	جامعة باتنة 1	رئيساً	خالد هدار
مشرفاً ومقرراً	جامعة باتنة 1	مشرفاً ومقرراً	الطاهر بن أحمد
عضواً	جامعة باتنة 1	ممتحناً	محمد فذول
عضواً	جامعة تبسة	ممتحناً	رضوان بلخيري
عضواً	جامعة تبسة	ممتحناً	هارون منصر

الموسم الجامعي : 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قالى تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

سورة طه، آية: 114.

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

سورة المجادلة، آية: 11.

دعاء

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"

"اللهم إنفعا بما علمتنا ، وعلمنا ما ينفعنا ، وزدني علماً. اللهم افتح لي أبواب حكمتك وأنشر علي من رحمتك وأمن علي بالحفظ والفهم ، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحل عقدة من لساني يفقهوا قولي. اللهم ذكرني ما نسيت وإحفظ علي ما علمت ، وزدني علماً. اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم وأكرمنا بنور الفهم ، وافتح علينا بمعرفة العلم وحسن أخلاقنا بالحلم وسهل لنا أبواب فضلك وأنشر علينا من خزائن رحمتك يا أرحم الراحمين .. يا أرحم الراحمين. اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ، ومن شر ما لم أعمل اللهم أرزقنا العلم النافع الذي يقربنا منك ويؤنس وحدتنا في قبورنا يارب. الله علمنا ما جهلنا وذكرنا ما نسينا ، وافتح علينا من بركات السماء والأرض إنك أنت السميع العليم".

أمين يارب.

شكر و عرفان

أشكر الله رب العالمين الذي خلق وهدى وسدد الخطى فخرج هذا العمل بعونه وتوفيقه نحمده حمدا كثيرا في المنتدى والمنتهى

وبأسمى عبارات التقدير والإمتنان وكل الشكر أتقدم به لأستاذي ومشرفي البروفيسور بن أحمد الطاهر على مجهوداته وتوجيهاتها ودعمه المعرفي والمعنوي الذي بفضلته تجاوزت كل صعاب.

كما لا يفوتني أن أنسى مجهودات كل أساتذتي الذين صاحبوني طيلة مشواري الدراسي
والبحثي بجامعة تبسة وجامعة باتنة ... لكم مني كل الإحترام والتقدير
شكري موصول كذلك لأستاذي بجامعة تبسة البروفيسور **منصر هارون** الذي ذلل لي كثيرا
من العقبات خلال مساري البحثي وكان لي خير ناصح.
كما إنني ممتنة وبشدة، إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد وإلى جميع الذين قدموا
المشورة والنصيحة والعون لترى هذه الأطروحة النور
والشكر الخاص أتقدم به لعائلتي وعائلة زوجي وأصدقائي وطلبتي الذين دونهم لا تكتمل
النجاحات
إلى الجميع أرفع هذا الجهد محبة واعترافا بالجميل

الإهداء

إلى أمي وأبي ... لا أملك إلا أن أتذكر كل ما ضحيتم به لأجلي ولا أكون إلا ممتنة
لكما كل الإمتنان
أهدي لكم ثمرة عملي وكلي فخر بكما حفظكم الله
إلى السند والعضد أختاي يسرى و تقوى
إلى زوجي الكريم عبد الحكيم شكر اااااا على صبرك و تشجيعك لي
إلى من جملت حياتي إبنتي حبيبتي **خديجة** ... أحبك
إلى كل من علمني حرفا
إلى كل من ساندي ولو بابيتسامة
أهدي لكم هذا العمل

بوطفرة أسماء

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ "صورة العرب في الأفلام الوثائقية الغربية، دراسة سيميولوجية على فيلمي: lorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes إلى معرفة وفهم الصورة الذهنية المقدمة عن العرب من وجهة نظر وثائقية غربية، من خلال دراسة تحليلية كيفية سيميولوجية معتمدة على المنهج السيميولوجي لعينة قصدية مكونة من فيلمين وثائقيين واحد ألماني والآخر فرنسي، ابتداء من أصل العرب إلى إسهاماتهم وفضلهم على العالم الغربي.

وبالإعتماد على المقاربة البارثية القائمة على تحديد المستويين التعييني والتضميني للمقاطع المختارة من كل فيلم وثائقي من الأفلام محل التحليل، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- سعت الأفلام الوثائقية محل التحليل لتقديم الدور الكبير للعرب في العالم، من خلال تقديم صورة بصرية شاملة، حرص فيها المخرجين على أن تلمس هذه الصورة أهم ما قدم العرب للعرب، باعتماد تصوير مميز، وبلقطات تتراوح بين العامة والمقربة في مجملها، لتقديم العرب في كل مقطع من مقاطع الأفلام.
- تم الاعتماد في بناء صورة العرب وتقديمها سينمائيا على المقاطع الفيلمية المشبعة بالمعلومات، والمصورة إما تمثليا أو عن طريق الأرشيف والشهادات الحية.
- نجحت هذه الأفلام الوثائقية وإلى درجة كبيرة في تقديم صورة ذهنية مغايرة عن تلك السائدة عن العرب بأنهم إرهاب وسلبيون، عبر إظهار مشاهد بصرية إيجابية، مع اعتماد عنصر الإبهار البصري والتكثيف الفيلمي في تشكيل وبناء صورة ذهنية طيبة ومختلفة عن تلك السائدة عن العرب، وكسر الصور النمطية المقيتة، رغم وجود بعض الدلالات الضمنية السلبية، لكن في الغالب صورت السينما الوثائقية الغربية العرب بدلالات إيجابية.
- من حيث المحتوى الفيلمي، فقد ظهرت صورة العرب خلال إسهاماتهم في تطوير العديد من العلوم، سواء في الطب، الفلسفة والرياضيات وكذلك الترجمة وكذلك نوع من التركيز على الدين الإسلامي والرسالة المحمدية التي وحدت القبائل مع تسجيلنا اهتماما فيلميا عميقا عن أصل العرب واللغة العربية، كما ابتعد محتوى الصورة الفيلمية الوثائقية المقدمة للعرب عن التشويه والتزييف، وحاول المخرجين نقل الواقع.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الصورة الذهنية، العرب، الأفلام الوثائقية، السيميولوجيا.

Résumé :

Cette étude intitulée " L'image des Arabes dans les documentaires occidentaux, une étude sémiologique de deux films : " Ils ont changé le monde les Arabes " et " Lorsque le monde parlait arabe ". Vise à savoir et comprendre la représentation mentale des Arabes d'un point de vue occidental documentaire. En faisant une étude analytique sur la façon dont la sémiologie est utilisée sur un échantillon ciblé composé de deux documentaires : allemand et français. Dès l'origine des Arabes jusqu'à leurs contributions et leur excellence dans le monde occidental.

En utilisant l'approche barthienne qui consiste à déterminer les niveaux de désignation et d'implication des extraits sélectionnés de chaque film documentaire analysé, l'étude a abouti à plusieurs résultats importants :

- Les documentaires analysés cherchent à déterminer le rôle majeur des Arabes dans le monde en offrant une image globale, dans laquelle les réalisateurs veillent à toucher l'essentiel de ce que les Arabes ont apporté à l'Occident, en utilisant des prises de vue distinctives et des plans variés pour présenter les Arabes dans chaque séquence des films.
- La construction cinématographique de l'image des Arabes repose sur des extraits de films riches en informations, filmés soit par représentation ou par des archives et des témoignages vivants.
- Ces documentaires ont réussi dans une large mesure à présenter une image mentale différente que celle courante des Arabes en tant que terroristes et négatifs. En montrant des scènes visuelles positives, marqué par l'élément de fascination visuelle et l'intensification cinématographique pour façonner et construire une représentation mentale positive et différente que celle prévaut des Arabes, pour briser les stéréotypes détestables, malgré la présence de certaines connotations négatives implicites. Mais dans l'ensemble, le cinéma documentaire occidental a présenté une image positive des Arabes.
- En termes de contenu cinématographique, l'image des Arabes est apparue à travers leurs contributions au développement de nombreuses sciences,

que ce soit en médecine, en philosophie, en mathématiques, ainsi que dans la traduction, et aussi un certain accent sur la religion islamique et le message de Mohammed qui a uni les tribus, tout en enregistrant un profond intérêt cinématographique pour l'origine des Arabes et la langue arabe. De plus, le contenu de l'image cinématographique documentaire présentée aux Arabes s'est éloigné de la diffamation...

Mots-clés : image, représentation mentale, Arabes, films documentaires, sémiologie.

Summary:

The aim of this study, entitled "The Image of Arabs in Western Documentary Films: A Semiological Study of the Films "Ils ont changé le monde les arabes" and "Lorsque le monde parlait arabe," is to understand the mental image presented of Arabs from the perspective of Western documentary films. This is achieved through a semiotic analysis of two documentary films, one German and the other French, starting from the origins of the Arabs to their contributions and influence on the Western world.

Using the Barthesian approach that identifies the denotative and connotative levels of the selected segments of each film, the study concluded several results, including:

- The documentary films analyzed aimed to showcase the significant role of Arabs in the world by providing a comprehensive visual image that highlights the most important contributions of Arabs to the West. The directors used distinctive shots, ranging from general to close-up shots, to present Arabs in every segment of the films.
- The cinematic image of Arabs was constructed using informative film segments that were either acted or based on archival footage and live testimony.
- These documentary films succeeded in presenting a different mental image of Arabs than the prevailing negative stereotype of Arabs as terrorists or negative elements in Western societies. They broke these negative stereotypes by presenting positive visual scenes, using visual dazzle and cinematic intensification to create a good and different mental image of Arabs, despite some implicit negative connotations.
- In terms of the film's content, the image of Arabs appeared through their contributions to the development of many sciences, such as medicine,

philosophy, mathematics, and translation, as well as a focus on the Islamic religion and the message of Muhammad that united the tribes. The films also showed a deep interest in the origins of Arabs and the Arabic language. The content of the documentary film's image presented of Arabs deviated from negative depictions of Arabs.

Keywords: image, mental image, Arabs, documentary films, semiotics.

فهرس المحتويات

شكر و عرفان /

إهداء..... /

فهرس المحتويات /

الملخص..... /

مقدمة: أ

الإطار المنهجي

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة: 4

2. أسباب اختيار موضوع الدراسة: 5

3. أهداف الدراسة: 6

4. أهمية موضوع الدراسة: 6

5. المقاربة المنهجية المستخدمة في الدراسة..... 6

6. مجتمع البحث وعينة الدراسة 11

7. الدراسات السابقة للدراسة: 12

8. ضبط مفاهيم ومصطلحات الدراسة..... 20

الإطار النظري

الفصل الثاني: العرب والغرب: تكوين الصورة

تمهيد: 27

أولاً: الخلفية التاريخية للعرب 27

1. لفظ العرب: مدلولها وتطورها 1

27

2. الجذور التاريخية لمصطلح العرب: 29

3. موقع بلاد العرب 31

4. طبقات العرب: 34

5. المصادر التاريخية التي تذكر العرب: 35

39.....	6. فضل العرب على العالم الغربي:
45.....	ثانيا: الصورة الذهنية والنمطية للعرب
45.....	1. مفهوم الصورة الذهنية والنمطية وإشكالاتها:
58.....	2. خصائص الصورة النمطية:
59.....	3. صناعة الصورة النمطية وكيفية تكوينها في وسائل الإعلام:
61.....	4. الصورة النمطية للعرب في السينما:
66.....	5. مصادر الصورة النمطية للعرب في الغرب:
69.....	6. العوامل التي أسهمت في تكوين الصورة النمطية:
72.....	خلاصة الفصل:

الفصل الثالث: الفيلم الوثائقي

74.....	تمهيد:
74.....	أولا: تاريخ الفيلم الوثائقي واتجاهاته:
74.....	1. البدايات الأولى لمصطلح الفيلم الوثائقي:
82.....	2. التطور التاريخي للفيلم الوثائقي في الغرب:
84.....	3. خصائص الفيلم الوثائقي كما حددها جون جريرسون:
87.....	4. عوامل ظهور الفيلم الوثائقي وأسباب انتشاره:
89.....	5. أنواع الأفلام الوثائقية:
92.....	6. اتجاهات ومدارس الفيلم الوثائقي:
95.....	ثانيا: إنتاج وإخراج الفيلم الوثائقي:
95.....	1. أشكال الإنتاج الوثائقي وخطواتها:
96.....	2. خصائص الفيلم الوثائقي وأهدافه:
	3. مكونات الفيلم الوثائقي: 98
100.....	4. سيناريو الفيلم الوثائقي:
105.....	5. الصوت في الفيلم الوثائقي:
106.....	6. البعد الذاتي والموضوعي لتناول الواقع في الفيلم الوثائقي:
112.....	خلاصة الفصل:

الإطار التطبيقي

الفصل الرابع: التحليل السيميولوجي لفيلم

تمهيد:	115
أولاً: التحليل السيميولوجي لفيلم ils ont changé le monde les arabe	115
1. بطاقة تقنية عن الفيلم:	115
2. ملخص الفيلم الوثائقي: ils ont changé le monde les arabes	116
3. بطاقة فنية عن المخرجة:	118
4. التقطيع التقني للمقاطع المختارة لفيلم ils ont changé le monde les arabes	119
5. التحليل التعيني والتضميني للمقاطع المختارة لفيلم: ils ont changé le monde les rabes	165
6. قراءة تضمينية للخصائص الفنية لفيلم ils ont changé le monde les arabes	202
7. النتائج الجزئية الخاصة بصورة العرب في الفيلم الوثائقي ils ont changé le monde les arabes	205
ثانياً: التحليل السيميولوجي لفيلم lorsque le monde parlait arabe	210
1. بطاقة تقنية عن الفيلم: lorsque le monde parlait arabe	210
2. ملخص الفيلم الوثائقي: lorsque le monde parlait arabe	211
3. بطاقة فنية عن المخرج:	213
4. التقطيع التقني للمقاطع المختارة لفيلم lorsque le monde parlait arabe	214
5. التحليل التعيني والتضميني للمقاطع المختارة لفيلم: " lorsque le monde parlait arabe "	243
6. قراءة تضمينية للخصائص الفنية لفيلم lorsque le monde parlait arabe	271
7. النتائج الجزئية الخاصة بصورة العرب في الفيلم الوثائقي lorsque le monde parlait arabe	274
خاتمة الفصل:	280
النتائج العامة للدراسة:	282
خاتمة:	290
قائمة المصادر والمراجع	403

مقدمة

تتزايد السطوة التأثيرية للسينما في العالم أجمع وفق تأصيلات ثقافية وإدراكية تجعل من المرئي أعلى منزلة وأعمق أثرا وأطول بقاء في ذهن ومخيال هذا المتلقي بشكل أخص، الأمر الذي يؤدي إلى إحكام سيطرة وجهة نظر السينما على مختلف نواحي التصورات العامة والمتخصصة التي يتبناها المشاهد ما يجعله يرى العالم بعين السينما.

والسينما الوثائقية من الفنون التي تعبر بشكل مباشر عن المجتمع، حيث تقدم لنا طرعا مختلفا للقضايا التي يثيرها الرأي العام، وهنا يظهر الدور الحيوي للصورة السينمائية الوثائقية في تأريخ الواقع وتوثيقه وإعادة تجسيده، فهي أكثر فعالية في بناء الأفكار والمعتقدات وتشكيل الوعي الجمعي من خلال الأفكار والصور الذي يقدمها هذا الفن عبر تبنيه لمختلف القضايا الإنسانية بكل تناقضاتها وبمختلف مستوياتها.

شكل موضوع العرب داخل الممارسة السينمائية الغربية والعالمية مادة ثرية ومهمة اشتغل عليها الكثير من المخرجين والمنتجين العالميين فجاءت تجاربهم من خلال أفلام روائية أساءت وشوهت صورة العرب في معظمها وأفلام وثائقية تناولت أيضا موضوع العرب.

ومن هذا المنطلق، ومن المكانة التي تحتلها الصورة الذهنية للعرب عند الغرب، فإننا ومن خلال دراستنا الكيفية هذه، سنحاول الخوض في هذا المجال الواسع، عبر وسيط إعلامي بالغ الأهمية والتأثير الأفلام الوثائقية الغربية: فبعد أن انتظمت دراستنا هذه في إشكالية وتساؤلات محددة بدقة لجزئيات الدراسة، من أجل الوصول إلى الأهداف المتوخاة، واعتماداً على منهج بحثي علمي مكيف بأدوات تحليل خاصة، وبتحديد دقيق لعينة الدراسة وضبط لمصطلحاتها، كمفاتيح حيوية تمكننا من الفهم الجيد لأبعاد هذه الدراسة، والتي شكلت في مجملها الفصل الأول لدراستنا في الإطار المنهجي، سنتطرق في وقت لاحق إلى الجانب النظري الذي يهدف أساساً لتشكيل خلفية عامة حول موضوع الدراسة، والذي سيتم تقديمه في ثلاثة فصول مترابطة ومتسلسلة بالشكل التالي:

أما الجزء الأول من الجانب النظري ممثلاً في الفصل الثاني فشكل خلفية تنظيرية للعرب والصورة الذهنية التي كونتها وسائل الإعلام والسينما عن العرب في ستة مطالب لكل منهما، ليختتم الفصل بالعوامل التي أسهمت في تكوين الصورة النمطية للعرب عند الغرب، لنتنقل إلى الفصل الثالث الذي تناول الأفلام الوثائقية ويضم مبحثين اثنين: الأول حول نشأة وتطور الفيلم الوثائقي عموماً وأهم مدارسها، والأفكار المرتبطة بأدوارها، والثاني حول إنتاج وإخراج الأفلام الوثائقية، أما الفصل الرابع فشكل لنا الجانب التطبيقي التحليلي لعينة دراستنا هذه، والذي يمكننا من خلاله الوصول إلى نتائج تساعدنا في الإجابة عن

التساؤلات المطروحة وتقييم صورة العرب في الأفلام الوثائقية الغربية، فرصد الفصل الرابع صورة العرب في فيلم ils ont changé le monde les arabes، وصورة العرب في فيلم lorsque le monde parlait arabe، ثم الخروج بنتائج نهائية تجيبنا عن إشكالية هذا العمل البحثي السيميولوجي الكيفي.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة:

تشكل الوثائقيات المرئية تسجيلاً إبداعياً للواقع، غير أن التطورات المتلاحقة على مستويات البنية الدرامية والتقنيات الإخراجية سمح لها بأن تكون لذاتها مشروعاً جديداً متعلقاً بالنسيج التاريخي بشكل خاص، إذ غدا يسيراً الاستعانة بأساليب إعادة التمثيل والتجسيد للأحداث والوقائع والشخصيات ذوات الأبعاد الماضية، والتي لا يملك في التعاطي معها إلا عبر ما جاد به التأريخ وحده، وعلى هذا الأساس؛ تظهر الصعوبة الكبيرة في تشكيل الصور الكلية عن الماضي، و باعتباره عملية انتقاء وغرلة للمصادر وإحداث المقارنة قصد التمييز والتأكد من صدقيتها، ولا خلاف حول كون الأفلام الوثائقية لا تعدو كونها عملية إبداعية وتجربة شخصية ومعالجة مقصودة، وبالتالي فهي عبارة عن منظور متكامل على أساسه يتم التعاطي مع المحتويات التي تعرض عبرها بشكل رئيسي.

والوثائقيات لا يمكن أن تخرج عن مجالات بقية وسائل الإعلام العاملة على صناعة وترسيخ الصورة الذهنية في أذهان الناس، وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى في تكوين الصورة الذهنية بسبب انتشارها الواسع وقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار، وتعتبر أيضاً الصور الرئيسية للمعلومات والمعرفة عن الدول الأجنبية والحوادث العالمية؛ فهي تضخ يومياً تياراً جارفاً من الأخبار ووجهات النظر والصور والعناوين التي من شأنها أن تؤدي خلق الصورة وتدعيمها سواء أكانت صوراً ذهنية أم صوراً نمطية.

والعرب منذ أمد ليس باليسير يعانون من تشويه صورتهم عبر وسائل الإعلام التقليدية والحديثة والتي انبرت إلى محاولة إعادة تشكيل الوعي الغربي ضدهم بشكل ملفت، ما جعل الدال يحيل إلى مفاهيم متصلة أساساً بالتعصب والهمجية والفوضى، والتي يستمد الإعلام الغربي سطوته فيها على التاريخ المبدل والمزور والمحرف، الأمر الذي يبدو ظاهر من خلال الأفلام السينمائية والتغطيات الإعلامية والندوات الفكرية. والإنتاج الوثائقي أحد الأشكال والمخرجات السمع بصرية التي يمكن استثمارها للوصول إلى الجماهير على اختلاف خصائصها واهتماماتها بهدف التأثير في مناطق ومستويات المعرفة وتكوين الاتجاهات وصولاً إلى مرحلة الممارسة والسلوكيات.

الذي سبق جميعه يحيل إلى الأفلام الوثائقية، إذ سبق التأكيد على كونها تتعاطى بشكل رئيسي مع الحقائق، على هذا الأساس تأتي هذه الدراسة قاصدة الكشف عن الطريقة التي قدم بها العرب عبر هذا الحامل الإعلامي البارز. وكذا البحث في الدلالات التي يتم التأكيد عليها في السياق نفسه.

ويأتي السؤال الرئيسي للدراسة هذه على الشاكلة اللاحقة:

ما الدلالات المباشرة والضمنية لتجلي صورة العرب عبر الفيلمين الوثائقيين عينة الدراسة: *lorsque le monde parlait arabe* و *ils ont changé le monde les arabes* ؟
وللإحاطة بمختلف حيثيات الدراسة، وجوانب الإشكالية المطروحة، تم تفكيك السؤال الرئيسي إلى الأسئلة الفرعي التالية:

1. كيف قدم الفيلمين الوثائقيين محل الدراسة العرب؟.
2. ما المجالات التي ركز عليها الفيلمين محل الدراسة عند تقديمهما للعرب؟.
3. إلى أي مدى استندت الصورة المقدمة عن العرب في الفيلمين الوثائقيين-محل الدراسة- إلى الواقع؟
4. ما الأبعاد الإخراجية والتصويرية عند تقديم العرب عبر الفيلمين الوثائقيين عينة الدراسة؟.
5. ما هي تمظهرات العرب في الفيلمين الوثائقيين محل الدراسة؟

2. أسباب اختيار موضوع الدراسة:

من المتعارف عليه إن اختيار أي موضوع للدراسة، يكون ناتجا عن جملة من الدوافع أو الأسباب المؤدية إلى اختيار الموضوع، وفي دراستنا هذه، كانت العديد من الأسباب التي دفعتنا لاختبار مثل هكذا موضوع، والتي تنوعت ما بين ذاتية وموضوعية، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

أ. أسباب ذاتية:

- الاهتمام والرغبة في اكتشاف الميدان السينمائي وإدراكنا لقوة هذا النمط الاتصالي على التأثير في آراء وتوجهات الجماهير.
- الميول الشخصي للبحث في مجال سيميولوجيا تحليل الصورة، خاصة تلك التي لم تقدم تسجيليا كونها مادة بحثية مهمة.
- رغبتنا في معرفة كيف عالج الفيلم الوثائقي موضوع العرب.
- اهتمامنا بموضوع العرب كونه يعاني الكثير من التشويه.

ب. أسباب موضوعية:

- كثرة وانتشار الأفلام الروائية المسيئة للعرب .
- غياب الدراسات الكيفية التي تجمع بين متغيري السينما الوثائقية وصورة العرب في حدود ما اطلعنا عليه
- المكانة التي تحتلها السينما الوثائقية كأداة ووسيلة إعلامية لها قدرة كبيرة على التأثير.

- كثرة التساؤلات حول الدلالات والمعاني التي تحملها هذه الأفلام تجاه العرب.
 - كثرة الأفلام الروائية التي تناولت موضوع العرب ما خلق لدينا تساؤلات عن الكيفية التي قدمت بها الأفلام الوثائقية للعرب.
 - ندرة الأبحاث المتعلقة ببناء الصورة الذهنية للعرب عبر الوثائقيات.
 - إثراء البحوث العلمية بإضافة رصيد جديد للجامعة، والمساهمة في بناء قاعدة معرفية نظرية وتحليلية في موضوع الدراسة.
- 3. أهداف الدراسة:**

- الوقوف على الدلالات الضمنية والصريحة للصورة السينمائية في الفيلمين الوثائقيين- محل الدراسة- التي وظفها كلا المخرجين للتعبير عن صورة العرب.
 - استنتاج مختلف الرموز والمعاني من خلال تحليل الرسائل الألسنية والأيقونية المتضمنة في الفيلمين الوثائقيين- محل الدراسة- وتحقيق فهم أوفى لمختلف تمظهرات العرب في الفيلم الوثائقي.
 - التعرف على مختلف المحاور والمواضيع المتعلقة بالعرب في السينما الوثائقية.
 - الكشف عن أهمية الصورة الوثائقية في تبليغ الأفكار والمضامين الأيديولوجية.
 - تقديم نظرة علمية منهجية سيميائية كيفية عن مختلف الرؤى التي تضمنها الفيلمين الوثائقيين- محل الدراسة-.
- 4. أهمية موضوع الدراسة:**

يكتسي البحث أهميته أساسا من الأهمية التي تحظى بها الصورة في المجال السينمائي والدور الفاعل لها في نقل المضامين الظاهرة والكامنة في السينما الوثائقية، كما يحاول هذا البحث دراسة نمط اتصالي مميز في التعبير على الآراء والتوجهات.

كما ترتبط أهمية هذه الدراسة أساسا لما أفرزته الأفلام السينمائية المسيئة للعرب والتي أفرزت توجهها صوب تنميط صورة العرب.

ويضاف إلى ما سبق على صعيد الأهمية ارتباط الدراسة بقضية العرب والذي يشهد سجلات خطيرة داخل المنظومات الفكرية والسياسية خاصة الغربية بإعتباره مكونا مجتمعا ونظيرا ثقافيا وحضاريا خارجيا.

5. المقاربة المنهجية المستخدمة في الدراسة.

يستخدم الباحث في مجال علوم الإعلام والاتصال مناهج علمية عديدة، يستعملها في دراساته وأبحاثه العلمية، تختلف هذه المناهج حسب طبيعة موضوع الدراسة وأهدافها، لذلك يعد المنهج العمود الفقري في تصميم أي بحث.

على اعتبار أن المنهج هو مجموعة الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة، كما أن الإجراءات المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج¹، وعلى الباحث أن يكون على علم كبير بأهمية الجوانب المنهجية في إقامة البحث، وذلك بإتباع الخطوات المنتظمة والمحددة التي تمكن الباحث من الوصول إلى نتائج الدراسة، ويعرف محمد مزيان عمر المنهج بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون"².

والمقاربة من بين المصطلحات القريبة من مصطلح منهج والتي تتقاطع معه جزئياً، فهي عبارة عن إستراتيجية عامة أو أسلوب تحليلي يؤخذ كأساس في الدراسة وتحليل الظواهر، وغالباً ما يستخدم في تحديد نقاط التركيز في الدراسة وكيفية معالجة الموضوعات أو الاقتراب منها، وتحديد وحدات التحليل يؤثر بشكل مباشر في اختيار المفاهيم والاستنتاجات التي يسعى الباحثون إلى التوصل إليها³، إذن فالمقاربة المنهجية بمثابة المنظار أو المبصار الذي ينظر بواسطته الباحث إلى الظاهرة المبحوثة.

ولأن هذه الدراسة تعنى بتحليل الأفلام وتهدف للوصول إلى المعاني والدلالات الضمنية والصريحة لصورة العرب في الأفلام الوثائقية الغربية، فالمقاربة السيميولوجية هي الأقوى لتحقيق هدف الدراسة والتي تسمع لنا بالوقوف عند دلالات الرسالة الفيلمية والتي تسعى إلى الكشف عن أهمية وظيفة الصورة باعتبارها أداة إعلامية تحمل أبعاد دلالية خاصة. وفي هذا الصدد يقول "موريس أنجرس" بأن المقاربة السيميولوجية طريقة خاصة غير تقليدية، تستعمل النظرية العلمية دون تقليد أعمى، أين يجوز للباحث التغيير فيها وفق ما تقتضيه نوعية الإشكالية"⁴.

فالتحليل السيميولوجي حسب الناقد الفرنسي رولان بارث " Roland Barthes " : " هو شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإعلامية الألسنية، بحيث يلتزم فيها الباحث الحياد نحو الرسالة، والوقوف على الجوانب السيكولوجية والاجتماعية والثقافية التي من شأنها تدعيم التحليل، وواصل القول بأن " التحليل السيميولوجي يخوض في مضامين الرسالة والخطاب الإعلامي ويسعى لتحقيق التحليل النقدي فهو تحليل كيفي استقرائي ذو مضمون كامن وباطن"⁵.

لهذا تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الكيفية السيميولوجية وترجع أساساً إلى دراسات وأعمال البنيوي والفيلسوف تشارلز بيرز " Charles.s.peirce " من جهة وأعمال

¹ موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، دار القصة للنشر، الجزائر، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، 2004، ص36.

² محمد مزيان عمر: البحث العلمي - مناهجه وتقنياته، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص48.

³ عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977، ص5.

⁴ Maurice Angers: **Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines**, casbah édition, Alger, 1997,p9. (ترجمة الباحثة)

⁵ judith lazar, **la sociologie de la communication**, collin, paris, 1991, pp133.134.(ترجمة الباحثة)

اللساني دي سوسير "F.De.Saussure" من جهة أخرى والتي تتميز بقدرتها على فهم طبيعة الظاهرة بصورة أكثر صدقا وعمقا، بما يسمح بأخذ معطيات كيفية لا يمكن قياسها، والاهتمام أكثر على حصر الأقوال التي جمعها والسلوكيات التي تمت ملاحظتها أي التركيز على الدراسة الجزئية لمادة التحليل"¹.

ولكي نفهم وبشكل أفضل العلامات والشيفرات المرتبطة بصورة العرب في الأفلام الوثائقية الغربية، سيتم الاعتماد على التحليل النصي، والذي تقوم فكرته الأساسية على اعتبار الفيلم نصا مكونا من لقطات وصور وحركات كاميرا وموسيقى تصويرية، تشكل في مجموعها لغة سينمائية.

إن طرق تحليل الأفلام تختلف باختلاف الهدف الذي تصبو إليه الدراسة، لهذا فإننا اعتمدنا على مقاربة التحليل النصي لكل من جاك امون "Jaques Aumont" وماري ميشال "Marie Michel" والتي تعد المقاربة الأكثر ملائمة لطبيعة الدراسة ويقول في كتابهما "تحليل الأفلام": التحليل النصي يركز أساسا على اعتبار الفيلم نصا، وهو الذي يحدد أساس الفيلم في تحليله"².

والنص الفيلمي هو الخطاب الشامل للفيلم، حيث نجد داخله مختلف التلازمات "configuration" الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية والفنية الثابتة التي بإمكانها أن تنظم فيشكل أنظمة نصية، أما النصف هو "كيان أي ظاهرة ووحدة ذات وجود وارد " اجتماعيا"³.

كما أورد في هذا السياق "محمود إبراهيم" في كتابه "المدخل إلى سيميولوجية الاتصال" أن النص الفيلمي هو نتاج تركيب "Combinaison" عدة شفرات "Codes" تختلف طريقة توظيفها وإعدادها من متكلم إلى آخر"⁴.
فالفيلم وبعد تجزئة بنيته إلى مكوناته الأساسية ومن أجل نجاح التحليل وجب الانطلاق من النص الفيلمي وذلك لتحديد العناصر المميزة للفيلم وبعد تجزئة الفيلم يتم تأسيس الروابط بين مختلف العناصر المعزولة"⁵، وتحليل الأفلام يجب استخدام الأدوات والتقنيات التالية:

• الأدوات الوصفية: وتتضمن ما يلي:

أ. التقطيع التقني: وهو مصطلح يشير إلى وصف الفيلم في حالته النهائية حيث يركز على اللقطات والمنتاليات، وهو عملية إلزامية في انجاز وتحليل أي فيلم في حالته النهائية، وهو

¹ موريس انجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، مرجع سابق، ص 101.

² Aumont Jaques, Marie, Michel: *L'Analyse Des Films*, Edition Nathan Université, Paris, 1988, p66. (ترجمة الباحثة)

³ Acquinot Genivière: *Image et pédagogie*, Editions PUF. Coll. L'éducateur, Paris, 1977, P193. (ترجمة الباحثة)

⁴ محمود إبراهيم: المدخل إلى سيميولوجية الاتصال، ط، بنغازي، 1995، ص 12.

⁵ فائزة يخلف: خصوصية الإشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي، دراسة تحليلية سيميولوجية اطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2002، ص 38.

يشير أيضا إلى الكتابة السابقة التصوير، وبما أن التقطيع يعتبر أكثر تقنية من الأدوات الأخرى فهو يوحي بالكلمات والروسومات الأولية إلى ما ستؤول إليه المعطيات التقنية لكل لقطة مرئية.¹ وأهم العناصر التي تؤخذ بعين الاعتبار في التقطيع التقني هي:

● **اللقطة:** Plans وتشمل رقم اللقطة، نوع اللقطة، مدة اللقطة، حركات الكاميرا، زوايا التصوير.

● **شريط الصوت:** Bonde Son الصوت المرافق للقطات ويمكن أن يكون عبارة عن غناء، موسيقى لوحدها، أو حوار، أو ضجيج.²

● **شريط الصورة:** Bande d'image سرد مجريات الأحداث التي تحملها اللقطة.³ أي محتوى الصورة، الشخصيات، المكان والأشياء، شريط الصورة⁴ bond d'image نموذج عن الجدول الخاص بمرحلة التقطيع التعييني (لألان رنيه Allain Renih) ب. **التجزئة:** Segmentation وتتمثل هذه التقنية في عملية تحديد المتاليات.

ج. **وصف صور الفيلم** Description des image وتعني تحويل الرسائل الإعلامية والمعاني التي يحتويها الفيلم إلى لغة مكتوبة وتعطي هذه التقنية التفاصيل الخاصة لمحتوى الصورة.⁵

● **الأدوات الاستشهادية:** وتشمل على نسخة من الفيلم والوقوف عند الصورة أو الفوتوغرام.

● **نسخة من الفيلم:** Extraits de film هي التقنية الأولى المستخدمة في الأدوات الاستشهادية لتحليل الأفلام والهدف الرئيسي منها عرض الأشياء بشكل دقيق وتسهيل عملية التحكم في التحليل باستخدام تقنيات أخرى تساعد على فحص هذه النسخة ومنها: التصوير البطيء والوقوف عند الصورة.

● **الوقوف عند الصورة أو الفوتوغرام:** وتعني عملية التوقف التي تحدث على مستوى الصورة أثناء التحليل حيث تسمح باكتشاف أدق وأبسط الدلائل والعناصر التحليلية التي قد تمر علينا دون مشاهدتها أثناء تعاقب لقطات الفيلم كما يمكن اعتبارها كنمط أو نوع خاص لتحليل الأفلام بتجسيد مؤقت للقطات أثناء تعاقبها وهذا ما يسمح بقراءة الصورة واستخراج أهم مكوناتها.⁶

¹ بيير ماتو: الكتابة الفيلمية، ط1، ترجمة قاسم المقداد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997، ص 14.

² عواطف زرارى: صورة المرأة في السينما الجزائرية، تحليل سيميولوجي لفيلمي "القلعة" و"نوبة نساء جبل شنوة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2002، ص 21.

³ فايزة يخلف: سيميانيات الخطاب والصورة، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2012، ص 146.

⁴ نايلي نفيسة: صورة المرأة من خلال السينما المغاربية، دراسة تحليلية نصية لعينة من الأفلام الجزائرية، التونسية، المغربية في فترة 2005-2009، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجزائري، 2013، ص 20.

⁵ وليد قادري: صورة الإسلاميين في السينما المصرية، تحليل سيميولوجي لفيلمي "عمارة يعقوبيان" و"مرجان أحمد مرجان"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص سينما وتلفزيون ووسائل الاتصال الجديدة، جامعة الجزائر، 2012، ص 10.

⁶ (ترجمة الباحثة) Joly Matrine: introduction a l'analyse de l'image Nathan, vésité, France, 1990, p102.

- **البطاقة التقنية للفيلم:** العنوان، شركة الإنتاج، المؤلف ويعرض فيها كل ما يتعلق بالجانب التقني والفني الخاص بالمخرج، الممثلين وغيرهم.
- **الأدوات الوثائقية:** وتتمثل هذه المعطيات السابقة واللاحقة لبث الفيلم في السيناريو المكتوب، دليل التقطيع الميزانية الاستجابات الصحفية، ومختلف الوثائق الأخرى (المعطيات السابقة للفيلم)، بالإضافة إلى ما يتعلق بالتوزيع الواردات، وعدد النسخ (المعطيات اللاحقة للبث)¹.

وفي تحليلنا السيميولوجي للفيلمين "ils ont changé le monde les arabes" و "lorsque le monde parlait arabe" سنقوم بمشاهدة الفيلمين عدة مرات من أجل رصد بعض الأفكار الرئيسية للفيلمين موضوع الدراسة، ومعرفة أهم التفاصيل والأحداث، بعده مباشرة نقوم بتحديد أهم المقاطع والمنتاليات محل الدراسة وذلك باستخدام تقنية التصوير البطيء والوقف على الصورة بهدف فحص ومعاينة ومعرفة عناصر الصورة بدقة والتحكم في التحليل بقراءة الصورة قراءة خاصة، بتحويل العناصر والدلائل التي تحتويها الصورة إلى بيانات وعناصر مكتوبة، فهذه المرحلة الأولى في التحليل تعرف بـ "المستوى التضميني" "Dénotation" ، ففي هذا المستوى نركز الاهتمام بطرح السؤال لماذا؟.

ويدخل هذان المستويان في التحليل وفق منهجية "رولان بارث" "Roland Barthes" في التحليل السيميولوجي للصورة والتي تقوم على هذين المستويين: التعييني (denotation) والتضميني (Connotation) أين يتعلق النظام الأول بالمستوى التعييني بين الدال والمدلول في خضم الدليل، أما المستوى الثاني التضميني فيرتكز على العلاقة التي تربط الدليل (دال + مدلول) بالمحيط الخارجي أي يرتبط بالنظام الاجتماعي وبالسياق الثقافي والسوسيوقافي.²

وعليه، فالصورة السينمائية تحتوي على معنى تعيني للرسالة وعلى معنى تضميني مضمون داخل الرسالة والتي تعكس سياق مرتبط بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي أخذت منه.

فمن خلال القيام بعملية تحليلية نصية لفيلمي: "ils ont changé le monde les arabes" و "lorsque le monde parlait arabe" يتم التعبير عن هذه المستويات وذلك بإتباع أدوات التحليل الفيلمي ثم بعدها تحليل الصورة، ففي المستوى التعييني نقوم بتحديد ووصف الصورة، اللقطات وشريط الصوت، أما فيما يخص المستوى التضميني سوف نتطرق إلى تحليل الشفرات البصرية كحركات الكاميرا، زوايا التصوير، سلم اللقطات ودلالات الصورة، والتعمق في معاني الصورة والقيم الرمزية والأيقونية. وسنركز أيضا

¹ نايلي نفيسة، صورة المرأة من خلال السينما المغاربية، دراسة تحليلية نصية لعينة من الأفلام الجزائرية، التونسية، المغربية في فترة 2005-2009، مرجع سابق، ص 21.

² نايلي نفيسة، سيميائيات الخطاب والصورة، مرجع سابق، ص 21.

على المستوى الألسني اللغوي، باهتمامنا بالنص الفيلمي، على أن نقوم ختاماً بشرح وتفسير الأبعاد الدلالية والمعاني غير المباشرة للنص الفيلمي.

فمن خلال كل هذه المراحل، يمكننا استخراج المحتوى التعييني للفيلم (أي الشكل الجلي منه للعيان)، ثم التحليل التضميني الذي يمكن كشفه من خلال ربط الجانب الوصفي بالبعد الإيديولوجي والضماني، وتحديد التفاعلات التي تحدث بين وحدات التحليل فيما بينها، وبالتالي الوصول إلى معرفة مختلف المعاني والدلائل المتعلقة بصورة العرب في الأفلام الوثائقية الغربية.

6. مجتمع البحث وعينة الدراسة.

إن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث، لهذا ينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي يستهدفه البحث وأن نختار بدقة وحذر المعاينة التي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري للعينة.¹

ولإنجاز هذه الدراسة لا بد من تحديد العينة التي تعرف على أنها: "جزء من مجتمع البحث الكلي المراد تحديد سماته، ويحددها الباحث وفق عملية معاينة، فالمعاينة هي اختيار جزء من مجموعة المادة بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها، ويجب أن تكون عملية المعاينة التي نستخدمها قادرة على أن تمدنا بعينة ممثلة للمجتمع الكلي اصدق تمثيل".²

فالباحث يختار مجموعة من الوحدات التي تمثل جزء من المجتمع العام ويقوم بدراستها للوصول إلى نتائج الدراسة، فمرحلة اختيار الموضوع وتحديد مفردات العينة جد هامة في البحث، فمن هذا المنطلق فإن موضوع دراستنا يتناول موضوع صورة العرب، فالعينة المعتمدة هنا هي العينة القصدية وهذا من أجل أهداف تخدم موضوع الدراسة يتم انتقاء أفراد العينة القصدية بشكل عمدي أو مقصود من قبل الباحث، نظراً لتوفر خصائص معينة في هذه العينة دون غيرها من العينات، ودون أن يكون هناك أية قيود أو شروط، وتعتمد هذه العينة على قيام الباحث باختيار مفردات العينة بناءً على خبرته الشخصية والعلمية وتقييمه الشخصي للخصائص التي يجب توفرها في عينة الدراسة، والتي يجب أن تحمل سمات معينة تتعلق بمشكلة البحث".³

وأمام طبيعة التحليل السيميولوجي الذي يستوجب ضرورة تحديد وتعيين أطر التحليل بإختيار دقيق ومحكم للموضوع قمنا بإختيار مجموعة من الوحدات بصورة مباشرة وقصدية

¹ موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، دار القصة للنشر، الجزائر، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، 2004، ص298.

² محمد مزيان عمر: البحث العلمي -مناهجه وتقنياته، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جدة، 2002، ص 282.

³ منال هلال مزاخر: بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، دار كنوز المعرفة العالمية، عمان - الأردن، د.ط، 2010، ص280.

لذا اخترنا فيلمين: واحد ألماني مترجم للغة الفرنسية والآخر فرنسي بأسلوب قصدي تحكمي وهما:

1. " ils ont changé le monde les arabes " وترجمته للغة العربية "العرب غيرو العالم" وإسم الفيلم باللغة الألمانية Große Völker: Die Araber وترجمته في اللغة العربية شعوب عظيمة: العرب وهو في الاصل إنتاج ألماني من إخراج sahar eslah

2. " lorsque le monde parlait arabe " وترجمته للغة العربية " لما تحدث العالم العربية وهو فيلم فرنسي للمخرج philippe Calderon.

- وقد تم اختيار الأعمال محل الدراسة كعينة بحثية لاعتبارات عديدة، أهمها:
 - أن لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، وهو صورة العرب في الأفلام الوثائقية الغربية.
 - أن هذه الأعمال هي إنتاجات فيلمية تسجيلية ألمانية وفرنسية جديدة في مجملها، مرتبطة بالمتغير التابع من دراستنا.
 - أن هذه الأفلام تمثل تمظها لموجة وتوجه جديدين للأفلام الوثائقية الغربية.
 - أن الأفلام الوثائقية قيد الدراسة كانت منصفة نوعا ما لصورة العرب الحقيقية عكس الصورة النمطية المسيئة للعرب التي تعودنا رؤيتها في الأفلام الروائية.
7. الدراسات السابقة للدراسة:

الدراسات السابقة عبارة عن مجموعة من الدراسات والأوراق العلمية التي كتبها باحثون حول مواضيع مختلفة في مجالات مختلفة، ويعتمد الباحثون على هذه الدراسات لتشكيل الأفكار الأساسية التي تستند إليها أبحاثهم كما تساعد على إثراء معلومات محتوى البحث ومصادره المختلفة، ويساعد على إثبات قيمة البحث العلمي.

ومن أهم الدراسات التي رأينا قريبا من موضوع دراستنا وإستطعنا الحصول عليها وهي كما يلي:

✓ الدراسة الأولى:

sonia mejri, les conceptions et les images de l'islam et des arabes dans les manuels scomaires(1948-2008): la constitution d'une stéréotypée,thèse pour obtenir le grade de docteur, université montpellier,2019¹.

¹ sonia mejri, les conceptions et les images de l'islam et des arabes dans les manuels scomaires (1948-2008): la constitution d'une stéréotypée,thèse pour obtenir le grade de docteur, université montpellier,2019. (ترجمة الباحثة)

دارت هذه الدراسة على أحد العناصر الأكثر ديمومة وتماسكا وعالمية في النظام المدرسي ألا وهو "الكتاب المدرسي"، للتمثيل الثقافي في سنة 1980م، إذ ترى أن البحث في الكتاب المدرسي هو حقل مثالي لاكتشاف كيفية وجود تاريخ الإسلام ويدرس العرب في الكتب المدرسية وتداعياتها على مفهوم الآخر، بالإضافة إلى معايير القوالب النمطية لمراجعة هذه الكتيبات، ولفهم هذا الموضوع المشوق طرحت الباحثة بعض الأسئلة/ نذكر منها:

- هل يمكن أن يكون سوء الفهم ناتجا عن الكتب المدرسية المعرضة؟
- هل إنتاج صورة نمطية عن الآخر تؤدي إلى تعزيز المعتقدات في الصراع بين عالمين؟
- هل يقدم التاريخ المنقول في هذه الكتب المدرسية تصورات للآخر مشوهة ومجمدة؟
- هل كانت كتب التاريخ المدرسية فرنسا، بين عام 1948 و 2008 قادرة على تكوين صورة للآخر النمطي؟

للإجابة عن هذه التساؤلات التي تبدوا لنا بمنتهى الصعوبة قامت الباحثة في عملها على فهم النظام المدرسي عند الفرنسيين وقدمت أمثالا عن الكتب الإسلامية كالقرآن الكريم، وترى أن الكتب المدرسي مصدر للمعرفة والتمثيلات للطالب، وهو ناقلا للمهارات التي يراها المجتمع ضرورية وقيم التماسك الإجتماعي، فالكتاب المدرسي تراه كأداة مؤثرة وأيضا هو دعم للمعلم، وفي خاتمة البحث تتطرق إلى أهم النقاط، نذكر منها:

- التذكير بأن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يؤكد على مبدأ عدم التمييز ويعلق حق كل فرد في التعليم؟
- يجب أن تساهم المدرسة بشكل صريح في تدريب الطلاب إذا لم تفعل ذلك لتدخل مباشرة في النقاش العام.
- تلعب المدرسة دورا مركزيا وليس لديها خيار سوى القيام بذلك تعامل مع كل هذه الأسئلة.

✓ الدراسة الثانية:

تحت عنوان " اتجاهات القناة ARTE حياة العلاقات الإسرائيلية – العربية، من خلال وثائقي «Israel et les Arabes: 1984-2005»، للباحثة: منال كبور، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: اتصال وعلاقات عامة، جامعة باتنة -1، 2017¹.

¹ منال كبور: اتجاهات القناة arte حياة العلاقات الإسرائيلية – العربية، من خلال وثائقي -1984 Israel et les Arabes: 2005" أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: اتصال وعلاقات عامة، جامعة باتنة -1- 2017.

تتناول هذه الدراسة الخطاب باعتباره اللغة السمع – بصرية المتبناة لتمثيل ممارسة فيلمية محددة في إسرائيل والعرب، حيث تتعامل مع الفيلم في لغة بثه دون أي ترجمة أو تعريب، وعليه تحاول الدراسة معرفة اتجاهات arte في هذا الفيلم حيال العلاقات الإسرائيلية العربية، وبهذا تطرح الباحثة سؤال مهم لفهم الموضوع أكثر :

▪ ماهي اتجاهات قناة art حيال العلاقات الإسرائيلية العربية من خلال الفيلم الوثائقي «Israel et les Arabes: 1984-2005»؟

في محاولة الإجابة عن هذا السؤال العميق تبنت الباحثة التفاعلية الرمزية وتحليل الأطر الإعلامية كنظرية للخطاب كما استعملت الباحثة التحليل السيميولوجي لتحليل الخطاب نفسه باعتبار المادة قيد التحليل تقع على خارطة السينما الوثائقية من جهة، وهو المتصل بها، ولتكون الإجراءات المنهجية أكثر وضوحاً من ناحية أخرى، وبهذا المنطلق ختمت الباحثة الدراسة بمجموع من النتائج نذكر منها:

- الموقف الاجتماعي يناظر الإطار الإعلامي على مستوى الوسيلة.
 - يرتبط البناء الداخلي للفيلم إلى المقابلة .
 - حجم الصفات المحتواة في هذا الفيلم قليل جداً مقارنة بالأدوار المؤداة، كما أن أغلب المتوافرة منها هي صفات الذات، أي تطلقها الشخصيات بوصفها حية.
 - يتضح لها أن صاحب الفيلم يوظف الألوان، حركات الكاميرا، زوايا التصوير، أنواع اللقطات... الخ.
- ✓ الدراسة الثالثة:

الموسومة بـ " صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلم الخائن (traitor) والمملكة (The Kingdom)، للباحث: رضوان بلخيري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: السينما والتلفزيون ووسائل الاتصال الحديثة، "2010.

تطرق الباحث في هذه الدراسة إلى الصورة التي تروجها الأفلام الأمريكية عن المسلمين، وذلك برصد دلائل ومعاني صورة المسلم انطلاقاً من مداخل علمية، حتى يتم إثبات كل الذي سبق عن حقيقة تشويه صورة المسلم ومعتقداته من خلال السينما الأمريكية، وبهذا الصدد يطرح الباحث أسئلة لفهم الموضوع والتعمق فيه ، من أسئلته البارزة:

¹ رضوان بلخيري: صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلم الخائن (traitor) والمملكة (The Kingdom)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: السينما والتلفزيون ووسائل الاتصال الحديثة، 2010.

- ماهي المعاني والرسائل الضمنية التي نقلت للمشاهد عن المسلم في الأفلام الأمريكية؟
- كيف عبرت الأفلام الأمريكية عن المسلم والإسلام؟
- كيف تم توظيف المسلم في فيلم traitor و the kingdom؟

استعانت الدراسة بمقاربة التحليل السيميولوجي للأفلام، باعتبار الفيلم منتج ثقافي واجتماعي، يحتوي على دوال ظاهرة ومدلولات ضمنية، حيث قام بتحليل اللقطات المختارة من الفيلمين (الخائن والمملكة)، واستخدم مقاربة التحليل السيميولوجي لاستنتاج الدلالات الخفية والمعاني الباطنية للرسائل الإعلامية، وفي آخر الدراسة توصل الباحث إلى نتائج هامة نذكر منها:

- من خلال تحليل الباحث للفيلمين "الخائن والمملكة" تبين أن أمريكا لا تحترم الآخر، خاصة المسلم حيث تريد غرس قيم ملؤها التشويه لصورة المسلم باعتباره دموي، حقود، إرهابي يستهدف أرواح الأبرياء.
 - يهدف كلا من الفيلمين إلى ترسيخ قيم الكره والعداء تجاه المسلمين والعرب.
 - تفوقت السينما الأمريكية بفضل تكنولوجيتها وإبداعاتها في إنتاجاتها الفلمية.
- ✓ الدراسة الرابعة:

بعنوان " رهانات الصورة الفلمية الوثائقية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا" تحليل سيميولوجي لفيلمي "سينمائيو الحرية" و"العدو الحميم"، للباحث: عبد الغني إرشن، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاتصال، تخصص: السينما والتلفزيون، كلية العلوم السياسية والإعلام 2011¹.

تسعى هذه الدراسة وتحاول الكشف عن أهمية الصورة ودورها في ترسيخ الأفكار والمعارف في أوساط الجماهير المتتبعة للأفلام الوثائقية، وتحاول الكشف أيضا عن أهمية الصورة ودورها في الحفاظ على الذاكرة الجماعية للثورة التحريرية الجزائرية، وكونها أيضا أداة دعائية وترويج لمواقف وحقائق تاريخية، ومن بين التساؤلات التي تدرس هذا الموضوع نذكر منها:

- ما موقع الصورة في خضم صراع الذاكرة بين البلدين؟
- ما هو الخطاب الأيديولوجي الذي تحمله الصورة الموظفة في هذه الأفلام؟
- كيف تتم المعالجة الإعلامية لأحداث الثورة؟

¹ عبد الغني إرشن: رهانات الصورة الفلمية الوثائقية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا" تحليل سيميولوجي لفيلمي "سينمائيو" و"العدو الحميم"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاتصال، تخصص: السينما والتلفزيون، كلية العلوم السياسية والإعلام 2011.

اعتمد الباحث على استخدام مقاربة التحليل السيميولوجي الذي يسمح بالوقوف عند الدلالات الخفية والضمنية للرسالة الفيلمية، الذي يستوجب ضرورة تحديد وتعيين أطر التحليل باختيار دقيق ومحكم للموضوع، قام بإختيار مجموعة من الوحدات بصورة مباشرة قصدية، لذا اختار فيلمين واحد جزائري "سينيمائيو الحرية" للمخرج الجزائري "سعيد مهداوي"، والثاني "العدو الحميم" للمخرج الفرنسي "باتريك روتمان"، اعتمد في دراسته على استخدام المعطيات التاريخية، وكانت أهم نتائج دراسة هذا الموضوع في نقاط، نذكر منها:

- تطرق الفيلمين إلى الملفات المعقدة والتي تثير جدلا واسعا في الساحة السياسية والعلمية والاجتماعية في كلا البلدين كقضية التعذيب والإبادة والجماعية والتجارب النووية.
 - اعتمد كلا من الفيلمين على توظيف نفس الصورة الفوتوغرافية والصورة الفيلمية المأخوذة من الأرشيف في عرض أحداث مختلفة ومتباينة.
- ✓ الدراسة الخامسة:

كانت بعنوان "صورة الجزائر السياحية في الأفلام التسجيلية الفرنسية دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من الأفلام التسجيلية"، للباحث: محمد أمين بن رشاد، والتي قدمت لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الإعلام والاتصال، تخصص إعلام سياحي، جامعة باتنة، الحاج لخضر، 2021¹.

حاول الباحث في هذه الدراسة معرفة وفهم الصورة الذهنية المقدمة للجزائر من وجهة نظر تسجيلية فرنسية، إذ يرى أن السياحة اليوم إحدى وأهم وأرقى أشكال التبادل من جهة ومصدر ثراء معتبر للدول ورأس مال أساسي لتحريك اقتصاديات من جهة أخرى، فعملية صناعة السياحة في سعيها لتطويع مختلف الأدوات الإعلامية للتعريف بذاتها وتشكيل صورة ذهنية عن مقوماتها تسعى لأن تستفيد من صناعة الأفلام، ولفهم أكثر هذا الموضوع قام الباحث بطرح أسئلة فرعية وهي كالآتي:

- ماهي مظهرات الجزائر السياحية في الأفلام التسجيلية الفرنسي؟
- ما الإمكانيات السياحية الجزائرية الطبيعية والعمرانية التي أظهرتها الأفلام التسجيلية المدروسة؟
- ما ملامح الصورة الفيلمية التي حاولت الأفلام التسجيلية محل الدراسة تقديمها عن الجزائر سياحيا؟

¹ محمد أمين بن رشاد: صورة الجزائر السياحية في الأفلام التسجيلية الفرنسية دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من الأفلام التسجيلية، مذكرة قدمت لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الإعلام والاتصال، تخصص إعلام سياحي، جامعة باتنة الحاج لخضر، 2021.

اعتمد الباحث على المقاربة البارثية في تحديد المستويين التعييني والتضميني للمقاطع المختارة من كل فيلم تسجيلي من الأفلام محل التحليل.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وأهمها:

- أن السينما التسجيلية الفرنسية قد وقفت وإلى حد كبير في تقديم وبناء صورة ذهنية إيجابية وموضوعية وواقعية في مجملها عن الجزائر السياحية.
 - اعتمدت الأفلام التسجيلية الفرنسية على تقديم معلومات هامة ومفيدة عن الوجهة الجزائرية بطريقة مباشرة وغير مباشرة وبعيدة عن الوعظ المبتذل وأسلوب التقديم المباشر أو الوصايا على وجهات السياح.
 - لقد نجحت الأعمال التسجيلية الفرنسية في تقديم الوجهة السياحية الجزائرية من جميع جوانبها، فلم يتم الاكتفاء فقط برصد مقوماتها ومناطقها السياحية الجملة، بل عرضت فيها التعقيدات المجتمعية الجزائرية.
- ✓ الدراسة السادسة:

الموسومة بـ "معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسلة (سري للغاية) في قناة الجزيرة "أنموذجاً"، للباحث: عاصم علي الجرادات، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا عمان (الأردن)، تمت مناقشتها سنة 2009¹.

جاءت الدراسة للتعرف على كيفية معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية، وما تحمله هذه النوعية من الأفلام من حيوية الطرح وما تثيره من التساؤلات حول وصولها إلى الحقيقة ولاسيما في القضايا السياسية التي تشكل نقطة محورية في الحياة العامة، وتُمثل حلقات سلسلة "سري للغاية" الـ 34 التي تعالج صراعات سياسية مجتمعاً للدراسة، وأما العينة كانت "عمدية" حيث اعتمد الباحث على أربع حلقات من سلسلة "سري للغاية"، ومن التساؤلات التي دارت حول الموضوع المدروس:

- كيف تعالج الأفلام التسجيلية الصراعات السياسية؟
- ما مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها سلسلة "سري للغاية" التسجيلية؟
- ما الأسلوب الذي اتبعته سلسلة سري للغاية في علاج الصراعات السياسية؟
- اعتمد الصانع على الأسلوب التقريري في صياغة التعليق حيث وصلت التعليقات بالأسلوب التقريري 68 تعليقاً في حين 39 بالأسلوب التحليلي، أما البلاغي توقف عند 14 تعليقاً.

¹ عاصم علي الجرادات: معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسلة (سري للغاية) في قناة الجزيرة "أنموذجاً"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا عمان، الأردن، 2009.

لمحاولة الإجابة عن هذه التساؤلات جاءت الدراسة تحليلية وتقديرية للأفلام التسجيلية تلك التي قدمها (يسري فوده) في سلسلة "سري للغاية" التي تناولت مواضيع سياسية حساسة كصراع القاعدة والولايات المتحدة الأمريكية، والصراع العربي الإسرائيلي، لأنها تنظر للفيلم التسجيلي بوصفه نوعاً إعلامياً في الواقع بكل أبعاده وتفصيله، على الرغم من أن البحث في الواقع هو هدف مشترك لكافة الوسائل الإعلامية، لكنه يتجلى بوضوح في الفيلم التسجيلي، وكذلك يعالج الفيلم التسجيلي الأحداث الواقعية بأسلوب فني ويرصد حياة المجتمع الديناميكية، إذ أن المشاهد في رؤيته للواقع قد لا يعي التفاصيل المهمة التي ترتبط بتفاصيل عديدة، وهنا يظهر دور الفيلم التسجيلي في كيفية تقديم الواقع للمشاهد بشكل مؤثر ومقنع في الوقت نفسه، وقد توصل الباحث في الختام إلى النتائج التالية:

- إعطاء الفيلم التسجيلي أهمية أكبر في الإعلام العربي، لما يلعبه من دور في تقديم الواقع، وتوجيه المشاهد.
- استخدام صانع الفيلم التسجيلي لتقنية الحديثة بالطريقة التي تخدم وتضيف لفيلمه.
- ✓ الدراسة السابعة:

عنوان الدراسة "معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية،" دراسة تحليلية: أفلام شبكة فايس أنموذجاً"، للباحثة: هبة فتحي لافي خميدات، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2015¹.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية والصراع الدائر بينه وبين التنظيمات المسلحة الأخرى، ومدى التزام صانع الفيلم بالأساليب الفنية وتروي الصدق والموضوعية، وذلك من خلال دراسة في أفلام شبكة فايس البريطانية، حيث ترى أن أهمية الفيلم الوثائقي نابع من الحاجة لاكتشاف الواقع والتعرف عليه محققاً أحد أهداف الفنون الإعلامية، ومن الأسئلة التي تحيلنا إلى فهم الموضوع نذكر منها:

- ما الأفكار والموضوعات التي عالجتها أفلام شبكة فايس؟
- ما الفئات الفرعية للشخصيات التي تناولها صانعو الأفلام في شبكة فايس في أفلام الدولة الإسلامية؟
- ما مدى التزام الأفلام في شبكة فايس بالصدق والموضوعية؟

¹ هبة فتحي لافي خميدات: "معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية،" دراسة تحليلية: أفلام شبكة فايس أنموذجاً"، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2015.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من أربع أفلام أنتجتها شبكة فايس البريطانية، وتكمن عناوينها في: الدولة الإسلامية، وسوريا وطن القادة الجديدة، وذئاب الوادي، وروج أفات، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وحدة الشخصية والتمثلة في الفئات الفرعية.
- وجود الفروق في الأفلام الأربعة يعود أيضا لاختلاف مدة التصوير بين الأفلام.
- استخدم صانع الأفلام الأسلوب التقريري الذي يعتمد على تقديم الحقائق والمعلومات.

إن أول ما تظهره لنا عملية استعراض الدراسات السابقة أعلاه، هو وجود نقص كبير في الدراسات العلمية، كمية كانت أم كيفية التي تجمع بين متغيري الأفلام الوثائقية وتقديم صورة العرب عبرها، فكانت أغلب الدراسات التي صادفتها الباحثة في حدود ما أطلعت عليه تتعلق بصورة العرب والمسلم في السينما الروائية أو في الكتب المدرسية في حين غابت صورة العرب في الأفلام الوثائقية بشكل يكاد يكون قطعيا.

إن الدراسات السابقة الثلاث الأولى تظهر لنا وجود تركيز لا بأس به على المواضيع المرتبطة بالعرب والمسلمين، إن كان على المستوى الهوياتي والتاريخي للعرب في حين تركز الدراسة على صورة المسلم في السينما الأمريكية.

وتتقاطع دراستنا مع هذه الدراسات في نقطة مهمة تتعلق بالتركيز على بناء وتشكل صورة ذهنية معينة عن العرب والإسلام، وهي النقطة التي تلتنق مع دراستنا هذه باعتبارنا نحن أيضا بصدد فهم وتفكيك وتحليل الصورة الذهنية المقدمة عن العرب من خلال الصور الفيلمية المعروضة في الفيلمين الوثائقيين محل التحليل.

وبالنسبة للدراسات المتعلقة بمتغير الأفلام الوثائقية، فنجد الدراسة الرابعة والمتعلقة بـ " رهانات الصورة الفيلمية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا" والدراسة الخامسة والمتعلقة بصورة الجزائر السياحية في الأفلام التسجيلية والتي تتقاطع فيها دراستنا مع هذه الدراسات أنفة الذكر في المقاربة المنهجية المعتمدة، والقائمة على التحليل النصي السيميولوجي للمقاطع المختارة من كل فيلم وفق المقاربة البارثية، القائمة على التعيين والتضمين.

أما بقي الدراسات فقد ساعدت الباحثة في التراث النظري للفيلم الوثائقي.

وفي مجمل الحديث حول عنصر الدراسات السابقة، يمكننا القول أن الدراسات أعلاه ساعدتنا على أخذ فكرة وتصور كافيين عن دور الأفلام الوثائقية في العملية البنائية الذهنية حول المواضيع التي تناقشها.

8. ضبط مفاهيم ومصطلحات الدراسة.

• الصورة:

لغة: في المعاجم العربية.

جاء تعريفها في معجم لسان العرب "من مادة (ص.و.ر) وتعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته، وهي الشكل، ج: صَوْرٌ، صَوْرٌ، وتصورْتُ الشيء: توهمت صورته، والتصاوير والتمائيل"¹

وجاء في معجم الوسيط "الشكل والتمثال والجسم"²، نرى أن تعريف الصورة من المفهومين اللغويين يشترك في أنها تعني التمثال والشكل.

ذكرت كلمة صورة في القرآن الكريم من صورة آل عمران قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ..} ³.

إصطلاحاً:

مصطلح الصورة Image يعود "بالضبط إلى اليونانية وبالضبط إلى الكلمة اليونانية أيقونة، Icon والتي تشير إلى التشابه والمحاكاة، والتي ترجمت إلى Imago في الإنجليزية، ولقد لعبت هذه الكلمة دوراً مهماً في فلسفة أفلاطون"⁴.

أما في قاموس "روبير" فهي "كل ما نشاهده على شاشة التلفزيون والسينما وجهاز الحاسوب، وهي تمثيل بواسطة الرسم، أو التصوير الضوئي"⁵، وها يعني أن الصورة مرتبطة بالوسائل السمعية والبصرية.

وأيضاً الصورة من "صور، أي جعل له صورة وشكلاً ورسمه ونقشه، والصورة جمعها صور، وهي الشكل، وكل ما يصوره وهي الصفة، فنقل صورة الأمر كذا، أي صفة"⁶، وهذا ما جاء في تعريف أحمد الراغب في تعريف مبسط للصورة "تعني الشكل الخارجي للإنسان، ولا تدل على الجانب المعنوي فيه"⁷.

عادة ما تعرف الصورة "بأنها شيء أنجز لكي يكون مرئياً، وهي حدود إطار معين، ومرتبطة غالباً بوسائل الإعلام والاتصال، فهذا الشيء قد يكون تمثيلاً مرئياً لشيء طبيعي أو

¹ ابن منظور: لسان العرب، ط1، مجلد4، دار صادر، بيروت: لبنان، ص85.

² إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، الجزء1، دار العودة، بيروت، لبنان، 1989، ص225.

³ سورة آل عمران: الآية 06.

⁴ محمد جواد معنوية: ماهية فلسفية وقاموس مصطلحات، دار الجواد، بيروت، لبنان، ص18.

⁵ (ترجمة الباحثة) J-Ray, Debove, le Robert et clé international, p512.

⁶ أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات، الدراسات الانسانية والفنون الجميلة، ط1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1991، ص283.

⁷ الراغب أحمد: وظيفة الصورة في القرآن الكريم، ط1، فصلت للدراسات والنشر، حلب، 2001، ص20.

اصطناعي، مادي أو معنوي... عبارة عن رسم، صورة فوتوغرافية، لوحة فنية، إشارة إرشادية، لافتة إخبارية، صورة علمية،... فيقوم صاحبها بعدد من الخيارات لإخراج عمله في أحسن مظهر ممكن من حيث التأطير زاوية الرؤية، الألوان، النص المرافق".¹

إجرائيا:

استخدمنا في هذه الدراسة مصطلح (الصورة) سيميولوجيا وتعني تصوير تمتلي أو تمثيب تشابهي للواقع المدرك للعرب في السينما الوثائقية من خلال فيليمي " ils ont changé le monde les arabes و " lorsque le monde parlait arabe " وربط هذه الصورة بالواقع المعاش بالبحث عن دلالة الصورة، وربط هذه الصورة بالواقع مع (الدال+المدلول) والشيء والموضوع المتعلق بالعرب في السينما الوثائقية خاصة الغربية منها، والربط بين الدليل مع غيره من الأنظمة كما تشمل أيضا على المعنى والرسائل التي تمثلها الصورة من جهة والضمنية من جهة أخرى والمتعلقة بالعرب.

• العرب:

لغة:

يرى ابن فارس ان كلمة "العرب" تعني فصيح اللسان، وجاء ذلك في قوله " فأما الأمة التي تسمى "العرب" فليس ببعيد أن يكون سميت عربا من هذا القياس لأنها لسانها أعرب الألسنة، وبيانها أجود البيان".²

كما عرفها كلمة عرب – عربوا، عروبة، عرابية، وعروبية: فصيح، ويقال: عَرَبَ لسانه، و"أَعْرَبَ" فلان: كان فصيح في العربية وإن لم يكن من العرب والكلام: بينه، و"العَرَبُ" أمة من الناس سامية الأصل، كان منشؤها شبه جزيرة العرب أَعْرَبُ، والنسب اليه، يقال: لسان عربي، ولغة عربية".³

المقصود بكلمة العرب لغة فصاحة اللسان وجودة البيان.

إصطلاحا:

تطلق كلمة العرب على "قوم جمعوا عدة أصناف لعل أهمها أن لسانهم كان اللغة العربية، وأنهم كانوا من أولاد العرب وأن مساكنهم كانت أرض العرب وهي جزيرة العرب"⁴، فالعرب أمة من الناس سامية الأصل منشؤها جزيرة العرب.

¹ فضيل دليو: شبكة تحليل الصورة الثابتة، نمذجة بيداغوجية لبعض المرجعيات السيميولوجية، تاريخ القبول 18-12-2019، جامعة قسنطينة "3"، صالح بونبيدر، ص3.

² أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الجزء الرابع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص300.

³ إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، طبعة الأولى، المجلد 1، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004 ص591.

⁴ الألوسي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، الجزء الأول، لقاها، 1924، ص77.

وهناك إختلاف بين العرب و الأعراب "العرب هم أهل الأمصار والقرى، والأعراب هم سكان البادية، غير ان ابن خلدون وظف لفظي العرب والأعراب بمعنى واحد، فأستخدم لفظ العرب في وصفه طبائع الاعراب ومعايشتهم"، فيرى العلماء أن أول من نطق باللغة العربية¹ يعرب بن قحطان كان أول من أعرب في لسانه، وتكلم بهذا اللسان العربي، وأول من انعدل لسانه عن السريانية إلى العربية وأول من سجع في العربية الواسعة ونطق بأفصحها وأبلغها وأوجزها"²، فالعربية منسوبة إلى يعرب بن قحطان، فكلمة أعرب مشتقة من إسمه يعرب فهو من تكلم باللسان العربي.

إجرائياً:

العرب أمة موطنهم الرئيسي شبه الجزيرة العربية وتعتبر أكبر شبه جزيرة في العالم.

● السيميولوجيا:

لغة:

مشتقة من كلمة "سيمياء"، قد نجدها بمعنى "الْوَسْمُ: أثر الكي.ج: وُسُومٌ وَسَمَةٌ وَسَمًا وَسَمَةٌ، فَإِتْسَمَ الوِسَامَ والسمة والوسامة، أثر الحسن"-³ وتعني الأثر أو العلامة. وجاءت مذكورة في كتابه الجليل في قوله تعالى: (سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ (29)4، بمعنى الإشارة والعلامة.

إصطلاحاً:

كلمة سيميولوجيا " من الأصل اليوناني sémeion الذي يعني علامة، و Iodos الذي يعني خطاب الذي تجده مستعملا في كلمات مثل sociologie علم الاجتماع و théologie الأديان (اللاهوت) ... إلخ، وبامتداد أكبر كلمة logos تعني علم، هذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحر الآتي: علم العلامات، إنه هكذا على الأقل يعرفها ف.ديسوسير "يمكننا إذن ان نتصور علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الإجتماعية"⁵، يوجه هذا العلم إهتمامه نحو دراسة مختلف أنواع العلامات اللسانية وغير اللسانية أي أنه علم الذي يروم دراسة العلامة بأنماطها في حياة المجتمع.

ارتبط ظهور علم العلامة بمنبعين إثنين هما " العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير 1857-1913، الذي هو الأصل في تسمية العلم بـ(السيميولوجيا)، والفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس 1838-1914، الذي هو الأصل في تسمية العلم بـ (السيميوطيقا)، "وقد إقترح سوسير علم العلامة في كتابه (دروس في علم اللغة العام)، الذي

¹ ابن خلدون: المقدمة، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ص149.

² محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، ص137-138.

³ الفيروز أبادي: المحيط، ط8، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، 1666.

⁴ سورة الفتح: الآية 29.

⁵ برنان توسان: ماهي السيميولوجيا؟، ترجمة: محمد نظيف، ط2، بيروت، لبنان، 2000، ص09.

هو تجميع للمحاضرات التي كان يسجلها طلبته في الجامعة، والصادر عام 1916، أي بعد وفاته بثلاث سنوات¹. هكذا تأسس مشروع السيميولوجيا وعلى يد "دي سوسير".

هذه الأخيرة "تدرس مسيرة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وقوانينها التي تحكمها مثل أساليب التحية عند مختلف الشعوب وعادات الأكل والسرب عندهم... إلخ"².

في تعريف لجورج مونان "السيميولوجيا العلم الذي يدرس كل أنساق العلامات أو الرموز التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس، أما العلماء العرب ومن بينهم صلاح فضل فقد عرفها "العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"، في حين ذهب محمد السرغيني بقوله: "السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات كان مصدرها، لغوياً أو سننياً أو مؤشراً"³، يتفقون العلماء على أن السيميولوجيا علم يهتم بالعلامات والأنظمة اللغوية وتمتاز بالسعة والشمول.

• الفيلم الوثائقي:

الفيلم الوثائقي هو "نتيجة تحصيل مهني جراء تراكمات الممارسة التصويرية في معادلة مفادها: مخرج + كامير + مسجل صوت = فيلم، وهذا الفيلم يكون تسجيلاً لما يلتقطه المخرج وينسقه بدون اللجوء إلى الرواية، فهو يهتم بأخذ لقطات تعتبر كوثائق، ويكون مطابقاً للحقيقة، وإعادة عرضها على الشاشة"⁴.

يعرف تريكا فرتوف⁵ الفيلم الوثائقي في كلمتين لهم معنى كبير "هو بناء خلاق للواقع"⁶، يجسد الواقع ويبنيه في أحداث ومشاهد، وكان جورج جريسون "أول من أطلق تعبير film Documentaire في الثلاثينات من القرن الماضي، تمييزاً بين الأفلام الروائية

¹ عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996، ص73.

² عبيد صبطي، نجيب بخوش: مدخل إلى السيميولوجيا، الطبعة الأولى، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2009، ص15.

³ باية سيفون: محاضرات في السيميولوجيا، قسم عوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016، ص2.

⁴ Documentaire, Encyclopédie Microsoft® Encarta® 99, © 1993 – 1998, Microsoft corporation, Tous droits reserves. (ترجمة الباحثة)

⁵ تريكا فرتوف مخرج وكاتب سيناريو ومنظر سينمائي روسي، وأحد مؤسسي السينما الوثائقية السوفييتية والعالمية، ولد في بياالستوك Bialystok وتوفي في موسكو. اسمه الحقيقي دنيس كاوفمان واشتهر باسمه المستعار «دزيغا فرتوف» في مجال العمل بالأفلام. درس في مدرسة الموسيقى العسكرية، ثم في معهد الطب النفسي - العصبي في موسكو. في عام 1918، بدأ فرتوف عمله في قسم الأخبار باللجنة السينمائية بموسكو، وهي أول هيئة سوفييتية تعمل بإنتاج الأفلام بعد الثورة، ليعمل مساعداً لرئيس قسم الأخبار فيها. وكانت بداية عمل فرتوف في مجال صناعة الأفلام، مع تغير مهم يحتاج إلى هذه الصناعة ويضعها في مواجهة مهام جديدة، وأصبح أول سينمائي أيضاً يدرك ضرورة تغير الأسلوب والشكل السينمائي المستخدم ليعبر عن واقع جديد يتكون عبر علاقات مغايرة تماماً.

⁶ مجموعة من الباحثين: مقاربات جدلية، تنسيق: حسن مرزوقي، الدار العربية للعلوم، ص16.

التي تعتمد على قصص خيالية، يلعب فيها الممثلون، دورا أساسيا بتأدية شخصيات ليست شخصياتهم الحقيقية، عن نوع آخر من الأفلام تختلف تماما عن هذا النوع"¹.

وبمفهوم أوضح أن الأفلام الوثائقية أو الأفلام التسجيلية " تدور حول الحياة الواقعية، لكنها ليست حياة واقعية، بل أنها ليست نوافذ على الحياة الواقعية، أنها لوحات للحياة الواقعية تستخدم الواقع كمادة خام لها، ويعدها فنانون وتقنيون يتخذون قرارات لا حصر لها، بشأن إختيار القصة ولمن ستروى، والهدف منها ... إذن هو فيلم يسعى حثيثا لعرض الحياة الواقعية ولا يعالجها"².

إجرائيـــــــــــــــــا:

أما التعريف الذي سنتبناه في هذه الدراسة أن الفيلم الوثائقي هو ذلك النوع السينمائي الذي يعيد معالجة الواقع بخلق فني.

• الصورة الذهنية:

جاءت في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8))³، في قوله تعالى تعني الصورة الشكل. فالصورة هي الشكل والهئية والحقيقة، وقد تستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة كما ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهبيته وعلى صفته، ومن أسماء الله الحسنى "المصور" الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها خاصته وهبيته منفردة"⁴.

أما كلمة ذهنية " الذهنية فتشير إلى الذهن والذهن هو العقل، كذلك هي الفطنة والحفظ وبهذا فإن الذهن يطلق على الإدراك والتفكير الاستدلالي عن طريق إنشاء علاقات"⁵. تطور هذا المصطلح وأصبحت المنظمات والمؤسسات تكافح لبناء ظهور الصورة الذهنية، حيث ظهر المصطلح في الخمسينات وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، فهي "إنطباع صورة الشيء في الذهن، أو في تعبير أدق حضور صورة الشيء في الذهن"⁶. ويرى الدكتور علي عوجة، " الصورة الذهنية هي الناتج النهائي للإنطباع الذاتي التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام ما، أو شعب أو جنس

¹ كويبيبي حفصة: الفيلم التسجيلي – مقارنة مفاهيمية، مجلة الحقيقة، مجلد: 17 عدد 03، سبتمبر 2018/09/30، وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة مستغانم، ص2.

² باتريشيا أوفرهايدي: الفيلم الوثائقي، مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: شيما طه الريدي، الطبع الأولى، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013، ص11.

³ سورة الإنطبار: الآية 6-7.

⁴ الناري نور الدين أحمد: التصوير الفوتوغرافي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009، ص 134.

⁵ باقر موسى: الصورة الذهنية في العلاقات العامة، طبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 51.

⁶ عبد الله بن محمد آل تويج: دور العلاقة العامة في تكوين الصورة الذهنية للمؤسسات الخيرية والمحافظة عليها، ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي الخامس الذي تنظمه جمعية البر في المنطقة الشرقية، 1425، ص7.

بعينه، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية، أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم¹.

أما إجرائيا فالصورة الذهنية تمثل التكوين العقلي للفرد حول مجتمع أو شخص أو كيان أو فكرة أو موضوع، فهو الانطباع الذي يثيره العقل أو الصورة في العقل، وقد تكون هذه التمثيلات صحيحة أو خاطئة.

• الصورة النمطية:

تعود نشأة مصطلح الصورة النمطية في علم النفس الإجتماعي ثم إندرج إلى الإعلام والاتصال، ويعتبر الترميز " نظرة حديثة، إلا أن ذلك لا يجعل منها ظاهرة حديثة بل هي قبلية ظهرت منذ القدم، نظرا للأفكار والصور التي كانت تحملها الشعوب عن بعضها البعض كما أن النمطية سواء أكانت أنماطا أصيلة عابرة للتاريخ أم مستحدثة غالبا لا يمكن تتبع بدايتها ولا تطورها لأنها تعني التكرار أو الشيء المتكرر على نحو لا يتغير.

ويعرف المصطلح " أنه صورة مبسطة جدا لبعض الفئات من الأشخاص أو المؤسسات أو الأحداث التي تشترك فيها الخصائص الأساسية من قبل مجموعة كبيرة من الناس، هذه الصورة غالبا ما تكون مصحوبة بالتحيز والاحجاف. أما النمطية هي تصور قياسي أو صورة لمجموعة معينة من البشر أو الأشياء، هي نوع من الفعاليات العقلية فيها يتم حشر نمط بسيط في كتلة معقدة، مع تحديد مجموعة محددة من الخصائص وتعميمها على كل أفراد الجماعة، في حين أنه من الممكن أن تشمل النمطية أيضا الأشياء، فنجدها تدور حول خاصية العمر، الجنس، العرق، الدين والمهنة².

كما عرفها الباحث غردون " إعتقاد مبالغ فيه يرتبط بفئة وظيفته تبرير السلوك إزاء تلك الفئة"، كما عرفها باحثون آخرون على أنها " رأي ثابت ذو طبيعة تقييمية وتعميمية يشير إلى فئة من الناس ومكان أو عنصر أو جماعة معينة... إلخ"³.

¹ علي عجوة: العلاقات لعامة والصورة الذهنية، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص9.
² مؤتمر فيلاديلفيا الدولي الثاني عشر: ثقافة الصورة، جامعة فيلاديلفيا، دار المجلد لوي للنشر والتوزيع، عمان سنة 2008، ص154-155.
³ علية خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان، 2015، ص11.

الفصل الثاني:

العرب والغرب تكوين الصورة-

الإطار النظري

تمهيد:

للصور دور كبير في تشكل الأفكار والمعتقدات وحتى توجيه سلوكيات الأشخاص، بل إن الكثير من المواقف مستندة على صور ذهنية ومنطقية تسترجع من الذاكرة والتي تعبر غالباً عن خبرات سابقة مرت، أو أحكاماً نطلقها على "الأخر" بالإعتماد على صور منمطة أخذت وشكلت عبر ما تم تلقيه أو غرسه بأشكال مختلفة، والتي قد تكون الصور الفيلمية شكلاً منها.

هذا الدور المحوري للصور باختلاف أشكالها في تكوين الذات والتفاعلات، دفع بوسائل الإعلام إلى إنتاج صور واستغلالها خدمة لأهدافها وتوجيه الإنسان وسلوكياته، وتثبيت ايديولوجياتها وأفكارها عند أكبر عدد من متلقي هذه الرسائل البصرية.

والعرب منذ أمد ليس باليسير يعانون من تشويه صورتهم عبر وسائل الإعلام التقليدية والحديثة والتي انبرت إلى محاولة إعادة تشكيل الوعي الغربي ضدهم بشكل ملفت.

ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا الفصل من دراستنا، الإقتراب أكثر من الجذور التاريخية للعرب من خلال معرفة أصلهم وفضلهم على العالم الغربي، لنخرج لاحقاً إلى الصورتين الذهنية والنمطية، مع حديثنا كذلك عن العوامل التي أسهمت في تكوين الصورة النمطية للعرب عند الغرب.

أولاً: الخلفية التاريخية للعرب.

1. لفظ العرب: مدلولها وتطورها.

أ. لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة كلمة "عَرَب" العَيْن والراء والباء، أصول ثلاثة: أحدهما الإنابة والإفصاح، والأخر النشاط وطيب النفس، والثالث فساد في جسم أو عضو¹. ويرى ابن فارس إن كلمة "العرب" تعني فصيح اللسان، وجاء ذلك في قوله "فأما الأمة التي تسمى "العرب" فليس ببعيد أن يكون سميت عرباً من هذا القياس لأنها لسانها أعرب الألسنة، وبيانها أجود البيان"².

كما عرفها كلمة عرب – عربوا، عروبة، عرابة، وعروبية: فصيح، ويقال: عَرَبَ لسانه، و"أَعْرَبَ" فلان: كان فصيح في العربية وأن لم يكن من العرب والكلام: بينه،

¹ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الجزء الرابع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص300.

² أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، المرجع نفسه: ص 300.

و"العَرَبُ" أمة من الناس سامية الأصل، كان منشؤها شبه جزيرة العرب أَعْرَبُ، والنسب إليه، يقال: لسان عربي، ولغة عربية¹.

يتضح لنا من التعريفين السابقين أن كلمة "العرب" تعنى بها فصاحة اللسان أي بلاغة الكلام، جاء في القرآن الكريم في سورة يوسف {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا (2)} وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها.

كما نلاحظ، فقد اختلفت الأقوال في كلمة العرب واصل تسميتهم بها فقال ابن منظور: "العرب والعرب جيل من الناس معروف، خلاف العجم، وهما واحد مثل العجم والعجم وجاء في معجمه لسان العرب "اختلف الناس في العرب لم سموا عربا فقال بعضهم: أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان"².

بينما ورد معنى العرب في مختار الصحاح "العَرَبُ جيل من الناس والنسبة إليهم عَرَبِيٌّ وهم أهل الأمصار والأعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة إليهم أعرابيٌّ وليس الأعرابُ جمعاً لعرب بل هو اسم جنس والعَرَبُ العاربة الخُلص منهم وربما قالوا العربُ العَرَبَاءُ وتَعَرَّبَ تسبه بالعرب والعربُ المستعربةُ بكسر الراء الذين ليسوا بخاص وكذا المتعربةُ بكسر الراء وتشديدها"³.

ب. اصطلاحاً:

وردت لفظة "العرب" عدة مرات في الوثائق الأثرية والبابلية من القرن الثامن قبل الميلاد في صيغ متعددة منها: Arbi.Urbi.Aribi بمعنى البادية الواقعة إلى الغرب من بلاد الرافدين، وهي بادية العراق فقد وردت في إحدى الكتابات البابلية جملة "ماتورابي" ومعنى "ماتو" أرض، فيكون المعنى أرض عربي، أي أرض العرب، أو بلاد العرب، أو العربية⁴.

ويقصد بالعرب "سكان المنطقة الواسعة الذين أعطوها اسمهم فصارت تعرف ببلاد العرب"⁵، و"تشمل هذه المنطقة كلا من الجزيرة، العراق وبلاد الشام"⁶.

وذكرت الكتابات المسمارية في العهد الكلداني لفظة العرب، ففي عهد الملك الكلداني "نبونيد" جهز في السنة الثالثة من حملة حملة على "أدمو" (دومة الجندل) ومنها سار إلى

¹ إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، طبعة الأولى، المجلد 1، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004 ص591.

² جمال الدين ابن منظور الرويفعي المصري: لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر بيروت، ص588.

³ معاجم اللغة العربية، <http://www.maajim.com>.

⁴ زيدون حمد المحيسن ونزار الطرشان: حضارة العرب قبل الإسلام، الطبعة الأولى، دار اليازوري، 2011 ص 41.

⁵ محمد سهيل طقبوش: تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، جامعة بغداد، 1993، ص25.

⁶ محمد سهيل طقبوش: تاريخ العرب قبل الإسلام، المرجع نفسه، ص25.

تيماء يرافقه جيش " أكد"، ولما وصل إليها فتك بأمرها، وأعمل السيف بأهله وأيضاً بالنسبة للتوراة فقد رأت كلمة العرب هو البداوة والعيش البادية بما تحتويه من جفاف وفقر¹.

ولم ترد لفظة "عرب" في المصادر العربية الأثرية إلا متأخراً، فقد جاءت إلى نقوش السيئة المتأخرة التي لا يرجع تاريخها إلى أبعد من القرن الأول قبل الميلاد، ولكنها وردت في هذه النقوش بمعنى " الأعراب" في حين كان أهل المدن يعرفون بمدنهم أو بقبايلهم².

ويرى فريق من العلماء أن كلمة "عرب" ذات صلة بكلمة " عرابا" العبرية التي تعني "الأرض المظلمة" أو " السهوب" أو بكلمة "عيريب" العبرية أيضاً التي تدل على الحياة "الفوضى" أو " غير المنظمة"³.

"ولكن في الواقع لا يعرف على وجه الدقة متى استعملت لفظة " عرب" للدلالة على معنى قومي يتعلق بالجنس العربي، والقران الكريم هو أول مصدر ورد فيه لفظ العرب للتعبير بوضوح عن هذا المعنى، حيث وردت فيه صيغتها " أعراب" و"عرب"، وجاءت فيه لفظة " أعراب" عشر مرات، كما وردت لفظة "عربي" إحدى عشرة مرة وبمعنى آخر إن القران الكريم هو الذي خصص الكلمة، وجعلها علماً لقومية تشمل جميع العرب"⁴.

والعرب يقصد بهم سكان الجزيرة العربية داخلها وأطرافها، وبينما كان داخل الجزيرة العربية بادية لا ماء فيها ولا زرع، ولا تساعد على الاستقرار وإنما على البداوة، فإن أطرافها أو مكان يسمى التهائم، عبارة عن وديان تسقط عليها الأمطار لإحاطة البحر بها، مما أوجد الزرع والتجارة، وترتب عليه التحضر، ومنذ القدم وهذه التهائم أو الوديان تشمل مراكز حضارية من صنع العرب بعضها لا نعرف منها غير الاسم وبعضها ترك آثار أو نقوشاً يدل على قيامها⁵.

2. الجذور التاريخية لمصطلح العرب:

في الواقع لا يعرف على وجه الدقة متى استعملت لفظة "عرب" للدلالة على معنى قومي يتعلق بالجنس العربي، والقران الكريم هو أول مصدر ورد فيه لفظ العرب للتعبير بوضوح عن هذا المعنى، حيث وردت فيه صيغتها "أعراب" و"عرب"، وجاءت فيه لفظة "أعراب" عشر مرات كما وردت لفظة "عربي" إحدى عشرة مرة، وبمعنى آخر إن القران الكريم هو الذي خصص الكلمة، وجعلها علماً لقومية جميع العرب"⁶.

¹ محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 81.

² محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، المرجع نفسه، ص 42.

³ محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، المرجع نفسه، ص 42.

⁴ محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، المرجع نفسه، ص 42.

⁵ عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، طبعة 7، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996 ص 11.

⁶ زيدون حمد المحيسن ونزار الطرشان: حضارة العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ص 44.

إن أقدم تاريخ ذكر لفظة عرب يعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد، وليس قبل ذلك من ذكر العرب في المصادر التاريخية بمساهمهم الذي عرفوا به (أي العرب)، فقد ذكر في نص للأشوري (824-858 ق.م) يعود لسنة (853 ق.م)¹.

النظر لتاريخ العرب من زاوية القواعد التي حكمت كل مدة تاريخية حيث نرى أربع حقب تميز التاريخ العربي، العهد العثماني وعهد الاستعمار، وعهد الحرب الباردة، والعهد الحالي الذي يتسم بهيمنة الولايات المتحدة والعولمة، "وردت آراء كثيرة في فترة ظهور لفظة العرب، ما حيك حول هذه اللفظة الكثير من الأساطير، وقيل اعتزازا باللغة العربية أن العربية هي لغة الجنة، وأن العربية كانت قبل ذلك لغة آدم، وغير ذلك من بواعث الاعتزاز باللغة العربية لا سيما بعد الفتح العربي الإسلامي للكثير من أقاليم العالم بعد الظهور الإسلامي"².

وعلى الرغم من التطور الكبير الذي مرت به اللغة العربية عبر حقب زمنية معينة، وان هذه اللغة قد احتفظت أكثر من أخواتها - اللغات السامية - بكثير من الصور الصادقة لعناصر اللغة الأولى، مثل الكمية الأصلية تقريبا من الأصوات الساكنة، وكذلك الحركات القصيرة في المقاطع المفتوحة، ولا سيما في وسط الكلمات، وكذلك مثل الفروق النحوية الكثيرة التي أفسدت إن قليلا أو كثيرا في اللغات السامية الأخرى.

"فباللغة العربية تم تأليف كل كتب التفسير والسنة والفقه والأصول والتوحيد وغير ذلك مما يقع بين أيدينا من علوم وفنون وبها أيضا يتم أداء العبادات والنسك والترتيلات"³، فهذه اللغة ذات تاريخ مجيد.

إن افتراض الباحثين على أنه كان لأقوام شبه الجزيرة العربية "لغة أم قديمة"، وأن لغاتهم التي عرفت باللغة الأكديّة والآرامية والعبرية والعربية وغيرها إنما هي فروع اشتقت عن تلك اللغة الأم بعد أن تفرق هؤلاء الأقوام وابتعدوا عن موطنهم الأول، كان ينبغي أن يؤدي بالباحثين إلى افتراض أنه كان لهؤلاء الأقوام اسم عام يجمعهم وهوية خاصة تميزهم عن الأقوام الأخرى"⁴.

تشير الكتابات المسمارية التي وصلت إلينا عن العصر الأشوري في حدود القرن التاسع قبل الميلاد إلى "العرب"، حيث ذكر في كتاباته تسجيل انتصارات عسكرية. ونلاحظ أن هذا المصطلح قد شاع إطلاقه منذ القرن التاسع قبل الميلاد صفة الأعراب غير المستقرين الذين يعيشون على التنقل والرعي، ثم توسع استعمال هذا المصطلح بمرور الزمن حتى أصبح

¹ طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، الطبعة الثانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص506.

² قيس حاتم الجنابي: ظهور وتطور لفظة العرب، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ص1.

³ خالد الزواوي: اللغة العربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص5.

⁴ هاشم يحي الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، طبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008، ص34.

يشمل معظم العرب على اعتبار أنهم أهل بادية وأن حياتهم أعراب، ومن هنا غلبت عليهم وعلى بلادهم¹.

فالعامل الذي حرك الأقوام البدوية وجعلها تعمل على ممارسة دور أوسع في الحياة هو دخول الجمل إلى شبه الجزيرة العرب في الألف الثاني قبل الميلاد، ونجاح هذه الأقوام البدوية في استخدامه للتنقل عبر الصحاري والبادية.

وفي ضوء ما تقدم فقد استنتج أحد الباحثين إن العرب المذكورين في النص الأنف ذكره لا يمكن اعتبارهم بدوا بكل معنى البداوة وذلك للأسباب الآتية:

- إنهم بلغوا شوطا في التنظيم السياسي بديل زعامة جندبو عليهم، وأن إعدادهم كانت كبيرة بحيث استطاع جندبو التحرك مع ألف جمل محارب.
- إنهم يسكنون أطراف البادية الشمالية لجزيرة العرب وفي مكان ما جنوب شرق دمشق.

ويبدو أن الدوافع التي حملت العرب على التحالف ضد الأشوريين هي إحساسهم بمخاطر سياسة الأشوريين الهادفة إلى السيطرة على طرق التجارة التي كانوا يعملون عليها بالتعاون مع التجار المدن السورية في ذلك الوقت.

إن نمو وتطور اللغة العربية الأنف ذكره قد جعل هذه اللغة تشتمل على عناصر قديمة جسدا من جميع لغات شبه الجزيرة العربية القديمة التي عرفت باللغات السامية، وهذا يدل على أن اللغة العربية الأم كانت موجودة في شبه جزيرة العرب منذ أزمان بعيدة.

فشبه الجزيرة العرب كانت الموطن الأصلي لهذه الأقوام، وهي بمناخها ووضعها الجغرافي كونت البيئة الطبيعية لها، وطبعت بداياتها الحضارية بطابع متمثل، وتأثير البيئة الطبيعية أساسي وخاصة في الفترات الأولى من التكوين الحضاري... وهذه الشعوب كونت الحضارات الأولى في بلاد الخصيبة إلى الشمال وبقية اللغات من خرج من جزيرة ومن بقى فيها متمثلة الأصول، وقد ساعد هذا الواقع التاريخي على توحد غالب هذه الشعوب في إطار الوحدة التي نشأت في ظل الحضارة العربية الإسلامية².

3. موقع بلاد العرب:

لقد أطلقت على بلاد العرب اسم الجزيرة العربية، حيث وصفت بالجزيرة، على الرغم من كونها شبه جزيرة على اعتبار نعر الفرات يحدها الشمال، وقد أسمتها بالعربية نظرا لأن اللسان العربي ينتشر فيها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن العرب قد اعتادوا تسمية

¹ هاشم يحي الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، المرجع نفسه، ص 46-47.
² هاشم يحي الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام: المرجع السابق، ص 48.

أشبه الجزر بالجزر، مثل جزيرة الأندلس (إيبيريا)، والجزيرة الفراتية (أقور) وهناك من يقول بأن قد أصابوا في تسمية بلادهم بالجزيرة، نظرا لأن المياه تحيط بها من ثلاث جهات، وتحيط بها الرمال جهتها الرابعة"، فكان هناك اختلاف في دلالة تسمية بلاد العرب"¹.

إن هذا الواقع القومي الذي يعيش العرب في إطاره قد جاء حصيلة لتطورات طويلة ومعقدة بدأت منذ أزمان موعلة في القدم ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ ثم واصلت تطورها في العصور التاريخية وحتى ظهور الإسلام، إذ شهدت الحقبة الإسلامية ظهور أمة عربية واضحة المعالم من الناحية السياسية والحضارية يتوحد في إطارها جميع أقوام شبه الجزيرة العربية القدماء تقريبا فضلا عن أقوام أخرى كانت تربطهم هؤلاء الأقوام بعض الروابط الثقافية والسياسية في حقب تاريخية معينة"².

فان دراسة الماضي الموعل في القدم لأي أمة من الأمم، يحيطها الغموض عادة وتكثر فيها الفرضيات لأنها لا تستند إلى وثائق كتابية وأدلة مادية واضحة، وذلك لأن عصور ما قبل التاريخ لم تكن قد عرفت الكتابة ولم تصل إلينا عنها أي آثار مادية كافية تساعدنا على فهم الأوضاع التي كانت سائدة بصورة مرضية، وعليه عمل الأثوريين والمؤرخون على بناء أدلة وفرضيات غير مباشرة فقد لاحظوا أن الاكديين والآشوريين والعبرانيين والعرب الشماليين والجنوبيين والأحباش كانوا يتكلمون باللغات تتشابه في كثير من أصولها ولامحها³، فاستنتجوا أن أسلاف هذه الأقوام كانوا في الماضي البعيد يتكلمون لغة واحدة، سمها " اللغة الأم "، وأن الاختلافات التي وقعت بين لغات هذه الأقوام إنما ترجع إلى استيطان هذه الأقوام في مواطن أخرى وابتعادها عن موطنها الأول وهكذا وبمرور الزمن أخذت لغاتها تبتعد بصورة أو بأخرى وابتعادها عن موطنها الأول وهكذا وبمرور الزمن أخذت لغاتها تبتعد بصورة أو بأخرى عن اللغة الأم حتى أصبحت لغات مختلفة مع محافظتها على وحدة الأصول الأولى ولامحها العامة"⁴.

لقد حملت هذه الفرضية المؤرخين على البحث عن الموطن الأول الذي كان يعيش فيه أسلاف هذه الأقوام قبل أن تهاجر منه لتستقر في بلاد وادي الرافدين والشام والحبشة وغيرها، وقد تنوعت الإجابات على هذه المسألة تبعا للأدلة والمنطلقات التي اعتمدها الباحثون في هذا المجال، وندرج في أدناه أهم تلك الإجابات مع أدلتها ونقاط القوة والضعف التي تبدو عليها من أجل الوصول إلى الإجابة التي تترجح لدينا قوتها وقربها من الحقيقة"⁵.

ويحيط بجزيرة العرب من ثلاث جهات، أي من الغرب والشرق والجنوب ثلاثة أبحر كما ذكرنا، وأما حدها الشمالي فغير واضح، وهو يمتد تقريبا باتجاه الخط الذي يبدأ من مدينة

¹ عبد الله أبو الغيث: بلاد العرب في التاريخ القديم، الطبعة الرابعة، 2014، ص36.

² G.F. Von Grunebaum: **the nature of arab unit before islam**, Arabica, Leiden, 1963 vol. P10. (ترجمة الباحثة)

³ هاشم يحي الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، طبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008، ص 28.

⁴ هاشم يحي الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، المرجع نفسه، ص 29.

⁵ هاشم يحي الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، المرجع نفسه، ص 29.

غزة الفلسطينية الواقعة على ساحل البحر المتوسط مارا بجنوب البحر الميت فدمشق فالفرات، وينتهي بخليج فارس، ويبلغ طول جزيرة العرب من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها نحو 23 درجة أو 2500 كيلو متر ويبلغ عرضها من البحر الأحمر إلى الخليج الفارسي إلى الخليج الفارسي نحو ألف كيلومتر، وتزيد مساحة جزيرة العرب على 3000000 كيلومتر مربع، أي على مساحة تعدل فرنسة ست مرات.¹

غير أن عبد الله أبو الغيث يرى أن هناك اختلاف في تحديد الحد الشمالي للجزيرة العربية "نرى أن الاختلاف واضح بين الدارسيين القدماء حول تحديد الحد الشمالي للجزيرة العربية، فبعضهم يدخل العراق وسوريا (الشام) في إطار الجزيرة العربية، وبعضهم يخرجها من حدود الجزيرة العربية، ولا يبقى البوادي التابعة لها، ثم يأتي من يخرج تلك البوادي من الجزيرة، ولا يبقى إلا على الأرض الواقعة إلى جنوب تلك البادية، والتي تمتد بين الخليج العربي (الفارسي) شرقاً، والبحر الأحمر (القرمز) غرباً".²

وعلى هذا الأساس فإن كلمة العرب لفظ سامي معناه ساكن البادية.

1.3. العرب: مبدأ العرق كما أقرته العلوم الحديثة:

العرق يدل على جماعات ذات أخلاق مشتركة تنتقل إليها بالوراثة انتقالاً منتظماً، وتعد البيئة هي العامل الذي يستطيع تحويل صفات العرق وأثبتاتها "و إنما تؤثر البيئات في العروق الحديثة، أي العروق التي تنشأ عن توالد مختلف الأمم ذات الصفات المتباينة، فغداً فلت الوراثة الوارثة وانحلت بذلك مقومات الماضي القديمة الموروثة بفعل الوراثة الجديدة خلا الميدان للبيئة وقامت بعملها"³، إذ "يعد أكثر الأوربيين العرب عرقاً واحداً على العموم، وكل مسلم، عند هؤلاء الأوربيين يسكن بقاع آسية وأفريقية الممتدة من مراكش إلى جزيرة العرب هو عربي، وذلك كما يعد العرب جميع الأوربيين من إنكليز وألمان وطلاينة وروس أمة واحدة يسمونها الإفرنج"⁴.

وتقوم قرابة هذه الأمم على تجانس لغاتها، واشتراك أبنائها في صفات جنسانية متماثلة كاسوداد شعورهم وكمدة ألوانهم، وما إلى ذلك، ومن الممكن أن نجادل في قيمة هذه الصفات ولكننا إذ نخرج بهذا عن الغرض نرى الاقتصار على اقتباس ما ورد عنها في بعض المتون"⁵.

2.3. عرب جزيرة العرب:

¹ عادل زعيتر: حضارة العرب، مركز الأبصار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021، ص 39.

² عبد الله أبو الغيث: بلاد العرب في التاريخ القديم، مرجع سابق، ص 37.

³ غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة، القاهرة، 2016، ص 65-67.

⁴ غوستاف لوبون: حضارة العرب، مرجع سابق، ص 70.

⁵ عادل زعيتر: حضارة العرب، مرجع سابق، ص 67.

عرب البقاع الوسطى من جزيرة العرب، ولاسيما الأعراب هم مع اختلاطهم بأناس من الزنوج، أكثر العرب مشابهة لأجدادهم الأقدمين، ويتألف من الأعراب، الذين يظن الكثيرون أن جزيرة العرب لا تشتمل على غيرهم، عرق خليف بعيد عن التمدن عاطل من أي تاريخ كان، ونحن إذا ما استثنينا الدين نرى أنه لم يتبدل فيهم شيء منذ ألوف السنين، وعلى من يود أن يعرف ما كانوا عليه منذ ثلاثة آلاف سنة الذين قدر عليهم ألا يتحولوا، وإذا كان من فضل البقاع الخصبة، كاليمن، أن تنشئ أهل حضر، فإن رمال الصحراء القاحلة لا تصلح لغير الأعراب¹.

ويختلف عرب الجزيرة الحضريون، الذين نبحث في أمرهم الآن، عن أولئك الأعراب اختلافا كبيرا، فأهل الحضر من عرب الجزيرة لم يكونوا أجلافا كما يعتقد على العموم، وعند بلغريف إن السياح الذين لم يزوروا سوى بعض الأماكن الساحلية التي لا أهمية لها في الجزيرة العرب الواسعة هم مصدر هذا الرأي الفاسد، وينظر بلغريف إلى أهل عمان بعين التقدير والإعجاب حيث يبحث في ثقافتهم ولا يصعب، كما يرى وجود أناس من أهل نجد قادرين على صنع الآلات ومد الخطوط الحديد، وليس من المجهول شأن جامعة تساعد على نشر العلم القويم بين أولي البصائر من الأهلين.

ومن دأبنا إن ننظر إلى عرب الجزيرة من خلال المثل الكئيبة التي نراها في سورية ومصر والجزائر والتي لا تنم إلا على أناس أحطتهم ضروب الاختلاط والعبودية، وعلى الباحث الذي يرغب في استتار العرب أن يسمح في مهد العروبة، وان يدرس أحوال العرب فيها عن كثب، فقد عد بلغريف عرب الجزيرة الذين عاش بينهم زمنا طويلا من أعظم أمم الأرض كرما ونبلا.

نستخلص من كل ما تقدم إلى أنه على الرغم من وجود بعض التحفظات على النظرية التي ترى أن الموطن الأول لأقوام شبه الجزيرة العربية هي شبه الجزيرة العربية نفسها، فإن هذه النظرية هي أرجح النظريات وأكثرها إقناعا، حتى الوقت الحاضر.

4. طبقات العرب:

ينقسم العرب في اللغة العربية إلى مجموعتين حسب العصور القديمة والتقدم، ولا نجد أي ذكر لهذا التقسيم في التوراة أو المصادر اليهودية الأخرى، ولا في المصادر اليونانية أو اللاتينية أو السريانية. قبل الإسلام كذا باقي العرب. اتفق الرواة والصحفيون على أن العرب ينقسمون إلى ثلاث فئات: العرب البائدون، العرب المعربون ... الخ.

¹ عادل زعيتير: حضارة العرب، المرجع نفسه، ص 69.

1.4. العرب البائدة:

"الشعوب العربية القديمة التي كانت تعيش في جزيرة العرب ثم بادت ولم يبق من آثارهم شيء إلا ما ذكره القران الكريم والأخبار العربية النقلية وقد درست أخبارهم بعاملين: الرمل الزاحف الذي طغى على العمران القديم في أواسط شبه الجزيرة ومن قبائل البائدة، وثمود، عاد، وطسم، وجديس الأول، وأميم وجاسم، وعبيل والعمالقة والسلف"¹.

2.4. العرب الباقية:

وهو منتمون إلى العرب الذين عاشوا بعد ظهور الإسلام، وهذا القسم بدوره ينقسم إلى قسمين:

- أما العرب العاربة (القحانيون): ويمثلون عرب اليمن الذين استوطنوا باليمن ويعرفون أيضا بعرب الجنوب، وينسبون إلى "يعرب بن قحطان"، الذين ينتمون إلى سلالة سام بن نوح"².

- أما العرب المستعربة (العدنانيون): ويمثلون عرب الشمال الذين سكنوا الحجاز وينسبون إلى "معد بن عدنان"، وهو من سلالة إسماعيل بن إبراهيم"³.
"ويفرق المؤرخون بين عرب الجزيرة العربية، فيقسموهم إلى قسمين آخرين أيضا: عرب الشمال وعرب الجنوب"⁴.

5. المصادر التاريخية التي تذكر العرب:

وقد اعتمد العلماء والأثريون على مصادر كثيرة ومتنوعة في معرفة تاريخ العرب القديم، ولكن هذه المصادر تنحصر في ثلاثة أنواع مهمة:

الأول: المصادر الأثرية: وتتضمن النقوش الكتابية والآثار المعمارية.

وهي تلك الآثار التي "خلفها القدامى من مقابر وأطلال المدن ونقوش وخزف وغير ذلك ومهما يكن قد تعرضت للتلغف والضياع في حالات فإن التقنيات الحديثة بإمكانها استقراء ما تبقى من المخلفات وباستطاعة علماء الآثار عند اكتمال البقايا التعرف على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات البشرية في الفترات التي مرت بالمنطقة الشمالية لإفريقيا وقد تفرع علم الآثار إلى اختصاصات منها ما يهتم بالدراسات والكتابات المنشوقة ومنها ما يهتم الدراسة المسكوكة وأخرى تهتم بدراسة الخزف ويعتبر علم الآثار مكمل بما تتوفر عليه من معلومات في النصوص الأدبية"⁵.

¹ زيدون حمد المحسين: مرجع سابق، ص 41.

² حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، الطبعة 1، دار الجيل، بيروت، 1986، ص 72.

³ محمد مبروك نافع: عصر ما بعد الإسلام، 2019، ص 44.

⁴ زيدون حمد المحسين ونزار الطرشان: حضارة العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ص 41-45.

⁵ عاصم محمد رزق: علم الآثار، د.ط، مكتبة مدبولي، 1996، ص 18.

ومع ذلك، يجب أن نرى أن هذه المصادر الأثرية بها أيضاً العديد من النواقص، بما في ذلك أن معظمها متشابه في المحتوى والبنية بسبب الشؤون الشخصية، لذا فإن أهميتها اللغوية أكبر من الأهمية التاريخية، ومن بينها، توجد معظمها في المعابد والمقابر وبالتالي لها دلالات دينية.

الثاني: المصادر العربية المكتوبة: وأهمها القرآن الكريم، والحديث، وكتب تفسير، وكتب السيرة النبوية، وكتب التاريخ والجغرافيا.

فيعتبر القرآن الكريم هو المصدر أو التاريخ العرب في عصر الجاهلية وأصدق المصادر العربية المدونة على الأطر حيث أن فيه ذكر لبعض مظاهر حياة العرب السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والدينية وفيه ذكر لبعض أخبار الشعوب البائدة، وليس للتاريخ فقط، وجاء ذكرها في النص القرآني لتكون عبرة وعظة خاصة في حديثه عن القبائل التي استنكرت الأنبياء ورفضتهم، مثل عاد وثمود.

أما الحديث الشريف، فهو المصدر الثاني للشريعة الإسلامية، وبالرغم من كونه مصدر فقهي أكثر منه تاريخي، إلا أنه يعتبر أصدق المصادر التاريخية بعد القرآن الكريم لتدوين تاريخ الفترة السابقة للإسلام والسبب في ذلك أن الحديث يمثل أقدم الروايات الشفوية التي وصلت إلينا عن طريق التدوين، وأدقها لاعتماده على الإسناد، بالإضافة إلى تعرض الأحاديث لنواح عديدة من أحوال الجاهلية ونظم الحياة الدينية، والسياسية والاقتصادية.

وكتب التفسير تحتوي على ثروة تاريخية علمية قيمة في تدوين التاريخ العربي القديم، وتشرح ما جاء محملاً في القرآن الكريم، وتحكي عن الأيام التي سبقت عصر الإسلام والقبائل العربية البائدة، ولكنها لا تخلو من بعض الشوائب التي تحتاج لشيء من التنقيح والتمحيص والتدقيق لفرز أبرز المعلومات وتصنيفها ودراستها¹.

وقد دفع اهتمام المسلمين بأقوال الرسول وأفعاله للاهتمام والاعتماد عليه في التشريع الإسلامي عند المؤرخين الأوائل إلى الكتابة في سيرة الرسول، ومغازيه، وفتوحات الصحابة. وقد تعرضت كتب السيرة والمغازي لأخبار الجاهلية القريبة من الإسلام أو المتصلة بحياة النبي والأنبياء السابقين. كما كانت هذه الكتب تشتمل على الكثير من الشعر الجاهلي الذي كان يستخدمه كتاب السير والمغازي في الاستشهاد على ما يكتبون أو يتحدثون عنه، ولذلك فهي من المصادر الهامة لتاريخ العرب قبل الإسلام².

أما المراجع الإسلامية فلا يمكن الاطمئنان إليها، لأنها كانت تنظر إلى تلك الحقبة التاريخية نظرة خاصة لما ساد فيها من تقاليد تعارض ما جاء به الإسلام، ولأن الأخبار التي

¹ زيدون حمد المحيسن ونزار الطرشان: حضارة العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ص 19.

² زيدون حمد المحيسن ونزار الطرشان: حضارة العرب قبل الإسلام، المرجع نفسه، ص 19.

وردت عنها كانت معظمها روايات شفوية خالية من البيانات المدونة، كما أن الرواة الذين نقلوا تلك الأخبار فعلوا ذلك دون تحكيم النظر والبصيرة. وقد تنبه ابن خلدون إلى ذلك فقال: "... ومن الأخبار الواهية للمؤرخين ما ينقلونه كافة في أخبار التبابعة ملوك اليمن وجزيرة العرب... وهذه الأخبار كلها بعيدة عن الصحة، وعريقة في الوهم والغلط، وأشبه بحديث القصص الموضوعة"، يلاحظ من السياق السابق نظرة المؤرخين للأخبار والروايات نظرة الشك والريبة التي تحتاج لعلاج يبعد عنها ذلك¹.

وقد أمدنا الأدب الجاهلي شعرا ونثرا بالكثير عن أساليب الحياة في الجاهلية، إلا أنه قد ضاع منه الكثير، وتجراً الكثير على نقل شيء من قائل إلى قائل مما أفقد المعنى والحقيقة. ومعظم ما وصلنا من الشعر الجاهلي إنما كان من عمل البدو وليس من عمل الحضرة، ومن ثم فهو يمثل البادية أكثر مما يمثل الحضرة. وأيضا إن أكثر ما روي لنا منه إنما قد عين فيه بالمختارات أكبر عناية، وهم في هذا ينظرون إليها نظرة الأديب لا وأخيرا فالشعر الجاهلي لا يتحدث عن التاريخ السياسي بقدر ما ينحصر التاريخ الديني والاجتماعي إلا في حالات لا مجال لحصرها في هذا السياق خوفا من الخروج عن المضمون.

وبالرغم من ذلك، يعتبر الشعر الجاهلي مصدرا مساعدا في معرفة ذلك عن تاريخ العرب، لا سيما ما أثير من شكوك عن هذا الشعر الجاهلي أو منه، وإنكار بعض النقاد المحدثين جميع الشعر الجاهلي أو جزء منه. وهذا في الواقع غلو في النقد، فإننا نستطيع عن طريق معرفة الحياة الجاهلية بما فيها من التفاخر بالأنساب، وطبيعة المعتقدات الدينية والفكرية، وما كان عند العرب من علوم ومعارف لها مباشرة بحياتهم ولا سيما علم الفلك والأنواء والجغرافية².

الثالث: المصادر غير العربية: وتتمثل التوراة والتلمود، وكتب التاريخ اليونانية والرومانية واللاتينية والمصادر المسيحية.

المصادر غير العربية، مثل التوراة والتلمود، هي واحدة من أقدم المصادر غير العربية في التاريخ العربي قبل الإسلام، التوراة هي كلمة عبرية تعني التوجيه والإرشاد، وهي سابقة من الناحية الاصطلاحية خمسة كتب (سفر التكوين، الخروج، اللاويين والأرقام والتثنائية) المنسوبة إلى موسى رحمه الله، والتي هي أيضاً جزء من "العهد القديم" وعن العرب. ويرجع المحتوى البشري إلى القرن الثامن إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

¹ زيدون حمد المحيسن ونزار الطرشان: حضارة العرب قبل الإسلام، المرجع نفسه، ص 19-20.

² زيدون حمد المحيسن ونزار الطرشان: حضارة العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ص 20.

فالتوراة هي " جزء مما يسمى عند أهل الكتاب ب: العهد القديم old testament، لكنهم قد يطلقون لفظ التوراة على أسفار العهد القديم كلها"¹، عندما تتحدث عن العرب، فهي تستند إلى حقيقة أنهم كانوا قبيلة مرتبطة بالعبرانيين، وهذا حدث مع العلاقات الاقتصادية والسياسية التي حدثت معهم. هذا القول المأثور - في الأصل قصة شفوية تنتقل من جيل إلى جيل كذاكرة للناس - يخضع لقوانين أخرى غير تلك التي تحكم الكلمة، كما هو مكتوب في السجل التاريخي.

والتلمود Talmud مجموعة شرائع وسنن وتقاليد اليهود، والشروح والتفسير المدونة فيه لها أهمية كبيرة في تفهم تاريخ الجاهلية لورود إشارات واضحة فيه إلى العرب ويمكن تعريفه "الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية الشفوية، أو بعبارة أكثر تحديداً: هو الكتاب العقائدي الذي يفسر ويبسط كل معارف الشعب الإسرائيلي وتعاليمه وقوانينه الأخلاقية وأدابه"².

أما كتب التاريخ اليونانية واللاتينية والسريانية، فتشمل على ما فيها من تناقضات وأخطاء على معلومات تاريخية وجغرافية هامة عن العرب قبل الإسلام. فقد تعرض كثير من مؤرخي اليونان والرومان الجغرافيين والرحالة في مؤلفاتهم لسكان شبه الجزيرة العربية وأحاطوا علماً بأحوالها، لأن هذه البلاد تقع على طريقهم إلى الهند والصين، كما كانت تنتج السلع المرغوبة جداً في أسواق الغرب.

ومصنفي هذه الكتب اعتمدوا في تصنيفهم على أخبار زودهم بما المحاربون اليونان والرومان، والرحالة، والبحارة، والتجار، والسياح الذين اختلطوا بقبايل بلاد العرب، أو أقاموا مدة بينهم. وتعد الإسكندرية من أهم المراكز التي كانت تعن عناية خاصة بجمع المعلومات عن بلاد العرب، وعن عادات سكانها، وما ينتج فيها، لتقديمها إلى م من تجار البحر المتوسط"³.

ومن أهم وأقدم من تحدث عن العرب من اليونان هو اسكليوس (Aeschylus)، وهيرودوت (Hrodot) ديودور الصقلي (Diodorus Siculus)، وبلينيوس (GausPlinius Secundus)، واسترابون (Strabon)، وثيوفراست (Theophrastus)، واير اتوشيتس (Eratotnes) وغيرهم.

كما تشتمل المصادر التاريخية المسيحية على كثير من أخبار العرب وعلاقتهم باليونان والفرس، وتمتاز هذه المصادر بدقتها من الناحية التاريخية وترجع أهمية هذه الكتابات إلى أنها تؤرخ لانتشار المسيحية في بلاد العرب وللقبايل العربية نفسها، كما أنها

¹ ألفت محمد جلال: العقيدة الدينية والنظم التشريعية، د ط، مكتبة سعيد أرفنت، مصر، 1973، ص15.

² المسيري وعبد الوهاب محمد: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، ج5، بيروت، القاهرة، دار الشروق، ص125.

³ المسيري وعبد الوهاب محمد: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص20.

ترتبط الأحداث بالمجامع الكنسية وبتاريخ القديسين، ومن ثم فقد حصلنا على تواريخ ثابتة، الأمر الذي افتقدناه إلى حد كبير في المصادر السابقة ولعل من أشهر الكتابات مؤلفات يوسبيوس وبروكيوس.

والمصادر البيزنطية والسريانية ذات شأن كبير في تدوين تاريخ القبائل والممالك العربية قبل الإسلام، ولا سيما تلك التي كانت على صلة بالدولتين البيزنطية والساسانية. كما أن المبشرين المسيحيين الذين انتشروا في أرجاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية لنشر الديانة المسيحية حفظوا لنا مادة غزيرة عن العرب في الفترة التي عاشوها، منهم شمعون الأرشامي (Schemon von Beth Arschem) صاحب رسائل الشهداء الحميريين.

ومن المؤرخين السريانين الذين ذكروا العرب: ملالا (Malala)، ويوحنا الإفسي (John of Ephesus) ووثيو فلكاتز (Theophylacths Simocatta)، وثيوفانس المؤرخ في ساموس في حولياته¹.

6. فضل العرب على العالم الغربي:

غيرت العرب النظرة الأوروبية «إن أوروبا تدين للعرب وللحضارة العربية، وإن الدين الذي في عنق أوروبا وسائر القارات الأخرى للعرب كبير جدا، وكان يجب على أوروبا بأن تعترف بهذا الصنيع منذ زمن بعيد»².

لقد استوعب الغرب الإيمان بطريق الجنة وآداب السلوك الحياتي وقانون القانون وفن التعالي من الشرق "موضوع فضل علماء المسلمين على العالم الغربي، أو بالأصح على الإنسانية بأسرها، يحتاج إلى دراسات متخصصة هذا الأثر في كل علم من العلوم التي شملت كافة جوانب الحياة، وذلك ليقف أبناء الأمة الإسلامية على إنجازات أسلافهم التي أفادت البشرية في تطورها وتقدمها، ويعرفون أن الغرب - بوجه خاص - مدين بنهضته وتقدمه لهؤلاء العلماء الذين أخلصوا لعقيدهم، وأتقنوا العمل، وقدموا بأمانة علوم القدماء بعد أن طوروها وأضافوا إليها، وصححوا ما بها من أخطاء من خلال التجربة والمشاهدة، ثم هذبوها في إطار إسلامي صحيح.

إن سيلا عارما من نتاج الفكر العربي ومواد الحقيقة والعلم، وقد نقحته أيد عربية ونظمتها، وعرضه بشكل مثالي، قد اكتسح أوروبا ولو في رداء ريك من اللغة اللاتينية، وغمر أرضها الجافة غمرا فأشبعها كما يشبع المال الرمال الظمأى، وبعد الموجة الأولى، التي سمت بمدينة سالرنو الإيطالية إلى ذرى من الشهرة العالمية لا تضاهي، جاءت الموجة

¹ المسيري وعبد الوهاب محمد: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص 20.

² سيجريد هونكه: شمس الله تشرق على الغرب فضل العرب على أوروبا، ترجمة: فؤاد حسنين علي، ط2، دار العالم العربي، مدينة نصر، القاهرة، 2011، ص11.

...، وأمدت مدرسة بولونيا الإيطالية وجامعتها بدفعات جديدة من التراث العربي، وأعطت مواد لدراسة العلمية إلى مدن بادوا وباريس وأكسفورد.

العلم هو أجل خدمة قدمتها الحضارة العربية إلى العالم الحديث، فعلماء الإغريق نظموا وعمموا، ووصفوا النظريات ولكن روح البحث وإجلاء المعرفة اليقينية والطرق الدقيقة والملاحظة المستمرة، كانت غريبة عن مزاج الإغريق وعلماء العرب هم أصحاب الفضل في تعريف أوروبا بهذا كله، لذا فإن النتاج العلمي الغربي مدين بوجود هؤلاء العلماء العرب¹.

"وقد أجمع العلماء من المسلمين دورا يملأ النفس الدهشة وإعجابا من حيث نمو الفكرة العلمية ونضوجها لديهم، وأنه لا يستطيع أي فرد أن يدرس الحضارة الإنسانية دون دراسة ما قدمه علماء المسلمين في جميع فروع المعرفة، فعلماء المسلمين هم الذين فكوا القيود الروحية الجامدة التي عطلت حرية البحث العلمي خلال العصور القديمة الوسطى انطلاقا مما دعا إليه الإسلام وحث عليه، وهم الذين بلوروا حرية البحث العلمي الصحيحة بتعاليم دينهم الحنيف، على العكس من بلاد الغرب التي كانت تعذب العلماء وتقتلهم، ومن ثم فإن علماء الغرب مدينون لعلماء المسلمين الذين سبقوهم بكثير من الأفكار العلمية الأصلية التي بنوا عليها نظرياتهم الحديثة"².

وأیضا الصورة السلبية التي يحملها الأمريكيين عن العرب والمسلمين تسهل على أي معاد للعرب أن يستشير مشاعر الجمهور ضدهم أو ضد أي زعيم ...³.

هكذا أصبحت العقيدة الإسلامية مثلا يحتذي به، من ناحية العلم والمعرفة والثقافة العربية حيث ذكر هيرودوت العرب بأنهم "بسطوا سلطانهم على شعوب كثيرة، مهدوا للمغلوبين الطريق للاندماج في المجتمع العربي لغة وأدبا وعلما ودينا... فالألمان يدينون للعرب بالشيء الكثير"⁴ يتبين أن الشعوب الأوروبية أخذت من العرب الكثير إذا فالعرب صاحب فضل على الأوروبيين واليهود أيضا.

1.6. معابر العلوم الإسلامية إلى الغرب:

في ظل الحكم الإسلامي تعايش ذو العقائد المختلفة والأجناس المتباينة متجاورين، يسودهم الأمن والسلام، ووجدت مساجد إسلامية يدرس فيها الرهبان واليهود جنبا إلى جنب.

¹ المسيري وعبد الوهاب محمد: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص 11-12.

² عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي: تاريخ الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، 2013، ص 477.

³ ميخائيل سليمان، ترجمة: عطا عبد الوهاب، صورة العرب في عقول الأمريكيين.

⁴ سيرجيد هونكه: مرجع سابق، ص 12.

وبعد أن أغلقت أوروبا العصور الوسطى أكاديمية أفلاطون في أثينا، قامت مساجد اسبانيا وجامعات فرنسا وصقلية، بما لديها من علوم إسلامية، بحمل مشعل الابتكار فرنسا واسبانيا وصقلية وجنوب إيطاليا¹.

لقد تعددت الطرق التي سلكتها العلوم الإسلامية إلى الغرب، فقد غزت النهضة العلمية الإسلامية عقول الأوروبين وأفهامهم، فاختلقت ردود أفعالهم تجاهها بين مقاومة عنيفة، واندماج معها والمساهمة فيها، فكان لقاء بين فكر وصل درجة فائقة من الرقي، ومناهج وضعت على أسس تجريبية وعقلية من ناحية، وبين فكر يلتمس الطريق إلى الصواب ويعمل جاهدا على الاستفادة من العلم الإسلامي الوافد من ناحية أخرى.

وقد تمت عملية انتقال العلوم الإسلامية إلى الغرب من خلال معابر ثلاث: ²

- بلاد الرافدين
- صقلية وجنوب إيطاليا
- بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية "

2.6. جهود العلماء العرب في العلوم المختلفة:

كان العرب يطلقون على هذا العلم أسماء كثيرة بعضها يشير إلى طبيعة العلم، والآخر يشير إلى منهج البحث لديهم، ومن ذلك علم الصنعة، وعلم التدبير، وعلم الحجر، وعلم الميزان، وهناك رأي يقول: إن الكيمياء كانت نقلة تلت الصنعة، وحدث ذلك لأن الكيمياء العربية تأثرت في طورها المبكر بالخيمياء اليونانية والسريانية التي لم تكن ذات قيمة حيث اعتمد الإغريق والسريان آنذاك على الفرضيات والتحليلات الفكرية، إذ أن الخيمياء تلجأ إلى الرؤية الوجدانية في تعليل الظواهر والخوارق في التفسير، وترتبط بالسحر وهو ما سماه العرب علم الصنعة الذي كان يسعى منذ قديم الزمن إلى بلوغ هدفين بعيدين: أولاً تحويل المعادن الخسيسة كالحديد والنحاس والرصاص والقصدير إلى معادن نفسية كالذهب والفضة من خلال التوصل إلى حجر الفلاسفة.

وثاني: تحضير إكسير الحياة ليكون بمثابة علاج يقضي على متاعب الإنسان وما يصيبه من آفات وأمراض، ويطيل حياته وحياة الكائنات الحية الأخرى.

ولذلك نستطيع القول إن الكيمياء بدأت مع علوم السحر والوهميات المبهمة الارتباط ذلك بالتجيم.

¹ عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي: تاريخ الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص 479.
² عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي: تاريخ الحضارة الإسلامية، المرجع نفسه، ص 480.

من الخيماء إلى الكيمياء: في بادئ الأمر انتقلت الخيمياء بمفهومها الخاطئ إلى العلم العربي، فأعتقد المشتغلون بها من العلماء المسلمين مثل اعتقاد اليونان والسريان النسطورين أن أصل جمع المعادن واحد: الماء، الهوار والنار، والتراب.

وأن طبائعها قابلة للتحويل ويعود سبب اختلافها فيما بينها إلى اختلاف نسب العناصر المكونة لها، وما على من يرغب في الحصول على الذهب إلا أن يعيد تركيب هذه العناصر من جديد بنسب صحيحة بعد تحليل المعدن إلى عناصر أساسية¹.

3.6. إخضاع الكيمياء للدراسة المنهجية العلمية:

انتقلت الكيمياء إلى العرب من خلال دراسته الإسكندرية التي كانت تقول بإمكان تحويل العناصر وانتقل إليهم مع هذه الكيمياء فيض من الفلسفة الهيلينية والآراء نظرية أرسطو في تكوين الفلزات، وهي فرع عن نظريته الأساسية في العناصر الأربعة الماء والهواء، والتراب والنار إلا أن العلماء المسلمين بعد أن توطدت أقدامهم في العلم انتقدوا ما ذهب إليه أرسطو من إمكان إيجاد عنصرين آخرين، دخاني ينتج عن تحويل التراب إلى النار ومائي ينتج عن تحويل الماء إلى الهواء واتحادهما تحدث الفلزات في باطن الأرض.

وعلى الرغم من أن الهدف الأساسي للعلماء المسلمين كان في بادئ الأمر ذات الهدف الذي شغل الكيميائيين الذين سبقوهم، أي تحول ماهية معدن إلى معدن آخر، إلا أن هذا السبب نفسه هو الذي قادهم إلى إخضاع هذا العلم ليكون علماً قائماً على التجربة والملاحظة، إذ أنهم لم يجدوا إلى معرفة ماهيات المعادن من سبيل، إنما كان الممكن وزنها وقياسها فحسب².

• أهم العمليات التي مارسها الكيميائيون العرب:

- أما أهم العمليات التي مارسها الكيميائيون العرب لتحضير المواد وتنقيتها هي:
- التشويه، واستخدمت هذه الطريقة – ولا زالت تستخدم حتى اليوم – في تحضير بعض المعادن من خاماتها، واستخدموا في
- ها الهواء الساخن، حيث توضح المادة في صلابة بعد فمها في الماء ثم تنقل إلى قارورة تعلق داخل قارورة أخرى أكبر منها، ثم تسخن الأخيرة مدة طويلة إلى أن تزول الرطوبة، ثم تسد فوهة القارورة الداخلية التي تحتوي على المادة وبعدها التقطير ثم التنقية والتسامي، التصعيد، التكليس، التخمير، التبلر، التبخر، الترشيح.

¹ مصطفى حسن النشار: تاريخ العلم عند العرب، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2011، ص151.

² مصطفى حسن النشار: تاريخ العلم عند العرب، المرجع نفسه، ص151.

• وعلى الرغم من أن علماء العرب المسلمين كانوا تلاميذ للحضارة اليونانية في مجال الكيمياء، إلا أنهم سرعان ما نبغوا في هذا العلم وصارت لهم نظريات وآراء جديدة تختلف عن نظريات أساتذتهم، حتى عدت الكيمياء علما عربيا بحتا¹.

4.6. الكيمياء التطبيقية عند العرب:

ولقد اشتهر العلماء المسلمون بالكيمياء التطبيقية، بينما كان الإغريق يركزون على الجانب النظري، ولعل اهتمام العلماء المسلمين بالكيمياء التطبيقية يعود إلى اعتقادهم بأهميتها في صنع الأدوية المركبة وساعدهم على ذلك استعمالهم الفائق الدقة للموازين والآلات، مما مكنهم من تطبيق النتائج التي كانوا يخرجون بها في الصناعات القائمة آنذاك، وهو ما يمكن أن تطلق عليه الآن الكيمياء الصناعية... ومن الصناعات التي برعوا فيها، ورثوها للأمم الأخرى، صناعة المعادن وتركيبها وتنقيتها وصقلها، وتوصلوا إلى تحضير بعض المواد التي مكنتهم من صنع المتفجرات، كذلك تطورت لديهم صناعة الأسلحة التقليدية كالسيوف والخناجر، كما توصلوا عن طريق استغلالهم للقوى الناجمة عن انفجار البارود إلى صنع ذخيرة المدافع لاستغلالها في الأغراض الحربية².

5.6. الحياة الفكرية والدينية عند العرب:

تعود جذور الحياة الفكرية والدينية للعرب إلى العصور القديمة، حيث تظهر الأبحاث التاريخية أن شبه الجزيرة العربية كانت موطناً لجميع الشعوب العربية القديمة التي أوجدت أقدم الحضارات في العراق والشام واليمن "ولم يكن عرب شبه الجزيرة العربية يعيشون بمعزل عن الأقوام والحضارات المجاورة لبلاهم في أية فترة من فترات تاريخهم الطويل ومن ثم فإنه ليس بالإمكان دراسة حياتهم الفكرية والدينية بمعزل عن دراسة هذه الحياة لدى الأقوام المجاورة لهم، وذلك لأن عناصر الثقافة العربية اللغوية والأدبية والدينية وغيرها قد جاءت حصيلة لتفاعل معقد بعيد المدى لثقافات التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية وربما كان ما قدمناه عن هجرات الأقوام العربية القديمة وتطور اللغة العربية والخط العربي. وقد كانت حصيلة هذا التطور ظهور ثقافة موحدة عند العرب قبل ظهور الإسلام وقد ساعدت هذه الثقافة العرب على تكوين أمة واحدة على الرغم من حالة الانقسام السياسي الذي كانوا يعيشون في ظله.

وكانت العناصر الأساسية التي استندت إليها هذه الثقافة هي اللغة العربية وما عبرت عنه من شعر وحكم وأمثال وقصص، فضلا عن المعتقدات والطقس الدينية المشتركة وكذلك العادات والتقاليد التي قامت عليها الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية عند العرب³.

¹ مصطفى حسن النشار: تاريخ العلم عند العرب، مرجع سابق، ص 152.

² مصطفى حسن النشار: تاريخ العلم عند العرب، المرجع نفسه، ص 153.

³ مصطفى حسن النشار: تاريخ العلم عند العرب، مرجع سابق، ص 382.

6.6. مظاهر الحياة الفكرية عند العرب:

1.6.6. الشعر وأصالته عند العرب:

الشعر له مكانة هامة عند المجتمع العربي "يعد الشعر أهم مظاهر التعبير عن العقلية العربية عند عرب ما قبل الإسلام، وذلك لان الثقافة العربية لم تكن قائمة على الصنعة والتكلف إنما تقوم على البديهية والارتجال وتستند بصورة أساس إلى قوة الذاكرة وذلك لأن غالب العرب كما يقول الجاحظ " كانوا أميين لا يكتبون، ومطبووعين لا يتكلفون، وكان الكلام الجيد عندهم أظهر وأكثر، وهم عليه أقدر.

ولأهمية الشعر في حياة العرب فقد كانت القبيلة تفرح حينما ينبغ من بين أبنائها وأهمية في الثقة العربية فإن ما وصل إلينا منه لا يرقى من الناحية التاريخية إلى أبعد من قرن ونصف على ظهور الإسلام، وقد عبر الجاحظ بقوله: " فإذا استظهار الشعر وجدنا له إلى أن جاء الله بالإسلام خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام".¹

الأمثال: الأمثال جمع من المثل المثل، وهو كلمة تسوية يقال هذا مثله ومثله كما يقال شبيهه وشبّهة².

وقوله تعالى: "فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (74)"³، أي لا تمثلي لله بالأمثال ولا تشبهونه بأحد فهو الواحد الأحد.

"قصد بالمثل في اللغة العربية " الشبه "، وذلك لأن المثل يقارن بين الحادثة موضوع الكلام وبين الحادثة التي ضرب من أجلها المثل، وقد استعمل القران الكريم المثل بهذا المعنى الآيات نحو قوله تعالى: " وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العاملون".

ويستدل من كثرة استخدام القران الكريم للأمثال في خطابه للناس ومحاجته للمشركين، شيوع الأمثال على السنة العرب في عصر الرسالة وعند العرب ما قبل الإسلام.

وقد ذكر في تحليل إقبال العرب على الأمثال وكثرة استعمالهم لها في أحاديثهم وخطبهم قلة ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسر مثنونها على المتكلم، مع كبير عنايتها، وجسيم عائداتها".

وعن الأدب العربي نقل الأوروبيون القصص والأقاصيص، فالعرب هم اللذين ابتدعوا روايات الفروسية⁴.

¹ هاشم يحي الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام: مرجع سابق، ص383.

² أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الأولى، الجزء 11، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ص610.

³ سورة النحل: الآية 74.

⁴ فتيحة عبد الفتاح البراوي: تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012، ص410.

ثانياً: الصورة الذهنية والنمطية للعرب

1. مفهوم الصورة الذهنية والنمطية وإشكالاتها:

لم يرى البحث العلمي حتى الآن المصطلحات التي يقسمها الباحثون ويناقشونها، مثل مصطلح الصورة الذهنية، ويرجع ذلك أساساً إلى كثرة الترجمات العربية التي تتناول المصطلح والدراسات المختلفة التي تتناولها دراسات، مثل: علم النفس والإعلام.

أ. مفهوم الصورة الذهنية:

في اللغة العربية ينقسم مفهوم الصورة الذهنية إلى مفردتين: الصورة، الذهنية.

تاريخ كلمة الصورة نستهل به من كتابه العزيز في قوله "هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (24)¹، وأيضاً في قوله "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ ۗ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ" (3)² صدق الله العظيم.

أ. لغة:

مفردة الصورة في اللاتينية هي من *imago*، *imagineis* وتعني أخذ مكان شيء ما *qui signifie qui prend la place de* حيث كان القدماء يستعملون مرادفات عديدة لها مثل *effigie* أو *simulacre*. "تمتد الصورة *image* بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة أيقونة والتي تشير إلى التشابه أو المحاكاة والتي ترجمت إلى *imago* في اللاتينية ولقد لعبت هذه الكلمة ودلالاتها دوراً مهماً في فلسفة أفلاطون وكذلك في تأسيس كثير من أنظمة التمثيل أو التمثل للأفكار والنشاطات في الغرب³.

"أما في اللغة العربية فتعني كلمة صورة هيئة الفعل أو الأمر وصفته ومن معانيها أيضاً كما جاء في لسان العرب وتصورت الشيء توهمت صورته"⁴، وكانوا "ينظرون إلى الصورة في البداية على أنها "نسخة" ن الواقع"⁵.

"فالصورة هي الشكل والهيئة والحقيقة، وقد تستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة كما ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى صفته، ومن أسماء الله الحسنى "المصور" الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها

¹ سورة الحشر: الآية 24.

² سورة التغابن: الآية 03.

³ بدر أحمد: عصر الصورة، دار قباء، القاهرة، 2000، ص35.

⁴ ابن منظور: لسان العرب، المجلد 10، دار صادر، بيروت، د س ن، ص485.

⁵ Segre Tisseron: *psychanalyse de l'image des premiers traits au virtuel*, Dunod, Paris, 2005, p20. (ترجمة الباحثة)

خاصته وهيئته منفردة¹، فالصورة تحمل شقين أحدهما تقني والأخر تاريخي ولا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض تماما مثل الدوال والمدلولات.²

"وفي قاموس "روبير" ROBERT تعرف بأنها: إعادة إنتاج طبق الأصل أو تمثيل مشابه لكائن أو شيء.

ويعرفها أفلاطون - بدءا- بأنها «تلك الظلال، أضف إليها البريق الذي نراه في الماء أو على سطوح الأجسام الجامدة التي تلمع وتضيء، وكل نموذج من هذا الجنس»³.

وتذهب (جولي M. JOLY) إلى أن الصورة وسيلة تعبيرية، واتصالية تربطنا بتقاليدنا القديمة والغنية بثقافتنا⁴.

يقول الله تعال " فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ"⁵

وأحمد شوقي يقول:

وهبها الله صورة من غير روح أليس من القبول لها الحياة"

والمقصود بالصورة في الآية الكريمة والبت الشعري الهيئة وصورة الشيء فهي خيالية في الذهن أو العقل"⁶.

بالتالي الصورة ماهي إلا تمثيل مبسط لبيئة غير حقيقية، ينتج عن هذا التمثيل بسبب ضيق في الزمن الذي يمتلكها الإنسان في هذه الحياة متجهة ومحدودية الفرص المتاحة للتعرف الشخصي المباشر على حقائق العالم من حولهم من جهة أخرى⁷، وهذا المفهوم أيضا يتضح في مفهوم الصورة على أنها "تعني الشكل والتمثال المجسم، وصورة الشيء ماهيته المجردة، وصورته خياله في الذهن أو العقل"⁸.

¹ الناري، نور الدين أحمد: التصوير الفوتوغرافي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009، ص 134.

² رضوان بلخيري: سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 72.

³ joly, Martine, Martine: **introducction à l'analyse de l'image**, nathan, 199 , p8. (ترجمة الباحثة).

⁴ joly, Martine : **l'image et les signes**, paris, Armand colin.2011, p26. (ترجمة الباحثة).

⁵ سورة الانفطار: الآية 8.

⁶ نصر الدين لعباضي: جمالية الصورة **Esthétique de l'image**، الإذاعات العربية، العدد02، 2003، ص2.

⁷ زيدان الجبوري: مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 09، 2010، ص 162.

⁸ طارق علي حمود العيساوي: صناعات الصورة الذهنية في وسائل الإعلام صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الإعلام الأمريكي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، مجلة مداد الآداب، العدد العاشر، ص7.

ويعرفها معجم المصطلحات الإعلامية بأنها " فكرة ذهنية أو صورة أو انطباع، وقد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن إنسان، أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص، وصورته التي رسمها له في ذهنه أو انطباعه عنه"¹.

أما مفرد **الذهنية** فتشير إلى **الذهن** و**الذهن** هو **العقل**، كذلك هي **الفطنة** و**الحفظ** وبهذا فإن **الذهن** يطلق على الإدراك والتفكير الاستدلالي عن طريق إنشاء علاقات"².

مع جمع المفردتين **الصورة** و**الذهن** أو **الذهنية** تشكل لنا "**الصورة الذهنية**" لغويا هي "**صورة الشيء** وتصوره في هيئته وحقيقته وظاهره، يكونها **الذهن** في صور إدراكه واستدلاله للأشياء"³.

إذا كان مصطلح **الصورة الذهنية** بالنسبة لمعظم الناس لا يعني شيئا أكثر من مجرد **هلوسة** عابرة أو غير واقعية أو حتى مجرد **هلوسة**، فإن قاموس ويبستر يعرف الصور في نسخته الثانية على أنها "تشير إلى التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو هي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية كما أنها قد تكون تجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة، وهي أيضا لما اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية أو السمع أو الشم أو الذوق"⁴.

تعود الجور التاريخية لمصطلح **الصورة الذهنية** في "**الخمسينات** وبخاصة في الولايات المتحدة ليعبر عن حالة أو منزلة الفرد أو الحزب أو البلد في الحياة العامة، وكان لظهور كتاب (تطوير صورة المنشأة)"⁵.

وحدد المنطقيون العرب **الصورة الذهنية** بقولهم: المعاني هي **الصورة الذهنية** من حيث أنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل"⁶.

في حين نعرف الصورة الذهنية على أنها: "انطباع صورة الشيء في **الذهن**"، أو بتعبير أدق: "حضور صورة الشيء في **الذهن**"، ويعود مصطلح **الصورة الذهنية** في أصله اللاتيني إلى كلمة (IMAGE) المتصلة بالفعل (IMITARI)، "يحاكي" أو "يمثل"، وعلى الرغم من أن المعنى اللغوي للصورة الذهنية يدل على المحاكاة والتمثيل إلا أن معناها

1 أحمد الدسوقي: **الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام المصري**، إحدى دورات برنامج الأمم المتحدة الألماني، مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان، وزارة الداخلية، أكاديمية مبارك للأمن، ص3.

2 باقر موسى: **الصورة الذهنية في العلاقات العامة**، طبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص51.

3 فاطمة هبال: **إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات الإعلامية عبر شبكات التواصل الإجتماعية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الإعلام والاتصال، تخصص: إعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2021-2022، ص79.

4 علي عجرة: **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، كلية الإعلام جامعة القاهرة، عالم الكتب، 2003، ص4.

5 زينة عبد الستار الصفار: **نظرية الصورة الذهنية وإشكالية العلاقة مع التمييز**، حزيران، ص2.

6 فاطمة همال: **إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات الإعلامية عبر شبكات التواصل الإجتماعية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الإعلام والاتصال، تخصص: إعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، 2022، ص64.

الفيزيائي "الانعكاس"، وهو المعنى الذي أشار إليه معجم ويبستر "تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة نحو شخص أو شيء معين"، وصرح به المورد حين ترجم تلك الكلمة بالـ"انطباع الذهني"، لكن هذا الانطباع أو الانعكاس الفيزيائي ليس انعكاساً تاماً وكاملاً وإنما هو انعكاس جزئي، يشبه إلى حد كبير تلك الصورة المنعكسة في المرآة فهي ليست إلا الجزء المقابل للمرآة فقط أما الأجزاء الأخرى فلا تعكسها المرآة، وبالتالي فهو تصور محدود يحتفظ به الإنسان في ذهنه عن أمر ما، وهذا التصور يختزل تفاصيل كثيرة في مشهد واحد.

ويرى كينيث بولدنج أن في الصورة الذهنية "حقيقة ذاتية أو ما يعتقد أنها الحقيقة وذلك بعزلها عن الحقيقة الموضوعية، وهي حسب رأيه توجه السلوك وتكون عرضة للتغير بفعل الأحداث التي تؤثر في الصورة الذاتية والبنية المعرفية للفرد"¹.

ب. اصطلاحاً:

لقد ظهر مصطلح الذهنية إلى الوجود سنة 1908م على يد العالم "جراهام دلاس" والذي أشار في كتابه الطبيعة البشرية والسياسية إلى أن الناخبين في حاجة إلى تكوين شيء مبسط ودائم ومنظم عند الثقة في مرشح ما"².

وظهر مفهوم الصورة الذهنية في الخمسينيات وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ليعبر عن حالة أو منزلة الفرد أو الحزب أو البلد في الحياة العامة. كان ظهور كتاب تطوير "صورة المنشأ" لبرستول عام 1920، الأثر الكبير في انتشار صورة المنشأ، حيث أشار "هيوم" إلى استحالة التفكير بدون صورة ذهنية من حيث أنها (الصورة الذهنية) والفكرة مفهومان متشابهان، هذا لا يعني أنها لا تعتمد على الرموز اللغوية بل أنها كثيراً ما تعول على الصورة ليعاد تجميعها أو ترتيبها أو تجريدها، كما أكد بعض الباحثين أننا نستطيع أن نسترجع الماضي من طرف الصورة الذهنية"³.

فمفهوم الصورة الذهنية ظهر كمصطلح متعارف عليه في أوائل القرن العشرين وأطلقه والتر ليبمان، ويصلح أساساً لتفسير الكثير من عمليات التأثير التي تعمل بها وسائل الإعلام وتستههدف بشكل رئيسي ذهن الإنسان"⁴.

وفي قراءة متعمقة للتعريف التي إيرادها أعلاه، أو تلك التي اطلعت عليها الباحثة أثناء مراجعتها للتراث النظري المتوافر، نلاحظ أن أغلب ما تم تقديمه حول الصورة الذهنية يدور غالباً في النقاط التالية:

¹ إرادة زيدان الجبوري: مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 9-10، 2010، ص 165.
² فاطمة حسين عواد: الاتصال والإعلام التسويقي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2010، ص 294.
³ زينة عبد الستار، نظرية الصورة الذهنية وإشكالية العلاقة مع التنميط، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 5، سنة 2006، ص 118.
⁴ صالح الشيخ: تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها، بحث مقدم لنيل ماجستير علاقات عامة، الأكاديمية السورية الدولية، 2009، ص 5.

- أن الصورة الذهنية هي عملية تفاعلية تتأثر بما يتلقاه ذهن الفرد وتتفاعل مع خبراته وأفكاره وتؤثر على نظراته نحو الشخص أو الفكرة أو القضية محل الاستحضار.
- أنها عملية تراكمية تقاطعية تلعب فيها عناصر وخبرات وشخصيات وثقافات وتجارب دورا حاسما في تشكيلها حين تتراكم وتتقاطع مع بعضها البعض لتشكل الصورة الذهنية¹.

وينظر (Šmaizien and Oržekauskas 2006) إلى الصورة الذهنية على أنها "واحدة من الأصول الإستراتيجية التي تقود إلى إيجاد ميزة تنافسية وظروف مشجعة للبقاء والتطور للمنظمة, ويستخدم الكثير من الكتاب مصطلحا الصورة الذهنية والشهرة على إنهما تمثالين في حين ذهب آخرون إلى اختلاف المفهومين في أن الصورة الذهنية قد تتضمن معاني سلبية وفيها اختلاق وصيانة ولا تنم عن الحقيقة (O'Sullivan, 1983)، ومنهم من يستعمل هوية المنظمة بدلا من الصورة الذهنية الذاتية, وإدارة الانطباع بدلا من الصورة الذهنية المتوقعة، وأما كلمة الشهرة فيستعملونها بدلا من الصورة الذهنية المدركة² على أنها هي مجموعة السياسات والأساليب والخطط والمناهج المتبعة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في أقل وقت ممكن وبأقل جهد مبذول³.

وقد نشأ الاهتمام بالصور الذهنية في عصرنا هذا من حقيقة مؤداها أن الناس يفترض أن تكون لديهم صور صحيحة عن أشياء كثيرة كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي أو الشعوب الإفريقية أو العرب، وغيرها وقد لا يعرف الناس شيئا عما تقدم ذكره من شعوب أو اتحادات أو شركات أو غيرها، لكنهم إذا ما تلقوا معلومات كثيرة عنها وتكونت بالتالي صور معينة في أذهانهم فإنه يصعب تغيير هذه الصور تغيرا حاسما في الظروف العادية⁴.

يشير مفهوم الصور في البلاغة من ناحية الأدب العربي إلى الاستعارات والتشابهات، أي الصور العامة، تلك التي نجدتها في أذهان معظم الناس. في علم الاجتماع، تشير الصور الذهنية إلى إدراك الآخرين، وهي لا تستند إلى معرفة الهوية الحقيقية في الواقع، ولكنها تستند إلى المفاهيم والتصورات والتصورات الذهنية التي تحملها، مما يؤدي إلى عملية استنتاج العقل الباطن، وتمكينه من تكوينه. انطباع عن الآخرين، بناء على أدلة واضحة المعالم.

" يقسمُ خبير العلاقات العامة أن " فرانك جفكينز " الصورة الذهنية إلى خمسة أنواع:

¹ علي عجوة: العلاقات لعامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص 4-5.
² أحمد السيد طه الكردي: إدارة الصورة الذهنية للمنظمات في إطار واقع المسؤولية الاجتماعية "دراسة ميدانية على عينة من شركات الأدوية المصرية"، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة ينها، 2011، ص19.
³ أحمد السيد طه الكردي: إدارة الصورة الذهنية للمنظمات في إطار واقع المسؤولية الاجتماعية، المرجع نفسه، ص19.
⁴ علي عجوة: العلاقات لعامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص8.

- 1) الصورة المرآة: الصورة التي ترى المنشأة نفسها من خلالها.
- 2) الصورة الحالية التي يرى بها الآخرون المؤسسة.
- 3) الصورة المرغوبة التي تود المنشأة أن تُكوَّنها لنفسها في أذهان الجماهير.
- 4) الصورة المثلى: أمثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا بعين الاعتبار منافسة المنشآت الأخرى ووجهودها الموجه للتأثير على الجماهير، يمكن أن تُسمَّى بالصورة الواقعية.
- 5) الصورة المتعددة: تحدث عندما يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين في المنشأ، ويعطي كل منهم انطباعاً مختلفاً عنها¹.

فالصورة الذهنية هي "نتيجة اتصال حواري بين المنظم والجمهور، حيث يوفر هذا النوع من الاتصال علاقة تبادلية بين المنظمات وجمهورها، فهو سلوك اتصالي أخلاقي مع أن هذا الاتصال يجب أن يعكس الواقع، إلا أنه يمكن التركيز على السمات المرغوب فيها والتي تحتاج المنظمة أن تقنع الجمهور بها"² وهذا ما جاء به هارولد ماركس Harold H. Marquis الصورة الذهنية للمنظمة Cororate بأنها "إجمالي الانطباعات الذاتية للجماهير عن المنظمة، وهي انطباعات عقلية غير ملموسة تختلف من فرد إلى آخر، وهي المشاعر التي تخلقها المنظمة لذوي الجماهير بتأثير ما تقدمه من منتجات، وتعاملاتها مع الجماهير، وعلاقتها مع المجتمع، واستثماراتها مع النواحي الاجتماعية ومظهرها الإداري، وتندمج تلك الانطباعات الفردية وتتوحد لتكوين الصورة الذهنية الكلية للمنظمة".

إذا "فالصورة الذهنية أساس العلاقة بين الشيء في الخارج والذهن الإنساني فإن هذه الصورة أو المفهوم الذي يتكون في ذهن الإنسان يعد أساس المعنى"³.

ويعرفها عثمان عامر " بأنها الخريطة التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يفهم ويدرك ويفسر الأشياء"⁴، أي أنها عبارة عن فكرة تتكون من طرف الفرد عن موضوع أو سؤال محدد.

هناك اتفاق في معظم دراسات الصورة، على أن الصورة الذهنية "تقوم على مجموعة السمات الايجابية التي تثير مشاعر الحب والتعاطف والتأييد عن طريق تصوير البطولات والاختراعات والانجازات وحب الخير... الخ، كما يتم إثارة هذه المشاعر عن طريق تصوير المعاناة الإنسانية كالظلم والكفاح والانتصار، لكن أهم ما يميز الصورة الذهنية عن الصورة النمطية، هو أن الأولى تحتاج إلى بذل جهود أكبر لتحقيق الإقناع،

¹ محمد الرابح: الصورة الذهنية لجماعة الإخوان في الصحافة الالكترونية المصرية، دراسات إعلامية، مركز الدراسات الإعلامية، سنة 2014، ص11.

² سليمان صالح: وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت، 2005، ص22.

³ سمير أحمد معلوف: الصورة الذهنية (دراسة في تصور المعنى)، مجلة جامعة دمشق، المجلد26، العدد الأول والثاني، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البحث، 2010، ص33.

⁴ صالح الشيخ: تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في العلاقات العامة، الأكاديمية السورية الدولية، 2009، ص6.

وتحتاج الثانية إلى قدر أكبر من المعلومات والحقائق¹، على هذا النحو يرى كينيث بولدينج Kenneth Boulding من خلال تعريفه لصورة المرشح في الانتخابات بأنها "مجموعة الانطباعات الذاتية التي تتكون عنه في أذهان الناخبين، وهذه الانطباعات يمكن أن تكون أفكاراً عن القيم السياسية للمرشح أو عن شخصيته أو مقدراته القيادية، ويتكون الكثير من هذا الانطباعات في مناصب رئاسة الدولة - من خلال ما تبثه وسائل الاتصال الجماهيرية"².

يمكن القول أن مفهوم الصور الذهنية موجود على نطاق واسع في مجالات المعرفة المتعددة، ويصبح مفهومًا متعدد الخطابات وفقًا للمجال المعرفي الذي يأتي منه. ينبع ويستخدم، وعلى الرغم من أن المفهوم قد استخدم في دراسات الاتصال منذ عشرينيات القرن الماضي، إلا أن هذا لم يمنعه من التشابك مع مفاهيم الجواهر أو القرب منه، حيث تختلف الصور النمطية عن الصور الذهنية، في الأخير هو تصور للذات. الواقع، أو ما يرون أنه حقيقة من خلال عزله عن الواقع الموضوعي والتوجه السلوكي، والتغيرات بسبب الأحداث التي تؤثر على الصورة الذاتية للفرد.

ويعبر مفهوم الصورة الذهنية عن التصورات التي يحملها أفراد المجتمع عن العالم من حولهم بمكوناته المختلفة، وتعد الصورة نتاجاً طبيعياً لجماع خبرات الأفراد المباشرة وغير المباشرة التي يتلقونها عبر تفاعلاتهم الاتصالية المختلفة. ولا شك أن سهولة التغير أو صعوبته يعتمد على رسوخ الصورة الذهنية لدى الجمهور أو عدم رسوخها³، ويرى جيمس جراي " الانطباعات والمدرجات الكلية للجماهير المتعددة للمنظمة تجاه أعمالها، وتشكل هذه الانطباعات مواقف جماهير المنظمة الداخلية والخارجية اتجاهها"⁴ وثمة رأى أخرى في الصورة الذهنية ترى "بأنها استحضار العقل أو التوليد العقلي mental reproduction سبق إدراكه بالحواس ... قد يكون مسموعاً أو مشموماً أو متذوقاً أو ملموساً"⁵.

فهي "النتائج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون في أذهان الأفراد إزاء فرد معين أو نظام ما ... تتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم ... فهي في النهاية تتمثل دافعا صادقا بالنسبة لأصحابها ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه على أساسها"⁶.

¹ سليمان صالح: وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، مرجع سابق، ص156.

² (ترجمة الباحثة) Lovell, P. Ronald: *Inside Public Relation*, Boston, Allyn and bacon Inc, 1982, p.81.

³ أحمد السيد طه كردى: إدارة الصورة الذهنية للمنظمات في إطار واقع المسؤولية الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من شركات الأدوية المصرية، قسم إدارة الأعمال، جامعة بنها، 2011، ص20.

⁴ علي عجوة وكريمان فريد: إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص128.

⁵ علي عجوة: العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص9.

⁶ مصطفى محمود حسين أبو حمد: دور الدراما في رسم الصورة الذهنية للسياسي: دراسة مقارنة (مصر وتركيا)، مجلة كلية السياحة الفنادق - جامعة الفيوم، المجلد (7)، العدد (2)، سبتمبر 2013، ص5.

أ. مفهوم الصورة النمطية:

كثيرون بحثوا في مفهوم النمطية أو بالأصح الصورة النمطية حيث وضعوا لها تعريفات وبحثوا في جذورها وحاولوا كثيرين البحث في حلول لها، تعتبر الصور النمطية أحد الظواهر الثقافية والاجتماعية الشائعة فهي من الممارسات العامة في حياة البشر، ولذا فإن التعبير الأمثل عن التمييز أو الصور النمطية هو وصفها بالقوالب الثقافية الجاهزة والتي يتم وضع الأشخاص والجماعات من خلال أحكام غالباً ما تكون سلبية ولكنها أيضاً يمكن أن تكون إيجابية.

إن التعريفات اللغوية لعبارة الصورة النمطية عادة ما تربطها بمفاهيم التمييز، والقولبة، والتصنيف، ونحو ذلك، وتقابلها في اللغة الإنجليزية وتقابلها مفردة **stereotyping**، التي تعني صوغ آراء ثابتة حول شيء ما، " وتجر الإشارة إلى أن الصورة والأفكار النمطية والقوالب الجاهزة هي عنصر لا يمكن الاستغناء عنه... ولا يمكن لإعلام أن يستغني تماماً عن مثل هذه الصور والأفكار النمطية، لأنها نوع لا يمكن تجنبه من التمثيلات بوسائل الإعلام"¹.

تعد الصورة النمطية Stereotype: مفهوم مهم في تحليل وسائل الإعلام وذلك من خلال معالجاتها للكبير من المعلومات المتدفقة حولنا في المجتمع المعاصر، حيث أن الناس لا يستطيعون أن يعايشوا شخصياً الأحداث الكثيرة التي يهتمون بها، لذلك فإنهم يعتمدون على خرائطهم العقلية، لاستخلاص المعنى مما يحدث حولهم، وتكون هذه الخرائط العقلية، الصور الذهنية الموجودة في عقولنا حول العالم الخارجي، مكونة من أنواع مختلفة من الفئات لتجميع الأشياء المتشابهة معاً، من أجل دراستها التصنيفية، ونحن نحتاج إلى مثل هذه الفئات وفهمها والتخاطب حولها وفرض الصور النمطية هو العملية نفسها الخاصة بتكوين الفئات هذه، ولا تكون مثل هذه الفئات التصنيفية ضرورية للأفراد لفهم البيئة بقدر ما تكون ضرورية للتواصل فيما بين الأفراد بعضهم ببعض، وتمنع الصور النمطية من إدراك الفروق بين الأفراد الذين تتكون منهم جماعة معينة، كما أنها تشتمل على تغييرات ومعلومات غير دقيقة"².

حيث يعرف معجم الاتصال والدراسات الإعلامية الصورة النمطية بأنها "حكم مبالغ فيه لشخص أو نوع من الأشخاص، مؤسسة، أو أسلوب أو حدث. والتمييز يعني أن ترتب وتصنف وتندفع في حيز ضيق للتعريف، لا يسمح إلا بقليل من التعديل أو التغيير، أي عملية التمييز واسعة الانتشار، كونها ملائمة أو سهلة مثل: السود، اليهود، المراهقين، النساء،

¹ ميللر ديفد وآخرون: أخبرني أكاذيب، الدعاية والتضليل الإعلامي في الحرب على العراق، ترجمة: إبراهيم العريس، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص39.

² تحسين محمد أنيس شراذقة: الصورة النمطية للعالم العربي الإسلامي في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست، دراسة تحليلية، جامعة الزرقاء، كلية الصحافة والإعلام، الأردن، 2015، ص3.

الغرباء، الإرهاب هكذا... الخ، فالتنميط أو القولية تأتي عادة وليس دائما نتيجة للتحيز أو مرافق له، تخدم وسائل الاتصال جيدا لأنها نتاج عمليات إدراكية وتلميحات جاهزة، نادرا ما تعرف بصورة نمطية.

إن الصورة النمطية هي منتج ثقافي لجماعة معينة تقوم على مجموعة من الأحكام المقبولة بشكل مشترك، التي تحدد كل أشكال الاتصال لجماعة من الناس خلال فترة زمنية معينة، فالناس يشكلون اتجاهاتهم عن الآخرين من داخل وخارج ثقافتهم من خلال التجربة المباشرة والتفاعل مع الأفراد والعائلة ووسائل الإعلام¹، غير أن هذه الأخير وهي وسائل التواصل الإعلام تظهر في صناعتها للصورة النمطية للأشخاص أو فئات أو شعوب معينة "حيث تقوم بإظهار هؤلاء الأشخاص أو الفئات - المراد تميتهت- يتصغون بها، بل يتم إلصاقها بهم باختراع صورة من خلالها التعامل مع هؤلاء بحيث يكون السلوك تجاههم محكوما بهذه الصورة التي تم في إطارها قولبة الأفراد والجماعات دون النظر لفروق فردية أو ثقافية بين أفراد الفئة أو الشعب المراد قولبة صورته"²، تظهر لنا أن صياغة خدمة لأغراض كثيرة تتطلب صورة غير حقيقية وغير معبرة عن الواقع.

وتعتبر "بمثابة (تعميمات) تعامل على أنها حقائق مطلقة مسلم بها، ويعرفها الباحثون بأنها شكل من أشكال الاتجاه "Attitude" أو الاعتقاد "Belief" ذات مضمون المبسط يؤدي لإخفاء السمات المميزة للآخر بصورة لا ينتبه إليها المتلقي، فتصبح مقاومة للتغيير مع الزمن وهي تتحول، إذا لم تواجه ونحل وتحارب، إلى صورة متطرفة جامدة مقولبة لا تقبل التعديل أو التغيير"³.

ويراها الدكتور محمد جمال الفار "استخدام الأنماط الفكرية السائدة أو الصورة الذهنية السائدة عن فرد أو جماعة أو شعب وإلصاق المبادئ ونظم وأفكار بشكل يسهل قبولها لدى عامة الناس"⁴.

كانت الصور النمطية -وما زالت- من أشد المشكلات المستعصية التي تواجه العلاقات الدولية، فكل الأمم لديها صور نمطية للأمم والشعوب الأخرى. وهذه الصور النمطية تؤثر تأثيرا سلبيا في تصور الشعوب الأخرى والتعامل معها. وفي بعض الأحيان تكون منفرة جدا. لذلك سعت الشعوب إلى تغيير الصور النمطية السيئة بشتى الوسائل⁵.

¹ سليمان صالح: وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، مرجع سابق، ص162.

² علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية، مكتبة طريق العام، www.books4arab.me.

³ عصام سليمان الموسى: صورة العربي في الإعلام الغربي، جامعة البيرومك، الأردن، الإذاعات العربية، عدد 2-2002، ص46.

⁴ علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014، ص12.

⁵ مازن مطبقاني: الصورة النمطية للعرب والمسلمين ومواجهتها من خلال الانترنت، كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض، ص3.

نشأ مصطلح الصورة النمطية في علم النفس الاجتماعي، حسب مصادر العلوم الاجتماعية، هي: أولاً: صورة جاهزة ومسبقة عن الآخر، وثانياً: ذات طبيعة جماعية، وثالثاً: لا تركز على الملاحظة والإدراك الموضوعي، ورابعاً: غالباً ما تكون سلبية، وخامساً: أنها وثيقة الصلة بالعنصرية والتعصب والتحيز، ولا يعني هذا أن الصورة النمطية مجرد أو هام تختزنها في المخيلة، بل هي جزء من الفعل الثقافي والاجتماعي الخاص بصياغة العلاقات بين الجماعات أو الفئات، في تشكيل الهويات¹، نقول أن الصورة النمطية تتعلق بالذات قبل الآخرة وتتصل مباشرة بعمليات بناء وتشكيل الهويات الجماعية.

"في الاستخدام الحديث يحمل مصطلح النمطية نظرة سلبية طبقاً لما جاء في قاموس (هاربر) للأفكار الحديثة، يعرف المصطلح أنه صورة مبسطة جداً لبعض الفئات من الأشخاص أو المؤسسات أو الأحداث التي تشترك فيها الخصائص الأساسية من قبل مجموعة كبيرة من الناس، هذه الصورة غالباً ما تكون مصحوبة بالتحيز والإجحاف فالنمطية هي تصور قياسي أو صورة لمجموعة معينة من البشر أو الأشياء، هي نوع من الفعاليات العقلية فيها يتم حشر نمط بسيط في كتلة معقدة، مع تحديد مجموعة محددة من الخصائص وتعميمها على كل أفراد الجماعة، في حين أنه من الممكن أن تشمل النمطية أيضاً الأشياء، فنجدها تدور حول خاصية العمر، الجنس، العرق، الدين والمهنة"².

ويرى "ديفيز" بأن الصورة النمطية تمثل رأياً مبسطاً أو موقف عاطفياً أو حكماً متعجلاً غير مدرو³، فهي "منظور نفسي ينظر إليها على أنها صورة يختزنها الفرد من معلومات وأفكار وانطباعات عن شيء معين وتتكون هذه الصورة النمطية من خلال ما تتمثل به من أساليب ومحتوى اتصال"⁴.

كما عرفت الباحثة إرادة الجيوري "حكم قيمة -سلبى أو إيجابى بالغ البساطة والتعميم يقترن بفئة من الناس (قومية- ديانة- جنس -جماعة معينة... الخ، متجاهلاً الفروق الفردية بين أعضاء تلك الفئة ويصعب تعبيره في معظم الأحيان"⁵، فهي تصور يذهب إلى الذهن عند ذكر فئة أو شخص نتيجة ما اقترن في الذاكرة من معارف حولهم.

¹ يسرى مصطفى: الوصم والتنميط من المنظور الاجتماعي، متخصص في قضايا الثقافة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص1.
² نقلاً عن أوراق مؤتمر فيلاديلفيا الدولي الثاني عشر، ثقافة الصورة، جامعة فيلاديلفيا، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص194-195.
³ محمد أحمد الصغير علي عيد: الصورة النمطية للعرب وتشويه التاريخ الإسلامي في السينما العالمية دورية نهاية لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد2، 2017، ص2.
⁴ إبراهيم خلف سليمان الخالدي: الصورة النمطية لواقع الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ص15.
⁵ علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية، مرجع سابق، ص15.

فالصورة الذهنية تتحول إلى صورة نمطية على نحو ثابت "الصورة النمطية أو النمطة توظف أساليب عدة لتترك أثرها ووقعها على إدراك المشاهد أو المتابع لمحتوى الوسيلة الإعلامية"¹.

وذهب أحد الباحثين إلى أن الصورة النمطية في أبسط تعريفاتها "عبارة عن اعتقادات وأفكار مسبقة عن أمة أخرى أو فئة من الناس، وإسباغ صفات محددة عليهم"².

وتتجلى الصورة النمطية في مجموعة من المعتقدات، عن السمات الشخصية، لجماعة من الناس، ومن خلال ذلك يمكن تقسيم الصورة النمطية إلى صورة إيجابية وصورة سلبية.

● الصورة النمطية إيجابية Stereotype Positive : تتجلى الصورة النمطية

الإيجابية على مجموعة من السمات التي تثير مشاعر الحب ما يكون ذلك عن طريق تصوير البطولة والتعاطف والتأييد والإعجاب والرغبة في التقليد، وكثيرا والانتصارات والأعمال الإنسانية والاختراعات والإنجاز، والقوة، والتفوق والإنسانية، وحب الخير، والتضحية، والود والسلام. كما تثير هذه المشاعر تصوير المعاناة الإنسانية، والظلم، والكفاح، والصمود والمقاومة ومواجهة الأقوياء والانتصار عليهم، والرغبة في السلام. وتعد الصورة الإيجابية ثروة معنوية ويعد نجاح شعب أو حركة في تشكيل صورة إيجابية انتصارا يمكن ان يؤدي الى مزيد من النجاح والانتصارات.

● الصورة النمطية السلبية Stereotype Negative : تتجلى الصورة النمطية السلبية

على مجموعة من السمات التي تثير مشاعر الخوف والكرهية والنفور والاشمئزاز والاحتقار، ويكون ذلك بتصوير العنف والبطش والقسوة وسفك الدماء والإرهاب والهزائم والتخلف والفقر"³.

غالبا ما تكون الصورة النمطية سلبية وأن تكون هناك صورة نمطية إيجابية فهذا ممكن ولكنه استثناء، لأن الصورة النمطية كوسيلة لبناء صورة إيجابية عن الذات تتطلب تكوين صورة سلبية عن الآخر.

¹ يامين بودهان: تشكل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، العدد 12، الصادر عن دار هومة للنشر والتوزيع بالجزائر، جامعة سطيف، الجزائر، 2006، ص4.

² حكيمة الحطري: سبل تفعيل دور الكفاءات النسوية المسلمة خارج العالم الإسلامي في تغيير الصورة النمطية عن المرأة المسلمة، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرويين، المغرب، 2012، ص12.

³ تحسين محمد أنيس شراذقة: الصورة النمطية للعالم العربي الإسلامي في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست، مرجع سابق، ص 3-4.

تعد الصورة النمطية، مع تحيزاتها وأفكارها عن الآخرين التي تنسجها الأنا، جزءاً لا يتجزأ من النفس البشرية داخل حدود المجتمع الذي يعمل فيه. أو تعزيز قيمتها، ولكن بهدف معرفة المزيد عنها من خلال تمييزها ومقارنتها وتصنيفها.

أن كثرة تكرار الصورة النمطية تحدد الوقائع ويدوّن التاريخ للأبناء عبر الأجيال، ذلك ما يفسر دورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية عبر توارث الصورة النمطية¹.

غير أن تعرف الذات على الآخر عادة ما يمتزج بمشاعر التردد والريبة والخوف ما يفضي إلى اعتماد أسلوب التتميط في تحديد حقيقة الآخر، كأن يكون أسود أو أبيض، أصلياً أو أجنبياً، ذكراً أو أنثى، غربياً أو شرقياً، مسيحياً أو مسلماً، وغير ذلك من التصنيفات المتضادة التي تظهر بسيطة وعادية، لكنها تعتبر في ضوء السياق الذي تتشكل فيه معقدة وإشكالية، بل خطير².

أما على المستوى الاصطلاحي الشائع فإن مفهوم الصورة النمطية كثيراً ما يختلط بمشاعر الخوف والرهاب والارتباب، ويتلبس بسلوكيات التشويه والتمويه والتضليل³.

فالصورة النمطية تعرف على أنها رأي يعده الفرد أو الجماعة مصدراً أو مطابقاً لنموذج عام يفتقر إلى الشخصية واصله من الطباعة أما في المعاجم اللغوية فنجد كلمة image بمعنى " فكرة أو صورة أو تمثيل (ليس بالضرورة مرئياً) في الذاكرة والخيال"⁴.

ويعتبر مفهوم الصور النمطية أحد المفاهيم الأساسية المرتبطة بتعقيدات العلاقة بين الذات والآخر، شأنه في ذلك شأن العديد من المفاهيم الأخرى مثل العنصرية والتعصب والتحيز، ولكن ما يجعل من مفهوم الصور النمطية مختلفاً هو أنه لا ينطوي على فعل مادي مباشر، وإنما هو فعل ثقافي ذهني يتمثل في تشكيل صورة عن الآخر غالباً ما تكون سلبية ولكنها أيضاً يمكن أن تكون إيجابية⁵.

ويرى ديفيز بأن الصورة النمطية تمثل رأياً مبسطاً أو موقفاً عاطفياً أو حكماً متعجلاً غير مدروس وتتسم بالجمود وعدم التغير، وحدد ديفيز أثر الصور النمطية فذكر أنها عندما كونها عن شعب معين، فإن هذا يعني عدم اكتراث به وأنه ليس جديراً منا بالاهتمام الكافي لفهمه وإقامة علاقات معه⁶.

¹ زينة عبد الستار: نظرية الصورة الذهنية وإشكالية العلاقة بالتنميط، مجلة الباحث الإعلامي منشورة، ص 128.

² إرادة زيدان الجبوري: مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، مجلة أستاذنا جامعياً، واحد من منظري تيار اليسار الإسلامي، صاحب نظرية علم الاستغراب، وأحد المفكرين العرب المعاصرين من أصحاب المشروعات الفكرية العربية الباحث الإعلامي، العدد 10-9، سنة 2010، ص 163.

³ التجاني بولعالي: صورة الإسلام في المقاربة الأكاديمية الأوروبية: المقاربة الأكاديمية الهولندية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات، العدد 183، 2013، ص 10-11.

⁴ إرادة زيدان الجبوري: مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، مرجع سابق، ص 163.

⁵ يسري مصطفى: الوصم والتتميط من المنظور الاجتماعي، متخصص في قضايا الثقافة وحقوق الإنسان، ص 1.

⁶ محمد احمد الصغير علي عيد: الصورة النمطية للعرب وتوشيه التاريخ الاسلامي في سينما العالمية، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد 2، 2012، ص 118-119.

وبهذا فإن الصورة النمطية جزء لا يتجزأ من "سيكولوجية الإنسان ضمن الحدود الاجتماعية التي يتحرك فيها، لا ترتبك بسياق زمني أو مكاني معين، بقدر ما ترتبط بالإنسان نفسه"¹

ب. الفرق بين الصورة الذهنية والصورة النمطية:

من خلال معالجة ماهية الصور الذهنية والقوالب النمطية، لا تزال مفاهيم الصور العقلية والنمطية بحاجة إلى التمييز والتميز على الرغم من جهود الباحثين لتحديد المفهومين. في وسائل الإعلام العربية والأدب الاجتماعي، هناك قدر كبير من الالتباس حول استخدام هذا المفهوم أو التعريف الصحيح له فنجد كلمة في اللغة العربية تعني الصورة الذهنية، والقولبة، والصورة القابلة للتأثر، والقولبة، والصورة النمطية، والنمط، حسب إلى استخدام المترجم، مصحوبة بخلط واضح في معناها.

كل هذه الاصطلاحات، stereotype و image لها مرادفات عربية مقدمة لاصطلاح الصورة الذهنية على وجه التحديد. بينما الثاني وكما استعمله "والتر ليبمان" في كتابه الشهير "الرأي العام من عالم الطباعة"، يعني به الصورة النمطية فيما عرض إشارته إلى أن الإنسان لا يستطيع أن يحيط بالعالم كله عبر مواهبه، لذا يلجأ إلى تكوين صور في خياله عن العالم الذي لا يستطيع أن يدركه عبر التجربة المباشرة من خلال حواسه وتكون هذه الصورة مقبولة لديه.

أوضح الباحثون أن اختلاف الصورة الذهنية عن الصورة النمطية في نقطتين مهمتين:

1- أن الصورة الذهنية يمكن تغييرها إذ أنها تتسم بالثبات النسبي، أما الصورة النمطية فهي تقاوم التغيير ليصعب تغييرها.

2- غالباً ما تكون الصورة النمطية متحيزة، فهي في الغالب سلبية عكس الصورة الذهنية التي تكون أحياناً ايجابية وفي ظروف أخرى سلبية².

هناك من يفرق بين الصورة الذهنية والنمطية على أساس وجود فروق وتباين في خصائص ومكونات ومصادر احدهما عن الأخرى، إلا أننا نرى بان الصورة الذهنية النمطية هي جزء من الصور الذهنية التي هي اعم واشمل، والصور النمطية هي احد تصنيفات الصورة الذهنية تمتزج مع بقية الأنواع لتصبح بعض الأحيان احد سمات أنواع الصورة الذهنية الأخرى وننطلق في هذا على أساس يأتي:

• أن الصورة الذهنية هي الأساس المكون للصورة النمطية، بمعنى أن الصورة الذهنية النمطية لا تتكون إلا عن طريق تراكم الصورة الذهنية المجردة ومن ثم تتحول إلى

¹ التجاني بولعالي: صورة الإسلام في المقاربة الأكاديمية الأوروبية، مرجع سابق، ص10.
² إرادة زيدان الجبوري: مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، مرجع سابق، ص 173.

صورة ذهنية نمطية بأقل العوامل المكونة لها التكرار، التجذر، المدة الزمنية، التفاعل الاجتماعي.

- ظفاء صفة النمطية على بعض الأنواع الأخرى للصورة الذهنية حيث تصبح النمطية احد خصائص النوع مثل الصورة الذهنية النمطية القومية، أو الصورة الذهنية النمطية المقولبة.
- عندما تتغير الصورة الذهنية النمطية عن شخص ما أو فكرة أو ظاهرة أو أي شيء آخر فأنها تعود لتصبح صورة ذهنية مختلفة أو مصححة أو أنها تختفي بشكل نهائي لتتولد مكانها صور ذهنية جديدة¹.

2. خصائص الصورة النمطية:

تنتم الصورة النمطية بسمة بارزة هي نزوعها إلى الثبات والتكرار دون تغيير، ولذلك فإن الصورة النمطية لشخص ما – كما يقول ميس – هي صورة ثابتة، بالمقارنة مع الصورة التي تتغير تبعاً للظروف والملابسات الواقعية.

ومن سمات الصورة النمطية أنها عبارة عن تعميمات مؤسسة على الشائعات أو الآراء التي لا تستند إلى براهين علمية تجريبية، ولذلك فهي تبنى على أو هام، أو معلومات غير دقيقة، أو خيالات ذاتية تكونت لدى الإنسان أو الجماعة من خلال التجارب السابقة والخبرات وعن طريق التلقي من وسائل الاتصال الذاتية، ومن طبيعة الصورة النمطية – على هذا الأساس – أنها محملة بالمشاعر الذاتية ومشحونة بالعواطف الشخصية إلي يصعب تغييرها أو تنفيذها بسهولة ويسر².

كما تتصف الصورة النمطية بأنها لا تتطابق مع ما يسمى بالشخصية المنوالية للجماعة التي صيغت عنها، ومعنى ذلك أن الذي يهيمن على الاتجاه السائد في الصورة النمطية عوامل وقوى اجتماعية ونفسية تحدث لتوضيح هذه السمة بصورة العرب لدى اليهود فيقول: " إن الأفكار القومية النمطية لليهود الإسرائيليين عن العرب لا تتطابق مع الواقع من ناحية، وتؤثر عليها في نشأتها وتغييرها عوامل متشابكة ومتعددة سياسية واقتصادية واجتماعية لصيقة ببيئة المجتمع الإسرائيلي من جهة، ومتعلقة بتطورات الصراع العربي الإسرائيلي من جهة أخرى"³.

وفيما يلي بعض أهم خصائص الصورة الذهنية:

¹ طارق علي حمود العيساوي: صناعات الصورة الذهنية في وسائل الإعلام صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الإعلام الأمريكي، مرجع سابق، ص 766.

² طارق علي حمود العيساوي: صناعات الصورة الذهنية في وسائل الإعلام صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الإعلام الأمريكي، مرجع سابق، ص 767.

³ عبد القادر طاش: مرجع سابق، ص 23-24.

- 1- تتسم الصورة الذهنية بأن لها إطارا زمنيا سابقا، بمعنى أن الصورة الذهنية قديمة التكوين، وأننا لا نطلق على معرفة حالية أو جديدة صفة الصورة ذهنية".
- 2- تتميز الصورة الذهنية بأن لها إطارا ذاتيا حسية، بمعنى أنها تنبع من مقدرة الإنسان الحسية وقدرته على استيعاب المثير أو التعرض له.
- 3- تباين الصور الذهنية، بمعنى أن الصورة الذهنية تختل فمن فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، إلا أنها قد تتقارب في أذهان الأفراد مكونة صورة ذهنية متماثلة لجماعة أو مجتمع ما، وهذا التباين يرجع إلى القدرات الحسية المتباينة للناس والفروقات الفردية بينهم.
- 4- تتسم الصورة الذهنية بالعاطفة، رغم أن ذلك لا يعد شرطا أساسيا في الصورة الذهنية، كما أن العاطفة ليست بالضرورة مقياسا صالحا للصورة الذهنية في جميع الأحيان.
- 5- الصورة الذهنية مكونة للاتجاه، بمعنى أنها إحدى مصادر بناء وتكوين الاتجاه ضمن مجموعة واسعة من المكونات الأخرى.
- 6- الصورة الذهنية ديناميكية، بمعنى أنها متغيرة غير ثابتة سواء أكان هذا التغيير بطيئا أم سريعا، وهذا التغيير ناتج في أغلبه عن تفاعلها مع مثير جديد¹.
وهناك خصائص أخرى للصورة النمطية نذكرها:

- (1) – **الجمود والتصلب:** فالصورة النمطية تختلف عن الانطباع بأنها صورة راسخة واضحة من وجهة نظر صانعيها وحاملها في حين أن الانطباع شعور مبدئي انطبع في الذهن من مجرد الملاحظة.
- (2) – **التحيز:** حيث تتسم الصورة النمطية بالتحيز من جانب صناع هذه الصورة ضد الفئة أو الشخص أو الشعب المنمط، والتحيز ينطلق من خلفية عقائدية أو ثقافية أو تاريخية...
- (3) – **الحذف:** حيث أن المقصود بالصورة النمطية إلصاق صفات غير حميدة ومذمومة بالفئة المنمطة لتشويه صورتها فإن ذلك يتطلب حذف كل ما من شأنه لا عرقلة ذلك.
- (4) – **التعميم:** فالصورة النمطية تقوم على سحب صفات شخص أو بضمة أشخاص من الفئة المراد تنميطها على بقية أفراد هذه الفئة دون النظر لما بين أفراد هذه الفئة من فروق جنسية، أو دينية، أو ثقافية...².

3. صناعة الصورة النمطية وكيفية تكوينها في وسائل الإعلام:

"تعتبر وسائل الإعلام من أهم وسائل تشكيل الصورة الذهنية النمطية لدى الناس، فوسائل الإعلام هي التي تصنع لنا الصورة ووتصوغها وتؤطرها بطريقتها الخاصة،

¹ باقر موسى: الصورة الذهنية في العلاقات العامة، مرجع سابق، ص54.

² علي خليل شقرة، الإعلام والصورة النمطية، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص13-14.

فوسائل الإعلام وهي تمارس وسيلة الأخبار لا تكتف بمجرد الإشارة إلى الحث بل تعتمد على تفسيره وبلورته في صورة معينة، وبذلك فالأخبار لا تقدم الحقيقة، وليس، انعكاساً لها وإنما هي نتيجة لسلسلة من العمليات المعقدة والاختبارات الواعية والمناقشات واتخاذ القرارات التي تؤثر بطبيعة الحال في اتجاهاتها وصياغتها، وطريقة معالجتها للأحداث"¹.

هناك عدة نظريات تفسر كيفية تشكيل الصور النمطية من أهمها نظرية التعلم التي توضح أن الإنسان يتعلم الصور النمطية من الوالدين ثم من الناس المهمين مثل الأصدقاء ووسائل الإعلام، حيث تبدأ عملية تكوين الصور النمطية منذ الطفولة، ففي السنة الثالثة يبدأ الطفل في تعلم المصطلحات التي تشكل التحيز العرقي والتفرقة العنصرية بدون فهم حقيقي لأهميتها، ثم يبدأ الطفل بربطها بجماعته أو بجماعات أخرى، حيث تفيد نظرية التعلم في التعرف على كيفية تشكيل الصورة النمطية والمصادر التي يحصل منها الإنسان على هذه الصور"².

ويرى "والتر ليبمان" في كتابه "الرأي العام" أن "وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير وفي كثير من الأحيان تقد هذه الوسائل بيانات زائفة في عقول الجماهير"³.

وتتم صناعة الصورة النمطية عبر مراحل يتم من خلالها إيجاد وترسيخ هذه الصورة في الأذهان وإعطائها نوعاً من المصداقية عند من توجه إليهم وهذه المراحل هي:

- البحث عن الصفات السلبية ليتم استخدامها لتشويه صورة الشخص أو الفئة المراد تنميط صورتها ويكون ذلك من خلال استدعاء ما تخزنه ذاكرة الشعوب من قصص وروايات ونكت وأساطير عن الشخص أو الفئة المراد تنميط صورتها وتسخير كل ذلك لتشويه صورة هذا الشخص أو الفئة المعينة، كاستخدام مثلاً كل موروثات الحروب الصليبية في الغرب لتشويه صورة المسلمين.
- تكرار عرض هاته الصور السلبية بأن يتم إعادة ذكر هذه الصفات والصور السلبية مقرونة بمن يراد صناعة الصورة النمطية له بأشكال مختلفة في كافة وسائل الإعلام مرئية مسموعة مقروعة ويتم التكرار من خلال العرض المستمر المتكرر بأشكال مختلفة للصورة السلبية لمن يراد تنميط صورته كعرض الصورة المشوهة عن طريق الأفلام السينمائية والتلفزيونية والرسوم الكاريكاتورية.

¹ علي خليل شقرة، الإعلام والصورة النمطية، المرجع نفسه، ص14.

² عبد القادر طاش: مرجع سابق، ص 28.

³ ليلي بولكبيات: وسائل الإعلام وبناء الصورة المرغوبة لدى الجمهور، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثاني عشر، جامعة قسنطينة-3، ص392.

● التركيز على لصق الصفات السلبية بالشخص أو الفئة المعينة بالصورة النمطية عن طريق إظهار الشخص أو الفئة في كل مناسبة يحمل هذه الصفات التي تسيء له وتشوه صورته وسمعته وتصفه في القالب السلبي المراد صياغة شخصيته في إطاره مع إخفاء أي صفات ايجابية له.

● البحث عن أي حوادث أو ممارسات يمكن أن تدعم هذه الصورة السلبية واستغلالها في صناعة وترسيخ هذه الصورة، وذلك عن طريق الربط بين من يراد تنميط صورته وبين هذه الحوادث والممارسات لإصاق ما توحى به من صفات سلبية وصورة مشوهة قبيحة بهذا الشخص أو الفئة.

وقد أصبحت صناعة الصورة النمطية في هذا العصر سهلة ميسورة في ظل الثورة الإعلامية وتعدد وسائل الإعلام وتنوعها وسطوتها على العقول بقدرتها على التوجيه وصناعة الرأي العام، وخاصة إذا تم توجيه المناهج الدراسية والبرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية بسحرها المعروف على جمهور المشاهدين وقدرتها على أسر عقولهم في نفس الاتجاه وبما يخدم صناعة هذه الصورة وترويجها¹.

وترسم للعرب والمسلمين في وسائل الغربي من أفلام سينمائية ورسوم كاريكاتيرية وصور متحركة ... صوراً نمطية متحيزة وغير منصفة وتروج في صور حملات إعلامية ويتعرض لها ملايين من الناس في وقت واحد تقريباً فيتأثرون بها ويتلقفونها بينهم وترسخ في عقولهم جميعاً².

4. الصورة النمطية للعرب في السينما:

لسنوات عديدة، كان للعرب والمسلمين صورة سلبية قاتمة في الغرب، لها جذور عميقة في المعتقدات والتقاليد والتاريخ الغربي.

فكلمة سينما هي "اختصار لكلمة (cinematographe) وهذه الكلمة متعددة المعاني تدل في الوقت نفسه على الأسلوب التقني وإنتاج الأفلام (عمل سينمائي) وعرضها (حفلات سينمائية)، في قاعات العرض"³، فهي عبارة عن أساليب وتقنيات إنتاجية.

والسينما بميزاتها المعروفة المتعددة وأثرها الكبير خطورتها البالغة على المجتمعات والأمم لما تقوم به من دور فاعل ومؤثر في تشكيل العقول ودورها الكبير كجسر لقاء بين الشعوب يتم عبره نقل معطيات الفكر والحضارة بين الشعوب والأمم.

وتقوم السينما بأدوار مختلفة في الحياة، فهي وسيلة ثقافة ومعرفة ووسيلة تعليم لها أكبر الأثر في ارتقاء المجتمع وتهذيب عاداته وأخلاقه وقيمه بما تعرضه من نماذج متعددة

¹ علي خليل شقرة، الإعلام والصورة النمطية، مرجع سابق، ص ص 15-16.

² يايمن بودهان: مرجع سابق، ص 5.

³ تيريز جورنز (ماري): معجم المصطلحات السينمائية، ترجمة: فانز بشور، الطبعة 1، منشورات وزارة الثقافة، جامعة السربون الجديدة، 2007، ص 16.

لحياة الأمم والشعوب يمكن إذا أحسن اختيار مضمونها واستخدامها أن تشكل حافزا للتقدم والتطور والنمو الثقافي وتوجيه طاقات الإنسان نحو التقدم.

وكما ذكرنا سابقا فإن "وسائل الإعلام عامة قد لعبت دورا كبيرا في تنفيذ سياسات الدول وفي الترويج لأهدافها وقد كان لسينما والتلفزيون من بين وسائل الإعلام دورا متميزا في ذلك"¹.

فالسینما هي جزء من مظاهر الحياة التي تسيطر على الوعي في الواقع وعلى العكس يسعى الوعي في المجال الفني السيطرة والتحكم في هذه الحياة ولسيما باعتبارها جزءا من الفن تأخذ هذا الاتجاه، فمن دواعي الإبداع عند الإنسان هي بكل تأكيد تلك الحاجة الملحة التي تدفعه إلى الإحساس بعلاقته مع العالم الذي يعيش فيه كل هذا يعني أن السينما أصبحت تعمل ليس بمعزل عن مختلف الظواهر التي يفرزها وتشكل بالتالي مادة التصوير الفني بل أكثر من ذلك شكلت في حد ذاتها ظاهرة اجتماعية شاملة على حد قول عبد الغني مغربي²، يقود هذا النهج المتكامل إلى القول إن كل ما يصوره الفيلم ينشأ من بيئة اجتماعية واقتصادية وسياسية لها خصائصها ونقاط قوتها، واختيار الموضوع هو المهم بالنسبة لهذه العناصر.

ومن المعروف أن السينما أكثر الوسائل الإعلامية والدعائية انتشارا وتأثيرا بعد التلفزيون.. بل ويحتل ما تنتجه مساحة كبيرة من ساعات الإرسال التلفزيوني، بما يعرض من أفلام سينمائية في سبيل استخدام هذه الوسيلة الفعالة والناجعة، و ذلك لتحقيق غايتين³.

يرى المؤلف الأمريكي "جاك شاهين" ذو أصول لبنانية أن "90 بالمئة من أفلام تقدم صورة سلبية ضد العرب والمسلمين وتهاجمهم هجوما عنيفا، في 5 بالمئة فقط من هذه الأفلام تقدم صورة محايدة عنهم، كما وضع قائمة من اثني عشر فيلما لأفضل الأفلام التي تتضمن صورا إيجابية للعرب ومن بينها فيلم "روبن هود ... أمير اللصوص"⁴.

الأولى: تشويه الصورة العربية والمسلم.

إن جذور رؤية الغرب الراهنة للإسلام والمسلمين تعود إلى القرن الحادي عشر الذي شهد بداية الحروب اللببية والمراحل الأولى للنشأة الهوية الغربية الحديثة ذلك أن الأوروبيين في تلك المدة كانوا محاصرين بحضارة أكثر قوة وتقدم وبث الإسلام وأنهم فشلوا في مقاومة هذه الحضارة خلال الحروب الصليبية كما رفضوا فهمها لكن لديهم شعور دائمة بتهديدها

¹ علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية، مرجع سابق، ص 65-66.

² Abdelghani Megherbi: *le mimosir Apprivoisé, Sociologie du Cinéma Algerien*, Alger, OPU, 1985, p130. (ترجمة الباحثة)

³ رضوان بلخيري: صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلم الخائن، والمملكة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة دالي إبراهيم - الجزائر، 2009-2010، ص 72.

⁴ خديجة برك: صورة المرأة العربية والمسلمة في السينما الغربية والعربية دراسة نقدية، أعمال المؤتمر الدولي السابع: المرأة والسلم الأهلي، طرابلس 19-21 مارس 2015، قسم الإعلام والاتصال- جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ص7.

الحضاري والديني لهم لذا لعب الإسلام دورا أساسيا في تشكيل الهوية الأوروبية ومن ثم الغربية الحديثة¹.

"وفيما يتعلق بتشويه صورة الخصم وصناعة صورة نمطية سلبية له، فقد قامت الصناعة السينمائية بخدمة سياسة دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية في شيطنة دول المحور (ألمانيا، اليابان، إيطاليا) وتشويه صورة مواطنيها في نظر العالم الغربي وذلك لصناعة صورة نمطية لهم تيرر استمرار الحرب وتكاليفها البشرية والمالية الفادحة، فقد تم تصوير الألمان في صورة رجال عصابات بلطجية، والديمقراطية .

وما أشبه اليوم بالبارحة حيث نجد أن "تشويه صورة العرب والمسلمين في أذهان الغربيين ورسم صورة سيئة لهم إلى حد ربط الإرهاب والتخلف والوحشية بهم في الذهن الغربي لغايات وأهداف تخدم بعض الجهات في الغرب والتي يهتما هذا التشويه لتبرير أعمال تقوم بها ضد العرب والمسلمين داخل الدول الغربية وخارجها ... لقد لعبت صناعة السينما في الولايات المتحدة دورا كبيرا في نشر الثقافة الشعبية الأمريكية والترولوج لقيمها وخاصة قيم الحرية والفردية،... وهكذا تم استغلال الأفلام السينمائية إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي، وكان ذلك الأثر الأكبر في تحقيق أهداف الدول وتنفيذ سياساتها، حيث كان يتم من خلال الأفلام السينمائية إرسال رسائل سياسية أو تغيير ثقافة أو قيم معينة، أو الترويج لايدولوجيا أو سياسات أو مواقف معينة... وتعبيرا عن الأثر الكبير للسينما في تحقيق وتنفيذ سياسات الغرب في هذه الحرب الباردة...، فالأفلام السينمائية التي أصبح المواطن في دول المنظومة الاشتراكية يشاهدها رغم الرقابة الصارمة هناك بينت له حقيقة الحياة في الدول الغربية وسعة حرية وعيش المواطن في هذه الدول مما لا يتوفر مثله أو بعضه للمواطن في الدول الاشتراكية، وبالتالي فتحت عيونهم على صعوبة الحياة التي يعيشونها وعلى عدم صحة الصورة السلبية للحياة الغربية التي كان الإعلام في الدول الاشتراكية يبثها"².

حيث قام الإعلام الغربي "بصنع صورة عن الإسلام باعتباره دين عنف وإرهاب، وتم ضخ تلك الصورة في عقول المشاهدين، وقلوبهم إلى درجة أن خلقت وعيا جمعيًا، شاملا غابت عنه أية مقاربة موضوعية للإسلام باعتماد ما بقوله الدين عن نفسه في أبعاده العقيدية والتشريعية والحضارية العامة، وهكذا تشكلت ثلاثة صور للإسلام في المجتمع الغربي:

- الصورة الدعائية المغرضة التي يروج لها الإعلاميون والشاشة.
- الصورة التشويهية التي يروج لها المستشرقون وتلاميذهم وأتباعهم.

¹ محجوب بن سعيد: الإسلام والإعلام فويبا "الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف"، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق 2012، ص64.

² علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية، مرجع سابق، ص 66-72.

• الصورة الحقيقية التي ظل المسلمون يحتفظون بها لأنفسهم، ولم ينجحوا في تبليغها للخارج لأسباب موضوعية وهيكلية كثيرة¹.

"قد نجح الغرب إلى حد كبير في تشويه صورة الشخصية العربية في أنظار العالم حيث جاء في مقدمة أحد الكتب "يكرس الإعلام الغربي جل جهده للحملة عن العرب، وتشويه صورتهم، بل ان انتهى من تشويه صورة الزوج والهنود الحمر، والأقليات التي تعيش في أوروبا وأمريكا .. تدعم الصهيونية هذه الحملة وتساهم فيها .. بل يشارك العرب في استكمال ملامح الصورة الممسوخة بالسلوك غير الرشيد، وغير المسؤول"².

أما المهم الأساسية لتحسين صورة العرب "هي النفاذ إلى الغرب، ومخاطبته بالأسلوب الذي يقنعه ويناسبه، والرد على الافتراءات وإظهار الحقائق، وتقديم المعلومات من خلال مخاطبة الأجهزة الإعلامية الغربية مباشرة، سواء كانت صحيفة أو مجلة أو دائرة معارف، والرد على ما ينشر لا يكون إلا بمقارنة الحجة بالحجة، الفكرة بالفكرة والأسلوب المتطور بأسلوب أكثر تطوراً وأكثر جذباً"³.

ورغم تصوير المسلم بالصورة السيئة وتشويهها في بدايات الهوليود "إلا أن الاحتفاظ بنفس الصورة والإبقاء عليها متواصل حتى في أفلام الكرتون التي أنتجت بعد بعشرات السنين ومنها فيلم علاء الدين جاء في أغنيته الافتتاحية "أنا قادم من بلاد يقطعون فيها أذنك إذا لم يعجبهم وجهك"⁴.

الثانية: الترويج للفكر الهدام.

بل لعل السينما هي أكثر الوسائل الإعلامية تكريسا للفكر الهدام الذي من شأن انتشاره مسخ الشخصية العربية، وتحقيق الصورة التي يرسمها لها الغرب افتراء، وتحويلها إلى واقع، فالإلحاح الإعلامي بأسلوب المس السريع والمتكرر لأية فكرة، هو من أنجح الأساليب الإعلامية وأسرعها تأثيراً؛ فلم تكف السينما الغربية والأمريكية من ها بصفة خاصة عن وصف العرب والمسلمين بأنهم مجموعة من الهمج والجهلة بل وإرهابيين!، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة لتصل أفكارهم إلى المشاهد الغربي وأحياناً للمشاهد العربي والمسلم"⁵.

¹ عبد الرحمان بن بريك العصيمي: صورة النبي صلى الله عليه وسلم في الخطاب الإستشراقي وأثره في الإعلام الغربي (الإعلام الفرنسي نموذجاً)، مكة المكرمة مركز سلف للبحوث والدراسات، ص26-27.

² عزة عزت: صورة العرب في الغرب، الطبعة الأولى، مصر العربية للنشر والتوزيع، 1997، ص53.

³ عزة عزت: صورة العرب في الغرب، مرجع سابق، ص391.

⁴ مريم بوسنة: صورة المسلم في الفيلم الأمريكي "أمريكا الشرق"، مجلة أفاق سينمائي، المجلد 07، العدد 01، جامعة عباس لغرور خنشلة الجزائر، تاريخ النشر: 01-06-2020، ص4.

⁵ رضوان بلخيري: صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلمي الخائن (traitor) والمملكة (The Kingdom)، مرجع سابق، ص73.

وللسينما عدة خصائص تميزها عن وسائل الإعلام الأخرى وبالتالي تعطيها دورا متميزا في حياة الشعوب والأفراد، ومن هذه الخصائص:

- تجمع السينما بين أكثر الفنون كالرسم والأدب المكتوب، والمسرح حيث إنها الأشياء والصورة التي تعرض فيها مما له أثر في شدة وضوح المعروض، وتأثيره في المشاهد.
- إمكانية تكرار الفيلم وبالتالي إمكانية عرضه أكثر من مرة على نفس المجموعة من المشاهدين.
- للصورة المتحركة دور كبير في العملية التعليمية لأنها توضح الكثير من المفاهيم والحقائق التي قد لا تكون واضحة عن طريق الكتاب أو الصورة الصامتة (كانفجار الزلازل) ولأهمية دور السينما وعظم أثرها أن صناعة الصور المتحركة (الأفلام السينمائية والتلفزيونية) يمكن أن تكون أقوى أداة للدعاية في العالم سواء حاولت ذلك أم لم تحاول.

جاء الكثير من الكتاب جاءوا للدفاع عن صورة العرب في السينما من بينهم المؤلف الأمريكي وأصوله لبنانية "جك شاهين" في كتابه "العرب الأشرار في السينما.. كيف تشوه هوليوود أمة" حيث يقول "أن تكون عربيا يعني أن تكون مسلما ويعني أن تكون إرهابي تلك هي الصورة السائدة عن الإسلام"¹ تعتبر السينما من أهم إنجازات الإنسان التي لها اثر كبير في خدمته في جميع مراحل حياته وعلى اختلاف مستوى تعليمه وثقافته"، السينما هي جزء من عصرنا"².

جاء في قول جورج سادول السينما باعتبارها "فن جديد علينا، طلع على العالم من أوروبا، واجتاز مرحلة تطويرية طويلة، اشتركت فيها القارة الأمريكية... مع دول أوروبية معينة، على رأسها فرنسا وإنجلترا"³.

فكلمة سينما هي "اختصار لكلمة (cinematographe) وهذه الكلمة متعددة المعاني تدل في الوقت نفسه على الأسلوب التقني وإنتاج الأفلام (عمل سينمائي) وعرضها (حفلات سينمائية)، في قاعات العرض"⁴، فهي عبارة عن أساليب وتقنيات إنتاجية.

¹ خديجة بريك: الفيلم الوثائقي ... الفهم والتفسير، مجلة أفاق سينمائية، المجلد 08، العدد03، جامعة باتنة1-1 الجزائر، 2021، ص7.

² Nadia CHERABI: *Le cinéma et l'analyse filmique*, Revue des sciences Humaines- Université Khider Biskra NO :46, Université d'Alder3, P1.

³ جورج سادول: تاريخ السينما، ترجمة: إبراهيم الكيلالي، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1960، ص7.

⁴ تيريز جورنيز (ماري): معجم المصطلحات السينمائية، ترجمة: فائز بشور، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة، جامعة السربون الجديدة، 2007، ص16.

والسينما بميزاتها المعروفة المتعددة وأثرها الكبير خطورتها البالغة على المجتمعات والأمم لما تقوم به من دور فاعل ومؤثر في تشكيل العقول ودورها الكبير كجسر لقاء بين الشعوب يتم عبره نقل معطيات الفكر والحضارة بين الشعوب والأمم.

وتقوم السينما بأدوار مختلفة في الحياة، فهي وسيلة ثقافة ومعرفة ووسيلة تعليم لها أكبر الأثر في ارتقاء المجتمع وتهذيب عاداته وأخلاقه وقيمه بما تعرضه من نماذج متعددة لحياة الأمم والشعوب يمكن إذا أحسن اختيار مضمونها واستخدامها أن تشكل حافزا للتقدم والتطور والنمو الثقافي وتوجيه طاقات الإنسان نحو التقدم.

وكما ذكرنا سابقا فإن "وسائل الإعلام عامة قد لعبت دورا كبيرا في تنفيذ سياسات الدول وفي الترويج لأهدافها وقد كان لسينما والتلفزيون من بين وسائل الإعلام دورا متميزا في ذلك"¹.

فإن خلق صور سلبية جعلت الشبان العرب في المجتمعات الغربية يشعرون بالخجل من أسلافهم ووطنهم الأم السابق، وبالنتيجة تفادي لبعض الإشارات إلى ارتهم العربي ووصفت هذه الأنواع من المواقف السلبية ووثقت على نطاق واسع"².

إن الواقع الذي يعيش فيه العرب والمسلمون يتحمل جزءاً من المسؤولية لبعض الصور النمطية التي تنتشر عنها في الغرب؟ ولا بد أن هذه الصور تطورت بابتعاد بعضهم عن الطريق التي رسمها لهم دينهم الإسلامي الحنيف؛ فقد أصيبوا -إلى حد كبير- بفساد في الأخلاق وانحراف في السلوك مما جردهم من قومهم ورباطة جأشهم، فسهل اقتلاعهم من مراكز القيادة، ومات فيهم المسلم القوي القويم، الذي طالما دافع عن دينه، وجاهد في سبيل نشره في مختلف بقاع العالم، فأصبحوا منبهرين بالعالم الآخر الذي أخذ بزمام الأمور، فسيطر على الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية، وحكم على العرب والمسلمين بأن يكونوا الموقر للمواد الأولية التي يحتاجوا لصناعاتهم، والمستهلك لمنوتجاتهم"³.

5. مصادر الصورة النمطية للعرب في الغرب:

للصورة النمطية للعرب والمسلمين في الغرب جذور عميقة ضاربة في الأعماق هناك ونابعة من عقيدة الغرب وثقافته التي شكلت منظوره للشرق العربي والإسلامي.

¹ علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية، ص 65-66.

² جوكينشلو وشيرلي شتاينبرغ: التربية الخاطئة للغرب كيف يشوه الإعلام الغربي صورة الإسلام، دار الساقى، الطبعة الأولى: الكويت، 2005، ص 241-243.

³ مازن مطبقاني: الصورة النمطية للعرب والمسلمين ومواجهتها من خلال الإنترنت، ص 13.

وقد قدمت عقيدة الغرب تجاه العرب والمسلمين روافاً أخرى وعمقت ورسخت عن الشرق والشرقيين (عرباً ومسلمين).

وهذه الروايف تمثلت في :

- الرحالة.
- الاستشراق.
- الموروث والأدب الغربي.
- وسائل الإعلام.

أولاً: الرحالة:

قام كثير من الغربيون بجولات عبر العالم العربي والإسلامي تنقلوا خلالها في كافة أرجاء هذا العالم وعاشوا بين مواطنيه في الصحراء وفي المدن والريف، واختلطوا بهم في كافة مجالات الحياة وعرفوا عقائدهم وعادات وطرق عيشتهم ووجهات نظرهم في الكثير من أمور الحياة.

وقد سمي هؤلاء الغربيون بالرحالة لكثرة ارتحالهم في مناطق العالم العربي، وللرحالة أهداف عديدة جعلتهم يتجشمون متاعب السفر وخطورة دروبه وصعوبة العيش أثناءه فكان هدفهم اكتشاف العالم الآخر وطريقة حياته والتعرف على قيمه وعاداته وطريقة حياته في مجتمعه وأسرتة وعلاقاته بأخيه وزوجته وأبنائه كما كانت لديهم أهداف دينية كالتنصير الذي اتضح أن الكثير من هؤلاء الرحالة كانوا قسما ومنتصرين هدفوا إلى أضعاف تمسك المسلم بعقيدته لأضعاف تأثيرها عليه لتسهيل عملية التنصير مستغلين ظروف العيش الصعبة التي يعاني منها سكان الصحراء والأماكن التي كانت ميداناً لهم¹.

ثانياً: الاستشراق:

وهو أسلوب اتبعه الغرب لدراسة وفهم عقائد الشرق وعاداته وأساليبه حياته ويقوم بها علماء غربيون تخصصوا في دراسة عقائد وتاريخ التراث الشرق العربي والإسلامي لأغراض متعددة منها مخططات وأطماع الدول الغربية في الشرق.

ومن هذا المنطلق فقد سعى الكثير من المستشرقين إلى تشويه العقيدة الإسلامية التي هي منبع عزة وقوة المسلمين ومحاولة التشكيك فيها وإضعافها في نفوس المسلمين واتبعوا في ذلك عدة أساليب:

1- التشكيك في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وفي المصدر الرباني للقران .

¹ علي خليل شقرة، الإعلام والصورة النمطية، مرجع سابق، ص35.

- 2- الطعن في العقائد الإسلامية كعقيدة القضاء والقدر بالادعاء بأنها تعني التواكل والرضى بالواقع وعدم تغييره وبالتالي فهي سبب من أسباب تخلف المسلمين .
- 3- الطعن في الأحاديث النبوية والتشكيك في صحة نسبتها الى الرسول صلى الله عليه وسلم.
- 4- تشويه سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في السلم والحرب والظعن في سيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

وهكذا فالصورة المشوهة عن العرب والإسلام والمسلمين لم تكن بسبب جهل بعقيدة الإسلام أو شريعته أو حضارته أو سيرة نبيه صلى الله عليه وسلم بل لها جذور ومنابع في أكاذيب كثير من المستشرقين وافتراءاتهم¹.

ثالثاً: الموروث والأدب الغربي:

الأدب: بكل فنونه من قصة وشعر ومسرحية ورواية وتجارب ومواقف الأمم تجاه القضايا التي تواجهها،...ولقد كان للأدب الغربي بكل مكوناته دور كبير في تشكيل عقل الإنسان الغربي ونظرته إلى الشرق العربي والمسلم.

فبعد الحروب الصليبية وما ارتكبه جيوش الصليبيين ومجازر ضد المسلمين بحجة تحرير الأرض المقدسة، وقبر المسيح من أيدي المسلمين صدرت الكثير من القصص والروايات والمسرحيات التي كانت مكملة لهذه المجازر ومبررات لها بما ألصقته بالمسلمين من افتراءات وأكاذيب.

وهكذا فاللوحات الفنية والرسوم المسيئة في خدمة سياسات وتبرير مواقف غربية ضد العرب المسلمين، وليست الرسوم المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم نشرت في كثير من صحف الغرب منا ببعيد.

فاللوحات والرسوم الكاريكاتورية وسائل قديمة جديدة سخرت في الإساءة للعرب والمسلمين وفي تشويه وتنميط صورتهم لدى الغربيين.

رابعاً: وسائل الإعلام:

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ومضامينها كان لها دورا كبيرا وأساسي في حياة الشعوب والأمم فهي وسائل تثقيف وتعليم تعزز أو تغير بما تقدمه من برامج ومعلومات وعادات وتقاليدهم وتساهم مساهمة فعالة في صناعة وتوجيه الرأي العام تجاه مختلف القضايا التي تهم الأفراد والشعوب.

¹ علي خليل شقرة، الإعلام والصورة النمطية، مرجع سابق، ص36.

ولقد تضاعف أهمية وسائل الإعلام ما طرأ عليها من تطور هائل شمل وسائلها وما يقدم فيها من برامج وموضوعات حيث أضافت وسائل الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي إمكانيات هائلة إلى قدرة وسائل الإعلام على اختراق كافة الحواجز والعوائق الطبيعية والغير الطبيعية ولم يعد باستطاعة الرقابة الرسمية منع إيصال رسائل هذه الوسائل إلى متابعيها.

وقد تم استخدام الإعلام في الحرب النفسية لإضعاف معنويات العدو وقواته وتصديق جبهته الداخلية وتفنتيت تماسكها وانهيارها.

ولهذا الدور الخطير لوسائل الإعلام ولتأثيرها الكبير في السيطرة على العقول وقدرتها الهائلة على توجيهها فقد استخدمها الغرب في صناعة الصورة النمطية السلبية للعرب والمسلمين خدمة لأغراض وتوجهات بعض القادة والجهات¹.

6. العوامل التي أسهمت في تكوين الصورة النمطية:

إن من الخطأ المنهجي تفسير ظاهرة الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام والعرب وترويجها عبر وسائل الإعلام الغربي المعاصر بإرجاعها إلى عامل واحد دون غيره، لقد أسهمت عوامل عديدة ومتنوعة في تكوين هذه الظاهرة وفي دفع وسائل الإعلام إلى ترسيخها في العقل الغربي لذلك يتطلب التحليل الموضوعي الشامل لهذه الظاهرة دراسة تلك العوامل المتعددة ومعرفة دور كل عامل في تكوين الظاهرة والتأثير فيها ويمكننا تصنيف هذه العوامل إلى أربع مجموعات هي:²

أولاً: العوامل النفسية:

1. العداة للإسلام:

لا شك أن الصورة النمطية التي تقدمها وسائل الإعلام الغربي المعاصر لجماهيرها تستمد جذورها وأسباب بقائها من ذلك التراث الغربي الممتد الذي اتسم في مجمله بالعداء لكل ما يتصل بالإسلام والعرب من قيم حضارية ومعارف ورموز فكرية³.

2. الشعور الغربي بالتفوق:

يستولي على الغربيين شعور عميق بالتفوق العنصري على غيرهم من الأجناس البشرية أن هذا الشعور بالتفوق العنصري يعد عنصراً هاماً من عناصر التكوين النفسي

¹ علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية، مرجع سابق، ص 37-38.

² عبد القادر طاش: مرجع سبق ذكره، ص 11.

³ عبد القادر طاش: مرجع سابق، ص 15.

والفكري للغرب وقد ترسخ هذا الشعور في المجتمع الأمريكي بشكل واضح في معرض حديثه عن النزعة التوسعية في الميدان ومنه استمدت القوالب الذهنية والأفكار عن العرب¹.

ثانيا: العوامل السياسية:

1. الرغبة في الهيمنة وبسط النفوذ:

تقوم السياسة الغربية منذ عصر الامبريالية العسكرية والى اليوم على الرغبة في الهيمنة وبسط النفوذ السياسي والاقتصادي، وإذا كان الاستعمار العسكري قد انقضى أو انه، فإن الغرب اليوم ما يزال يستخدم الاستقطاب السياسي والضغط الاقتصادي وسيلتين فعاليتين لضمان استمرار هيمنته على كثير من أقطار العالم².

2. الأحداث السياسية المعاصرة:

كان للعديد من الأحداث السياسية المعاصرة التي حلفت بها المنطقة العربية أثر بارز في تنشيط الحملات العادية للإسلام والعرب وسائل الإعلام الغربي.

وقد قام "ادموند غريب" برصد بعض هذه الصور النمطية للعرب في الإعلام الغربي فقال: " لقد صور العرب في أشكال وهيئات عديدة . " فقبل إيجاد (دولة إسرائيل) كانت صورة العربي مقترنة دائما بالجمال والفتيات الراقصات والرعيان، إما بعد اندلاع الصراع العربي الإسرائيلي فقد أخذ العربي يصور على انه " رجعي متعصب، ماهر، كاذب، لا ذمة له"³.

ثالثا: العوامل الاجتماعية

1. طبيعة العمل الإعلامي:

بالرغم من أن وسائل الإعلام الغربي تتمتع بتنوع واسع وقدر كبير من الحرية، فإن الملحوظ أنها تتجه إلى تقديم أجزاء محددة من الحقائق، وتتحاز إلى أنماط متشابهة من الآراء والأفكار والتصورات ولتفسير هذه الظاهرة يؤكد لنا أن ادوارد سعيد أننا لا نعيش في عالم الطبيعة، فالصحف والآراء لا تحدث طبيعيا، بل هي تصنع نتيجة الإرادة الإنسانية والتاريخ والظروف الاجتماعية والمؤسسات والأعراف السائدة في المهنة التي ينتمي المرء إليها⁴.

2. المعايير الغربية للعمل الإعلامي:

يستند العمل الإعلامي في الغرب إلى مجموعة من المعايير أو ما يسمى بـ " القيم الإخبارية " التي تؤثر بشكل مباشر على العاملين في وسائل الإعلام، سوء في اختيار المواد

¹ عبد القادر طاش: مرجع نفسه، ص15.

² عبد القادر طاش: مرجع نفسه، ص15.

³ عبد القادر طاش: مرجع سابق، ص 15.

⁴ عبد القادر طاش: مرجع نفسه، ص16.

الإعلامية أو الأخبار أو الآراء التي يتيحون لها الفرصة للنشر، أو في صياغتها والتعبير عنها وهذه نرى مدى علاقة بعض هذه القيم أو المعايير بتشكيل الصورة النمطية للإسلام والعرب في وسائل الإعلام الغربي¹.

3. النفوذ الصهيوني في وسائل الإعلام الغربي:

يعد النفوذ الصهيوني الكبير في وسائل الإعلام الغربي أحد أهم وأخطر العوامل التي أسهمت وما تزال في صياغة الصورة النمطية السيئة عن الإسلام والعرب وترسيخها في العقل الغربي المعاصر.

ويمكننا دون تحفظ أن نقرر أن هذه العوامل الثلاثة التي ذكرها هلال تنطبق بصورة أو بأخرى على النفوذ الصهيوني في المجتمعات الغربية الأخرى وما يجعلنا تؤكد هذا التشابه في العوامل التي يركز إليها الصهاينة في بسط نفوذهم على وسائل الإعلام في الغرب.

4. الاعتبارات والتنظيمات المهنية :

ومما يؤثر في صياغة الصورة النمطية للإسلام والعرب في وسائل الإعلام الغربي، بعض الاعتبارات المهنية المتصلة بالعمل الإعلام الغربي. وهذه لاعتبارات المهنية تتدخل في القدر المتاح من المساحة الإعلامية لتغطية قضايا العرب كما أنها من جهة أخرى تتدخل في الطريقة والأسلوب الذي تعالج به هذه القضايا في وسائل الإعلام الغربي².

رابعاً: العوامل الذاتية:

1. ضمور الفاعلية الحضارية للأمة:

أصبحت الأمة العربية والإسلامية بضمور شديد في فاعليتها الحضارية في تاريخها الحديث، نتيجة لعوامل متعددة ليس هنا مجال الحديث عنها وقد غطى هذا الضمور جوانب كثيرة في الحياة العربية الإسلامية، ففي الجانب الفكري تحللت عناصر القوة التي تميز بها الفكر الإسلامي بفعل الجمود وقفل باب الاجتهاد وغياب القيادات لفكرية الفاعلة في الساحة الإسلامية³.

2. غياب الإعلام العربي:

ولا نعني هنا الغياب الكامل للإعلام العربي في الغرب، ولكننا نعني غياب الإعلام العربي الفاعل والمؤثر، أن تقصير الإعلام العربي في الخارج في أداء المهام المنوطة به، ومن الأسباب التي أدت إلى هذا التقصير بالإضافة إلى صعوبة العمل في بيئة غالباً ما تكون

¹ عبد القادر طاش: مرجع نفسه، ص 16.

² عبد القادر طاش: مرجع سابق، ص 16.

³ مرجع نفسه، ص 140.

معادية وبإمكانات بشرية وضعيفة فإنه لا يتوافر لديهم القدر الكافي من المعرفة العلمية عن مجال العمل الذي يمارسونه، ولا عن متطلبات النجاح في الواقع الذي يعيشون فيه¹.

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل، الذي كانت لنا فيه إطلالة على الجذور التاريخية للعرب والصورة الذهنية والنمطية، وكيف تصنع هذه الأخيرة وتكون في وسائل الإعلام والسينما، حيث قادنا الحديث عن مصادر الصورة النمطية للعرب في الغرب والعوامل التي أسهمت في تكوين هذه الصورة النمطية.

تختزل كثير من الشعوب في تفكيرها الجمعي صوراً نمطية لغيرها من المجتمعات الأخرى تساعدها في فهم الآخر والتعامل معه، وقد لا يخلو مجتمع من المجتمعات إلا وله تصور نمطي عن الآخر، إلا أن هذه الصور النمطية قد تأخذ منحىً خطيراً إذا كانت صنّعة مؤسسات إعلامية، حكومية كانت أو خاصة، تدفع بها لتحقيق وتسويق سياسات خارجية توسعية على حساب شعوب مغلوب على أمرها ومستهدفة مثل العرب.

¹ مرجع نفسه، ص 140.

الفصل الثالث: الفيلم الوثائقي

تمهيد:

من خاصيتي التوثيق، والتفليم يستمد الفيلم الوثائقي فاعلية إشتغاله، وسحر بلاغته، فهو يفاعل في المشاهد الذاكرة، والوجدان معا، لأنه يتعاطى مع الحقيقة، والذوات معا بتوليفة أغرب ما فيها تخالل بين التاريخ والحساسية الجمالية.

لعله بفضل ذلك، ذاع صيت الفيلم الوثائقي وشاع بين الناس في كل بقعة من بقاع هذا العالم، وما لبث يتبوا مكانة حساسة في الأوساط الإعلامية، على إختلاف نماذجها وأنواعها، إذ تشكلت له طبقات واسعة من جمهور المشاهدين، حتى بات يزاحم السينما مكانتها، ويقاسمها قسطا وافرا من الشهرة، والقدرة على التأثير.

ولئن كان اشتغاله على واقع عيني من وقائع الإنسان السوسية- ثقافية خصيسته الأساس، فإنه سرعان ما تحول وسيلة تثقيف ومثاقفة تستجمع أواصر العالم، وأطرافه شعوبا وقبائل، الامر الذي أوقع المشاهد في مواجهة كبرى مع تلك الأفلام الوثائقية الوافدة محملة بثقافات متعددة.

وسيعرض هذا الفصل، التطور التاريخي للفيلم الوثائقي من التاريخ إلى الصناعة ومن الفكرة إلى التنفيذ.

أولا: تاريخ الفيلم الوثائقي واتجاهاته:

1. البدايات الأولى لمصطلح الفيلم الوثائقي:

أ. تعريف الفيلم الوثائقي:

لغة:

يرجع أصل كلمة وثائقي إلى الفعل الثلاثي "وَثَّقَ" بمعنى أحكم الأمر، والتوثيق لعدة معاني منها: الإحكام يقال "وثق الشيء بضم الثاء، وثاقه: قوي وثبت فهو وثيق ثابت ومحكم، ومن بعض هذه المعاني: الائتمان يقال: وثقت به أي: ائتمنه، كما يعني اللفظ "الثقة حيث يقال: فلان ثقة وهي ثقة وهو ثقة: ويجمع على ثقات في جماعة الرجال والنساء، والوثاقه: مصدر الشيء الوثيق والمحكم"¹، جاءت بمعنى القوة والثبات.

"الفيلم يشبه الرسم، الموسيقى والأدب والرقص في هذا الصدد هو وسيلة"²، شبه الفيلم فن من الفنون التي تسلي البشرية، هو "صراع سمعي بصري، وهو يجسد علاقة مكانية زمانية وينطلق من فكرة معينة، مروراً بتعاقب للأحداث، وصولاً إلى ذروة أو نهاية

¹ ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص652.

² RUDOLF ARNHEIM: FROM FILM AS ART, film and reality, P1. (ترجمة الباحثة)

مطلقة للحدث"¹ وصف في التعريف بأن الفيلم ليس فيلماً وإنما وصف على أنه شكل محدد، وهو الفيلم الروائي.

والتوثيق يعرف بأنه "حفظ أصول نصوص معينة أو صور كاملة للنص ويتم ذلك إما بحفظ النسخة الأصلية أو تصويرها على أفلام"² يتضمن التوثيق "الورقة الفنية"، أي الاعتمادات التفصيلية مع أسماء فناني الأداء والشخصيات، وتواريخ التصوير والتوزيع"³

اصطلاحاً:

قبل التعريف بالفيلم الوثائقي، يجب معرفة كلمة الوثائقي Documentaire حيث "أستعمل هذا المصطلح لأول مرة في فيلم "نانوك الاسكيمو" لروبير فلايتري سنة 1922، وتم تعميمه مع كريسون "مخرج انجليزي" سنة 1926"⁴، ويرجع استخدام Film Documentaire أول مرة مع الفرنسيين وذلك لوصف أفلام الرحلات film de voyage التي كانت تتناول موضوعات عن المكان أو الحدث أو الشخص"⁵، أما عند الإنكليز فهو نوع من الأفلام التسجيلية الوثائقية Documentary film ولم يقتصر هذا النوع من الأفلام عند الإنجليز على تسجل الحقيقة الواقعة وإنما يضاف إليها الرأي"⁶.

فتتطرق لنا في أذهاننا هل الفيلم "وثائقي أو تسجيلي؟

هناك فرق بين لفظة "وثائقي" و"التسجيلي"، "فالكلمة من وثائقي أو تسجيلي واحدة Documentary ومصدرها كلمة Document أي الوثيقة، فلم تثر الكلمة أي لبس أو تشوش في مدلولها في اللغة الإنكليزية أو الفرنسية، إلا أن هذا التمايز جاء عند ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية، نظراً لاختلاف مفهوم المترجمين عن اللغة الأصلية، سواء الإنكليزية أو الفرنسية، كذلك كترجمة حرفية، أو مُستخلصة من سياق عام لمفهوم هذا الشكل الفيلمي، فالتفرقة جاءت نتيجة ترجمة المصطلح إلى العربية، والجهة التي اعتمده، والمدرسة التي نقلت عنها، ففي مصر كانت كلمة «التسجيلي» هي التي استقرت، لأن أغلب الترجمات الأولى كانت عن الإنكليزية، بينما نجد الترجمات السورية واللبنانية قد استندت أكثر إلى

¹ برناند ف.ديك: تشريح الأفلام، ترجمة: محمد منير الأصبحي، الطبعة السادسة، منشورات دار الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، 2013، ص17.

² شلبي كرم: معجم المصطلحات الإعلامية، دار الجيل، بيروت، 1993، ص180.

³ Michel Marie/ Jacque Aumont: *L'analyse des films*, Collection «tathan Cinéma», Paris, p21. (ترجمة الباحثة)

⁴ إبراهيم زرقاني: دارس واتجاهات في الفيلم الوثائقي: الواحد والمتعدد، ص1.

⁵ كويبي حفصة: الفيلم التسجيلي - مقارنة مفاهيمية، مجلة الحقيقة، العدد30، جامعة مستغانم، وسائل الإعلام والمجتمع، ص2. 2018/09/30.

⁶ منى سعيد الحديدي: الفيلم التسجيلي (تعريفه، اتجاهاته أسسه وقواعده)، دار الفكر العربيين القاهرة، 1982، ص1102.

الترجمة عن الفرنسية، فجاءت كلمة «الوثائقي». فلا يعدو الأمر سوى اختلاف في صياغة المفردة المترجمة ليس أكثر¹.

إن بداية السينما كانت تسجيلية أو وثائقية فالمسيمان للمنتوج ذاته، فقد كانت أوائل الأعمال السينمائية مجرد تسجيل للحظات حقيقة مثل خروج العمال من مصنع لوميير أو وصول القطار إلى محطة الأخوين لويس أوغست لوميير عام 1895، وبالنظر إلى وضع السينما حالياً ندرك أن السينما قد انتقلت من كونها أداة تسجيل فقط إلى كونها أداة خلق وإبداع².

كان أول من عرف الفيلم الوثائقي (الفيلم التسجيلي)، في المقال الذي كتبه جون جريسون في مجلة New Yourk son فيفري 1926: "أنه معالجة الأحداث الجارية وفيه خلق فني"³.

ويرتبط ظهور الفيلم الوثائقي بظهور السينما التي تصور الواقع عكس الأفلام الروائية، فقد عرف معجم المصطلحات السينمائية الفيلم التسجيلي بأنه "الفيلم الذي يعيدنا إلى الواقع ويستعيد مظهره، سواء كان تقريرياً reportage أو فلماً فنياً أو فلماً علمياً، فهو يرتدي في أكثر الأحيان طابعا تعليمياً وإعلامياً يعرض الأشياء والعالم كما هم"⁴.

وتعرفه الموسوعة السينمائية "الفيلم الوثائقي هو نقيض الفيلم الخيالي الأساسي الإعلام والتعليم ويولي أهمية كبرى للمضمون على حساب الشكل الذي تقدم فيه الصورة"⁵، فالفيلم التسجيلي يخالف ويعرض تماماً الفيلم الخيالي.

وقد أصدر الإتحاد الدولي للسينما التسجيلية في عام 1948 تعريفاً شاملاً للفيلم الوثائقي أو التسجيلي "كافة أساليب التسجيل على فيلم لأي مظهر للحقيقة يتم عرضه إما بأسلوب التصوير المباشر أو إعادة بنائه بصدق وعند الضرورة، وذلك لحفز المشاهد إلى عمل شيء أو لتوسيع مدارك المعرفة والفهم الإنسانية أو لوضع حلول واقعية لمختلف المشاكل في عالم الإيصاد أو الثقافة أو العلاقات الإنسانية"⁶ وعرفته أيضاً بأنه "يشمل كافة أساليب التسجيل لأي مظهر من مظاهر الحقيقة، ويتم عرضه بوسائل التصوير المباشر، أو

¹ محمد عبد الرحيم: الفيلم الوثائقي "إشكالات التعريف وأزمة النوع الفيلمي"، 9 سبتمبر، القاهرة، 2017، ص2.

² لؤي الزعبي: الأفلام الوثائقية، وزارة التعليم العالي، الجامعة الافتراضية السورية، ص3.

³ فورست هاردي: السينما التسجيلية عند جريسون، ترجمة: صلاح التهامي، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة مصر، 1965، ص5.

⁴ ماري تيريز جورنو: معجم المصطلحات السينمائية، ترجمة: فائز بشور، ص32.

⁵ خديجة بريك: الفيلم الوثائقي ... الفهم والتفسير، مجلة أفق سينمائية، المجلد 08، العدد03، جامعة باتنة1-1 الجزائر، 2021، ص6.

⁶ صفا فوزي علي محمد عبد الله: الفيلم التسجيلي، مفهومه، وظائفه، وخطوات إنتاجه، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديث، القاهرة، 2015، ص9-10.

بإعادة بنائه بصدق وعند الضرورة. وهناك ثلاث عناصر تجعل الفيلم من النوع الوثائقي، قصة ووقائع حقيقية دون تأليف، أشخاص حقيقيين، مكان حقيقي¹.

كان جون جريسون أول من أطلق تعبير film documentaire وهكذا جاء تعريفه لمصطلح الفيلم الوثائقي "بأنه المعالجة الخلاقة للواقع"، حيث ميزه عن غيره من أشكال الإنتاج التسجيلي، بقوله: إن أشكال الإنتاج التسجيلي هي تلك الأفلام التي تصور عناصر الطبيعة سواء كان ما تصور مواد خاصة بالجرائد أو المجالات السينمائية أي الصحافة السينمائية أو أفلام المعرفة ذات الشكل الدرامي أو التي تعتمد على الاستطراد أ الأفلام التعليمية أو الأفلام العلمية² وقد عرفت هذه الأفلام بأنها أفلام تصور الواقع وتعريفها هذا أثبت صموده، حيث ميز عن غيره من أشكال التسجيل دون وجهة نظر المخرج أ، رؤيته الخاصة، تلك الأشكال التي يتم نقلها من الواضع أنه إنتاج وثائقي، لكن يطلق عليه اسم وثائقي دون تمييز.

فهذا النوع من الأفلام "يحتوي على كم من الحقائق العلمية أو التاريخية أو السياسية أو الطبيعية، حيث يعرض فيه المخرج موضوعه بحيادية تامة دون إبداء الرأي"³ عكس الإنجليز فهم يبدون الرأي.

حدد بير لورنتز⁴ "الفيلم التسجيلي بأنه "فيلم يتعامل مع الحقائق بشكل درامي، وذكر أن هناك عوامل كثيرة يمكن استغلالها دراميا في الواقع، حيث إن الدراما لبست وقفا على الفيلم الروائي فالطبيعة والحياة تحويان صراعات لا تقل في حدتها عن الصراع الدرامي في المسرح أو الرواية أو القصة، ولكن المهم هو كيفية التقاط الفنان أو المخرج التسجيلي واكتشافه لمادته من الواقع المحيط به"⁵، ربط الفيلم التسجيلي بالدراما لأن الدراما فن مسرحي يؤدي إلى التمثيل فهما مرطبتان بالواقع المحيط بهم، يمكن أن يكتب المخرج الوثائقي ويجعل الأفلام أكثر انسجاما مع طموحاته الفنية. وهكذا رأينا المؤلفين من المخرجين معترف بها، مثل ماريانا أوتيرو، لمواصلة مسيرتها المهنية في السينما"⁶.

¹ إبياد الداود: إرشادات أساسية في إنتاج وإخراج البرامج الوثائقية، مركز الجزيرة للتدريب والتطوير، 2004، ص5.

² منى الحديدية، سلوى إمام: السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، 2015، ص98.

³ نهلة عبد الرزاق عيد الخالق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مجلة كلية الآداب، العدد 98، 1-4-2011 إلى 30-4-2011، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم وحدة اللغة والانسانية، ص413.

⁴ بيرلورنيز: مؤلف ومخرج الفيلم الشهير "النهر".

⁵ منى سعيد الحديدية: الفيلم التسجيلي، تعريفه، اتجاهه، أسسه، وقواعده، الطبعة الأولى، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، 1982، ص16.

⁶ Abraham Ségal et Meryl Moine :L'ETAT DU DOCUMENTAIRE 200- 2010, la place de la création dans la production documentaire, une étude réélusée par le reséau des organisationn de documentaire (ROD), p43. (ترجمة الباحثة)

أما تعريف دائرة المعارف البريطانية فهو يشير إلى أن الفيلم التسجيلي هو نوع من الأفلام السينمائية غير الروائية، بمعنى أنه لا يتضمن قصة والخيال وهو يتخذ مادته من الواقع فيصور هذا الواقع ويفسر حقائقه المادية أو يعيد تكوينه هذا الواقع وتعديله وبشكل يعبر عن الحقيقة الواقعة هادفاً بذلك لتحقيق غرض تعليمي أو تثقيفي أو ترفيهي¹. فالسينما تقنية خيالية "لأن معظم الأفلام تتكون من الروايات الخيالية ولأن جميع الأفلام تعتمد حتى على دالتها على التخيل الأساسي للتصوير الفوتوغرافي والفونوغرافيا"².

فالفيلم الوثائقي ليس مجرد وسيلة إعلامية أو وسيلة للتوثيق المرئي المسموع بل هو نوع سينمائي له خصوصية الفنية والشعرية³.

ويقول روبرت هيليارد "يجب على الكاتب الذي يرغب في الإعداد لفيلم وثائقي أن يعيش مسألة معينة ويتعاطف معها من أجل تحفيز المشاهد والمستمع على اتخاذ إجراءات عملية لمعالجتها" ... وأن العديد من النقاد والعاملين في حقل الأخبار يرون أن البرامج الوثائقية تركز على العناصر الفنية الخلاقة في وسائل البث، وهي تلعب دوراً في زيادة وعي الجماهير عن طريق تفسير الماضي وتحليل الواقع وتوقع المستقبل⁴، أنه أرقى الأشكال الفنية بعد الدراما.

وعرفت منى الحديدي الفيلم التسجيلي على أنه "شكل مميز من الإنتاج السينمائي، يعتمد أساساً على الواقع في مادته وتنفيذه، لا يهدف إلى الربح المادي بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف ترتبط بالنواحي الإعلامية والتعليمية أو الثقافية أو حفظ التراث أو التاريخ"⁵.

إذا فهو نوع من الأفلام الغير الروائية التي لا تعتمد على القصة أو الخيال بل يتخذ مادته من واقع الحياة سواء كان بنقل الأحداث مباشرة⁶.

وجاء في تعريف باتريشيا أوفرهايدي Patricia Overhaydy في كتابه الفيلم الوثائقي هو "أداة تواصل مهمة في تشكيل الواقع، بسبب مزاعمها بأنها تجسد الحقيقة، فدائماً ما يكون للأفلام الوثائقية أساس في الحياة الواقعية، وتزعم بأنها تخبرنا بشيء يستحق المعرفة"⁷.

¹ خالد جمال الشيخ: دور الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعي السياسي لدى طلبة الإعلام في جامعة فلسطين، مذكرة في إطار الحصول على درجة الماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة فلسطين، قسم الإعلام والاتصال، 2015-2015، ص 21.

² Christian Met: *Language and Cinema*, translated by Donna Jean UmikerSebeok, Mouton: The Hague-Paris, 1974. P204. (ترجمة الباحثة)

³ عدنان مدانات، السينما التسجيلية الدراما والشعر، مطبعة السفير، مؤسسة عبد الحميد شومان، 2011، ص 18.

⁴ روبرت هيليارد: الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة مؤيد حسن فوزي، دار الكتاب الجامعي، العين، 2003، ص 205.

⁵ عاصم علي الجريدات: معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية، سلسلة سري للغاية، في قناة الجزيرة أنموذجاً، ص 32.

⁶ نهلة عبد الرزاق عبد الخالق: مرجع سابق، ص 4.

⁷ باتريشيا أوفرهايدي: الفيلم الوثائقي: مقدمة قصيرة جداً، مرجع سابق، ص 13.

نرى أن عند تصوير أفلام واقعية لا يتم التغيير فيها أو التعديل، فهو عبارة عن وسيلة لصياغة الواقع.

في تعريف مبسط له، إذن فهو " فيلم يسعى حثيثاً لعرض الحياة الواقعية ولا يعالجها"¹.

فهو سلسلة ثقافية تحمل في جوهرها تأثيرات قادرة على تغيير الفكر والقيم الأخلاقية فهو " جزء من وسائل الإعلام التي لا تساعدنا فقط على فهم عالمنا، ولكن على استيعاب دورنا فيه والتي تشكلنا بوصفها وسيلة اتصال جماهيرية"².

هو فيلم تعرض فيه مخرجة حقائق علمية وتاريخية وسياسية حيادية دون إبداء الرأي، وفيلم التسجيلي أو الوثائقي يحتوي على روايات عن مواقف أو كوارث أو حروب مسجلة في السابق أو الحاضر وتكون المشاهد حية والواقع حقيقي.

تعرف الأفلام الوثائقية تلك الأفلام التي تسجل الواقع الحقيقي، فللفيلم الوثائقي بداية، وذلك أنه ظهر مع الإخوان لوميير "حين صوروا خروج العمال من المصنع، وصبياً يلتهم تفاحة وغيره مع تراكم الخبرات أدرك المصور السينمائي إمكانية السينما التعبيرية حين أيقن أنها وسيلة فعالة للتعبير عن وجهة نظره، فتحوّلت السينما من مجرد حرفة إلى فن وارتقت الأفلام التوثيقية أو التسجيلية وتنوعت ليس فقط في موضوعاتها بل في مناهجها"³.

ولد مصطلح الفيلم الوثائقي من رحم الممارسة المبكرة ولادة صاحبها الارتباك، فحين بدأ رواد الأعمال في أواخر القرن التاسع عشر لأول مرة في تسجيل أفلام لأحداث من واقع الحياة، أطلق البعض على ما كانوا يصنعونه اسم أفلام وثائقية"⁴.

والفيلم الوثائقي "ولد في نفس وقت ميلاد السينما"⁵.

نجد أن جذور السينما الوثائقية "تمتد إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وذلك في شكل كان يُطلق عليه (المحاضرة المصوّرة) والتي كانت عبارة عن عرض لسلسلة من الصور الفوتوغرافية المصحوبة بتعليق حي، أو موسيقى"⁶، غير أن أول تعبير عن فكرة السينما "يعود إلى رسوم الكهف كتكرار رسم أقدام الثور الأربعة في كهف "التاميرا"

¹ باتريشيا أوفدرايدي: الفيلم الوثائقي: مقدمة قصيرة جداً، المرجع نفسه: ص 11.

² ضياء مرعي: السينما التسجيلية في مصر 1896-1977، الطبعة الأولى، دار الوفاء، لندنيا للطباعة والنشر، 2004، ص 28.

³ عبد الله طيبي: السينما الوثائقي ودورها الإعلامي، تاريخ القبول: 2018-12-02، تاريخ النشر: 2018-12-31 كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ص 2.

⁴ باتريشيا أوفدرايدي: الفيلم الوثائقي: مقدمة قصيرة جداً، مرجع سابق، ص 13.

⁵ Sandra Mourad et Nathalie Vard – Festival jeune Public du fikm documentaire Scientifique 2012, P03. (ترجمة الباحثة)

⁶ تشارلز موسر: الفيلم التسجيلي في عصر السينما الصامتة، ترجمة: هاشم النحاس، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص 605

الإسباني، والرسوم التي تتكرر على نحو متوال مثل التي وجدت على جدران المعابد المصرية القديمة، في محاولة للإنسان الأول تصوير الحركة، ذلك ما جسدهت السينما التي اقترن ميلادها بتطور العديد من الاختراعات والأبحاث العلمية¹.

نشأ وتطور هذا المصطلح على مدى فترة من منذ "ما يقارب القرن ونيف، وتحديدًا في الثامن والعشرين في عام 1895م، ولدت السينما التسجيلية أو الوثائقية، على يد الأخوين "لوميير" "لوى وأوجيست لوميير" اللذان قدما عرضًا مرئيًا لمدة دقيقتين وبضع ثوانٍ تضمن مقطعين بصريين، الأول بعنوان "وصول قطار إلى محطة لاسبوتات"، والثاني بعنوان "الخروج من مصانع لوميير"، وكان العرض يتحدث عن قطار يدخل المحطة، وفي الوقت نفسه نرى عمالًا يخرجون من المصنع بعد انتهاء عملها، ومن ذلك التاريخ بدأت السينما الوثائقية بالظهور والانتشار، وقد تخصص في إنتاجها رواد عالميون كبار أمثال: روبيرت فلاهيرتي (1884-1951)، ودريجا فيرتوف الروسي (1895-1954)، وجون جريرسون الإنجليزي (1898-1973)، وجوريس إيفانس الهولندي (1898-1989) وغيرهم، كان يغلب على أفلامهم الطابع الإخباري وخاصة قبل عام 1912م، إلا أنهم من خلال ذلك استطاعوا توثيق الأحداث الحقيقية وتسليط الضوء عليها من بقاع الأرض في ذلك الوقت².

لقد ظهر تعبير الفيلم التسجيلي مع البدايات الأولى للإنتاج السينمائي من خلال الفرنسيين الذين استخدموا لوصف الأفلام الأولى التي تناولت تغطية رحلات الهواة أو الرحالة من خلال اختراع لويس لوميير لأول جهاز لالتقاط الصور السينمائية المتحركة 1895 وفي هذا الإطار جاء التعبير في البداية معبرًا عن تسجيل الأنشطة الرحلات كوثيقة مرئية عن المكان أو الظواهر أو نشاط بعض الأفراد مما أوجد خطأ استمر لحين تحديد خصائص الإنتاج التسجيلي عامة بقولبه المختلفة من صحافة سينمائية وأفلام تعليمية وعلمية وأفلام التدريب والفيلم التسجيلي خاصة والذي يمثل نمطًا فنيًا مستقلًا له أسسه وأهدافه وتقنياته³.

فكان الفرنسيون هم أول من استخدم عبارة film documentaire لوصف الأفلام التي أقبل على تصويرها هواة الرحلات في مطلع القرن العشرين مستخدمين في ذلك اختراع لويس لوميير لأول جهاز لالتقاط الصور السينمائية المتحركة وهكذا ظهر مصطلح الأفلام التسجيلية في البداية معبرًا عن أفلام الرحلات وهو ما جعله يعني في المقام الأول تسجيلًا وثائقيًا لنشاط معين، وهو ما لا يعبر عن مفهوم الفيلم التسجيلي الحديث، كما بدءًا من جون

¹ سارة جودي: حرب التحرير الجزائرية من منظور شبكة الجزيرة: دراسة تحليلية للفيلمين الوثائقيين "حرب تحرير واستقلال الجزائر" (2009) و"نموت وتحيا الجزائر" (2013)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاتصال، تخصص السمعي والبصري والتكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، قسم الإعلام، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر -3، 2017، ص39.

² نهلة عيسى: الأفلام الوثائقية، ص20.

³ منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته واستخدامه في السينما والتلفزيون، طبعة الأولى، القاهرة، 2002، ص12.

جريسون أول من وضع تعريفاً محدداً لما يجب أن يطلق عليه فيلم تسجيلي وذلك في مقال له ناقداً فيلم **موانا لروبرت فلاهرتي** ومعلقاً عليه، ومن هنا ربط الكثيرون بين جريسون وفلاهرتي كرائدين للحركة التسجيلية في العالم.

وقد تمثلت بداية الإنتاج السينمائي التسجيلي في تصوير الأحداث والأخبار الهامة ومقابلات كبار رجال الدولة وشخصيات المجتمع، أي كانت مجرد تسجيل مرئي للأحداث الهامة لبلد معين والأخبار البروتوكولية، وهو أقرب ما يكون لما نراه الآن ضمن فقرات الجرائد السينمائية التي تنتجها المؤسسات الحكومية الإعلامية خاصة في الدول التي يتبع فيه الإعلام الحكومة¹.

وقد ظهر أول فيلم تسجيلي "عام 1912م، بعنوان اكتشاف سلكوت للقطب الجنوبي، من إخراج الإنجليزي "هوبرت بونج"، بينما يرى آخرون أو أول فيلم تسجيلي متكامل ظهر عام 1915م من إخراج الكندي "روبرت فلاهرتي"، وهو فيلم نانوك رجل الشمال، الذي حقق هذا الفيلم نجاحاً كبيراً في أمريكا وأوروبا كما كتب عنه الكثيرون وخاصة النقاد²، فهو "جنس سينمائي وتلفزيوني أيضاً يعتمد على توثيق وتسجيل وعرض الواقع دون تدخل أو تزييف وهو ما ميزه عن الفيلم الروائي"³.

يبدو أن الفيلم الوثائقي "يتمتع بالاكتمال الذاتي، ويكشف عن حقيقة قليلة أو قليلة المعرفة للمشاهدين. لكن بعيداً عن هذا الجانب من المعلومات، فإنه يترجم، مثل أي فيلم آخر، وجهة نظر، ويعطي تمثيلاً جزئياً (وأحياناً جزئياً) للواقع، كما أنه يثير أسئلة حول العالم من حولنا. وهكذا، فإن أي فيلم وثائقي يظهر لنا العالم، ولكنه يعطينا أيضاً التفكير، والتفكير، والمناقشة، وربما التحدي"⁴.

"الأفلام الوثائقية كأفلام استوعبت السيادة- من خلال نقل الصور الفوتوغرافية سجلات أو آثار مؤيدة للفيلم"⁵.

والهدف من الفيلم "التسليية بداية عن طريق المعلومة الحقيقية وهذا عن طريق الصوت والصورة والحوار وغيرها وهذا ينطبق على الأفلام الروائية والتسجيلية وغيرها"⁶.

¹ منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته واستخدامه في السينما والتلفزيون، مرجع سابق، ص12.

² نهلى عيسى: مرجع سابق، ص21.

³ هلال أيمان: الفيلم الإثنوغرافي خلال احتفالية الديوان بين جمالية التلقي وضرورة التوثيق (دراسة لفيلم كناوة موسيقى العبيد)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، في تخصص: نقد سينماتوغرافي وسمعي بصري، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليايس- سيدي بلعباس، 2020، ص15.

⁴ (ترجمة الباحثة) Michel condé: *Le cinéma documentaire quatre films en analyse*, 2015, p 01.

⁵ Carl Plantinga: *Wiley: What a Documentary Is, After All*, Wiley on behalf of The American Society for Aesthetics, 2020, P03. (ترجمة الباحثة)

⁶ عباس نصر محمد: التوثيق الإعلامي، الطبعة الأولى، أكاديمية الدراسات الإعلامية، مصر، 2004، ص8.

" لم يعد الفيلم الوثائقي اليوم على هامش في وقت استطاع فيه أن يخترق الصدارة، فانتشرت القنوات الثقافية والتطبيقات التي تعني بتقديمه كمنتج أساسي إلى جانب الدراما والأفلام الروائية"¹، ويعتبر الفيلم وثائقيا "و ذلك عندما تأتي فيع العديد من الأصناف"².

2. التطور التاريخي للفيلم الوثائقي في الغرب:

" تعود جذور الفيلم الوثائقي إلى تربة الصحافة والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع"³ ولكل عمل جذور تاريخية بدأت منها حتى أصبحت لها مكانة معروفة بين الفنون الأخرى أو الأعمال الأخرى، حيث بدأت الأفلام الوثائقية "منذ عرض أوغست ولويس لوميير الفرنسيان، في 28 كانون الثاني 1895، في قبو أحد المقاهي في باريس، عشرة أفلام من أفلامها حتى يومنا هذا: إلى حقب مختلفة ترتبط بتطور الأفلام الوثائقية حسب تطور رؤية السينمائيين لها، وحسب تطور التقنيات التي أتاحت لتلك الرؤى أن تتحقق، علما بأن العالقة بين الأفلام والتكنولوجيا كانت عالقة تفاعلية، بل إن الأساليب والمضامين المتطورة، غالبا ما كان لها التأثير الأكبر على تطور التكنولوجيا، لأن المخترعين طوروها حسب حاجة المبدعين السينمائيين في الغالب"⁴.

قسم الباحثون مراحل نشأة الفيلم الوثائقي وذلك عبر ثلاثة مراحل، منذ أن عرض الأخويين لوميير أول فيلم، وتأتي هذه المراحل على النحو الآتي:

● **المرحلة الأولى:** من البداية حتى عام 1900 وتسمى بـ " أفلام اللقطة الواحدة:" أفلام الأخويين لوميير المذكورة وأفلام غيرهما، كانت مقيدة بالمحددات التكنولوجية، فقد كانت أفلاما مكونة من لقطة واحدة تستغرق قرابة الدقيقة. مثال: دخول القطار إلى المحطة، خروج العمال من المصنع، أم تطعم طفلها) الأفلام موجودة على الإنترنت ويمكن مشاهدتها هذا النوع من الأفلام/اللقطات، كان المسيطر في تلك الحقبة، واهتمام المشاهدين كان ينصب على الرغبة في رؤية هذا الاختراع الجديد، الذي كان مذهلا في ذلك الوقت.

خرجت عن ذلك 3 حالات:

● فيلم مباراة "كوربيت وفينز سيمونز" الذي عرض مباراة كاملة في الملاكمة على مدى 90 دقيقة، مستخدما تكنولوجيا خاصة، أنتج هذا الفيلم سنة 1897.

¹ محمد البشتاوي: جدل التجارب في الفيلم الوثائقي، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، 2021، ص20.

² Carl Plantinga: **What a Documentary Is, After All**, The Journal of Aesthetics and Art Criticism, Vol. 63, No. 2 (Spring, 2005), p6. (ترجمة الباحثة)

³ D.ROSE: What is a documentary, University of Illinois Press on behalf of the University Film, 04 jun 2020, p2. (ترجمة الباحثة)

⁴ جورج خليفي: الفيلم الوثائقي، مركز التطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2014، ص8.

- سنة 1898، صور الجراح الفرنسي دوايان Doyen، عمليات جراحية كان يجريها، صور 60 عملية حتى سنة 1906.
- أكد "دوايان" أن الأفلام التي سجلها، جعلته يكتشف ويصحح العديد من الأخطاء التي حدثت أثناء إجراء العمليات.
- قام "دوايان" بعد 1906 ولأغراض علمية صرفة، بتصنيف 15 فيلما من أفلامه تلك في 3 مجموعات، بقيت منها مجموعتان حتى أيامنا هذه، إضافة إلى 5 من أفلامه الأخرى
- لم يكن "دوايان" الوحيد الذي صور أفلاما تتعلق بمهنته، فبني 1898 و1901، صور أخصائي الأعصاب الروماني "غيورغ مارينسكو Marinescu Gheorge" مجموعة من الأفلام القصيرة في مجال اختصاصه العلمي، بقيت هي الأخرى حتى يومنا، وقد سمى هذا العالم أفلامه "دراسات بمساعدة السينماوغراف، والسينماتوغراف هو الاسم الذي كان يطلق على الكاميرا السينمائية، التي كانت آلة العرض أيضا"¹.
- **المرحلة الثانية: أفلام الرحلات وبدء "الملونة" من (1900-1920):** في السنوات الأولى من القرن العشرين، تربعت على رأس سلم الانتشار، أفلام الرحلات Travelogue التي كان موزعو الأفلام يطلقون عليها اسم أفلام المشاهد Scenic ، كانت الشركات وقتها، مثل، باتيه Pathe وشركة الأخوين لوميير الفرنسيين، وشركات أميركية، وغيرها، ترسل طواقمها إلى البلاد التي يتشوق المشاهدون الغربيون لمشاهدتها، فتقوم بتصوير المشاهد عنها، لعرضها في دور العرض. ويعود الفضل لسينما المشاهد هذه في أول توثيق بالصور المتحركة لبلادنا(الأراضي المقدسة)، فقد قامت طواقم من لوميير وغيرها، بتصوير يافا والقدس وبيت لحم والناصرية في مطلع القرن العشرين، والحياة فيها، وبذلك أعطت- من حيث لا تدري- شهادة تنفض المزاعم الصهيونية عن "أرض بال شعب" يجب منحها للشعب الذي بال أرض ! ثمّة فيلم واحد تجاوز أفلام المشاهد تلك، هو فيلم "في بلاد صاندي الرؤوس» in the land of the head- Hunters « ، أنتج سنة 1914، وتناول موضوعة البدائية والغرائبية Exoticism، في مشاهد مبنية تم عرضها على أنها مشاهد حقيقية تنقل واقع حياة أبناء البلاد الأصليين في أميركا"².
- **المرحلة الثالثة: نضوج وتيارات (1920-1950):** مع نهاية العقد الثاني من القرن العشرين، وفي الفترة الممتدة من 1920 حتى آخر الأربعينيات، بدأت السينما الوثائقية تودع فترة الطفولة، وتخوض رحلة نضوجها. تعددت في هذه الفترة المدارس الوثائقية، وتبلورت على امتدادها تيارات مختلفة، باختلاف السينمائيين

¹ جورج خليفي: الفيلم الوثائقي، مرجع سابق: ص 8.

² جورج خليفي: الفيلم الوثائقي، المرجع نفسه: ص 9.

وبلدانهم والظروف السياسية التي طبعت الحياة في كل منها. تشمل هذه الفترة العديد من الأسماء التي يشكل كل منها، باتجاهاته المختلفة وأفلامه، عالماً في تاريخ السينما الوثائقية. وبدلاً من الخوض في تفاصيل الأفلام والتيارات، فإنه سيتم ذكرها مع نبذات عنها، وسيتم إيراد أسماء الأفلام والمبدعين، بعناوينها الأصلية، لتمكيني المدرسين والطالب من توسيع البحث حولها، وللحصول على نسخ منها وعرضها ضمن المساق. وقد تجاوزت الغالبية العظمى من الأفلام، مرحلة الحماية التي توفرها قوانين حماية الملكية الفكرية، وأصبح ممكناً الحصول عليها من الانترنت. ويمكن أن نجد في "اليوتيوب" غالبية هذه الأفلام، أو مقاطع وافية منها، كما يمكن أن نجدها في المواقع المتخصصة¹.

3. خصائص الفيلم الوثائقي كما حددها جون جريسون:

قسم جريسون الإنتاج السينمائي الوثائقي إلى مستويين أو نوعين لكل منهما أهدافه الخاصة وأسلوب إعداده المميز ومجالاته على النحو التالي:²

1- المستوى الأعلى للإنتاج التسجيلي.

2- المستوى الأدنى للإنتاج الوثائقي.

1- تقسيم وفهم (جريسون) للأفلام التسجيلية

قسم (جريسون) الإنتاج السينمائي التسجيلي إلى مستويين لكل منهما أهدافه وأسلوبه وإعداده المميز، كما يلي:³

- **المستوى الأعلى للفيلم التسجيلي:** وهو الذي يرى (جريسون) أنه يجب أن تقتصر عليه تسمية الأفلام التسجيلية، وهو الذي تكون فيه المعالجة الخلاقة للواقع، حيث يتعمق هذا النوع من الأفلام التسجيلية في معالجة الموضوع، وقدم تفسيراً درامياً للحقيقة التي يتناولها الفيلم، ويلاحظ هنا أنه كلما تم تناول الواقع في معالجة إبداعية خلاقة، ارتفع قدر الفيلم وقيمه إلى أن يصل إلى أعلى مستوى من الفن الرفيع.
- **المستوى الأدنى من الفيلم التسجيلي:** وهو الذي يحتوي على بقية أنواع الإنتاج السينمائي التسجيلي، كالجراند، والمجلات السينمائية، وأفلام المعرفة، والأفلام العلمية والتعليمية.

وتقسم الأفلام التسجيلية إلى عدة مستويات بدءاً بالمستويات الدنيا إلى العليا كالتالي:

¹ جورج خليفي: الفيلم الوثائقي، مرجع سابق، ص 9-10.

² منى الحديدي، سلوى إمام: السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات، مرجع سابق، ص 95.

³ منى الحديدي، سلوى إمام: أسس الفيلم التسجيلي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 26.

أولاً: مرحلة الوصف البسيط للمادة الطبيعية، وهذه تشتمل على الأنواع التالية:

- 1- اللقطات التسجيلية الخام: هي لقطات خام، فردية لا يربط أجزاءها موضوع معين، تمثل مادة أرشيفية مصورة جيدة، يستند عليها مستقبلاً في الإنتاج التسجيلي.
- 2- الفيلم التسجيلي أو الإخباري أو الجرائد السينمائية: هو فيلم يسجل الأحداث التي وقعت فعلاً دون اللجوء إلى التمثيل أو التدخل أو التعديل في مجرى الأحداث، وتظهر هذه البرامج بوصفها وثيقة تاريخية تعبر عن روح العصر لأهم الأحداث والشخصيات والفعاليات مع الاكتفاء بالوصف البسيط للمادة الطبيعية، وتظهر على الشاشة غالباً كل أسبوع.
- 3- المجلة السينمائية: فيلم قصير، يشمل فقرات مختارة من الموضوعات التي تشغل أذهان الناس، وتثير اهتماماً عاماً، وهي تشبه الجريدة السينمائية ولكن تظهر كل شهر.

ثانياً: مرحلة الوصف المتقدم والمتطور للمادة الطبيعية :

وتتضمن مجموعة من الأفلام تدور في فلك الفيلم التسجيلي، ويطلق عليها أحياناً أفلام المعرفة، أو أفلام المحاضرات، وهي وسيلة ناجحة لنشر الثقافة والتعليم والتدريب والتوعية والإرشاد، يقول جريرسون " إن القائمين على أفلام المعرفة لا يرحبون بالطبع بأن نطلق على الأفلام اسم أفلام المحاضرات، مع ذلك مهما حاولت فإنها دون شك، شكل من أشكال المحاضرات، فهي لا تشمل على أي بناء درامي، ولكن تكفي بالوصف والعرض ونادراً ما تغوص إلى الأعماق لتكشف شيء ما" ومن هذه الأفلام:¹

- 1- الفيلم التعليمي: هو مادة سمعية بصرية شائعة تستخدم كأداة تعليمية تقدم للطلاب، وتحقق الأهداف التعليمية بشكل مبسط.
- 2- الفيلم التسجيلي العلمي: هو ذلك النوع من الأفلام الذي يختص بمعالجة وعرض الموضوعات العلمية الخاصة بالثنائون الطبية والصحية والبيئية، وهو يمتاز بالمادة العلمية الغزيرة، ويعالج الموضوع بعمق ودقة وبأسلوب علمي سليم، وتستخدم هنا كاميرات وعدسات خاصة للحصول على صور ميكروسكوبية للكائنات والأشياء الدقيقة وتيلسكوبات للحصول على صور من الفضاء، وكذلك يستخدم التصوير الفائق السرعة والبطيء لتوضيح الظواهر الطبيعية، وتستخدم هذه الأفلام الرسوم المتحركة أحياناً لإيصال المعلومة.
- 3- فيلم التدريب: يهدف هذا النوع من الأفلام إلى تفسير وشرح وتوضيح كل البيانات والمعلومات اللازمة لاكتساب المهارات وزيادة المعرفة وشرحها وتوضيحها في

¹منى الحديدي، سلوى امام: السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات، مرجع سابق، ص27.

حالات التدريب المهني ونشر الثقافة الفنية بين جماعات العمال والزراع والجنود وغيرهم، وتزداد أهمية هذه الأفلام مع الاهتمام بالتدريب المستمر والمكثف في إطار التنمية البشرية.

4- **الفيلم الإرشادي:** هو ذلك النوع من الأفلام التي يغلب عليها طابع التوجيه والإرشاد، ويقدم للجماهير معلومات صحيحة، عن موضوع معين، وهو غير الأفلام التعليمية التي تقدم الموضوعات بطريقة دراسية بحثية، مثل أفلام الإرشاد الزراعي.

ثالثاً: مرحلة الوصف العميق للمادة الطبيعية والتحليل والتفسير الدرامي.

تعتبر أرقى مرحلة، وهي مرحلة الترتيب وإعادة التنظيم ثم التكوين الفني للمادة الطبيعية، تستمد مادتها من الطبيعة الواقعية لا الخيال، وهذا عن طريق نقل الحوادث مباشرة، أو عن طريقة إعادة تكوين هذا الواقع وتعديله بشكل يقارب للحقيقة الواقعية، ويتميز الفيلم بقصر زمن العرض، هذا النوع من الأفلام كلما قدم تفسيراً درامياً للحقيقة دون تحوير بطريقة خلاقية فإن قدرة وقيمتها ترتفع إلى أن تصل بالفيلم إلى المرحلة الثالثة (مرحلة الوصف العميق للمادة الطبيعية والتحليل والتفسير الدرامي)، وهي يمكن أن تمثل الموضوعات كافة، مثل أفلام الكفاح الوطني، والتطور الحضاري، وتنمية المجتمعات الجديدة، وأفلام الحضارة، وأفلام تعالج مشاكل الشباب والأطفال وغيرها.

1- الفيلم الوثائقي العلمي

بناءً على ما سبق يمكن تعريف الفيلم العلمي على أنه: ذلك الفيلم الذي يختص بمعالجة وعرض الموضوعات العلمية الخاصة بالشؤون الطبية والصحية والبيئية، والعلوم الطبيعية والهندسية وغيرها بطريقة مبسطة وواضحة لتساهم في نشر المعرفة العلمية والمعلومات، ويمكن أن نقسم الفيلم العلمي إلى نوعين بحسب الغرض منه، وهذا ما يترتب عليه لاحقاً في طبيعة المعالجة للمادة العلمية، وبهذا يمكن أن نقسم الفيلم العلمي إلى:¹

أولاً: الفيلم التعليمي (موجه لجمهور خاص)، هنا يتم إعداد المادة العلمية بطريقة الوصف المتقدم للمادة العلمية التي تخلو من البناء الدرامي (اختيار الأحداث والمعلومات في بناء قصصي مثير لتسير نحو نهاية محددة) مع الاحتفاظ بعنصر التبسيط والتشويق في العرض المرئي.

ثانياً: الفيلم التثقيفي (موجه لعامة الجمهور)، هنا معالجة المادة العلمية تتم بأسلوب علمي مبسط بعيد عن التعقيد وإعادة ترتيب وتنظيم الأحداث والأفكار العلمية باتجاه معين ومعالجتها بطريقة فكرية معمقة تبحث فيها في جذور المشكلة وأسبابها وما يحمله المستقبل

¹ منى الحديدي، سلوى امام: السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات، مرجع سابق، ص 29

لها، رابطاً المادة والحقيقة العلمية بالبيئة والمجتمع بشكل قد يكون درامياً أحياناً، وهذا لنشر الوعي العلمي لمساعد المجتمع على حل مشكلاته بطرائق علمية، بعيداً عن الخرافة والسطحية¹.

4. عوامل ظهور الفيلم الوثائقي وأسباب انتشاره:

لم يظهر الإنتاج الوثائقي في بداياته الأولى على مستوى الفيلم الوثائقي بمفهومه المحدد كمعالجة بمفهومه المحدد كمعالجة خلاقة للواقع، ومتضمناً مغزى سياسياً اجتماعياً- على شكل بيان أو تصريح يعبر عن ميلاد شكل فني جديد، وإنما اجتمعت مجموعة من العوامل التي أدت إلى ظهور هذا القالب وشجعت انتشاره والذي سرعان ما تعدت اتجاهاته وفروعه ومدارسه.

ومنذ تاريخ " بدأت السينما الوثائقية بالظهور والانتشار، وقد تخصص في إنتاجها رواد عالميون كبار أمثال: "روبيرت فالهيرتي" الأمريكي (1811 – 1991) و"دريجا فيرتوف" الروسي (1811-1981) و"جون جريرسون" الانجليزي (1893-1989) و"جوريس ايفانس" كان يغلب على أفلامهم الطابع الإخباري وخاصة الهولندي (1989 – 1898 م) وغيرهم، قبل عام 1812، إلا أنهم من خلال ذلك استطاعوا توثيق الأحداث الحقيقية وتسليط الضوء عليها في كثير من بقاع الأرض في ذلك الوقت"².

ومن ابرز تلك العوامل التي ساعدت على الاهتمام بالشكل الوثائقي من قبل هواة السينما بعد ظهور الكاميرا السينمائية ما يلي:³

1.4. العامل المادي:

وهو عامل أساسي وراء الإقبال على الإنتاج الوثائقي حيث أن تكلفة إنتاجه تقل كثيراً عن الإنتاج الروائي الذي يعبر بخطوات ومراحل عديدة بدءاً من شراء القصة أو الرواية التي يتم تحويلها إلى عمل سينمائي ثم الاتفاق مع الممثلين وفريق الفنيين واستئجار الاستوديوهات وبناء الديكورات اللازمة وتحديد مواقع التصوير الخارجي والحصول على إذن التصوير في الواقع الخارجية المختارة، ويعد خطوات الإنتاج الفني تأتي مرحلة التوزيع والعرض وما تتطلبه من إعلانات ودعاية ودور العرض السينمائي، ولذا فليس في مقدور كل منتج، شخصاً كان أو مؤسسة، أن ينتج فيلماً روائياً، لذلك يتجه بعض المنتجين إلى إنتاج الأفلام بعيدة عن بلاتوهات الاستوديوهات والنجوم المعروفين المعروفين ذوي الأجور

¹ منى الحديدي، سلوى امام: السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات، المرجع نفسه، ص30.

² نهلة عيسى: الأفلام الوثائقية، ص20.

³ صفا فوزي علي محمد عبد الله: الفيلم التسجيلي، مفهومه -وظائفه- أشكاله- وخطوات إنتاجه، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، القاهرة، 2015، ص33.

الباهظة متجهين إلى الواقع لإنتاج أفلامهم دون أن يتكلفوا الميزانيات الضخمة التي تفوق قدراتهم الإنتاجية وقد يبدأ البعض مشواره السينمائي من خلال القالب التسجيلي ثم يتجه بعد ذلك آلة السينما الروائية، آخذين في الاعتبار أن كثيرا من الجهات التي تلجأ إلى الشكل التسجيلي تستخدمه لأغراض بعيدة من تحقيق الربح المادي مما يجعل الاتفاق عليه غير مرتبط بتحقيق الكسب من خلاله والذي قد يبرز ارتفاع التكلفة كما هو الحال في الفيلم الروائي حتى الإعلان¹.

2.4. جهود الهواة:

قامت المحاولات الأولى لإشباع الأفلام السياحية والتسجيلية في فرنسا والتي بدأت مع بداية لنتاج السينمائي معتمدة، على أشخاص من خارج المهنة وغير محترفي لعمل السينمائي وبعيدا عن هدف الكسب المادي المباشر حيث جذب اختراع كاميرا التصوير السينمائي البعض لتسجيل أنشطتهم وما يلفت انتباههم من مظاهر طبيعية أو اجتماعية ومراقبة البيئة المحيطة بهم.

3.4. الأغراض الدعائية:

اكتشف المستغلون بالدعاية والإعلان والعلاقات العامة قدر السينما وإمكاناتها الكبيرة كوسيلة العمال كوسيلة اتصال الجماهير لما تتسم به من مميزات وإمكانات عديدة في الإقناع وجذب الانتباه لاعتمادها على عنصر الصور المتحركة والألوان والصوت بأشكاله المختلفة والتمثيل والتصوير الحي المباشر وفن التحريك من رسوم متحركة.

بالإضافة إلى الأساليب المتطورة الحديثة في التصوير وشراء طرق العرض السينمائي وتعدده، والإمكانات التعدد للكاميرا السينمائية، وللأفلام الخام التي تستخدم في التكنيك السينمائي، لذا لم يتردد المشتغل والدعاية والإعلان والعلاقات العامة في استخدامها كوسيلة للدعاية لتكوين الصور الذهنية على المستوى التجاري والاقتصادي والسياسي، فأنتجوا العديد من الأفلام للدعاية لسلعهم ومنتجاتهم ومؤسساتهم وأفكارهم والترويج لها وخير مثال على ذلك أفلام الدعاية الألمانية النازية والأفلام السوفيتية والأفلام الدعائية الإسرائيلية التي جمعت من خلالها تأييد الرأي العام الأوروبي ثم اتسعت دائرة استخدام السينما في مجال الدعاية وأغراضها فشملت النواحي الاجتماعية والبيئة والصحية والثقافية والأفكار المستحدثة².

¹ صفا فوزي علي محمد عبد الله: الفيلم التسجيلي، مفهومه - وظائفه - أشكاله - خطوات إنتاجه، مرجع سابق، ص34.
² صفا فوزي علي محمد عبد الله: الفيلم التسجيلي، مفهومه - وظائفه - أشكاله - خطوات إنتاجه، مرجع سابق، ص34.

5. أنواع الأفلام الوثائقية:

تنوعت الأفلام الوثائقية ما بين الموضوعات الاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية والرحلات والأفلام التدريبية والتعليمية والإرشادية والفنية التي تنتج إلى فئة معينة من المجتمع والذي يجعل الفيلم وثائقياً وفق القواعد التالية:

أولاً: يجب ألا تكون الأحداث المصورة معدة لهذا الغرض أي أن الأحداث يجب أن تحدث بشكل مستقل عن عملية تصويرها على خلاف ذلك في الأفلام الروائية تهيأ للأحداث بالتحديد من أجل تصويرها لذلك فإن الطبيعة الأحداث غير المعدة في الأفلام الوثائقية توحى أن هذه الأحداث لها وجود مستقل عن السينما، وهذا ما يعطيها أصالتها.

ثانياً: تعتبر الأفلام الوثائقية تقليدياً أنها أفلام غير روائية، وبعبارة أخرى لا بد من تمييزها بحدّة عن الأفلام الروائية، والعالم المصور في الفيلم الوثائقي الحقيقي وليس خيالياً.

ثالثاً: يفترض في كثير من الأحيان أن صانع الفيلم الوثائقي لا يقوم سوى بمراقبة الأحداث الحقيقية وصنع سجل موضوعي لها¹.

إذ تقسم الأفلام الوثائقية إلى مستويات هي:

1- مستوى الوصف البسيط للمادة الطبيعية يتمثل في:

أ. الأفلام الوثائقية الإخبارية أو الجرائد السينمائية (الجرائد الإخبارية): إذ يقوم مصور الجرائد السينمائية بالدخول إلى مكان ليجمع التقارير المرئية عن أخبار اليوم وتعرض مشاهد السينما أو غالباً ما تكون هذه الموضوعات مؤلفة من الاحتفالات والمناسبات الوطنية والأحداث الجارية كما وقعت في أرض الواقع.

ب. اللقطات الوثائقية الخام: وهي تلك اللقطات التسجيلية الفردية التي لا يربط بعضها ببعض موضوع معين أو موحد ولا هدف لها إلا تسجيل الواقع والحياة بشكل صادق وأمين، مثل: تصوير الناس في الشوارع والأزقة والأسواق وفي بعض القنوات يسمى هذا النوع يوميات الناس ويسجل حركة الناس في تلك الأماكن بدون أي نوع من التعليق.

ج. المجالات السينمائية: تتضمن المجالات السينمائية موضوعات مختلفة حول القضايا التي تشغل أذهان الناس في وقت معين أو تثير اهتماماً عاماً بها، ويركز هذا النوع من الأفلام على خلفية الموضوع المعروض ويبدأ بشكل تحليل مبسط تصدر عادة دورية أو شهرية أو موسمية².

¹ واران بكلاند: فهم دراسات الأفلام، منشورات وزارة الثقافة، دط، سوريا، دمشق، 2012، ص221.
² نهلة عبد الرزاق عبد الخالق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مجلة كلية الآداب، العدد 98، ص320.

2- مستوى الوصف المتقدم والمتطور للمادة الطبيعية ويتمثل فيما يأتي: أ. الأفلام التعليمية:

تتنوع موضوعات الأفلام التعليمية حيث تنتج لغرض عرض هذه الأفلام على الهيئات الاجتماعية والمدارس والمعاهد والجامعات وتجمعات العاملين والقوات المسلحة والهيئات الحرفية والدينية ومضمون هذا النوع من الأفلام مرتبط بمنهج دراسي محدد يستهدف أفراد العملية التعليمية ويتخذ شكل الدرس الموجه إلى الفصل الدراسي ويرتبط محتواه بمنهج دراسية محددة، ويقدم هذا النوع بالتعاون مع المؤسسات التعليمية والإعلامية وهذا النوع من الأفلام غير مخصص للعرض السينمائي وإنما الغرض منها التعليم¹.

ب. الأفلام العلمية:

الأفلام الوثائقية العلمية "أفلام تقوم بعرض المعلومات الدقيقة والتجارب العلمية في المجالات ذات الصلة بالعلوم كالأمراض العصبية وأفلام الطبيعة وغيرها من الموضوعات، فهي تعالج كافة القضايا العلمية والبحثية"².

ج. الأفلام التدريبية:

يهدف هذا النوع من الأفلام التدريبية إلى تفسير البيانات والمعلومات اللازمة وتوضيحها وشرحها لاكتساب المهارات وزيادة المعرفة في حالات التدريب المهني أو التوعية، ونشر الثقافة الفنية بين جماعات العمال والزراع أو الجنود ولاسيما بين صفوف المبتدئين وغير المدربين من هؤلاء، ومن حيث الأسلوب هي شبيهة بالأفلام التعليمية المدرسية ولكن الفرق بينهما هو هدف إنتاج الفيلم ومهمته"³.

د. الأفلام الثقافية:

تهدف الأفلام الوثائقية الثقافية إلى نشر الثقافة العامة بين الفئات المختلفة في المجتمع من خلال عرض الموضوعات الفنية والاجتماعية والثقافية التي هي وسيلة من وسائل ونشر الثقافة والمعرفة، وتعريف المجتمعات بالثقافات المختلفة.

¹ نهلة عبد الرزاق عبد الخالق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مرجع سابق، ص320.

² غوتي شقررون: دور الفيلم الوثائقي في ترقية فعل المواطنة، ص9.

³ نهلة عبد الرزاق عبد الخالق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مرجع سابق، ص320.

ه. الأفلام الوثائقية السياحية:

يعرض هذا النوع من الأفلام الوثائقية عرض الآثار والمعالم السياحية إذ يقوم بوظيفة الكشف عن القيم الاجتماعية والفكرية والجمالية ويوسع آفاق التفكير عند المتلقي عبر تزويده بمعلومات حول الحضارات والمعالم الأثرية الموجودة في العالم¹.

و. أفلام التوعية والإرشاد:

ترمي إلى نشر وتعميم المعلومات والفوائد العامة للمتلقي، وتوسيع آفاق التفكير وهي موجهة لفئة العمال والفلاحين والتجمعات المهنية والحرفية بهدف توعيتهم وتزويدهم بالمعلومات قصد تطوير مهاراتهم الحرفية².

ز. التحقيق الصحفي الوثائقي (الريبورتاج التلفزيوني):

"عبارة عن عرض فعال لحدث ذي أهمية على الشاشة من خلال المشاهد المصورة وسرد من خلف الشاشة من قبل المشاركين في الحدث، بدون أي تعقيدات إذ يبحث عن استنتاج أي هو عرض الواقع كما هو"³.

ح. أفلام الفن:

تعرض هذا الأفلام الفنون التشكيلية وحياة الفنانين وترصد أعمالهم الفنية كالنحت والرسم والموسيقى وغيرها من الفنون الأخرى، إذ تنتقل الواقع الذي يعيش فيه الفنان وفي بعض الأحيان تقدم على شكل سيرة ذاتية، إذ تتخذ موضوعات هذه الأفلام طابعاً ثقافياً⁴.

ط. أفلام الرحلات والاستكشاف:

تسجل هذه الأفلام بعض المظاهر السياحية لمختلف مناطق العالم بحث يتم التعريف بتلك المناطق والأماكن السياحية وذلك بغرض نشر المعرفة والثقافة، وغالباً ما نرى أن موضوعات أفلام الرحلات قد طغت عليها موضوعات ترويجية للسياحة والتجارة⁵.

¹ نهلة عبد الرزاق عبد الخالق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مرجع سابق، ص320.

² بورنيسكي أيردفسكي: الصحافة التلفزيونية، ترجمة: ابتسام علوان، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، العراق، ص161.

³ نهلة عبد الرزاق عبد الخالق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مرجع سابق، ص321.

⁴ نهلة عبد الرزاق عبد الخالق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، المرجع نفسه، ص321.

⁵ نهلة عبد الرزاق عبد الخالق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مرجع سابق، ص321.

3- مستوى الوصف العميق للمادة الطبيعية والتحليل والتفسير الدرامي وتتمثل فيما يأتي:

أ. الأفلام البيئية والحياة البرية والحياة البحرية: أشرطة وثائقية تهتم بتصوير كل الظروف الفيزيائية المحيطة بالإنسان والعوامل التي تؤثر في الكائنات الحية، وبشكل خاص في الإنسان وتصنف إلى البيئة والطبيعة والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، توظف أساليب المنهج التسجيلي في تحقيق أفلام عن الحياة النباتية والمائية والحيوانية¹

ب. أفلام السيرة الذاتية: " تقع سينما السيرة الذاتية تحت تصنيف أفلام الدراما والبطولة بغض النظر عن الزمان سواء كان ماضيا أو حاضرا"² ويركز على حياة الأفراد الذين تشكل خبراتهم نماذج يحتذى بها ويمكن تقسيمها إلى فئتين: المبدعين والمشاهير في مختلف المجالات، والبشر العاديين الذين يمكن اعتبارهم نماذج للظواهر السلوكية العالمية.

ج. الأفلام التاريخية: "يساهم في نقل قيم السابقين للاحقين من أجل حفظ الهوية الوطنية وتبليغ الذاكرة التاريخية للأجيال، وهذا باستخدام تقنيات تساعد على فهم ما حدث في الماضي"³.

6. اتجاهات ومدارس الفيلم الوثائقي:

قام بعض السينمائيين الشباب في كل من برلين وباريس وغيرها من مدن أوروبا بعمل تجارب للاستفادة من إنسانية الصورة السينمائية وبحثوا في إمكانية تحقيق القيمة الدرامية للزمن، مثلما حدث في روايات تيار الوعي التي كتبها جيمس جويس وفرجينيا وولف ومارسيل بروست وقاموا بإنتاج مجموعة من الأفلام القصيرة تعالج بأسلوب واقعي مظاهر الحياة في المدن والريف معتمدة على عقد المقارنة بين الإيجابيات والسلبيات وتصوير الحركات الإيقاعية للألات الحديثة وعمليات التعليب، وبالتالي ظهرت الأفلام التي تدور حول فكرة محددة، على مدى فترة زمنية غالبا ما تكون قصيرة، لها بداية ووسط ونهاية يخص كل عمل منها عنوان محدد يبلور المشكلة الرئيسية للفيلم، وكانت هذه الأفلام الطليعة تعرض أول الأمر في جمعيات الفيلم التي بدأت تنتشر في الدول الأوروبية.

وكان من الطبيعي أن ينتج عن هذه المحاولات الجادة العديد مجموعة من الأفلام تختلف فيما بينها من حيث الموضوعات التي تعالجها وتعرضها ومن حيث أسلوب المعالجة والإخراج، وبالتالي نتج عن هذه المحاولات ما يمكن أن نصنف على أساسه الفيلم الوثائقي

¹ عاصم علي الجردان: معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية، سري للغاية، ص39.

² روبرت هيلارد: الكتابة للتلفزيون والإذاعة، الترجمة، مؤيد حسن فوزي، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، 2003، ص231.

³ حورية حراث: الايدولوجيا في الفيلم التاريخي الجزائري، دراسة نصية سيميولوجية لفيلم الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص11.

من حيث الاتجاه أو الأسلوب أو المدرسة التي يتبعها في اختيار الموضوع الذي يعالجه الفيلم والأسلوب المعالجة والإخراج المتبع في إعداد الفيلم ويمكن حصر الاتجاهات والأساليب أو المدارس الفنية فيما يأتي:¹

1.6. الاتجاه الرومانسي:

ويطلق على هذا الأسلوب أيضا الاتجاه الرومانتيكي الطبيعي المناظر الطبيعية والجغرافية لا لغرض يخرج عن نطاقها الطبيعي الحقيقي في الواقع فهي أي الأفلام، تمجد الجمال في المناظر الجغرافية وفي الطبيعة ولا تفرض قصصا مؤلفة أو مفتعلة على هذا الواقع الطبيعي بل تكون القصة أو الموضوع الذي يعالجه ويقدمه المخرج في الفيلم التسجيلي من الاتجاه الرومانسي تابعا من المكان ذاته ومن المواقف الحقيقية له.

وقد ظهر هذا الاتجاه الرومانسي في مجال إعداد فيلم وثائقي أولا في أمريكا لذا أطلق عليه بعض الدارسين والنقاد الاتجاه الرومانتيكي الأمريكي نسبة لمنشئه الأصلي أو الأول.

ولكن من الجدير بالذكر أن نشير إلى أن العقلية الأمريكية رفضت ف البداية هذا الاتجاه حيث كان يعتقد أن الديكورات والاستوديوهات أكثر عملية وقدرة في عالم الإنتاج السينمائي، وخاصة في إنتاج هوليوود الضخم حيث يتم عن طريقها أي الديكورات والاستوديوهات السيطرة الكاملة على عوامل الجو والمناخ والزمان مما يسير ظروف العمل والإنتاج... ولم يحصر الاتجاه الرومانتيكي نفسه في مجرد استكشاف وتمجيد الغرب الأمريكي، فقد كانت حركة الفيلم غير الروائي في أمريكا ودول العالم كله ... فلم يقتصر الاتجاه الرومانتيكي الطبيعي في الفيلم التسجيلي غير الروائي، على نظرة فلاهوتي للطبيعة ورؤيته لها ومواجهة الإنسان لهذه الطبيعة فقد قدم المخرجون السويديون مجموعة من الأفلام تعتمد اعتمادا كليا على الطبيعة².

ويتميز هذا الاتجاه " بحرية التعبير والتلقائية والشاعرية مما يخلق إحساسا غنائيا"³

2.6. الاتجاه الواقعي:

يستمد الاتجاه الواقعي في مجال الفيلم التسجيلي مادته الفيلمية من الواقع المباشر لحياة المدن والقرى والأزقة والمصانع وغير ذلك من مناطق التجمعات البشرية من الأماكن في محاولة لإبرازها يمكن تحت السطح وإلقاء على الأسباب والمسببات، وعلى حد تعبير "جون جريسون"، يتولى خلق الشعر وإيجاده في ميدان لم يسبق لشاعر أن طرقة من قبل...حيث

¹ منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته واستخدامه في السينما والتلفزيون، مرجع سابق، ص 36.

² منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته واستخدامه في السينما والتلفزيون، مرجع نفسه، ص 37.

³ الأرقم الجبلاني: المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية، شركة مطابع السودان للعلمة المحدودة، الخرطوم، 2009، ص 13.

تبدو مادة الواقع العادي بعيدة عن أن تكون موضوعا لعمل فني، وهي بهذا لا تحتاج إلى الذوق السليم فحسب وإنما تحتاج إلى جهد شاق ينفذ إلى الأعماق كما يصدر عن تأثير عميق.

ولهذا يمكننا القول أن الاتجاه الواقعي في مجال الفيلم التسجيلي أمكن تصوير الإنسان ومشكلاته وقضاياها في مواجهة الحياة العادية اليومية وجنون المدينة بتناقضاتها العديدة، أي أن الاتجاه الواقعي يمثل أنقى درجات الواقعية في مجال الفيلم التسجيلي .

ورغم فشل "كافكاكنتي" رائد الاتجاه الواقعي في تقديم وجهة نظر اجتماعية للاتجاه الواقعي وعدم استطاعته التعبير بشكل عميق عن متناقضات المدينة إلا أن الفيلم لا شيء غير الزمن كان محاولة وتجربة جديدة في تقديم الأشياء البسيطة العادية في البيئة المألوفة المحيطة بالإنسان البسيط كمادة درامية تستحق الاهتمام.

ولقد أخذ الاتجاه الواقعي في النمو والانتشار داخل دول أوروبا في الثلاثينات من القرن العشرين وتمثل هذا في ظهور عدة أفلام تقوم على دعائم هذا الاتجاه¹.

3.6. الاتجاه السيمفوني:

نشأ الاتجاه السيمفوني قبل الحرب العالمية في فرنسا متأثرا بوصف "أبيل جونس" للسينما بأنها سينما الضوء² فتتمثل فلسفة الاتجاه السيمفوني في النظر إلى السينما كفن يشبه الموسيقى من حيث اعتماد كل عنصر على الحركة وإذا كان عنصر الحركة في الموسيقى يعبر عنه بأنه حركة الصوت في الزمان، فإن الحركة في السينما هي حركة الضوء في الزمان والمكان وعلى هذا التشابه بين كل من الموسيقى والسينما يقوم على أساس الاتجاه السيمفوني، الذي يهدف إلى تقديم مشاهد الفيلم في توالي حركي شبيه بحركات السيمفونية الموسيقية، ويتطلب هذا الاتجاه من مخرج الفيلم ومصوره ذوقا فنيا عاليا وحسا تصويريا مرهفا يعتمد على استخدام الإيقاعات المتغيرة بسرعة المؤثرات الخاصة طوال الفيلم مستغلا في ذلك حركة المجاميع والكتل ف خلق الإيقاع الحركي وإيجاده داخل البناء الفيلمي³.

4.6. سينما الحقيقة:

تبلور اتجاه سينما الحقيقة بأفلام المخرج الروسي "ديزيجا فيرتوف" في شكل جريدة سينمائية وقد تميز كل عدد من أعدادها باكتشاف جديد وبحث عن وسائل مستحدثة تختلف عن سابقتها وقد استطاع العاملون فيها الكشف عن أوجه التقدم في المجتمع السوفيتي في ذلك الوقت.

¹ منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته واستخدامه في السينما والتلفزيون، مرجع سابق، ص 38.
² عبد الله، صفا فوزي علي محمد: الفيلم التسجيلي: مفهومه ووظائفه، وخطوات إنتاجه، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015، ص 86.

³ منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته واستخدامه في السينما والتلفزيون، مرجع سابق، ص 39.

وأخذت أفلام هذا الاتجاه في الانتشار وأصبح لها عاشقها من المخرجين والمشاهدين، ونذكر فيما يلي على سبيل المثال من الأفلام التي تمثل هذا الاتجاه ونالت شهرة عالية، فيلم حماقات القطط الصغيرة، للمخرج "فردريك وايزمان" الذي جعل من فيلمه دراسة عميقة لما يدور داخل إحدى المستشفيات الأمراض العقلية وفيلم القانون والنظام للمخرج نفسه وعالج فيه قوة تحكم بوليس ولاية "كاناس" وفيلم أصوات أخرى للمخرج دافيد سوير¹.

وهدف السينما الحقيقية "اكتشاف العالم وتوسيع نطاق الواقع الممكن تصويره وقد ساعد على تطوير هذا الاتجاه وسرعة انتشار واكتشاف الكاميرا السنمائية 16 مم، التي تتصف بخفة الوزن وسهولة الحمل وإمكانية تسجيلها لعنصري الصوت والصورة معاً، مما يساعد على تصوير الأحداث الجارية وقت حدوثها بما يصاحبها من صوت حقيقي مباشر"².

ثانياً: إنتاج وإخراج الفيلم الوثائقي:

1. أشكال الإنتاج الوثائقي وخطواتها:

أ. أشكال الإنتاج الوثائقي:

- **المرحلة الأولى: كتابة النص والتنظيم:** يتم اختيار موضوع الفيلم أو البرنامج الوثائقي من مجال الأنواع الممكنة في الواقع الحقيقي والملائم للمعالجة الوثائقية، والمطلوب وضع إستراتيجية للتثبيت وللتصوير ضمن إطار هذه الإستراتيجية، واختيار أشخاص وأحداث وأماكن.
- **المرحلة الثانية: التصوير:** تحدد المرحلة الأولى ماذا، ومتى، وأين سيكون التصوير، إذ أن إخراج وقيادة التصوير وتوجيهها تضمن التدابير التي تسبق عملية التصوير، الشكل الفني عبارة عن توضيح كيفية تنفيذ الفيلم الوثائقي المتوقع إنتاجه من ناحية الشكل السيناريو والعناصر الفنية التي تستخدم في الفيلم من التصوير والمونتاج والتعليق والموسيقى والجرافيك وغيرها.
- **المرحلة الثالثة: التحرير:** هذه المرحلة التي تعدّ لاحقة للإنتاج تقود إلى البث النهائي للبرنامج، واللقطات المتعددة التي أخذت في المواقع توضع الآن وبشكل انتقائي ضمن مشاهد متسلسلة مع الأصوات المباشرة أو المسجّ له المتزامنة مع اللقطات المختلفة ومؤثرات موسيقية في بعض الأحيان³.

¹ منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته واستخدامه في السينما والتلفزيون، مرجع سابق، ص 45.
² كاظم مرشد السلوم: سينما الواقع "دراسة تحليلية في السينما الوثائقي"، ط1، دار الأفكار للدراسات، سورية، دمشق، 2012، ص80-81.

³ هبه فتحي لافي حميدات: معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، دراسة تحليلية أفلام شبكة فايس أنموذجاً، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2015، ص26.

ب. خطوات إعداد الفيلم الوثائقي:

يتناسب الفيلم الوثائقي جيداً مع البحث العلمي في العديد من الخطوات، لأنه يقوم على فكرة محددة أو ما يسمى بالمشكلة. يتميز بالوضوح والتوجه للجمهور المستهدف لتحقيق هدف محدد ببداية ونهاية. نهاية واحدة، والتي قد تظهر على شكل دعوات لمزيد من الاستفسارات حول الأفلام الأخرى.

2. خصائص الفيلم الوثائقي وأهدافه:

يمتاز الفيلم الوثائقي بالعديد من الخصائص التي تميزه عن الأفلام الأخرى ومنها ما يأتي:

- تعتبر المصادقية أهم ميزة في أفلام الوثائقية، لأنها اكتسبت ثقة المشاهدين قديماً، كونها تمثل الأوضاع القائمة بشكل حقيقي.
- يعكس الفيلم الوثائقي الأمور الواقعية وليس الدرامية أو الخيالية بأحداث وقضايا وصراع وعواطف حقيقية، فيبنى الفيلم على الدقة.
- يتضمن الفيلم الوثائقي رسالة وقضية هادفة، فيهدف إلى تمرير رسالة ما للمتلقي للتأثير عليه لأغراض التغيير الاجتماعي أو الداخلي.
- يجب أن يتم تصوير الأفلام الوثائقية في العالم الحقيقي من أجل الأحداث الحقيقية.
- يمتاز الفيلم الوثائقي بالمرونة على عكس الأفلام الخيالية.
- " تستمد السينما التسجيلية مادتها من واقع المكان الذي يتم فيه التصوير ومن واقع الحياة بأشخاصها الحقيقيين.
- التفرقة بين الوصف والدراما، أي التمييز بين الأسلوب الذي يقتصر على وصف القيم السطحية للموضوع والأسلوب الذي يكشف عن حقائقه بطريقة فعالة.
- تنظيم المادة الواقعية المستمدة من واقع الحياة واختيارها وإعادة ترتيبها بأسلوب فني يعكس وجهة نظر المخرج.
- اعتماد الفيلم التسجيلي وقيامه على الملاحظة بالمشاركة والانتقاء بدقة في الحياة نفسها ومعايشة الأحداث والأماكن أو الأشخاص الذين يدور حولهم الفيلم"¹
- "الفيلم الوثائقي يؤمن بأنه لا يخلق العالم بقدر ما يقوم على خطة العالم الموجودة أصلاً"².
- أشخاص الفيلم الوثائقي ومناظره يختارون من الواقع الحي، فلا يعتمد على ممثلين محترفين، ولا على مناظر صناعية مفتعلة داخل الاستوديو"³.

¹ هبه فتحي لافي حميدات: معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، مرجع سابق، ص 99-100.

² فورست هاردي: السينما التسجيلية عند جريسون، مرجع سابق، ص 115-116.

³ منى الحديدي: الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر، 2002، ص 20.

- يعتبر موضوع الفيلم الوثائقي أمرا بالغ الأهمية، وبما أن الغرض منها هو موضوع محدد والظروف المحيطة به غير خيالية، لذا يعتبر الموضوع الجانب الأكثر أهمية من الأفلام الوثائقية مع إعطاء الأولوية له على جوانب أخرى¹.
- مادة الفيلم الوثائقي تختار مباشرة من الطبيعة الحقيقية بكل مكوناتها (أشخاص، حيوانات، نباتات، ظواهر، أحداث...)"، أي من واقع المكان دونما تأليف أو محاكاة.
- تنظيم المادة الواقعية وتقديمها بأسلوب فني.
- لا يعتمد على ممثلين محترفين فهو يصور ويقدم الواقع والحياة بأشخاصها الحقيقيين وطبقا لأدوارهم الحقيقية.
- يتسم عادة بقصر زمن العرض، حيث يتطلب درجة عالية من التركيز أثناء مشاهدته، ومن الملاحظ دائما أن يكون إنتاج الأفلام التسجيلية لا يزيد في أغلبها عن 20-30-45 دقيقة على أكثر تقدير².

أما عن خصائص الفيلم الوثائقي المتعلقة بالمضمون فتشمل:³

- وجود قدر كبير من الموضوعية والحيادية، من منطلق اعتماد مادته أساسا على الواقع الموضوعي.
- أنه يعتمد من حيث التشويق على مدى اهتمام الفرد بالعالم المحيط به وهو بذلك لا يهتم بالحبكة أو العقدة، ولا يعتمد على النجومية في التواصل مع الجمهور، كما في الأفلام الروائية مثلا.
- يقدم الفيلم الوثائقي عادة وجبة دسمة مركزة من المعلومات قياسا إلى المساحة الزمنية التي يشغلها في أثناء العرض، بل يمكن القول بأنه مصمم أساسا لتقديم المعلومات بهدف إحداث تأثير معين في المتلقي بدفعه إلى تغيير قناعاته أو سلوكه.
- يفسر الظواهر والأحداث معتمدا على مخاطبة العقل، مع إمكانية استخدام المزاج والعاطفة لتقوية الحجة.
- يختلف عن الفيلم الروائي من حيث هدفه المادي، فالأفلام التسجيلية غالبا ما تنتجه الدول لمعرفة بأهمية إنتاج مثل هذه الأفلام التي بالرغم من أهميتها أرباحا على

¹ عزوز هني حيزية: مدارك المعرفة والفهم الانسانية في الافلام الوثائقية، مجلة الافاق سينمائية، المجلد 07، العدد 01، جامعة سعيدة، 2020، ص 459-460.

² لامية طالة، كهينة سلام: الوظيفة الإعلامية في الأفلام الوثائقي: دراسة تحليلية على ضوء المعايير الفنية، مجلة أفاق سينمائية، المجلد 07، العدد 01، تاريخ القبول: 20-11-2019، تاريخ النشر: 01-06-2020، ص 6.

³ محمد أمين بن شرا: صورة الجزائر السياحية في الأفلام التسجيلية الفرنسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة الحاج لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017، ص 141.

منتجها، بمختلف الأفلام الروائية التي يكون أغلب إنتاجها وهدفه تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح¹.

في حين يأخذ "باكلااند" الخصائص العامة للسينما التسجيلية إلى بعد آخر، على المادة المصورة وأهدافها، فيحصر خصائص الفيلم الوثائقي في نقطتين:

- أن لا تكون الأحداث المصورة معدة لهذا الغرض، أي أن الأحداث يجب أن تحدث بشكل تهيؤ الأحداث بالتحديد من أجل تصويرها.
- يفترض في كثير من الأحيان أن صانع الفيلم الوثائقي لا يقوم سوى بمراقبة الأحداث الحقيقية وصنع سجل موضوعي لها².

وبذلك قد حدد "جريرسون" ثلاث خصائص للفيلم التسجيلي، لا بد من توافرها لكي يصبح الفيلم حقيقيا وهي:

- اعتماد على التنقل والملاحظة والانتقاء من الحياة نفسها.
- أشخاص الفيلم ومناظره يختارون من الواقع الحي.
- مادة الفيلم تختار من الطبيعة رأسا دون ما تأليف وبذلك تكون موضوعاته أكثر دقة³.

3. مكونات الفيلم الوثائقي:

تقوم السينما الوثائقية على استخدام العناصر الآتية في التعبير عن الواقع: الممثل غير المحترف؛ الصورة الفوتوغرافية؛ المواد الأرشيفية؛ المقابلات واللقاءات (المباشرة التصوير) الإضاءة، الضوء الطبيعي (العناصر الصوتية) التعليق، الموسيقى، الأغنية، المؤثرات البصرية، الصمت المخططات التوضيحية والرسوم المتحركة، إذن، فالفيلم الوثائقي هو نتيجة تحصيل مهني جراء تراكمات الممارسة التصويرية في معادلة مفادها: مخرج+كاميرا+مسجل صوت= فيلم. وهذا الفيلم يكون تسجيلات لما يلتقطه المخرج وينسقه دون اللجوء إلى الرواية.

الويب وثائقي: مثلما انتشر التدوين في مرحلة ما، ومثلما تغير شكل السرد القصصي والروائي، واختلفت لغته مع ظهور جيل جديد من الشباب، خصوصا في مستهل الألفية الثالثة كحالة من التمرد على القيود المكبلة للنشر ومعوقاته المادية، والرغبة في إتلاف من هيمنة جيل بعينه، كذلك كان هناك عدد من مخرجي الأفلام الوثائقية والمصورين يبحثون

¹ حيلالي فاطمة، مالفى عبد القادر: الأفلام الوثائقية وثورات الربيع العربي، مجلة جماليات، المجلد 05/العدد 01/2019، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2019/12/27، ص 280.

² محمد امين بن شراد: مرجع سبق ذكره، ص 142.

³ خديجة بريك: سياق التوثيق من السينما إلى التلفزيون، مرجع سابق، ص 6.

عن أساليب جديدة لتقديم قصصهم وسردها، فظهر مصطلح وثائقيات الانترنت أول مرة سنة 2002، في مهرجان سينما الواقع بباريس، وكان أول عمل اتبع المعايير - وفق آراء المختصين- بعنوان مدينة الأموات"، والذي ظهر عام 2002. ثم في عام 2090، أصبح هناك قسم خاص ومستقل، يعرف بأفلاك "الويب دوك"، والتي استحوذت على اهتمام شريحة كبيرة من الجمهور، حتى أن بعض أفلامه زارها آلاف من المشاهدين في أي من أيام قليلة.

إن جملة التغييرات التي رافقت حضور الفيلم الوثائقي على الويب لم تتضمن فقط نما شملت التحولات التقنية والمتضمنة لمستويات الإنتاج، العرض والتوزيع..إلى غير ذلك، والتغيرات حتى على المستوى المفاهيمي، بناء على تمظهرات جديدة للفيلم الوثائقي، كالخاصية التقنية التي أصبح يتميز بها، مساحة العرض المستخدمة، العالقة مع الجمهور..إلى غير ذلك، وبالتالي أصبح يطلق عليه مجموعة من المصطلحات كالوثائقي التفاعلي¹.

ويعرف وثائقي الويب بأنه الفيلم الذي يصنع خصيصا لكي يعرض من خلال شبكة الانترنت، سواء عبر ما يسمى بالمدونات الشخصية، أو عبر المواقع المختلفة، المتخصصة في التعريف بمناطق معينة في التاريخ والحاضر مثال، أو المواقع العامة التي تخدم أغراضا متعددة.

- التضليل الاعلامي والمفاهيم المقاربة: التضليل في اللغة من الفعل ضل، وهو ضد الهدى والرشاد، ويقال أضللت فالنا أي أحدثه عن الطريق، والتضليل كثير الضلال والاي يعد مفهوم التضليل الإعلامي بشكل عام هو الكذب؛ ألن الكذب هو عكس الحقيقة، ومفهوم التضليل الإعلامي كي يحقق مغزاه يجب أن يكون عكس الحقيقة، لكنه يجب أن يحتوي على جزء من الحقيقة لكي يخفي معالم التضليل ويستتكر وجوده.

كما انتشر مؤخرا مصطلح "الوباء المعلوماتي"، خاصة مع ظهور جائحة كورونا، والذي يشار به إلى السيل الجارف من المعلومات على شبكة الانترنت وخارجها، ويتضمن المحاولات المتعمدة لنشر معلومات خاطئة بهدف تفويض الاستجابة في مجال الصحة العامة، وخدمة أهداف بديلة جماعية أو فردية، وهذه المعلومات الخاطئة والمضللة من شأنها أن تؤدي إلحاق الضرر بصحة الناس الجسدية والنفسية، واستفحال ممارسات الوصم، وتهديد المكاسب الصحية الثمينة، وتشجيع عدم التقيد بتدابير الصحة العامة.

¹ نبيلة جعفري: الفيلم الوثائقي والتضليل الإعلامي خلال جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية نقدية للفيلم الفرنسي هولاد آب، مجلة أفاق سينمائية، جامعة أم البواقي، الجزائر، 17/02/2021، ص426.

أساليب وأهداف التضليل الإعلامي: أخذ التضليل الإعلامي عدة أنواع، تؤدي كلها لتحريف وتحويل المعلومات عن مسارها الطبيعي والحقيقي، وهدفها في كل الحالات واحد هو التأثير على الرأي العام واتجاهاته، وكل ذلك لا يتم دون وسائل الإعلام، التي هي شريك أساسي للسلطة، وهذه الأنواع تأخذ أشكالاً وأساليب متعددة، سواء كانت إخبارية أو برمجية أو ترفيحية، وفي ذلك:

خطورة أكبر لأنه يضمن للتضليل الإعلامي الوصول لكل فئات الجماهير، ومن تلك الأساليب نذكر¹:

- **التحريف:** وهو ما تقوم به وسائل الإعلام من تحريف الكلام بالقص والحذف.
- **التعتيم:** عن طريق إخفاء المعلومات الأهداف وغايات محددة.
- **التنكير:** وهي صياغة الأخبار بصيغة المبني للمجهول .
- **لفت الأنظار:** عن طريق الحديث عن أحداث مفتعلة للتغطية على أحداث هامة ومصيرية.

كما يمكن أن يستخدم التضليل الإعلامي إخفاء جرائم الحرب، والمهمات غير الأخلاقية التي يتم ارتكابها، أو في تهمة القضايا المهمة وصرف اهتماماً لجماهير عنها، أو إحداث تغييرات في سلوك الأفراد أو الجماعات.

الأخبار الزائفة في زمن جائحة كورونا: تعد فترة الأزمات التي قد يمر بها مجتمع ما، أنسب وأفضل بيئة تترعرع فيها الأخبار الزائفة، وتنمو فيها الشائعات، وعلى سبيل المثال ما عاشه العالم خلال هذا الظرف².

4. سيناريو الفيلم الوثائقي:

السيناريو في اللغة تعرف بأنها "كلمة إيطالية SCENARIO تستخدم في الفنون الدرامية لا سيما المسرح والسينما، تهدف إلى تنظيم تسلسل الأحداث والمشاهد وترتيب الأدوار وظهور الشخصيات وباقي التفاصيل الأخرى وهي مشتقة من كلمة "SCENA"³.

أما في الاصطلاح يعرفه "ماري كونواي" Maree conway بأنه "وجهة نظر المحتملة من العالم ووصفها في السرد على شكل قصص هي التي توفر السياق الذي يمكن المدراء من اتخاذ القرارات ... سيتم إبلاغ القرارات على نحو أفضل"¹.

¹ نبيلة جعفري: الفيلم الوثائقي والتضليل الإعلامي خلال جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية نقدية للفيلم الفرنسي هولدا أب، مرجع سابق، ص427.

² نبيلة جعفري: الفيلم الوثائقي والتضليل الإعلامي خلال جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية نقدية للفيلم الفرنسي هولدا أب، المرجع نفسه، ص427.

³ John Wiley & Sons: Chichester According to Ringland, G, researcher and consultant in the area of scenario analysis and foresight, (1998) Scenario Planning. (ترجمة الباحثة)

ويشتمل السيناريو على قسمين هما: 2:

1- القسم الأول: الحركة والمشاهد.

2- القسم الثاني: الكلام المصاحب للحركة والمشاهد.

وفي الفيلم التسجيلي نتعامل مع العالم الحقيقي الذي حولنا، ولذلك لا يستطيع كاتب السيناريو أن يكون دقيقاً في كتابته، حيث أن هناك بعض الأفلام التي يضطر فيها المخرج إلى التخلي عن السيناريو بشكله التفصيلي ويستبدله بسيناريو نظري مبدئي يحوى مجرد خطة للتصوير منظمة ومرتبطة.

ومن هنا يتضح لنا أن الفيلم التسجيلي ليس له سيناريو دقيق ومحكم في أغلب الأحيان لأنه في تعامله مع الواقع تظهر وتستجد أشياء غير متوقعة ولا يمكن التحكم فيها، لذلك قد يضطر صانع الفيلم التسجيلي إلى التخلي عن السيناريو بشكله التفصيلي واستبداله بسيناريو نظري يحوى مجرد خطة للتصوير.

وفي الأفلام التسجيلية في أغلب الأحيان نجد عند بداية كتابة السيناريو بعض الاحتمالات التي تترك بدون تحديد نهائي حتى وقت التصوير، وهذا الأسلوب لا يظهر انخفاض مستوى المخرج والذي هو في الغالب كاتب السيناريو أو صاحب الفكرة ولكنه مرتبط بخصائص المجال الفني للعمل التسجيلي وأهدافه وفلسفته، ولا يعني ذلك التخلي النهائي عن السيناريو المبدئي أو ما يمكن أن تطلق عليه التصوير المقترح لسير العمل في ضوء الهدف المطلوب حيث أنه إذا تخلى المخرج في الفيلم التسجيلي عن السيناريو تماماً وعن التفكير والتحديد النسبي المسبق حيث يجد نفسه هو والكاميرا أمام كل العناصر منشقة وغير منظمة لأن الحياة الواقعية الحقيقية أكثر اتساعاً بحيث لا يمكن أن يختار منها صور بدون ترتيب سابق واختيار منظم³.

يؤكد الدكتور عبد الباسط سلمان هذه الفكرة، في تحديده لمفهوم السيناريو، وأهميته في الأفلام الوثائقية والبرامج الإعلامية والتقارير الإخبارية، حيث يقول: "إن مفرد سيناريو، تقترن بالتخطيط أو التنظيم أو التنظيم، كون أن السيناريو، إنما هو التنظيم ذاته لأحداث، والأفعال التي ستقدم في أي عمل، فهناك تنظيم الأحداث البد أن يأخذ مجراه، كي تكون الأحداث معقولة ومقبولة، فبغير التنظيم، لا يمكن أن تقبل الأحداث أو الأخبار، ذلك ألن ليس كل ما يقال يصدق، وال كل ما يسمع هو مسموع مؤثر، فهناك جملة من التدابير والمبادئ التي لا بد من توافرها لكي تكون الأخبار أو أحداث منشورة في وسائل الإعلام وهي ذات

¹ Maree Conway: An Introduction to Scenario Planning, Published in: Business, News & Politics, Melbourne, Australia, 28 September 2003. (ترجمة الباحثة)

² هبه فتحي لافي حميدات: معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، مرجع سابق، ص56.

³ هبه فتحي لافي حميدات: معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، مرجع سابق، ص57.

التدابير والمبادئ الواجب توافرها في السيناريو، مع اختلاف بسيط في الطرح أو الطريقة أو التقنية فالسيناريو ليس سوى من إقناع في تنظيم، وتسلسل للطرح المراد تحسيده، فهو الرواية التي نبعثها لتحسير شيء ما، وقد يلجأ السيناريو إلى الأسلوب الوثائقي، أي استخدام الوثيقة، وذلك للتعبير عن الحدث أو الحالة وإلحاح على المستوى القريب والبعيد، كما هو الحال في الأفلام التسجيلية عن الحروب والأزمات أو الكوارث... إلخ¹.

ومن أنواع السيناريو في الفيلم الوثائقي هم:

• السيناريو النظري:

وهو الذي يعرض في سلاسة الأحداث والحقائق التي يجب أن تصور لكي تعطى المعنى الذي يعبر عن الفكرة الأساسية.

وفي هذا النوع من السيناريو نجد الخطوط العامة للفيلم بدون تحديد دقيق لأحجام اللقطات أو زوايا الكاميرا أو الحركة التي سوف تسجلها الكاميرا، ولكن يترك صانع الفيلم هذه التفاصيل لوقت التصوير حتى يستطيع أن يساير أية تغيرات يمكن أن تطرأ على المكان الذي يصور فيه الفيلم².

يقدم هذا السيناريو الخطوط العامة للفيلم، فيعبر عن فكرة الفيلم من خلال بعض الصور الفنية البسيطة، ويعرض ببساطة الأحداث والحقائق الواجب تصويرها والمعبرة عن الفكرة الرئيسية دون تحديد دقيق لأحجام اللقطات وأطوال المشاهد أو زوايا الكاميرا أو حركتها، وفي هذا السيناريو تتحدد كمية المعلومات التي سيتضمنها الفيلم من دون تحديد الصورة التي ستأخذها وتظهر بها³.

• السيناريو التفصيلي:

في هذه الحالة يكون السيناريو عبارة عن نموذج مصغر لفيلم، ويحدد مكان وزمان الأحداث، وأحيانا أطوال اللقطات حتى يستطيع صانع الفيلم أن يشعر مقدما بالرقم والإيقاع اللذين سوف يحصل عليهما بعد إتمام عملية المونتاج، كذلك يستطيع تحديد نوعية الموسيقى وزوايا اللقطات وأحجامها، فلا يمكن تصوير الفيلم دفعة واحدة⁴.

¹ عبد الباسط سلمان: الإخراج والسيناريو في السينما والقنوات الفضائية ومؤسسات أخرى، م س، ص 9.

² هبه فتحي لافي حميدات: معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، مرجع سابق، ص 58.

³ مراحل إعداد وإنتاج الفيلم الوثائقي، الوحدة التعليمية الرابعة، ص 22.

⁴ محمود سامي عطا الله: السينما وفنون التلفزيون، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص 111.

فهو أعطى تخيلاً تاماً عن الفيلم التسجيلي بالكامل على مستوى عنصرى الصورة والصوت¹.

ويعطى هذا السيناريو "تصوراً شاملاً على مستوى الصورة والصوت وكأنه ما كُتبت أو نموذج مصغر للفيلم، وباختصار فإن السيناريو التفصيلي أو التنفيذي هو المرحلة التي تسبق مباشرة عملية التنفيذ وبداية التصوير"².

في هذه الحالة يكون السيناريو عبارة عن نموذج مصغر للفيلم، ويحدد مكان وزمان الأحداث، وأحياناً أطوال اللقطات حتى يستطيع صانع الفيلم أن يشعر مقدماً بالرتم والإيقاع اللذين سوف يحصل عليهما بعد إتمام عملية المونتاج، كذلك يستطيع تحديد نوعية الموسيقى وزاوية اللقطات وأحجامها فهو يعطى تخيلاً تاماً عن الفيلم التسجيلي بالكامل على مستوى عنصرى الصورة والصوت³.

ويمر سيناريو الفيلم التسجيلي بعدة خطوات على النحو التالي:

- إعداد المعالجة
- البحث والدراسة
- كتابة السيناريو التنفيذي

ونعرض فيما يلي لكل خطوة تفصيلاً:

أولاً: إعداد المعالجة:

هذه المرحلة أو الخطوة الأولى عبارة عن شرح وتوضيح للفكرة الأساسية التي يدور حولها الفيلم، والفكرة الأساسية في الفيلم هي خاطر فني، ومن الناحية النظرية يمكن استخدام أي خاطر من الخواطر الإنسانية كفكرة أساسية لأي فيلم.

وهي مرحلة الإعداد للمعالجة لا بد أن يضع صانع الفيلم عدة نقاط في الاعتبار مثال أسلوب تقديم الفيلم، وهل يحتوي على دياالوج منطوق أو على تعليق أو على كليهما، وهل الموسيقى ستكون مكوناً أساسياً في الفيلم، وهل يستخدم في تقديم الفيلم أسلوب الحقيقة أم ستعالج المادة في قالب درامي⁴.

¹ هبه فتحي لافي حميدات: معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، مرجع سابق، ص 58.

² مراحل إعداد وإنتاج الفيلم الوثائقي، الوحدة التعليمية الرابعة، ص 22.

³ هبه فتحي لافي حميدات: معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، مرجع سابق، ص 57.

⁴ هبه فتحي لافي حميدات: معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، مرجع سابق، ص 58.

ثانيا: البحث والدراسة :

بعد تحديد فكرة الأساسية الرئيسية للفيلم، تظهر الحاجة إلى بحث مفصل في الموضوع، حيث يجب تجميع المعلومات التي سيقدمها الفيلم ويجب مراجعتها ومراعاة للدقة. وفي هذه المرحلة لابد من زيارة الأماكن التي سيدور فيها التصوير والأحداث، ويجب عمل الاتصالات اللازمة مع الشخصيات التي لها صلة بموضوع الفيلم.

ثالثا: كتابة السيناريو التنفيذي:

ثالثا: وتعتبر كتابة السيناريو التنفيذي: المرحلة السابقة مباشرة على التنفيذ وبداية التصوير، ويتم اللجوء إلى هذا النوع من السيناريوهات في بعض الحالات والموضوعات، ولابد أن يصف المرئيات لقطة بلقطة ويزودنا بالمعلومات التالية:¹

- عدد اللقطات سواء كانت داخلية أم خارجية
- المناطق التي تسعى سنراها عن طريق الكاميرا .
- حركات الكاميرا المختلفة.

والسيناريو في الفيلم التسجيلي له عدة وظائف من أهمها:

- يعطى المخرج الاتجاه الرئيسي الذي يسير فيه.
- يعطى المخرج الفرصة للتعرف على الأماكن التي من الممكن أن يختار مادته منها.
- يساعد المخرج على أن يقوم بعملية تركيز مبدئي للمادة المراد تصويرها.

وهناك عدة اعتبارات لابد أن يضعها صانعو الأفلام التسجيلية في اعتبارهم إذا أرادوا أن ينتجوا فيلما له أثر فعال وهي:

- الهدف السلوكي.
- الجمهور المستهدف.
- الموضوع.
- الشكل السينمائي الملائم.
- التطابق.²

¹ هبه فتحي لافي حميدات: معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، مرجع سابق، ص 58.
² هبه فتحي لافي حميدات: معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، المرجع نفسه، ص 58.

5. الصوت في الفيلم الوثائقي:

هو المثير المنبه لحاسة السمع أي الموجات الصوتية... إلا أن الحس السمعي من الممكن أن يتأثر في غياب الصوت... ففي بعض الأحيان يشكو الفرد من طنين في الأذن، وفي أحيان أخرى نجد مريضاً ذهنياً من هلوسات سمعية، حيث يسمع أحداً ينادي عليه، دون أن تكون هناك أصوات حقيقية، والصوت بعكس الضوء يحتاج إلى وسيط مادي ينتقل خلاله، في شكل ذبذبات ويتحرك الصوت في الهواء بسرعة 760 ميل في الساعة، وإذا انتقل عبر الماء، فإن سرعته تزداد إلى أربعة أضعاف هذه السرعة¹.

مثلما تلعب المؤثرات البصرية دوراً مهماً في اختصار الزمن والإيحاء به، وكذلك عمليات مزج اللقطات وعمليات الظهور والاختفاء هي مؤثرات بصرية موحية بالفترات الزمنية المختلفة.. كذلك هو الحال بالنسبة للصوت وما يشمل من الحوار والمؤثرات أو الموسيقى حيث يلعب دوراً هاماً في عملية إيقاع الفيلم.

يهتم البعض بالصورة ويعتبر الصوت عامل ثانوي أو لا قيمة له قياساً بالصورة للفيلم الوثائقي ولكن هذا بجانب الصحيح، ذلك لأن صناعة الأفلام الوثائقية هي انعكاس للواقع والواقع هو شيء مرئي ومسموع، وكذلك فإن قيمة الصوت لا تقل أهمية عن قيمة الصورة وتظل العلاقة بينهما علاقة جدلية بل ولربما يكون للصوت تأثير على الإنسان في بعض الأحيان أكثر من الصورة، فنحن نرى ضمن 180 درجة بينما نسمع ضمن 360 درجة أو نسمع في الظلام حيث لا نرى حينها.

يعتبر الصوت عنصر ثاني من العناصر الأساسية للفيلم الوثائقي بعد عنصر الصورة ويحتوي على اللغة اللفظية، والمؤثرات الصوتية، والموسيقى أو حتى لحظات الصمت التي تحتل حيزاً زمانياً في الفيلم والتي تندمج جميعاً بطريقة متكاملة لكون عنصر الصوت وتعود أهمية الصوت في العوامل التالية:

- الصوت يزيد الإحساس بالواقعية.
- الصوت يفسر الصورة.
- الصوت يربط بين الصورة المتتابعة².

يقول شلبي "عندما نتحدث عن الصوت AUDIO في التلفزيون والسينما، فإننا نقصد بذلك كافة الأصوات التي تأتي مصاحبة للصور التي نراها أو تكون ناتجة عنها"¹، وهو "كل ما يتلقاه مشاهد التلفزيون عن طريق حاسة السمع"².

¹ محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ص343.

² الأرقم محمد الجيلاني: مدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية، شركة مطابع السودان العملة المحدودة، الخرطوم، 2009، ص35-36.

وللصوت ثلاث وظائف أساسية في الفيلم الوثائقي:

- **وظيفة تولىفية:** يصب فيها الشريط الصوتي بموسيقاه وأصواته وضجيجته وحواراته من صميم العملية الإخراجية ليساهم في تعميق العلاقة الديالكتيكية بين المحتوى والشكل، أي بين الصورة والصوت.
- **وظيفة تيمية درامية:** تعمل على التكرار والإطناب لتأكيد مدلول الفيلم خشية عدم إيضاح الفكرة.
- **وظيفة تزينية:** حيث يعمل المخرج على حشو نماذج موسيقية معينة قد لا تتماشى أصلا مع جنس الفيلم وفكرته، فنجدها ميالة أكثر للنغمة الغذائية ذات الإيقاع الراقص الذي يخاطب أذنا تعودت على أنماط سمعية ترتكز على الإثارة والذاكرة أكثر مما تخاطب الوجدان والذوق الرفيع³.

6. البعد الذاتي والموضوعي لتناول الواقع في الفيلم الوثائقي:

لم يثر الفيلم الروائي النقاش الذي أثاره في المقابل الفيلم الوثائقي. فقد تجاوزت المقالات والدراسات والأبحاث الصادرة عن الفيلم الوثائقي بشكل كبير جدا ما نُشر حول الفيلم الروائي فهذا الأخير تحددت معالمه بصفة نهائية في بداية عشرينات القرن الماضي لتتكسر حين نطقت وبذلك تحررت من آل القيود لتسبح في عالم الخيال والإبداع بدون حدود بينما استمر النقاش وما زال حول الفيلم الوثائقي حيث اختلف حوله مخرجوه ومنتجوه وباقي الفاعلين فيه وحتى مستهلكوه.

فلقد اختلف الجميع مع الجميع حول تسميته، فهناك من يسميه الوثائقي وهناك من يفضل التسجيلي باعتبار أن التوثيق ليس هو التسجيل حسب البعض خاصة في مصر وسوريا. وهناك من أطلق عليه في الخمسينات تسميات أخرى أفلام الواقع بينما يختار آخريين أفلام المعرفة أو التوعية. فالمخرج اللبناني جان شمعون يعبر بوضوح عن رأيه بالقول: " أنا ضد كلمة تسجيلي ولدي موقف من هذه الكلمة، وأعتبرها ارتجالية وغير دقيقة بالمعنى العلمي، " أما المخرج الفرنسي الراحل جان رونوار فقد لخص رأيه في جملة واحدة: " كل ما يتحرك فوق الشاشة هو سينما " كرد على كل من يحاول الفصل بين الأفلام واعتبار الفيلم الوثائقي سينما من درجة ثانية. وهذه الاختلافات في الحقيقة هي تعبير عن اختلافات في وجهات النظر في كيفية معالجة المواضيع المصورة والخوف من "خيانتها".

¹ كرم شلبي: الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج، دار الشروق، جدة، 2008، ص 2007.

² علي عزيز بلال: الفيلم التسجيلي التلفزيوني، من الفكرة إلى الشاشة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2013، ص 27.

³ منهج مدة الصوت. (2014-5-13) موقع ورشة السينما، تم الاسترداد من مدرسة السينما العربية:

<http://www.arabfilmtvschool.edu.eg/Login.asp?DestPage> .

كما تعكس أيضا غنى هذه السينما المرتبطة أشد الارتباط بقضايا الناس ومحيطهم البيئي والجغرافي والتاريخي والثقافي وهلم جرا. المدافعون على الفيلم الوثائقي يعتبرونه الأب الشرعي للفن السابع لكون جميع الأفلام الأولى للأخوين الفرنسيين لوميير هي أفلام وثائقية وبالتالي فإن السينما خلقت ونشأت وثائقية حيث يستعرضون ما صوره الأخوين لوميير في معملهما الصناعي بمدينة ليون الفرنسية في البداية إخراج العمال من المعمل أو دخولهم إليه ثم صوروا محطة القطار ووصول القطار إليه وإذا بعض المشاهد العائلية ورحلاتها. ولم تكن تتجاوز، بعض منها، ثلاث دقائق في أحسن الأحوال.

إن ما قام به الأخوين هو تجريب سينمائي عفوي وفي أن واحد تسجيل لحظات اجتماعية وبالتالي تم توثيقها بالصور التي يمكن دراسة تلك الفترة التي لم تكن إلا تنويعا للتطور الصناعي. فتلك الأفلام وثائق ذات قيمة إنسانية وحضارية مهمة، نقلها الأخوين بدون رتوش إذ أنا يصوران ما يسمح لهما به الشريط دون تدخل منهما بمعنى لم يمارسا المونطاج – الذي لم يكن معروفا حينها – لتحرير الصورة إلا في ما بعد من طرف جورج ميلييس الذي أدخل على آلة التصوير تعديلات تقنية لتعطي نتائج مخالفة يمكننا اعتبارها تجاوزا " خدع سينمائية " دون علمه المسبق بها. وبذلك فقدت الصورة السينمائية موضوعيتها المطلقة لتنتقل إلى مرحلة جديدة مغايرة تماما بالتدخل الملموس لأصحاب الفيلم من هنا أصبح البعض يفصل بين مختلف الأفلام. وأصبح العنصر الذاتي يحضر في باقي الأفلام. لقد وآب التطور التقني لهذا الفن ظهور نظريات في أشكال التعبير خاصة حين تبناه السوراليون الذين وجدوا فيه الإمكانيات الواسعة للتعبير الحر وبذلك نزعوا عن السينما تلك " الواقعية المتوهمة " نحو إبداع خيال جديد بالاعتماد على الإضاءة والإكسسوارات بموازاة مع ظهور بشكل مواز فن المونطاج الذي هو كتابة جديدة في السينما يسمح لك بصياغة الأحداث وعرضها على الشكل الذي يرغب فيه المخرج. وبذلك تفرع الفن السابع إلى سينما خيالية (أي التي ستحمل اسم الروائية) وسينما وثائقية. ففيما عرفت الروائية انتشارا واسعا ومردودية مالية مهمة بسبب جماهيريتها لتخلق لنفسها سوقا تجاريا بكل مقومات التجارة عرف في المقابل الفيلم الوثائقي انحسارا ليرتبط أثر بالنخبة العالمية من المثقفين والباحثين والمؤمنين بكون السينما وسيط ثقافي ومعرفي وليس للتسلية، أما وظفت الطبقة السياسية (خاصة الحاكمة) السينما في اتجاهين: الرواية لتسلية الناس والترويج التجاري، والوثائقية لتوجيههم خاصة مع انتشار الاستعمار الأوروبي نحو ما سُمي بالعالم الثالث (إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية) بل ستوظفها الأنظمة الفاشية والاستبدادية في إيطاليا وألمانيا وإسبانيا والاتحاد السوفياتي بمجموعة أبيرة من الإنتاجات الدعائية لأنظمتها. تحول الفيلم الوثائقي عندها إلى وسيلة

دعائية توجب بها عواطف شعوبها وتخديرها بتأطيرها إيديولوجيا إذ أنت الجماهير تعتبر الفيلم الوثائقي هو الحقيقة بعينها لا يأتيها باطل من أمامها أو خلفها¹.

1.6. كاميرا مناضلة:

كانت تأثيرات الحرب العالمية الثانية على المجتمع الغربي قوية جدا إلى حد ظهور جيل جديد من السينمائيين تحرر من هيمنة حكامه خاصة مع تصاعد حركات التحرر في العالم الثالث لتظهر اتجاهات سينمائية في الفيلم الروائي كذا في الفيلم الوثائقي خاصة مع اختراع كاميرا بقياس 16 ملم، صغيرة الحجم يمكن حملها واستعمالها بسهولة وهو ما اعتبره كثير من السينمائيين ثورة في الصناعة السينمائية وإلى جانبها آلة التسجيل الجديدة " ناغرا " بعض من هؤلاء السينمائيين، الذين كانوا يُعتبرون أساسا من اليساريين، حملوا كاميراتهم تلك فانتقلوا إلى كثير من مناطق العالم الثالث لنقل نضالات شعوبها أو ثقافتها وحضارتها الإنسانية وعاداتها البدائية إذ كانوا يعتبرون ذلك نوعا من النضال الأممي ضد الاستعمار الإمبريالي الذي يستغلها ويشوه مقومات حضارتها بحجة عصرنتها، نذكر من بين هذه الأسماء " روني فوتي " الذي التحق بالثورة الجزائرية حيث صورها في عدد من الأفلام، و"جان روش" الذي أرخ سينمائيا لإفريقيا، و"الآن ريني" اختار آسيا وكذا "ريمون دبارديو" و"جوريس إيفنس" و"روبيرت فلاهرتي" وغيرها من الأسماء. لكن بعض السينمائيين اعتبروا نوع ذلك من إحياء للثقافة الاستشراقية ليس إلا، فحولوا أميراتهم نحو فقراء بلدانهم الذين أنتجهم الحرب العالمية الثانية. سيتجدد النقاش، في الستينات من القرن الماضي، حول الفيلم الوثائقي مما سيغني مكانته لتتضح أثر معالمه وخصوصياته بكل أطيافه سواء تعلق الأمر بالتاريخ الماضي والقريب أو بالبيئة حيث طُرحت أسئلة عن مدى كيفية معالجة تلك المواضيع بوضع الخط الفاصل بين الموضوعية والذاتية وكذا عن الواقعية في الفيلم الوثائقي. إذ يصعب رصد ذلك الفصل بالعين المجردة أو تلمسه إلا بالتعمق في تحليل العمل السينمائي. فقد تتسلل الذاتية بوعي المخرج أو دونه².

تساءل النقاش، الذي واكب إنتاجات تلك الفترة، عن ذلك الالتباس الحاصل بين الذاتية والموضوعية وعن حدود آل منهما بمحاولة فهم أين تقف الذاتية وأين تبدأ الموضوعية والعكس صحيح أيضا خاصة وأن الفيلم الوثائقي يوهنا بالواقع لمساءلة عن معنى الواقعية في مثل هذه الأفلام، وعن حقيقة حياد المخرج عما يصوره. ونشير إلى أن جل المخرجين للأفلام الوثائقية الأوروبيين كانوا محسوبين على اليسار فيعطونها المشروعية السياسية قبل الفنية. جل الأفلام الوثائقية تتموقع أفلام مناضلة أو أفلام دعائية. هذه الثنائية هي السائدة عند

¹ Dfunte DEFA: *histoire de l'autre cinéma allemand* de Cyril Buffet – Cerf • (2007), p226. (ترجمة الباحثة)

² Cinéma documentaire et documentation dans le cinéma de Larry Portis – • L'Harmattan (2001), p120. (ترجمة الباحثة)

العامّة مما يفسر أيضا التعامل الذاتي معها، يُعرف المخرج الإنجليزي "جون غريسون"، الذي يعتبره البعض مؤسس السينما الوثائقية الحديثة، بكونها "تستمد مادتها من واقع المكان" و"تفرق بين الوصف والدراما" حتى "تنظم المادة الواقعية بأسلوب حي" و"عليه فإن السينمائي في هذه الحالة يتدخل في موضوعه بتأطيره وهو ما يوافق عليه جل السينمائيين الذين قرأنا لهم أو الذين حاورناهم خصيصا لهذا الملف بحيث يقول المخرج الفلسطيني "ميشيل خليفي".

في لقاء معه "من الصعب حذف عين المخرج" مضيفا "إن زاوية مشاهدته هي وجهة نظر ذاتية لا يتناطح عليها كبشان" وللتأكيد على ذلك يقدم مثلا بديهيا قد يتجلى في موضوع محدد (محطة القطار على سبيل المثال لا الحصر) قد يصورها 10 مخرجين ب 10 رؤى مختلفة وبالتالي ستكون لدينا 10 أفلام حول نفس الموضوع لأن زاوية مشاهدة المخرج ذاتية محضة رغم أنها تنطلق من واقع موحد نفسه. وهذا ليس عيبا في نظر المخرج "ميشيل خليفي". نفس الرأي تقريبا سيؤكد لنا المخرج الفرنسي "أوليفييه جهان" الذي أن واحدا من الأعضاء الأساسيين المنظمين لتظاهرة "أسبوعي المخرجين" ب "أن يكون" الفيلم الوثائقي يخضع بدوره لاختيار التصوير عبر زوايا محددة للموضوع المُصور الذي يخضع لتدخل المخرج أثناء عملية المونتاج لأن لهذا المخرج رؤية يعبر عنها بالفيلم ولا يمكن عزله عن محيطه ومرجعياته الفكرية وتكوينه النفسي.

يشغل الفيلم الوثائقي أساسا على العالم الذي يحيطنا "يقول المخرج الإنجليزي بول روثا، - فهو أي الفيلم الوثائقي - في نظره "يركز على الفكرة بدلا من الحكمة الروائية، وعلى الأحداث الواقعية والشخصيات الحقيقية بدلا من الأحداث والشخصيات المتخيلة" إلا أن هذه القوالب يعتبرها الكثيرون بديهيات فمن وجهة نظرهم ينبغي الاعتراف بأن اختيار فكرة الفيلم في حد ذاتها ينبع من اقتناعات المخرج في كيفية تناولها وإلا تحول إلى روبرطاج وحتى هذا الأخير لن ننزع عنه ما ينقله وماذا يسعى أصحابه تعميمه على المشاهدين¹.

2.6. الذاتية شر لا بد منه:

مخرج الفيلم ليس شخصا مجردا ولا يمكنه أن يشتغل في المطلق فهو يحمل معه تكوينه الاجتماعي والطبقي والثقافي والسياسي مهما حاول أن يكون موضوعيا في رصد ما يصوره إذ لا يمكن أن ننزع منه جلده الذي التصقت به مراجع أصبحت جزء منه ومن خلالها يرى العالم ومنها ينطلق. هذا التباس بين الذاتية بالمفهوم النبيل والموضوعية كمعطى

¹ (ترجمة الباحثة) Cinéma documentaire et documentation dans le cinéma de Larry Porti, op cit, p121.

واقعي سببا في الجدل حول كثير من الأفلام الوثائقية. ليس من منظور نقدي دائما وإنما بخلفيات إيديولوجية أو سياسية.

يسود هذا الجدل، عادة، حول الأفلام التي تتناول قضايا تاريخية أو مواضيع سياسية وإلى حد ما اجتماعية بينما يتغاضى الجميع ما تتناوله بعض الأفلام التي توصف بالعلمية حول الطبيعة والحيوانات والبرآيين والبحار حيث تُعتبر أفلام ذات مصداقية علمية وبالتالي لا يناقشها إلا أهل الاختصاص فيما أغلب المشاهدين يتقبلون ما جاء فيها معلومات هامة واكتشاف لعوالم مجهولة دون وعي منهم أحيانا. حين سألنا المخرج المغربي أحمد المعنوني، خريج المدرسة العليا البلجيكية الشهيرة بانحيازها للفيلم الوثائقي INSAS وصاحب أفلام "أليام .. أليام" و"الحال"، عن نسبة الموضوعية في أفلامه الوثائقية أجاب باستحالة الموضوعية لكونها غير موجودة أصلا ويفضل أن لا تتضمنها الأفلام الوثائقية".

الفيلم الوثائقي في نظره ينبغي أن يكون تعبير عن وجهة نظر مدروسة ومدعمة بمراجع حول الموضوع المصور، وبما أن هناك وجهة نظر يعني استحضار ذاتية المخرج "لكن يُصر المخرج أحمد المعنوني على " ضرورة اختيار صور وأصوات مضبوطة بدقة لأن هذا الضبط الدقيق هو الذي يعطي للفيلم مصداقيته ولمن يوقعه ". ويضيف المخرج المغربي أحمد المعنوني " إن اختيارات مخرج الفيلم الوثائقي التي تعكس نفسها من خلال المونطاج والشهادات المختارة وللوقائع سواء بإعادة تمثيلها أو بالاعتماد على الأرشيف هي قراءته الخاصة، وهذا مقبول سينمائيا لأن هدف المخرج هو عرض الأحداث وليس البحث عن برهنتها "ليختم بكون" وجهة النظر لا تعني أن تكون ديماغوجيا ومنحازا لجهة على حساب أخرى وإنما يُفرض عليك أن تكون منصفا ومنزها ومتجردا وحياديا" أما المخرج اللبناني جان شمعون فيرى السينما أداة للتعبير عن أفكار ومواضيع عديدة في الحياة المرتبطة بالإنسان وتاريخه ومستقبله والتعبير عن هذه المضامين بأسلوب وثائقي، ووثائقي درامي يسمى " ديكو- دراما " والدراما الروائي، والوثائقي درامي هو المزيج بين القصة الدرامية التي تعتمد على محترفين يمثلون في المسرح والسينما والتلفزيون أما الفيلم الوثائقي فيعتمد على شخصيات حقيقية من الواقع، على الرغم أن أغلب المشاهد في الفيلم الوثائقي يدور فيها حوارا بين شخصياته، وأحيانا توجد مشاهد نعتقد أنها ديكودراما"¹.

إن انحياز المخرج جان شمعون اللامشروط للفيلم الوثائقي تدفعه قناعاته هاته إلى الجزم بأن الفيلم الوثائقي أصدق في تعبيره لأنه يعتمد في نظره على " حقائق ووقائع موجودة بالواقع، ويؤرخ لفترة أو حادثة أو شخصية، ويعتمد على شخصيات حية، ويشد المشاهد لأنه يعكس الحياة الواقعية، ويحفظ الذاكرة التاريخية للشعوب فيما الأفلام الروائية يطويها النسيان مادام الفيلم الوثائقي نرى فيه الصدق والعفوية والواقع على حقيقته وفي

¹ (ترجمة الباحثة) Cinéma documentaire et documentation dans le cinéma de Larry Porti, op cit, p122

تفاصيله لواقع الإنسان وهمومه، هذه الآراء المعبر عنها من لدن المخرج جان شمعون لا يقاسمه فيها المخرج المغربي حكيم بلعباس الذي اشتهر كمخرج متخصص في الفيلم الوثائقي ويُدرسه في جامعة أمريكية، فهو يناقضه فيها ألياً. يعتبر المخرج حكيم بلعباس " الموضوعية وهم حقيقي لأنها غير موجودة في تعاملنا مع الصورة أو ما يعتقد البعض بأنه يصور " الواقع " ليتساءل " ما هو الواقع؟ " و " عن أي واقع نتحدث؟ " و " من يملك هذا الواقع؟ " و " من له صلاحية الحديث باسمه؟ " ليجيب هو نفسه على أسئلته بكون هناك وقائع وحقائق عدة تتعدد بتعدد النظر إليها والتفاعل معها بمرجعيات التي تختلف من شخص إلى آخر لذا يتهمك من بعض الأفلام التي تذيّل عناوينها بأن أحداث الفيلم تنطلق من قصة حقيقية حيث لا يفهم هذا الإلحاح على إظهار هذا المعطى وأن الأفلام الأخرى لا تنطلق من وقائع حقيقية " يؤاد المخرج المغربي حكيم بلعباس بوعي تام بأنه لا يؤمن بتاتا بما يسمى في فنون الصورة بالحياد والموضوعية وخلق مسافة مع الموضوع والحدث بل ينبغي على المخرج في نظره أن يكون ملتزماً ومتورطاً ومشاراً وفضولياً حتى لإعطاء الحياة للموضوع المصور وإلا " سنسقط في التكرار الرديء وربما يفقد الفيلم تلك الشحنة الإنسانية التي تنبعث من المخرج ". فوضع الكاميرا على مستوى معين من الشخصية أو الشخصيات المُصورة ثم تأطيرها بالتركيز على جزء من جسدها، من خلال سلم اللقطات المعروفة، أصدق تعبير على ذاتية المخرج تُجاه ما يصوره و اعتمد على بحث موضوع في الواقع دون التدخل من أجل تزويق أو تنميق هذا الواقع بمعنى ينبغي أن يكون الفيلم الوثائقي إنتاجاً خالصاً في موضوعيته وبعيدا عن تدخل مخرجه ذاتي قسم لنا الفيلم الوثائقي إلى ثلاث مستويات:¹

في المستوى الأول لا يتدخل المخرج في اختيار اللقطات ولا في مضمونها، وليس معنى ذلك أنه يبقى محايداً فهناك مراحل تستوجب تدخله في التوضيب مثلاً حيث تظهر اختياراته الفكرية والجمالية والفنية. في هذه الحالة الأولى لا يقع الفيلم الوثائقي في أو هام تقنية روائية قد يغديها الخيال والصناعة والبناء والحبكة. إن المعنى الجوهرى لتسجيل الواقع بوثائقية لا يفصح عن نية تاريخية بقدر ما ينوي فهم هذه الحياة والحركات والبشر.

إن المخرج هنا أمام معاشية وتعامل يومي لا يحتل الأوصاف الخارجية فالواقع هو منقول أما هو، **المستوى الثاني** هو استكشاف الواقع، وهو اتجاه ينطلق من رؤية فنية تتحكم في الصياغة النهائية للفيلم الوثائقي. فهي تقدم للجمهور ما لم يكن يعرف أنه يريد.

لقد أنتجت في السنوات الأخيرة أفلام وثائقية صُنعت بشكل علمي دقيق تتنبأ بمستقبل البشرية وتكتشف الحضارات القديمة، منها ما أخرجه الألماني شنايدر صاحب " ذكريات المستقبل " والذي يتحدث عن الإنجازات العلمية للعصر: الكهرباء والكيمياء والتقنية ويرجع

¹ (ترجمة الباحثة) Cinéma documentaire et documentation dans le cinéma de Larry Porti, op cit, p123

الفيلم إلى عصور ساحقة وحضارات قديمة تكشف عن آثار البناء وعظمتها في مصر الفرعونية.

المستوى الثالث هو أن الفيلم الوثائقي يمكن أن يغير الواقع من خلال المبدأ الأساسي الذي قام عليه هو الكشف عن مختلف التناقضات والسلبيات في الواقع وطرحها بواقعية أمام المشاهد وتكون بالنسبة إليه عبارة عن وثيقة ليس من الممكن الهروب من مواجهتها، وهذا الفرق مفقود في السينما الروائية التي تعتمد على الواقع لكن بعد إعادة هذا الواقع فنيا وإبداعيا، أما الفيلم الوثائقي فيعطينا إثباتات واضحة، مما يعطي لهذا الفيلم حق تغيير الناس نحو الأفضل، إن الفيلم الوثائقي يمكن أن يطرح أسئلة وأحيانا حلولاً لهذه الأسئلة حتى ولو أن فيلما دعائيا هو في نهاية المطاف فيلما ذو هدف¹.

خلاصة الفصل:

لقد مرت الأفلام الوثائقية بمحطات مفصلية، أدت إلى نضوجها وتنوع مواضيعها وأصبحت نوعا سينمائيا مميزا، فهو بمثابة الحجر الأساس لانطلاق فن السينما والتصوير ولأن بدايات السينما كانت توثيقية في العالم، فإن الفيلم الوثائقي يتميز بنقل الواقع سواء ان كان ذلك بالنقل الحي لأحداث، أو إعادة بناءها بشكل قريب من الواقع، حيث تختلف في ذلك كل مدرسة بحسب أسسها وقواعدها واتجاهها، كما تعتبر الأفلام الوثائقية مادة إعلامية هادفة، وذلك للمعلومات القيمة التي يحملها الفيلم والتي لها وزن تثقيفي وتعليمي.

كما تتميز الأفلام الوثائقية بمعالجة مواضيع متعددة، يقع المشاهد أمام اختيار الأنسب من بينها حسب رغبته في التطلع وميوله، وتعد المواضيع التاريخية أبرز هذه المواضيع معالجة، وذلك لكون الوثائقي انتشر في وقت صعود الأيديولوجيات السياسية والصراعات الناجمة عنها، كالشيوعية والفاشية والنازية، وارتباط الأحداث ببعضها البعض والرغبة في معرفة الأسباب والمسببات، لأن التاريخ يرصد حركة الإنسان في الكون ببعدها الزماني والمكاني، كموضوع العرب مثلا الذي يدخل ضمن أهداف دراسة الباحث.

¹ (ترجمة الباحثة) Cinéma documentaire et documentation dans le cinéma de Larry Porti, op cit, p124

الإطار التطبيقي

الفصل الرابع:

التحليل السيميولوجي لفيلم

ils ont changé le monde les arabes

و

lorsque le monde parlait arabe

تمهيد:

يسعى هذا الفصل إلى تحليل وفهم ملامح صورة العرب في الأفلام الوثائقية الغربية، عبر القيام بتحليل نصي لبضعة مقاطع من فيلمي: **ils ont changé le monde les arabes** و **lorsque le monde parlait arabe** والمختارة بطريقة قصدية بما يتماشى مع أهداف الدراسة، ولمساعدتنا في الإجابة عن تساؤلاتها، على أن يأتي تحليل الفيلمين وفقا للترتيب التالي:

1. بطاقة تقنية حول الفيلمين
2. ملخص عن الفيلمين .
3. بطاقة فنية عن المخرجيين.
4. التقطيع التقني للمقاطع المختارة من الفيلمين.
5. التحليل التعيني والتضميني للمقاطع المختارة من الفيلمين.
6. قراءة تضمينية للخصائص الفنية للفيلمين.
7. النتائج الجزئية الخاصة بصورة العرب في الفيلمين الوثائقيين: **ils ont changé le monde les arabes** و **lorsque le monde parlait arabe**

أولا: التحليل السيميولوجي لفيلم **ils ont changé le monde les arabes**

1. بطاقة تقنية عن الفيلم:

- عنوان الفيلم باللغة الألمانية: Große Völker: Die Araber
- عنوان الفيلم باللغة الفرنسية: ils ont changé le monde les arabes
- مدة الفيلم: 48 د و 32 ثا
- نوع الفيلم: وثائقي
- لغة الفيلم الأصلية: الألمانية
- لغة الفيلم الثانية: الفرنسية (مترجم) وهي اللغة المتبعة في التحليل
- إخراج الفيلم: sahar Eslah
- سنة إنتاج الفيلم: 30 أكتوبر 2016
- سيناريو: Susanne Utzt
- مدير الإنتاج: Christian Twente
- إنتاج: ZDF, Groupe 5
- تنفيذ الإنتاج: terra X
- المنتج: Alex ander hesse

● الشخصيات المحاورَة في الفيلم:

- Robert.G. Hoyland : Historien, université de new york
- Jim Al-Khalil : physicien, université desurrey
- Irene Schneider : islamologue, université de Göttingen
- José Ramirez Del Rio : spécialiste de littérature arabo-andalouse, université de cordoue

2. ملخص الفيلم الوثائقي: **ils ont changé le monde les arabes**

فيلم "ils ont changé le monde les arabes" عمل وثائقي ألماني الأصل تحت إسم **Große Völker: Die Araber** من إنتاج قناة ZDF الألمانية و TV5 الفرنسية، سلط فيه الضوء على جذور العرب ودورهم الحضاري في تمهيد الطرق للحداثة وإيصال العلوم إلى أوروبا من خلال التعريف بأبرز الشخصيات والمدن والآثار التاريخية والحضارية، صدر سنة 2016، وتم ترجمته للغة الفرنسية وعرض على قناة France 5، من إخراج **Sahar eslah**، سيناريو **Sussane Utzt**، مدته الزمنية (48 دقيقة و33 ثانية).

نقلت لنا المخرجة في بداية الفيلم مشاهد تصويرية لمنطقة شبه الجزيرة العربية بداية من الصحراء والواحات إلى السلاسل الجبلية وركزت على القبائل العرب واصلهم قبل ظهور الإسلام، التي نشأت في شمالها ممالك وازدهرت فيها الزراعة والتجارة.

اتجهت زاوية الكاميرا إلى وجهة الحجاج والعائد التجاري لسكان مكة "الكعبة" والتعريف بها وبأهم الديانات التي انتشرت آنذاك مع ظهور الإسلام ورسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ودورها في توحيد القبائل العربية.

أشار الفيلم لفتوحات العرب والمسلمون الذين كان لهم الفضل في ولادة حركة علمية في بغداد ودور الخليفة المأمون وإتباعه في ترجمة العلوم وتطويرها، حيث كان لاهتمامه بالعلوم المختلفة فضل في تأسيس مركز الأبحاث العلمية ومجمع الكتب وترجمتها والذي سمي بـ "بيت الحكمة"، هذه الواحة العلمية التي واكبت الحضارات الأخرى، لتنتقل عدسة الكامير بالمشاهد بلقطات عامة تظهر فيها بغداد المدينة التي أمتدت أسوارها، حيث جذبت الأخصائيين والباحثين من أقاصي البلاد لتصبح بهذا حاضنة للابتكارات والعلوم.

حيث جلبوا من الهند أسرار الرياضيات، ومن بلاد فارس قيم المعرفة، ومن اليونان كتاب أقليدس وفيتاغورس وقاموا بترجمتها لتستفيد منها الحضارات القادمة.

لتنقل الكاميرا إلى إسبانيا وإلى قرطبة بالضبط والتي أصبحت أكبر حاضنة علوم في أوروبا واشتهرت بروائعها المعمارية الموريسكية كجامع قرطبة الذي أصبح كاتدرائية تصنف ضمن التراث الثقافي العالمي.

وكانت اللغة العربية هي لغة العلم وكان يستوجب على كل من يريد دخول البحث العلمي أن ينشر أبحاثه باللغة العربية، وكانت هذه اللغة سببا في ازدهار العلوم وتوحيد العلماء رغم اختلاف أجناسهم في البحث العلمي ونشره باللغة العربية.

وأصبحت مدينة قرطبة مركزا للمعالجة الطبية بفضل "الزهرابي" الذي كان رائد في علم الجراحة وظهور الصيدلة، التشريح، طب الأسنان والطب بصفة عامة الذي أحدث نقلة نوعية في أوروبا بعد تطوره.

أما مدينة "طليطلة" فكانت تعتبر أهم مركز عربي للأبحاث بعد مدينة قرطبة وعرفت بحركة الترجمة حيث جاءت بفكرة نقل منجزات العالم العربي العلمية للعالم الأوروبي ودفقت بعلوم أوروبا، إلى مستوى جديد.

لكن هذا لم يدم طويلا فجيوش الفرسان المغول هجموا على بغداد ودمروا بيت الحكمة الذي كان أهم مركز علمي وبذلك ضاع منذ معرفة أجيال عديدة، وأعداد لا تحصى من الكتب تم إغراقها في نهر دجلة حيث أصبح لون النهر أسود بالحبر.

في نهاية الفيلم ينقلنا صانعو الفيلم بالقول أن جذور أوروبا ليست يونانية ورومانية فحسب إنما لها جذور عربية إسلامية...، لأن العرب دعموا البحث العلمي، والتبادر الحر للأفكار متجاوزين الحدود السياسية والدينية وذلك من أجل علم يقدم للناس جميعا.



3. بطاقة فنية عن المخرجة:

Sahar Esalah: هي مخرجة ومنتجة وسيناريست لعدة أفلام وثائقية ألمانية وبودكاستر، صحفية، إيرانية الأصل، لديها العديد من المقالات والتقارير المنشورة في الصحف من بينها

● التطبيع والعقوبات في أمريكا (2021)، المنشور

في Le monde diplomatique

● نساء في الشارع يعارضن الارتداء (2019)، المنشور في le figaro الإيرانية.

● الثقافة السرية تتخذ الحجاب الإجباري (2018)، المنشور في صحيفة ليبراسيون.

أنتجت بشكل خاص تقارير وأفلام وثائقية حول مواضيع الحرب في سوريا، ونتائج العملية العسكرية في اليمن، و الوضع في إيران، أهم أعمالها في فئة الإخراج:

● ألغاز ثقافات العالم القديم: البلد (2020).

● غيروا العالم: العرب (2016) .

● هم غيروا العالم: قرطاج (2016) .

أهم أعمالها في فئة السيناريو:

● سلسلة وثائقية تعرض على قناة Zdf الألمانية: (كورونا-دولة من فوق، الطبيعة والناس في عزلة) سنة 2020.

● سلسلة وثائقية من إنتاج terra x : (ألغاز ثقافات العالم القديم) سنة (2020).

● بلد ألماني في الليل (2020).

4. التقطيع التقني للمقاطع المختارة لفيلم ils ont changé le monde les arabes

التقطيع التقني للمتتالية الأولى:

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية	صوت وحوار	الموسيقى الموظفة	مضمون الصورة	حركات الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	/	تشويقية	توضح هذه الصورة رجل يرتدي زيًا عربي تقليدي والذي تمثل في: عمامة باللون الأبيض والأخضر قميصا بني يمر من وهو يقود ناقّة ويحمل عصا في يده ومن خلال هذه الصورة تبين أنه متواجد في سوق كبير، ثم تمر بجانبه امرأتين ملامحهما غير واضحة ترتديان زي عربي تقليدي.	تنقل جانبي	عادية	لقطة الجزء الصغير	1ثا	01
/	/	تشويقية	صورة توضح تاجر يرتدي زيا تقليديا عربي وهو متواجد أمامبضاعته.	تنقل خلفي+ثابتة	عادية	لقطة الجزء الصغير	1ثا	02
/	المعلق الصوتي: Tribu d'agriculteurs de commerçants et de nomades.	تشويقية	تبين هذه الصورة أشخاص يرتدون لباس تقليدي متواجدون في سوق كبير.	تنقل خلفي	عادية	لقطة الجزء الكبير	2ثا	03
/	المعلق الصوتي: Unis dans la religion musulmane .	تشويقية	توضح لنا هذه اللقطة حجاج بيت الله الحرام يطوفون حول الكعبة المشرفة. واللون الغالب على لباسهم هو الأبيض ثم الاسود	حركة الكرين	مرتفعة	لقطة الجزء الصغير	2ثا	04
/	/	تشويقية	نفس اللقطة السابقة.	حركة الكرين	مرتفعة	لقطة الجزء الصغير	2ثا	05
/	/	تشويقية	صورة توضح حجاج بيت الله الحرام	ثابتة	عادية	لقطة الجزء	1ثا	06

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

			يؤدون الصلاة أمام الكعبة المشرفة.			الصغير		
/	/	تشويقية	نفس اللقطة السابقة.	ثابتة	عادية	لقطة الجزء الصغير	2ثا	07
/	المعلق الصوتي Les arabes ont conquis	تشويقية	لقطة بعيدة للكعبة المشرفة.	حركة الكرين	مرتفعة	لقطة عامة	2ثا	08
/	المعلق الصوتي: Un empire qui s'étendait sur trois continents.	تشويقية	في أرض صحراوية نلاحظ مجموعة الفرسان يمتطون أحصنة وهي تركض بسرعة.	ثابتة	منخفضة	لقطة الجزء الكبير	2ثا	09
/	/	تشويقية	من زاوية منخفضة صور لنا المخرج أرجل الأحصنة التي تم تصويرها في اللقطة السابقة وهي تركض.	ثابتة	مستوى الأرض	الجزء الصغير	4 ثا	10
/	/	تشويقية	نفس اللقطة رقم 09 إلا ان أحد الفرسان يرفع سيفه وهو يمتطي الحصان. وأخران يحملان علم أخضر اللون.	ثابتة	عادية	لقطة الجزء الكبير	5ثا	11
/	المعلق الصوتي: Dans leurs capital de Bagdad ils ont fondé	تشويقية	صورة توضح لنا العاصمة بغداد.	حركة الكرين	مرتفعة	عامة	8ثا	12
/	المعلق الصوتي: La maison de la sagesse au lieu	تشويقية	توضح لنا هذه الصورة قصر فخم يتواجد فيه أشخاص يرتدون أزياء فخمة يتقدم أحدهم ويقوم بحمل كتاب	تنقل جانبي	عادية	لقطة الجزء الصغير	3ثا	13

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

/	المعلق الصوتي: Des sciences	تشويقية	صورة لنفس الشّخص في اللقطة السابقة يرتدي قبعة فخمة باللون البنفسجي وهو يبتسم.	ثابتة	عادية	لقطة قريبة	2ثا	14
/	المعلق الصوتي: Et de l'érudition.	تشويقية	توضح لنا هذه الصورة يد رجل يلبس خاتم يضعها على كتاب مفتوح	ثابتة	عادية	لقطة مضافة تفسيرية	3ثا	15
/	المعلق الصوتي Ils ont transmis à l'Europe le savoir de l'antiquité grecque.	تشويقية	صورة توضح رقم 0 مكتوب على شكل عدد وبالأجنبية.	ثابتة	عادية	لقطة مضافة تفسيرية	3ثا	16
/	/	تشويقية	تبين لنا هذه الصورة شخص يرتدي زي فخم باللون الاحمر وقبعة يضعها فوق شعره المجعد.	ثابتة	عادية	لقطة متوسطة	3ثا	17
/	/	تشويقية	نفس اللقطة السابقة إلا أن الرجل هنا يجلس ويعزف على القيثارة.	ثابتة	عادية	لقطة متوسطة	3ثا	18
/	المعلق الصوتي Médecine	تشويقية	توضح لنا هذه الصورة طبيب يفحص المريض.	ثابتة	عادية	لقطة قريبة	4ثا	19
/	المعلق الصوتي Astronomie ou Architecture	تشويقية	توضح هذه الصورة رسومات تشكيلية.	ثابتة	عادية	لقطة الجزء الصغير	4ثا	20
/	/	تشويقية	صورة توضح بنايات بجانبها أشجار خضراء	ثابتة	عادية	لقطة الجزء الصغير	4ثا	21
/	المعلق الصوتي: Dans tous les domaines du génie humain.	تشويقية	صورة توضح قصر وفي وسطه نافورة مياه وبجانبها أشجار خضراء.	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	3ثا	22

التحليل السيميولوجي لفيلمي **les arabes** و **ils ont changé le monde** lorsque le monde parlait arabe

/	المعلق الصوتي: Ils devançaient de loin leurs contemporains.	تشويقية	لقطة مكملة للقطعة التي قبلها وهنا يظهر القصر والنافورة.	ثابتة	عادية	لقطة عامة	3ثا	23
/	/	تشويقية	توضح هذه الصورة شخصان يرتديان زيا تقليديا وهما ذاهبان إلى شرفة القصر.	ثابتة	عادية	لقطة متوسطة	3ثا	24
/	/	تشويقية	لقطة مكملة للقطعة الاولى حيث نلاحظ شخصان يطلان على الشرفة.	ثابتة	منخفضة	لقطة متوسطة	2ثا	25
/	/	تشويقية	لقطة مكملة للقطعة السابقة حيث نلاحظ ظهور عنوان الفيلم باللون الابيض داخل إطار.	ثابتة	عادية	متوسطة	8ثا	26

التقطيع التقني للمتتالية الثانية:

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية	صوت وحوار	الموسيقى الموظفة	مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	/	موسيقى تصويرية	صورة توضح لحظة شروق الشمس في إحدى المناطق الصحراوية.	ثابتة	عادية	عامة	3ثا	01
/	/	موسيقى تصويرية	تبين هذه الصورة ظلال شروق الشمس فوق الكثبان الرملية.	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	2ثا	02
/	المعلق الصوتي: Notre histoire commence dans les immenses déserts.	موسيقى تصويرية	لقطة مكمل للقطعة الأولى	زوم ان	عادية	عامة	3ثا	03
/	المعلق الصوتي: De la péninsule arabique de puis toujours	موسيقى تصويرية	كثبان رملية ذهبية تحت سماء زرقاء صافية	بانوراما نصف دائرية	عادية	عامة	4ثا	04
/	المعلق الصوتي: Les nomades l'ascionnent passant d'oasis	موسيقى تصويرية	قطعان من الإبل تسير على إحدى المناطق الصحراوية. في جوصافي.	حرك درون+نصف دائرية	عادية	عامة	2ثا	05
/	المعلق الصوتي: en oasis	موسيقى تصويرية	صورة توضح أشجار نخيل كبيرة ويحيط لها سور من الحجارة تم تصويرها من زاوية منخفضة.	بانوراما افقية	منخفضة	الجزء الكبير	5ثا	06
/		موسيقى تصويرية	لقطة مكمل للقطعة السابقة	ثابتة	منخفضة	الجزء الكبير	3ثا	07
/	المعلق الصوتي:	موسيقى	في جوصاف نلاحظ منطقة جبلية	حركة	مرتفعة	عامة	2ثا	08

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

	Le Sud-Ouest Bénéficie	تصويرية	توجد فيها بيوت قديمة، تلتف حولها أشجار من نخيل وأشجار تحت اشعة الشمس.	الكرين				
/	المعلق الصوتي: Des pluies de mousson c'est une région fertile.	موسيقى تصويرية	صور تبين ضباب يلف ويتصاعد حول سلسلة من الجبال.	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	3ثا	09
/	المعلق الصوتي: hérissait de hautes montagnes. qui plongent dans la mer	موسيقى تصويرية	صورة توثق سلسلة جبلية خضراء يتصاعد منها بخار كثيف.	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	4ثا	10
/		موسيقى تصويرية	تبين لنا هذه اللقطة سلسلة جبال موازية لبحر شاسع تحت سماء زرقاء صافية.	ثابتة	عادية	عامة	3ثا	11
/	/	موسيقى تصويرية	نشاهد في هذه اللقطة ظل رجل يقود جملا على الكثبان الرملية.	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	6ثا	12
/	المعلق الصوتي: Longtemps les habitants dans la péninsule ont vécu en petits royaumes	موسيقى تصويرية	أرجل الجمال تسير على الرمال، وقد تم تصويرها من زاوية منخفضة.	ثابتة	منخفضة	الجزء الصغير	3ثا	13
/	المعلق الصوتي: Tribus et clamps éclatés, des nomades d'Arabie centrale	موسيقى تصويرية	لقطة مكملة للقطعة رقم 05	دائرية	مرتفعة	الجزء الكبير	3ثا	14
/	المعلق الصوتي: Ou marchants ou cultivateurs du sud. Ils ont des modes de vie	موسيقى تصويرية	صورة توضح رجلا يرتدي عمامة خضراء، نولحية خفيفة بيضاء، ينظر إلى عدسة الكاميرا.	ثابتة	عادية	قريبة	3ثا	15
/	المعلق الصوتي:	موسيقى	امرأة ترتدي وشاحا أحمر اللون	ثابتة	عادية	حتى الصدر	2ثا	16

التحليل السيميولوجي لفيلمي lorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

	Très différents pourtant dés	تصويرية	وتضع كحلا على عينيها وهي تنبسم لعدسة الكاميرا.					
/	المعلق الصوتي: Le neuvième siècle avant notre ère ces populations	موسيقى تصويرية	صورة تبين عجوز ترتدي وشاحا بيئا وتضع كحلا على عينيها هي أيضا.	زووم ان			3ثا	17
/	المعلق الصوتي: Sont mentionnées sous le terme générique d'arabes	موسيقى تصويرية	لقطة مكملة للقطعة السابقة أي تم تقريب وجه العجوز.	ثابتة	عادية	قريبة	3 ثا	18
/	المعلق الصوتي: L'étymologie du mot	موسيقى تصويرية	شيخ يرتدي قميصا وعمامة خضراء اللون، ذولحية بيضاء كثيفة.	ثابتة	عادية	حتى الصدر	3ثا	19
/	Il pourrait venir d'un mot	موسيقى تصويرية	شاب يرتدي قميصا رمليا وعمامة خضراء، ذولحية سوداء خفيفة وله نظرات حادة.	زووم ان	عادية	مقربة حتى الصدر + قريبة	3ثا	20
/	المعلق الصوتي: Ou l'Occident	موسيقى تصويرية	كهل يرتدي عمامة صفراء ذولحية سوداء خفيفة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	3ثا	21
/	المعلق الصوتي: Ou encore de la racine sémitique Abar	موسيقى تصويرية	امرأة تضع لحافا بنيا فاتحا، ترفع رأسها لعدسة الكاميرا بنظرات حادة.	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	3ثا	22
/	المعلق الصوتي: Qui veut dire se déplacer	موسيقى تصويرية	كهل يرتدي عمامة خضراء اللون، ويضعها على شعره المجعد، له لحية بيضاء، ويرتدي قميصا له خطوط حمراء وبنية.	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	2ثا	23
/	/		شاب يرتدي عمامة بيضاء وقميصا باللون الأبيض والبنّي، ذولحية خفيفة.	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر		24
/	Robert G. HOYLAND : Avant l'Islam les arabes		توضح هذه اللقطة الأستاذ " روبرت	ثابتة	عادية	مقربة حتى	21ثا	25

التحليل السيميولوجي لفيلم **lorsque le monde parlait arabe** و ils ont changé le monde les arabes

	<p>sont l'un des peuples d'Arabie sans doute le groupe de population majeur de la région, leur point commun c'est la langue et l'organisation sociale ils parlent tous des dialectes arabes et revendiquent une culture essentiellement tribale ceux sont surtout des bergers-nomades , mais on compte aussi des sédentaires établis dans les Oases.</p>		<p>هويلان " أستاذ تاريخ من جامعة نيويورك. متواجد في مكان أثري ويجلس على كرسي في مكان به أخضرار ويتحدث عن العرب.</p>			<p>الخصر</p>		
/	<p>ROBERT G.hoyland : La petite aie arabe va se construire par l'intégration successive de peuples issues de cette région immense peu à peu ils vont s'identifier à ce nom d'arabes et se reconnaître comme telle du fait de leurs langues et de leurs apparences à cette vaste zone culturelle.</p>		<p>اللقطه السابقة نفسها.</p>	<p>ثابتة</p>	<p>عادية</p>	<p>مقربة حتى الخصر</p>	<p>15 ثا</p>	<p>26</p>

التقطيع القني للمتالية الثالثة:

شريط الصوت		شريط الصورة					
صوت وحوار	الموسيقى الموظفة	مضمون اللقطة	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	سلم اللقطة	مدة اللقطة	رقم اللقطة

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

/	المعلق الصوتي: Un homme vabalayer ce monde polythéiste. Il est né vers 571 à la Mecque	موسيقى تشويقية	صورة توضح رجلا ملامحه غير واضحة، يطل على الغار الذي تشع منه النور.	منخفضة	ثابتة	الجزء الصغير	8ثا	01
/	المعلق الصوتي: Il s'appelle Mohammed.	موسيقى تشويقية	لقطة مكملة للقطعة الاولى	منخفضة	ثابتة	الصغير	6ثا	02
قطعة الحطب	/		نار مشتعلة	عادية	ثابتة	الجزء الصغير	5ثا	03
قطعة الحطب	المعلق الصوتي: Mohamed se retire souvent dans une grotte pour méditer		غار يحتوي على شعلة نارية	عادية	تنقل أمامي	الجزء الصغير	7ثا	04
/	المعلق الصوتي: Un jour dans la solitude il a une vision		دخول شيء إلى النار و دخان وتطفئ النار.	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	6ثا	05
قطعة الحطب	المعلق الصوتي: Selon la tradition		تعود النار لتشتعل مرة أخرى	مرتفعة	ثابتة	الجزء الصغير	7ثا	06
قطعة الحطب	المعلق الصوتي: L'arc-ange Gabriel lui transmet un message divin, cette révélation marque la naissances de l'Islam.		تصاعد النار في الغار ويظهر رسوم	مرتفعة	منخفضة	الجزء الصغير	12	07
/	المعلق الصوتي: Un mot qui signifie littéralement soumission de plein grés à la volonté de dieu.		لوحة فنية مرسوم عليها شخص يرتدي زيا تقليديا وامرأة لها جناحان تضع تاجا على رأسها ثم تأتي صور أخرى رسومات تشكيلية كالألوهة	ثابتة	عادية	مضاف تفسيرية	37ثا	08
	المعلق الصوتي: L'arc ange Gabriel lui demande de détourner les hommes des rites païens		الأستاذ التاريخي يتحدث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم	عادية	ثابتة	مقربة حتى الصدر	45ثا	09

التقطيع التقني للمنتالية الرابعة:

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية	صوت وحوار	الموسيقى الموظفة	وصف اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	المعلق الصوتي Après la mort de Mohamed	موسيقى حماسية	تبين هذه الصورة أرجل لأحصنة وهي تركض وسط صحراء والرمال تتطاير في الهواء.	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	3ثا	01
/	المعلق الصوتي : En 632	موسيقى حماسية	أحصنة تركض في صحراء شاسعة	ثابتة	عادية	عامة	3ثا	02
/	المعلق الصوتي: Les troupes arabess'élancent à la conquête du monde.	موسيقى حماسية	مجموعة من الفرسان يمتطون أحصنة وهي تركض بسرعة وأحدهم يحمل راية خضراء اللون.	ثابتة	عادية	عامة	3ثا	03
/	المعلق الصوتي: Elles écrasent l'Empire Perse.	موسيقى حماسية	لقطة مكملة لللقطة السابقة، حيث تركز لنا عدسة الكاميرا هنا على فارس يمتطي خيلاويحمل سيفاً.	ثابتة	عادية	عامة	4ثا	04
/	المعلق الصوتي: Et chassent les byzantins de nombreuses régions du Proche Orient et d'Afrique du nord.	موسيقى حماسية	لقطة مكملة لللقطة السابقة.	ثابتة	عادية	عامة	3ثا	05
صوت سيف	المعلق الصوتي: En quelques années, elles conquièrent un territoire qui s'étend à l'Est jusqu'au Turkménistan et au frontières de la Chine. A l'Ouest elles s'avancent en Afrique du nord		خريطة توضيحية تحدث فيها المعلق الصوتي عن تقدم الجيوش العربية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشمال واحتلالهم مايعرف اليوم بالعراق وتركمنستان، وغزوهم جزيرة صقلية ووصولهم على	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	2ثا	06

التحليل السيميولوجي لفيلم **لorsque le و ils ont changé le monde les arabes**
monde parlait arabe

	<p>jusqu'à la péninsule Ibérique. Elles'emparent de la Cécile et menasse même le sud de la France. Au 8^{ème} siècle, les arabes règne sur un empire plus vaste que celui de la romantique</p>		جنوب فرنسا.					
/	<p>روبرت هويلان: Différentes populations ceux sont alliées aux conquérants arabes et la plupart des temps elles l'on fait d'elles même sans y être contraintes. On observe toujours un peu le même scénario pour les tribus ou les ethnies qui sont en minorité.... L'arrivé des conquérants est l'occasion de renverser le rapport de force et de prendre la main. En Lybie par exemple il yavait une tribu berbère les Louata ou la Gode lorsque les byzantins avait conquis l'Afrique du nord vers 540 la Gode avait été repoussé au franges l'empire, pour eux la conquête arabe a été la chance de s'allié au plus fort et de devenir à leurs tour l'élite</p>		<p>الأستاذ روبرت هويلان يتحدث عن انضمام بعض الجماعات إلى العرب وخاصة تلك المجتمعات التي تمارس التمييز ضدهم.</p>	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	25ثا	07

التقطيع التقني للمتتالية الخامسة:

شريط الصوت		شريط الصورة						
صوت وحوار	الموسيقى الموظفة	مضمون الصورة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة	
	المعلق الصوتي: Baghdad a été fonder quelles décennies plus tôt par l'ancêtre d'Al-Maamoun.		في إضاءة ليلية تم تصوير لنا جزء من مدينة بغداد	زووم ان	عادية	عامة	6ثا	01
/	المعلق الصوتي: Elle est située dans l'Irak actuelle entre le Frat et le Tigre sur une route commerciale majeur, le site a était soigneusement choisis le plan d'urbanisation aussi car Baghdad est		في إضاءة نهائية تم تصوير مدينة بغداد مع إبراز معالمها الأثرية	درون	عادية	عامة	53ثا	02

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le و ils ont changé le monde les arabes**
monde parlait arabe

	<p>une ville ronde, les différents quartiers sont disposés en cercle autour d'une gigantesque place, il sont percés de voix qui mènent au cœur de la ville. Le palais du calife et la mosquée centrale très vite, la ville débordent de son enceinte circulaire. Vers l'an 800, elle compte déjà près d'un million d'habitants, c'est l'une des métropoles les plus peuplées au monde. Centre politique et économique Bagdad est aussi un foyer intellectuel et scientifique majeur</p>							
/	<p>الأستاذ: Le calife Al-Maamoun été féru de sciences et d'érudition, il a rassemblé un groupe d'astronomes et leur a donné comme mission de dresser une nouvelle carte du ciel. Il connaissait la science astronomique de l'antiquité grec et voulait la perfectionner, il a donc ordonné la construction de nouveaux observatoires à Baghdâd et à Damas. On raconte qu'assez jeune encore, il a fait un rêve Aristote le grand philosophe grec lui est apparu et l'a exhorté à rechercher la sagesse. A partir de cet instant le calife a consacré sa vie à la science.</p>		<p>الأستاذ جيم الخليل: يتحدث عن الخليفة المأمون.</p>	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	35 ثا	03

التحليل السيميولوجي لفيلم **lorsque le monde parlait arabe** و ils ont changé le monde les arabes

/	<p>المعلق الصوتي C'est ainsi qu'Al-Maamoun va fondé l'institution la plus célèbre du monde arabe, la maison de la sagesse là D'éminents savants arabes perses, chrétiens ou juifs</p>		<p>الخليفة المأمون يدخل إلى مكتبة بغداد مع مرافقيه</p>	<p>بانورما أفقية</p>	<p>عادية</p>	<p>الجزء الصغير</p>	<p>13ثا</p>	<p>04</p>
	<p>المعلق الصوتي: se retrouvent pour traduire les grandes œuvres de leurs prédécesseurs</p>		<p>لقطة مكملة للقطة السابقة</p>	<p>ثابتة ثابتة</p>	<p>عادية عادية</p>	<p>الجزء الصغير الجزء الصغير</p>	<p>10ثا</p>	<p>05</p>
/	<p>الخليفة: Montre moi ce que tu rapporte à la cour</p>		<p>الخليفة المأمون يجلس في شرفة القصر</p>	<p>ثابتة</p>	<p>عادية</p>	<p>جزء صغير</p>	<p>4ثا</p>	<p>06</p>
/	/		<p>مرافق يطأ رأسه للخليفة</p>	<p>ثابتة</p>	<p>عادية</p>	<p>مقربة حتى الصدر+الخصر</p>	<p>3ثا</p>	<p>07</p>

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

/	المرافق: Mon seigneur		المرافق بفتح ورقة للخليفة ويتحدثان لبعضهما البعض	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	3ثا	08
/	المرافق: Voici venu de l'Inde les secrets des mathématique		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	3ثا	09
/	المرافق: Un ouvrage essentiel		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	متوسطة	2ثا	10
/	الخليفة: Très bien		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	3ثا	11
/	المرافق: Venu de Perse j'ai un manuel d'un grand intérêt		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الخصر	3ثا	12
/	الخليفة: Très bien		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	3ثا	13
/	المرافق: Et puis ceci l'œuvre de grands savants		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الخصر	5ثا	14
/	المرافق: Des tables astronomiques		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	متوسطة	1ثا	15
/	المرافق: Et je te rapporte un trésor de l'Inde le Bramagubta		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	3ثا	16
/	المرافق: Eh! ceux sont des mathématiques		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	المجال والمجال المقابل	الجزء الصغير	3ثا	17

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

/	المرافق: Mais dis moi Haroun, n'a tu pas de livres de savants grecs		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	3ثا	18
/	/		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	حتى الخصر	2ثا	19
/	/		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	2ثا	20
/	/		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	امريكية	1ثا	21
/	المرافق: Euclid		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	1ثا	22
/	المرافق: Votre grandeur cet homme vient tout juste de rentrer de Constantinople		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	امريكية	4ثا	23
/	/		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	3ثا	24
/	/		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة		متوسطة	2ثا	25
/	/		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	جزء صغير	1ثا	26
/	المرافق: Au terme de longues négociations		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	5ثا	27
/	المرافق: je vous rapporte une œuvre majeur de et puis ceci voyez		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الخصر	2ثا	28
/	المرافق: Pythagore		لقطة مكملة للقطعة السابقة	تنقل جانبي	عادية	الجزء الصغير	1ثا	29
/	الخليفة: Extraordinaire		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	قريبة	2ثا	30
/	Je l'attendais depuis si longtemps, tu es un génie		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	مرتفعة	جزء صغير	1ثا	31
/		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	قريبة	2ثا	32

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

/	المرافق: Tu vas devenir un homme riche		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	2ثا	33
/	الخليفة: Je vais te comblé de bienfaits mon ami		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	2ثا	34
/	المرافق: Je vous remercie mon maitre		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	مرتفعة	قريبة	2ثا	35
/	الخليفة: On lui donne de l'or		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	مرتفعة	صغير	5ثا	36
/	الخليفة: Je veux que ce livre soit traduis aussi vite que possible. Avez-vous compris ?		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	5ثا	37
/	الأستاذ: Ils ont hérité de la Chine l'art de la fabrication du papier grâce à cela, ils ont pu éditer un grand nombre de livres. Ils savaient aussi qu'ils se trouvaient vous au carrefour de plusieurs civilisations brillantes et je crois qu'ils ont senti qu'il fallait rattraper le temps perdu. Ils avaient du retard sur les grecs, les byzantins, les romains, les perses et les indiens. Ils devaient rassembler et assimiler tout ce savoir		الأستاذ جيم الخليل يتحدث عن صناعة الورق في الصين والتي قام العرب من خلالها بصناعة الكثير من الكتب	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	31 ثا	38
	Au 9ème et 10ème siècle à Baghdâd la réflexion scientifique bat son		تحدث الراوي من خلالها على البحث العلمي ومدى تقدمه وازدهاره عند	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	11ثا	39

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

	plein, les frères Banou-Moussa sont des mécaniciens de génie. Ils auraient inventé la		العرب					
/	première machine programmable, mais aussi des mécanismes aux applications pratiques comme un abreuvoir pour le chevaux.		تحدث الراوي عن بني حنين وذلك من خلال إنجازاتهم	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	6ثا	40
/	المعلق الصوتي: Honain et Benichak est l'un des pères de l'ophtalmologie. Il opère même les tumeurs		تحدث الراوي عن الطبيب حنين	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	8ثا	41
/	Alkindi est l'un des plus grands esprits universelle de Baghdâd, il s'intéresse à toutes les sciences y compris à la musique et à la crypte analyse, le déchiffrement des messages codés		تحدث الراوي عن الفيلسوف الكندي	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	6ثا	42
/	المعلق الصوتي: Le perse Al-Khawarizmi est mathématicien et astronome passeur de connaissances, il reprend et diffuse la numération indienne les futur chiffres arabes. C'est aussi le père de l'Algèbre		تحدث الراوي عن عالم الرياضيات والفلكي الفارسي الخوارزمي	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	12ثا	43

التقطيع التقني للمتتالية السادسة:

شريط الصوت			شريط الصورة				
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	وصف اللقطة	الموسيقى الموظفة	صوت وحوار
01	19ثا	لقطة مضافة تفسيرية	ثابتة	عادية	لقطة مضافة تفسيرية تحدث المعلق الصوتي من خلالها.		/ المعلق الصوتي: Avec la conquête de l'Espagne l'air d'influence arabe atteint son extension maximale en occident le nouveau souverain appartient à la dynastie des Omeyyade;ils fondent les émirats de Cordoue le premier royaume arabe indépendant du Khalifa
02	4ثا	الجزء الكبير	عادية	ثابتة	معلم أثري يمر حوله	موسيقى أندلسية	/ المعلق الصوتي: Vers l'an 1000
03	2ثا	الجزء الكبير	منخفضة	ثابتة	الجزء العلوي من كنسية وفوق الكنيسة تمثال وبجانبه قصر	موسيقى أندلسية	/ المعلق الصوتي: Cordoue est devenue
04	2ثا	الجزء الصغير	عادية	ثابتة	جزء من المعلم الأثري	موسيقى أندلسية	/ المعلق الصوتي: L'une des plus grandes métropoles d'Europe
05	5ثا	الجزء الصغير	منخفضة	بانورما عمودية	تصوير المبنى من الأسفل إلى الأعلى	موسيقى أندلسية	/ المعلق الصوتي: Les souverains font construire de gigantesques édifices, des chefs-d'œuvre
06	2ثا	الجزء الصغير	منخفضة	بانورما عمودية	لقطة مكملة للقطعة السابقة حيث تم تصوير المبنى من الأسفل إلى الأعلى	موسيقى أندلسية	/ المعلق الصوتي: De l'architecture Espagno-mauresque

التحليل السيميولوجي لفيلمي lorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

/	/	موسيقى أندلسية	أسوار الكنيسة	تنقل جانبي	عادية	الجزء الصغير	2ثا	07
/	المعلق الصوتي: La grande mosquée de Cordoue	موسيقى أندلسية	لقطة مكمل للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	2ثا	08
/	المعلق الصوتي: Convertis plus tard en cathédral est un monument majeur de la période	موسيقى أندلسية			منخفضة		2ثا	09
/	/	موسيقى أندلسية	لقطة مكمل للقطعة السابقة	بانوراما افقية	منخفضة	الجزء الصغير	1ثا	10
/	/	موسيقى أندلسية	لقطة مكمل للقطعة السابقة	منخفضة	الجزء الصغير	1ثا	11
/	/	موسيقى أندلسية	لقطة مكمل للقطعة السابقة	منخفضة	الجزء الصغير	1ثا	12
/	المعلق الصوتي: Elle est classée au patrimoine de l'Unesco	موسيقياً أندلسية	لقطة مكمل للقطعة السابقة	منخفضة	الجزء الصغير	1ثا	13
/	المعلق الصوتي: Comme la Nombra de Grenade,	موسيقى اندلسية	منطقة سكانية خضراء.	ثابتة	عادية	عامة	2ثا	14
/	المعلق الصوتي: Les conquérants	موسيقى أندلسية	لقطة مكمل للقطعة السابقة.	ثابتة	عادية	عامة	1ثا	15
/	المعلق الصوتي: Enrichissent considérablement l'Andalousie	موسيقى أندلسية	لقطة توضح نافورة مياه	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	3ثا	16
/	المعلق الصوتي: Ils introduisent des plantes inconnues	موسيقى أندلسية	لقطة توضح أشجار خضراء.	ثابتة	عادية	لجزء الصغير	2ثا	17
/	المعلق الصوتي: Comme les agrumes, les artichauts	موسيقى	لقطة توضح فاكهة المشمش.	ثابتة	عادية	الجزء	4ثا	18

التحليل السيميولوجي لفيلمي **les arabes ils ont changé le monde** و **lorsque le monde parlait arabe**

		اندلسية				الصغير		
/	المعلق الصوتي: Le couton ou le riz	موسيقى أندلسية	لقطة توضح أزهار الصوف	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	3ثا	19
/	المعلق الصوتي: Ils enseignent au cultivateurs locaux	موسيقى أندلسية	ارض تحتوي على سنابل قمح وأشجار خضراء	حركة الكرين	عادية	الجزء الصغير	1ثا	20
/	L'art difficile de	موسيقى أندلسية	سنابل قمح		منخفضة	الجزء الصغير	3ثا	21
/	L'irrigation. Les moulins à vent poussent par centaines	موسيقى أندلسية	أرض زراعة تحتوي على سنابل قمح	الكرين	عادية	عامة	32ثا	22
/	Ils vont marqué durablement le paysage de la région	موسيقى اندلسية	مملوءة بالسكان تحتوي على طاحونة هوائية	الدرون	مرتفعة	عامة	3ثا	23
/	Irensheneider Avec l'augmentation de la productivité et des échanges commerciaux. Les cités andalouses s'enrichissent. Et les omeyyades vont utiliser cette richesse pour favoriser la culture,des hommes de sciences et des érudits rejoignent la cour. Toutes les disciplines sont représentées: la philosophie, les mathématiques, l'astronomie et bien sur la médecine. Le rayonnement de Cordoue est tel qu'il attend tout le reste de l'Europe. On prend tout à coup conscience qu'il y a là une floraison culturelle tout-à-fait unique et singulière dans l' Europe de l'an 1000	/	الأستاذة تتحدث عن الثروة الكبيرة التي حظيت بها المدن الاندلسية بفضل التجارة والازدهار في كافة المجالات.	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	44ثا	24

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

/	المعلق الصوتي: La cours de Cordoue attire tous les savants etartistes de l'époque car très vite la nouvelle se reprend partout dans le mondearabe et au delà	أطفال يلعبون بالوسادات داخل قصر	تنقل أمامي	عادية	الجزء الصغير	9ثا	35
/	المعلق الصوتي: A Cordoue on favorise les arts	لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	2ثا	36
/	المعلق الصوتي: Et les sciences	لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	أمريكية	3ثا	37
/	المعلق الصوتي: La célébrité	أرجل العازف وهوثمشي	ثابتة	منخفضة	الجزء الصغير	3ثا	38
/	المعلق الصوتي: Du moment c'est un musicien et un poète.....	صورة العازف وهوثيجول داخل القصر	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	4ثا	39
/	المعلق الصوتي Ali-Ibn-Nafi, son teint sombre et sa voix limpide	لقطة مكملة للقطعة السابقة هنا يقوم العازف بحمل آلة العود.	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	4ثا	40
/	المعلق الصوتي De Ziryab.....	يقوم العازف بتفقد آلة العود	ثابتة	عادية	قريبة	3ثا	41
/	زرياب: Où est elle ? où est passé ma richa ?	يقوم العازف بالبحث عن أداة العزف	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	2ثا	42
/	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقرب حتى الصدر	10ثا	43
	لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	1ثا	44

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le و ils ont changé le monde les arabes**
monde parlait arabe

/	المعلق الصوتي: Né à Mossoul		زرياب يبحث عن أداة العزف	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	2ثا	45
/	il a vécu à Baghdad, puis en Afrique du nord avant d'arriver en Espagne en 822. Cet esprit libre est tout à la fois citoyen du monde, homme de lettre		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	10ثا	46
/	المعلق الصوتي: Et géographe, poète et musicien. Il compose lui-même les vers		زرياب يقبل أداة العزف	ثابتة	عادية	فريية	5ثا	47
/	Dont il agrément ses mélodies		زرياب يعزف على آلة العود	ثابتة	عادية	مقربة حتى الخصر	4ثا	48
/	المعلق الصوتي: Il va aussi introduire l'art de vivre arabo-musulman	آلة العود	لقطة مكملة للقطعة السابقة.	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	3ثا	49
/	المعلق الصوتي: Il apprend aux courdoies de changer les vêtements en fonction des		لقطة مضافة تفسيرية تحدث فيها الراوي عن زرياب	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	23ثا	50

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

	occasions ou des saisons. Il leurs enseigne à tailler leurs barbes, à se..... les ongles. Il invente même un déodorant							
صوت الأكل	المعلق الصوتي: Puis il leurs fait découvrir le goût de l'asperge		لقطة مضافة تفسيرية	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	2ثا	51
/	المعلق الصوتي: La passion des échecs,le bonheur de boire dans des coupes de		لقطة مضافة تفسيرية	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	2ثا	52
/	المعلق الصوتي: Cristal		لقطة مضافة تفسيرية	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	1ثا	35
صوت الصحون	المعلق الصوتي: le menu à trois plats		لقطة مضافة تفسيرية	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	7ثا	55
/	المعلق الصوتي: Ziryab c'est l'arbitre des élégances del'époque. Il est de ceux qui fond et défend la mode et les tendances.		لقطة مضافة تفسيرية	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	7ثا	55
زقزقة العصافير	Mes surtout Ziryab révolutionne la musique, ilintroduit en Europe le Oud Ce lutte qui est l'ancêtre de la guitare. Il fonde aussi premier conservatoire de musique de Cordoue ouvert à tous hommes et femmes	آلة العود	زرياب يعزف على آلة العود ثم يأتيان اليه شاب وشابة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	17ثا	65

التحليل السيميولوجي لفيلمى lorsque le و ils ont changé le monde les arabes
monde parlait arabe

/	Bonjour maitre Ziryab bienvenue à vous prenez place êtes vous prêt ?		زرياب في حوار مع تلاميذه	ثابتة	المجال والمجال المقابل	الجزء الصغير	10ثا	75
/	زرياب: Toi chante la première strophe	موسيقىنشويقية	يقف تلميذ زرياب للغناء	ثابتة	المجالوالمجال المقابل	الجزء الصغير	8ثا	85
/	الشاب: حبيبي		الشابة هنيذة تنظر لزميلها وهويغني	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	1ثا	95
/	الشاب: مهما غبت		زرياب ينظر إلى الشاب وهويغني	ثابتة	عادية	مقربةحتى الصدر	1ثا	60
زقزقة العصافير	يا روح عني قريب مني زرياب: Mes oreilles pleurent c'est épouvantable, Hounaida montre lui comment il faut faire		زرياب ينظر إلى الشاب وهومنزعج من صوته	ثابتة	عادية	الجزءالصغير	10ثا	61
/	هنيذة: حبيبي	آلة الناي	هنيذة تغني	ثابتة	عادية	مقربة حتى الخصر	1ثا	62
/	هنيذة: مهما سافرت	آلة الناي	زرياب يستمع إلى هنيذة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	1ثا	36
/	هنيذة: ومهما بعدت	آلة الناي	لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	3ثا	46
/	هنيذة: ومهما غبت	آلة الناي	لقطة مكملة للقطعة 59	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	2ثا	56
/	هنيذة: ياروحي عني قريب مني	آلة الناي	زرياب بيتسم ويستمع للشابة هنيذة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	4ثا	66

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le و ils ont changé le monde les arabes**
monde parlait arabe

//	<p>Les savant d'Andalousie innovent dans tous les domaines le messin de Ziriyab protège aussi Ibn-Fernasse poète de la cours et homme aux multiples talents. Il est certainement l'auteur de la première machine volante de l'histoire. Au siècle suivant Al-Hakam 2 constitue une gigantesque bibliothèque. Elle aurait rassemblé 400 milles volumes soit plus que toutes les collections d'Europe occidentale réunies. Nombre des savants d'Andalousie sont des esprits universelles..... sur l'astronomie, la philosophie, les mathématiques, la médecine et la mécanique. La cours accueille des érudits du monde entier et de toutes religion. Les femmes prennent part aussi à ce foisonnement culturel comme traductrices ou bibliothécaires</p>		<p>لقطة مضافة تفسيرية تحدث فيها المعلق الصوتي عن نشاط الاندلسيون في الابتكار في جميع المجالات. وتحدث أيضا عن زرياب وابن فرناس الذي بدأ بأول محاولة طيران في التاريخ ومشاركة المسيحيون واليهود إلى جانب المسلمين في البحث العلمي. وتحدث أيضا عن مشاركة النساء في الترجمة وإدارة المكتبات.</p>	ثابتة	عادية	لقطة مضافة تفسيرية	46ثا	67
	<p>Quand on parle de science arabe, il faut bien comprendre que c'est un terme qui englobe une réalité plus large. Beaucoup de savants ... ils sont originaire de différentes régions de l'empire, on a par exemple: un nombre de persans. On ne peut pas parler de science musulmane au sens strict parce que beaucoup de ces</p>		<p>تحدث الأستاذ عن مصطلح العلوم العربية</p>	ثابتة	عادية	لقطة مقربة حتى الخصر	54ثا	68

التحليل السيميولوجي لفيلمي
lorsque le monde parlait arabe و **ils ont changé le monde les arabes**

	<p>érudits ne sont pas musulmans mais chrétiens ou juifs.... et peut importe leurs religions ou leurs originesde l'empire à l'époque, la langue officielle c'est l'arabe, la langue du livre sacré du Quran. Tous ceux qui veulent suivre des études scientifiques doivent pouvoir écrire en arabe, de la même façon qu'aujourd'hui, la langue internationale de la science est L'anglais.</p>							
/	<p>L'héritage Andalouse se retrouve dans tous les domaines de notre vie quotidienne, témoin le nombre impressionnant de mots emprunté à l'arabe que nous employons couramment aujourd'hui. Le style musical andalous, le champ accompagné de lutte influence toute l'Europe médiéval, par le biais de ces troubadours. Nos auteurs interprètent des 20^{ème} et 21^{ème} siècle ont les héritiers directs. L'art de vivre oriental influence les et coutumes des cours européennes on apprécie le jeu d'échecs et les plaisirs de la table plus tard Voltaire et Guette célébreront cet âge d'or andalous model d'humanisme et de tolérance</p>		<p>لقطة مضافة تفسيرية تحدث الراوي من خلالها عن التراث الأندلسي</p>	ثابتة	عادية	لقطة مضافة تفسيرية	15 ثا	69

التحليل السيميولوجي لفيلم **لorsque le monde parlait arabe** و ils ont changé le monde les arabes

صوت الباب	Cordoue est aussi un centre important de la science médicale		باب كبير يفتح	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	3ثا	70
	الطبيب: Alors qu'est ce qui t'amène ? المغلق الصوتي: Alzahraoui connu en France sous le nom d'Abulcassis, compte parmi les meilleurs praticiens de son temps الطبيب: Abad vient s'il te plait La ville		طبيب في حوار مع المريض	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	2ثا	17
/	Et une école de médecine		طبيب يعاين مريض	ثابتة	عادية	لقطة مقربة حتى الصدر	2ثا	27
/	/		طبيب يفتح عين المريض	ثابتة	عادية	قريبة	3ثا	37
/	/		صورة ضبابية	ثابتة	عادية	قريبة	3ثا	47
/	/		لقطة مكملة للقطة السابقة	ثابتة	عادية	قريبة	8ثا	57
/	المريض: Ah ! ça fait très mal		مريض يضع يديه على عينه	ثابتة	عادية	قريبة	2ثا	67
/	Peut tu voir son visage		الطبيب في حوار مع المريض	ثابتة	المجال والمجال المقابل	قريبة	2ثا	77
	الطبيب: Approches un peu, non ! avances encore		لقطة مكملة للقطة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	2ثا	87
//	Et là, jedistingue une forme oui, mais c'est comme dans la brume		المريض ينظر إلى الطبيب ومن معه	ثابتة	عادية	قريبة	9ثا	79

التحليل السيميولوجي لفيلم **لorsque le monde parlait arabe** و ils ont changé le monde les arabes

//	/	صورة ضبابية	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	ثا3	08
/	C'est la cataracte, il faut opéré avec une aiguille. Que dit tu ?	الطبيب في حوار مع المريض	ثابتة	عادية	قريبة	ثا8	18
/	المريض: T u veux me planter une aiguille dans l'œil. Et après est ce que je retrouvera la vue ?	المريض يضع يديه على وجهه وهو خائف	ثابتة	عادية	قريبة	ثا6	28
/	الطبيب: ton kristina est devenu opaque,	الطبيب يحاور المريض	ثابتة	عادية	قريبة	ثا4	38
/	الطبيب: nous devons passé derrière la pupille pour l'abaisser ainsi la lumière pourra de nouveau entrer dans l'œil.	الطبيب يفتح عين المريض	ثابتة	عادية	قريبة	ثا10	48
/	Ce que tu me dis et terrifiant, et ensuite ma vue sera vraiment meilleur c'est sur ?	المريض	ثابتة	عادية	قريبة	ثا3	85
/	Abulcassis, est un chirurgien hors pairs. Ilfabrique lui-même ses instruments et en inventent de nouveaux.	الطبيب يعقم اداة الجراحة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	12	86
/	Scalpais, ciseaux et pince interviennent dans les opérations du nez et des oreilles, mais aussi de la gorge ou de l'urètre. On opère la cataracte avec uneaiguille creuse qui aspire les débris de cristallin.	يتحدث الراوي في هذه اللقطة على الأدوات الجراحية.	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	ثا28	78

التحليل السيميولوجي لفيلم **لorsque le monde parlait arabe** و ils ont changé le monde les arabes

	Les instruments de l'époque sont peu différents de l'arsenal chirurgical d'aujourd'hui.							
/	La médecine fait alors de grands progrès notamment grâce au développement de la pharmacopée et de la chimie. Les savants arabomusulmans de l'époque étudiaient en détail les traités scientifiques, grecs et romains, ils les commentent et les perfectionnent considérablement. Et ce savoir va ensuite se transmettre au monde chrétien par le biais des traductions		الأستاذ بجامعة قرطبة يتحدث عن الطب	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	30 ثا	88
	Dés le 11 ^{ème} siècle des centres de médecine apparaissent aux frontières de l'empire arabe, Montpellier et Salerne en Italie on tissait des liens étroits avec les écoles de médecines du sud de l'Espagne, et de Sicile alors sous domination arabe. C'est ainsi que les grandes avancées médicales des arabes se diffusent partout.		خريطة تفسيرية تحدث فيها الراوي عن الطب	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	24 ثا	98
/	/		الطبيب	ثابتة	عادية	قريبة	5 ثا	09
/	الطبيب: Comment va tu ?		الطبيب في حوار مع المريض	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	3	91

التحليل السيميولوجي لفيلم **لorsque le و ils ont changé le monde les arabes**
monde parlait arabe

/	المريض: Bien ! je crois, oui, oui je vois beaucoup mieux, je revoismême les couleurs. Mais je sais que ma vue ne sera plus jamais aussi net qu'autrefois		المريض	ثابتة	عادية	قريبة	8ثا	91
/		الطبيب	ثابتة	عادية	قريبة	4ثا	92
/		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	قريبة	8ثا	
/	/		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	قريبة	3ثا	
			لقطة مكملة للقطعة السابقة أبوالكسيس	ثابتة	عادية	قريبة	5	92
	A l'époque, on emploie pas de méthodes scientifiques au sensoù on l'entend aujourd'hui. On fait parfois appel à des astrologues pour définir la dose exact de médicament à prescrire en fonction de facteur céleste. Certains aspects de cette médecine peuvent nous paraitre étranges aujourd'hui. Mais on assiste malgré tout a de véritables avancées scientifiques, qui sefondent sur l'expérimentation et l'amélioration des médicaments		الأستاذ يتحدث عن الطب	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	50ثا	93
	Les arabes ont appris des grecs la théorie des humeurs, pour les anciens quatre types de liquides circule dans le corps: la bile noir, la bile jaune, le flegme et le sang. C'est humeurs sont responsables de notre tempérament et			ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	45ثا	94

التحليل السيميولوجي لفيلمي
lorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

<p>des maladies. La près dominance de la bile noir donne un caractère mélancolique, la bile jaune rend colérique, le surplus de flegme rend lymphatique,l'abondance de sang favorise un tempérament optimiste ou sanguin. Le but de tout traitement est d'établir ou de rétablir les équilibres entre ces différentes humeurs</p>								
<p>La médecine est beaucoup plus avancée dans le monde musulman que dans le nord de l'Europe. Cela s'explique en parti par le faite que le Khalifa est bien plus riche que les royaumes des continents européens, il a de l'argent à dépenser. En outre, les autres les médecins arabes ont pu assimiler les connaissances des grandes civilisations qui les ont précédé: celle de la Grèce Antique avec les travaux de Galien et d'Hippocrate, qui ont été traduis en arabe au cours du 8^{ème} et 9^{ème} siècle. Maisaussi celle de la Perse et de l'Inde. Il faut se rappeler que le monde arabe ne puise pas seulement à la source méditerranéenne, il est aussi tourner vers l'Asie et les traditions très anciennes et très riche de l'Inde et de la Perse. Il est donc en</p>			<p>Profe</p>	<p>ثابتة</p>	<p>عادية</p>	<p>قريبة</p>	<p>05</p>	<p>95</p>

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

	mesure d'associer toutes ces influences.							
	Pour l'Europe cette nouvelle médecine est un véritable bon en avant, la pharmacologie préfigure les premières pharmacies du Moyen-âge. Les arabes fondent les spécialités médicales: la chirurgie dentaire, l'ophtalmologie, l'anatomie et la chirurgie. En Europe les traités de médecine arabe feront longtemps autorité comme le canon de médecine d'Avicenne et bien sûr l'Encyclopédie médicale d'Abualcassis. La médecine ne connaîtra pas de nouvelles avancées majeures avant le 19 ^{ème} siècle avec la découverte des bactéries, des virus et des parasites.		مضافة تفسيرية تحدث فيها الراوي عن	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	1ثا	96
	المعلق الصوتي:		لقطة مكتملة للقطة السابقة	ثابتة	عادية	امريكية	04ثا	103
	المعلق الصوتي L'Europe		بحر يلتف حوله جبال	ثابتة	مرتفعة	الجزء الصغير	2ثا	105
	reste longtemps		لقطة مكتملة للقطة السابقة	نصف دائرية	عادية	عامة	1ثا	

التحليل السيميولوجي لفيلمي
 lorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

107	5ثا	الجزء الكبير	عادية	ثابتة	صورة توضح جبال وهي لقطة مكتملة للقطة السابقة	المعلق الصوتي: Dans l'ombre du monde arabe
108	6ثا	عامة	عادية	ثابتة	لقطة مكتملة للقطة السابقة	المعلق الصوتي: Mais en Espagne la reconquis ta à commencer
109	7ثا	الجزء الصغير	عادية	الكرين	لقطة مكتملة للقطة السابقة	المعلق الصوتي : Au 11 ^{ème} siècle les rois chrétiens réfugiés dans les Asturies
110	4ثا	الجزء الصغير	عادية	الكرين	لقطة مكتملة للقطة السابقة	المعلق الصوتي: Remportent de premières grandes victoires contre les arabes
	4ثا	الجزء الصغير	عادية	الكرين	لقطة مكتملة للقطة السابقة	المعلق الصوتي: C'est précisément à cette époque que Byzance lance un appel à l'aide
112	28ثا	مقربة حتى الصدر	عادية	ثابتة	الأستاذ يتحدث عن البيزنطيين	Le monde byzantin est menacer par les Türk. En 1071 Byzance a subi une terrible défaite à L'empire à un besoin pressant d'un renfort militaire, alors il fait appel à l'occident et pour rendre la chose attrayante, il met un bel argument dans la balance. Ne trouvez-vous pas que ce serait merveilleux de

التحليل السيميولوجي لفيلمي
لorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

الفصل الرابع

	reprendre la ville sainte de Jérusalem							
--	---	--	--	--	--	--	--	--

التحليل السيميولوجي لفيلمي lorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

التقطيع التقني للمتتالية السابعة:

شريط الصوت			شريط الصورة					
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون اللقطة	الموسيقى	صوت وحوار	ة
01	3ثا	الجزء الصغير	عادية	ثابتة	جنود يمتطون احصنتهم ويحملون رايات صفراء		L'argument fait mouche.	حركة حوافر الحصان
02	3ثا	عامة	عادية	تنقل صاحب	تبين هذه الصورة أرض شاسعة عليها مجموعة كبيرة من الجنود يمتطون أحصنتهم والأثرية تتطاير في الهواء من شدة سرعة الأحصنة.		Dés la fin du 11 ^{ème} siècle d'innombrables européens marchent	حركة حوافر الحصان
03	2ثا	الجزء الصغير	عادية	ثابتة	لقطة مكملة لللقطة السابقة.		Sur la terre sainte, ils sont chevaliers	حركة حوافر الحصان
04	8ثا	عامة	عادية	الكرين	منطقة جبلية تحت سماء صافية.		Mes aussi simples paysans, nobles dissertées ou en quête de salut	
05	1ثا	مقربة حتى الصدر	عادية	ثابتة	جنود يرمون شعلات رملية	موسيقى حماسية	La première	
06	3ثا	الجزء الصغير	مرتفعة	ثابتة	شعلات نارية	موسيقى حماسية		
07	2ثا	الجزء الصغير	عادية	ثابتة	جنود يرمون شعلات نارية من أسطح المباني	موسيقى حماسية	croisade se seules	
08	1ثا	الجزء الكبير	عادية	ثابتة	لقطة مكملة لللقطة السابقة	موسيقى حماسية	Par la victoire des chrétiens et un terrible massacre	
09	1ثا	الجزء الصغير	عادية	ثابتة	لقطة مكملة لللقطة السابقة حيث تم التركيز على الشعلات النارية	موسيقى حماسية	Mais Jérusalem	

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

10	2ثا	قريبة	مرتفعة	ثابتة	ركزت عدسة الكاميرا على ملامح الجندي وهو ينظر إلى الأعلى.	موسيقى حماسية	La ville va être prise
11	1ثا	مقربة حتى الخصر	عادية	ثابتة	لقطة مكملة للقطعة السابقة	موسيقى حماسية	Et reprise plusieurs fois
12	2ثا	الجزء الصغير	عادية	ثابتة	لقطة مكملة للقطعة السابقة	موسيقى حماسية	/
13	2ثا	مقربة حتى الخصر	عادية	ثابتة	لقطة مكملة للقطعة السابقة	موسيقى حماسية	/
14	2ثا	الجزء الصغير	عادية	ثابتة	لقطة مكملة للقطعة السابقة.	موسيقى حماسية	Les croisades
15	2ثا	قريبة	عادية	ثابتة	جندي ميت	موسيقى حماسية	En coulisse
16	2ثا	قريبة	عادية	ثابتة	جندي وجهه ملطخ بالدماء	موسيقى حماسية
17	4ثا	قريبة	عادية	ثابتة	جندي غمض عين زميله	موسيقى حماسية
18	17ثا	مقربة حتى الخصر	عادية	ثابتة	أستاذ التاريخ يتحدث	/	En Europe, les papes mènent une lutte d'influence contre les autorités séculaires particulièrement contre le saint empire romain germanique. Ils ne veulent pas se contenter d'être des souverains spirituels. Il ont l'ambition
19	36	مقربة حتى الصدر	عادية	ثابتة	لقطة مكملة للقطعة السابقة		D'intervenir sur le saine politique et les croisade sont justement pour eux l'occasion de prendre la main. Il décide donc de soutenir l'appel des byzantins, les papes successifs vont encouragé les prêtres à accabler les

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

	musulmans dans leurs prêche, à les accuser de toutes sortes de crimes abominable contre les chrétiens et à souligner toute l'importance de reconquérir la terre sainte, la Palestine et Jérusalem							
/	En Espagne la reconquis ta se poursuit, l'Andalousie déchiré par des querelles intestines est affaiblie, les chrétiensprocèdent par raids et arrachent ainsi peu à peu les territoires musulmans. En 1085, ils obtiennent une victoire décisive		لقطة مضافة تفسيرية تحدث من خلالها المعلق الصوتي على الصراع الذي استمر في شمال إسبانيا وانضمام الجيوش المسيحية لحملة استرجاع الأندلس	ثابتة	عادية	لقطة مضافة تفسيرية	24ثا	20
/	La prise de Tolède, après Cordoue		صورة توضح قنطرة قرطبة ثم ركز لنا في اللقطات الموالية على أماكن من قرطبة	ثابتة	عادية	عامة	3ثا	21
/	La prise de Tolède après Cordoue		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	3ثا	25
/	C'est l'un des fiefs de la science arabe		لقطة مكملة للقطعة السابقة	بانوراما افقية	عادية	الجزء الكبير	3ثا	26
/	Sur le sol européen		لقطة مكملة للقطعة السابقة	تنقل خلفي	عادية	الجزء الكبير	2ثا	27
/			لقطة مكملة للقطعة السابقة				2ثا	28
/			لقطة مكملة للقطعة السابقة	بانوراما افقية	عادية	الجزء الكبير	3ثا	29
/	Les nouveaux maîtresde la ville...		لقطة مكملة للقطعة السابقة	تنقل خلفي	عادية	الجزء الكبير	1ثا	30
/	Mais au lieu de les détruire.....		لقطة مكملة للقطعة السابقة	بانوراما افقية	عادية	عامة	3ثا	31
/	Ils vont lesprotéger		لقطة مكملة للقطعة السابقة	بانوراما عمودية	عادية	عامة	4ثا	32
	Un vaste mouvement		لقطة مكملة للقطعة السابقة	تنقل أمامي	عادية	الجزء الكبير	10ثا	33
	De traduction va même enrichir		لقطة مكملة للقطعة السابقة	تنقل امامي	عادية	عامة	2ثا	34
	Les bibliothèques tolédanes		لقطة مكملة للقطعة السابقة	منخفضة	عادية	الجزء الكبير	2ثا	35

التحليل السيميولوجي لفيلم **لorsque le monde parlait arabe** و ils ont changé le monde les arabes

Des savants chrétiens principalement des moines accourent de toute l'Europe pour participer à cette grande aventure		رجال داخل القصر وهم يكتبون	بانورما أفقية	عادية	الجزء الصغير	2ثا	36
De l'esprit		رجل يقف أمام مكتبة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	5ثا	37
Ils œuvrent main dans la main avec des confrères juifs		رجال يكتبون بالريشة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	3ثا	38
		يد تكتب بالريشة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	3ثا	39
Des équipes multi-langues s'attèlent à une tâche immense		رجل يمشي	بانوراما أفقية	عادية	متوسطة	3ثا	40
		يد تكتب بالقلم حرف أو				2ثا	41
Traduire en latin les traités fondateurs rédigés en arabe, en perse et		رجل وشاب يكتبان بالريشة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	2ثا	42
En grec						5ثا	43
الأستاذ: Tolède a eu une importance majeure dans ce processus, parce que la cité compté une importante population chrétienne imprégnée de culture arabe. La cité disposée de grandes bibliothèques et les habitants avaient acquis une double culture. Beaucoup d'entre eux étaient aussi à l'aise dans les deux langues. Ils comprenaient parfaitement l'arabe et s'exprimaient avec facilité en latin, c'était une situation idéal pour le transfert des acquis scientifiques arabes vers le monde chrétien		الأستاذ يتحدث	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	45ثا	44

التحليل السيميولوجي لفيلم **لorsque le monde parlait arabe** و ils ont changé le monde les arabes

<p>Dés le début du 13^{ème} siècle, les ouvrages fondamentaux de l'antiquité sont accessibles en latin. L'almageste du génial.... Les traités de référence d'Archimède et d'Euclid, les pères des mathématiques. Et les écrits d'Aristote, le grand philosophe, à cela s'ajoute les œuvres des perses, des indiens et des arabes sur les mathématiques l'optique, la médecine et la philosophie. Ces traductions vont révolutionner la science de l'Europe médiévale</p>			ثابتة	عادية	لقطة مضافة تفسيرية	44ثا	45
<p>Alphonse 10, le sage roi de Castille et Léone</p>		تمثال	بانوراما أفقية	عادية	الجزء الصغير	2ثا	46
<p>Est un souverain et pris d'art et de culture</p>		لقطة مكملة للقطة السابقة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	3ثا	47
<p>Il réunit des savants et des traducteurs pour transcrire des ouvrages de sciences,</p>		لقطة مكملة للقطة السابقة	بانوراما عمودية	منخفضة	الجزء الصغير	4ثا	48
<p>De lettres et d'histoire. Il les fait traduire non seulement en latin</p>		لقطة مكملة للقطة السابقة	بانوراما عمودية	منخفضة	الجزء الصغير	5ثا	49

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

	Mais aussi, dans la langue de tous les jours l'espagnol		لقطة مكملة للقطعة السابقة	بانوراما أفقية	عادية	قريبة	04ثا	50
			لقطة مكملة للقطعة السابقة	تنقل خلفي	عادية	الجزء الصغير	05	51
	Encore tout jeune, Alphonse demande la traduction d'un recueil de fables la kalila-wa-dimna. Cette collection de paraboles va considérablement influencé la littérature européenne, elle inspirera par exemple plusieurs fables de la Fontaine, aujourd'hui traduit en plus de 60 langues		لقطة مضافة تفسيرية تحدث فيها المعلق الصوتي على كليلة و دمنة	ثابتة	عادية	لقطة مضافة تفسيرية	18ثا	52
	Prof La kalila-wa-dimna est très important dans la tradition littéraire de la péninsule ibérique. Ce recueil de fables populairesindiennes à d'abord était traduis en persan, avant de passer dans le monde arabe. Il est à la source de la moitié des contes espagnol du Moyen-âge, par la suite ces histoires vont être copier ou reprise dans de nombreuses collections de contes qui vont paraître à travers l'Europe		تحدث الأستاذ على كليلة و دمنة	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	47	53

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

التقطيع التقني للمتتالية الثامنة

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية	صوت وحوار	الموسيقى الموظفة	وصف اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	<p>المعلق الصوتي: Après l'Espagne, la Cécile mais aussi Byzance, le savoir arabe se propage dans toute l'Europe, Cette Pénétration entraîne un renouveau de la science occidentale. Les universités fleurissent sur tout le continent</p>		<p>خريطة تفسيرية تحدث لنا المعلق الصوتي من خلالها عن انتشار العلوم وازدهارها في الجامعات</p>	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	23ثا	01
/	<p>La tradition aristotélicienne et le rationalisme transmits par les arabes vont profondément marquée le mouvement des idées en Europe, grâce aux traités d'optique arabe. Les moines taillent les premières pierres de lecture les ancêtres des lunettes. A Florence au 15^{ème} siècle, la géométrie fait éruption dans la peinture, l'invention de la perspective fait suite aux travaux fondateurs d'un mathématicien d Caire Alhazen, cette nouvelle représentation du monde va révolutionner l'art de la renaissance. Au 16^{ème} siècle Copernic va se servir des modèles géométriques des astronomes arabes pour placer le soleil au centre de l'univers</p>		<p>صورة لتمثال وعدة رسومات تشكيلية.</p>	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	20ثا	02
حركة	La ... du Khalifa		فرسان يمتطون الأحصنة التي	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	3ثا	03

التحليل السيميولوجي لفيلمي
lorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

حوافر الحصان			تركض بسرعة وهم متواجدون في صحراء رملية.					
حركة حوافر الحصان	Touche à sa fin		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	2ثا	04
حركة حوافر الحصان	A partir du 13 ^{ème} siècle l'empire		لقطة مكملة للقطعة السابقة.	ثابتة	عادية	عامة	3ثا	05
حركة حوافر الحصان	Se disloque et les hors de mongol		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	منخفضة	الجزء الصغير	3ثا	06
حركة حوافر الحصان	Vont précipiter		لقطة مكملة للقطعة السابقة.	ثابتة	منخفضة	الجزء الصغير	2ثا	07
حركة حوافر الحصان	Sa chute		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	2ثا	08
حركة حوافر الحصان		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	1ثا	09
حركة حوافر الحصان			لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	عامة	2ثا	10
حركة حوافر الحصان		جندي يرمي بالرمح	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	2ثا	11

التحليل السيميولوجي لفيلمى
lorsque le و ils ont changé le monde les arabes
monde parlait arabe

حركة حوافر الحصان	Successesurs		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	1ثا	12
حركة حوافر الحصان	En 1258		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	2ثا	13
حركة حوافر الحصان	Baghdâd est prise d'assaut		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	4ثا	14
حركة حوافر الحصان	La ville est rasée et ses habitantsmassacrées		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	8ثا	15
	/		جندي يمتطي حصان	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	6ثا	16
صوت المشي	La maison de la sagesse n'échappe pas à la dévastation, sa grande bibliothèque fruit d'un savoir accumulé par des générations de savants est entièrement détruite. On dit que l'ancre des livres teinte de noir les eaux du Tigre. Le Khalife de Baghdâd est exécuté. 250 ans plus tard en Espagne la prise de Grenade marque la fin de la reconquis-ta		رجل يتجول داخل مكتبة مهدمة ثم يقوم بجمع الاوراق	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	5ثا	17
/	La l'ambra reste le joyaux de la culture	آلة العود	لقطة توضح لنا قرطبة بمبانيها	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	41	18
/	Espagno-moresque		لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	عامة	4	19

التحليل السيميولوجي لفيلمى lorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

/	A la fois point culminant de son rayonnement		لقطة مكتملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	2ثا	18
نباح الكلاب+ زقزقة العصافير	Et symbole de sa chute		صورة توضح لنا جزء من القصر	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	2ثا	20
تدفق الماء+ زقزقة العصافير	/		لقطة مكتملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	4ثا	21
تدفق الماء+ زقزقة العصافير	/		جزء من نافورة مياه	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	2ثا	22
تدفق الماء	/		لقطة توضح لنا نافورة بغداد	ثابتة	منخفضة	الجزء الصغير	1	32
تدفق الماء+ زقزقة العصفير	L'empire arabe est en pièces		لقطة مكتملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	1	42
تنتاثر الاوراق	Les racines culturelles de l'Europe ne sont pas seulement gréco-romain mais judéo-Etienne,		الخليفة يتواجد داخل قصر وهو يجلس على كرسي والأوراق تنتاثر من حوله	زووم ان	عادية	متوسطة	8ثا	25
/	elle sont aussi arabo-musulmane		ترمى اليه القيثارة ليعزف عليها.	ثابتة	عادية	أمريكية	4ثا	26

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

/	Pendant prés de mille ans, les savants arabes ont assimilé et enrichis les savoirs des anciens		رجل يرمي التوابل على الطهي.	زووم ان	عادية	مقربة حتى الخصر+الصدر+ق ريبية	8ثا	27
/	Le formidable sort la science arabe		لقطة مكملة للقطعة رقم 25	ثابتة	عادية	متوسطة	3ثا	28
/	Est indissociable de la révolution culturelle qui aboutira à la renaissance puis aux lumières		لقطة مكملة للقطعة 24	زووم ان	عادية	متوسطة +قريبة حتى الصدر	8ثا	29
/	Les arabes ont permis l'avènement d'une science internationaliser		لقطة مكملة للقطعة حيث نلاحظ الطباخ يركز على عدسة الكاميرا	ثابتة	عادية	قريبة حتى الصدر+قريبة	4ثا	30
/	Affranchi des politiques et religieuses, un apport décisive à l'histoire de l'humanité.		يعزف على القيثارة مبتسما	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	7ثا	31

5. التحليل التعييني والتضميني للمقاطع المختارة لفيلم: ils ont changé le monde
les arabes

1.5 التحليل التعييني للمقاطع المختارة لفيلم ils ont changé le monde les arabes

• التحليل التعييني:

1.1.5 التحليل التعييني للمتتالية الأولى:

بدأ هذا الفيلم بمشهد افتتاحي كانت مدته 55 ثانية، وفي إضاءة نهاريّة تمّ استخدام لقطتين متتابعتين للجزء الصغير، وبزاوية عادية، حيث صوّرت لنا الرجل يرتدي زيّاً عربياً تقليدياً تمثل في عمامة ملونة بالأبيض والأخضر بالإضافة إلى قميص بّي، وهو يقود ناقّة ويحمل في يده عصا لتمر بجانبه امرأتان ترتديان زياً تقليدياً، ويتضح أنهم متواجدتان في سوق شعبي، ثم تنتقل بنا إلى لقطة أخرى وفي نفس المكان حيث نلاحظ تاجراً يرتدي زياً تقليدياً عربياً، وهو يتفقد بضاعته ثم نرى بلقطة للجزء الكبير وبحركة تنقل خلفي الديكور بأكمله حيث يظهر لنا السوق ككل أين يتواجد به أشخاص من بائعين ومستهلكين يرتدون أزياء تقليدية؛ فالرجال يرتدون عمامات وأقمصة، والنساء يضعن أوشحة على رؤوسهم وأقمصة فضفاضة، ثم صورت لنا المخرجة حجاج بيت الله الحرام وهم يطوفون حول الكعبة المشرفة، واللون الغالب على لباسهم هو الأبيض، وبحركة الكرين صور لنا الكعبة المشرفة من بعيد، وفي فضاء آخر وبلقطة أخرى للجزء الصغير صورت لنا المخرجة مجموعة من الفرسان يمتطون أحصنتهم وهي تركض بسرعة، وفي الفضاء نفسه التقطت لنا عدسة الكاميرا من زاوية منخفضة أرجل الأحصنة التي ظهرت في اللقطة السابقة، ثم انتقلت بنا الكاميرا في لقطة للجزء الكبير أحد الفرسان يرفع سيفه وهو يمتطي الحصان، وآخران يحملان علماً باللون الأخضر، ونلاحظ من لقطة عامة العاصمة بغداد بزواوية مرتفعة، وحركة الدرون بلقطة الجزء الصغير وضحت لنا هذه الصورة قصراً فخماً يتواجد فيه أشخاص يرتدون أزياء فخمة يتقدم أحدهم، ويقوم بحمل كتاب لتقرب منه عدسة الكاميرا، وهو يرتدي قبعة فخمة باللون البنفسجي، ثم بعد ذلك صورت لنا عدسة الكاميرا يد الرجل الذي تم تصويرها قبل وضع خاتم على يده ويضعها على كتاب مفتوح، وفي لقطة مضافة وضحت لنا الصورة العدد 0 وهو مكتوب بالأرقام وباللغة اللاتينية، لترحل بنا عدسة الكاميرا باستخدام لقطتين متتابعتين إلى شخص يرتدي زيّاً فخماً باللون الأحمر والأصفر، ويضع قبعة فوق شعره المجدّد الأسود، ثم يجلس ويعزف على آلة العود، ثم بلقطة قريبة وضحت لنا الصورة طبيياً وه ويفحص المريض، لتنتقل بنا عدسة الكاميرا في لقطة عامة وضحت لنا رسومات تشكيلية، وبعدها انتقلت بنا لتبين بنايات بجانبه أشجار خضراء، وفي فضاء آخر وبلقطة للجزء الكبير وضحت لنا صورة قصر كبير تتوسطه نافورة تنبع منها المياه، وحولها أشجار

خضراء، واتضح لنا الصورة ككل حين استخدمت المخرجة لقطة عامة وزاوية عادية باستخدام حركة كاميرا ثابتة ليظهر الديكور بأكمله.

وفي ختام هذا المقطع وتحت إضاءة ليلية التقطت عدسة الكاميرا شخصان يرتديان زيًا تقليديا ملامحهما غير واضحة وهما متجهان نحو شرفة القصر ثم يطلان عليها، وفي لقطة عامة يظهر لنا عنوان الفيلم باللون الأبيض داخل إطار مستطيل، ومن ناحية الظواهر الصوتية فقد احتوى هذا المقطع على صوت الرّاي بالإضافة إلى استخدام موسيقى تشويقية.

2.1.5. التحليل التعيني للمتتالية الثانية:

صُوِّرت مشاهد هذه المتتالية في فضاء خارجي تحت سماء زرقاء صافية، على أرض صحراوية، حيث نلاحظ لقطات متتابعة تنوعت بين العامة والجزء الكبير، وزاوية تصوير عادية وحركة الكاميرا تنوعت أيضا هي بين الثابتة وزووم إن، وبانوراما نصف دائرية لحظة شروق الشمس حين امتدت ظلالها على كثبان رملية، وتأخذنا الكاميرا من خلال لقطة أخرى قطعان من الإبل تسير على إحدى المناطق الصحراوية، فوظفت مخرجة الفيلم هنا لقطة عامة وزاوية عادية وحركة درون. وفي لقطة للجزء الكبير باستخدام زاوية منخفضة وبانورام أفقية منطقة خضراء تحتوي على نخيل وأشجار خضراء، لتنتقلنا الكاميرا إلى لقطة أخرى صورت لنا بيتا قديما متواجدا فوق جبل تلتف حوله أشجار من النخيل وأشجار خضراء، وتم توظيف زاوية عادية وحركة ثابتة، وفي لقطة للجزء الكبير وحركة ثابتة أبرزت لنا عدسة الكاميرا ضبابا كثيفا يتصاعد ويلتف حول سلسلة جبلية، ثم انتقلت بنا الكاميرا في لقطة عامة لتصوير لنا بحرا شاسعا وحوله سلسلة من الجبال، وفي لقطات متتابعة وضحت لنا الكاميرا ظلال الجبال على الكثبان الرملية، ثم في لقطة الجزء الكبير وزاوية مرتفعة، صورت لنا قطعانا من الجبال تسير، وهي اللقطة التي تم تصويرها سابقا، لتنتقل بنا الكاميرا في فضاء مكاني آخر بلقطات متتابعة تنوعت بين القريبة ومقربة حتى الصدر، والتي صورت لنا من خلالها كهلا ذا بشرة سمراء ولحية بيضاء، يرتدي عمامة رملية اللون بحركة ثابتة للكاميرا وزاوية عادية، ثم تنتقل بنا عدسة الكاميرا بلقطة مقربة حتى الصدر امرأة بيضاء اللون تضع لحاف أحمر وعلى رأسها وكتفها وهي تبتسم، وفي لقطة أخرى قريبة صورت لنا مخرجة الفيلم عجوزا ترتدي لحافا بنيا على رأسها وهي تبتسم أيضا، وفي لقطة موائية صورت لنا عدسة الكاميرا رجلا ذا لحية بيضاء يضع عمامة خضراء اللون على رأسه، وفي لقطة أخرى مقربة للصدر صورت لنا عدسة الكاميرا شابا ذا لحية سوداء اللون يضع عمامة رمادية وهو عابس الوجه، ثم في لقطة أخرى تُبين رجلا يرتدي عمامة رملية، ثم نرى في لقطة أخرى امرأة ترف رأسها وتنظر إلى عدسة الكاميرا وهي تضع لحافا رمليا على رأسها، وفي لقطة أخرى يرتدي عمامة رملية يضعها

على رأسه المجعد، وقميص يحتوى على خطوط حمراء وصفراء، ثم في لقطة أخرى نلاحظ شابا ذا بشرة سمراء اللون يضع على رأسه عمامة بيضاء، ويرتدي قميص باللون الأبيض والبنى، وفي فضاء مكاني وبلقطين متتابعين تتوعد بين مقربة حتى الخصر ومقربة حتى الصدر، صورت لنا المخرجة روربت رولان وهو أستاذ تاريخ من جامعة نيويورك يجلس على كرسي متواجد في مكان أثري، يحتوي هذا المكان على مساحة خضراء وركز لنا في حديثه عن العرب قبل الإسلام وثقافتهم.

3.1.5 التحليل التعييني للمتتالية الثالثة:

تجري أحداث هذه المتتالية في فضاء مكاني تحت إضاءة ليلية، بلقطة الجزء الصغير وحركة كاميرا ثابتة تبرز لنا عدسة الكاميرا رجلا يرتدي زيا تقليديا باللون الأسود، ملامحه غير واضحة ينظر إلى الغار الذي تبرز منه إضاءة قوية، وتم تصويره من زاوية منخفضة، ثم يقترب الشخص شيئا فشيئا من الغار، وفي لقطة أخرى من هذه المتتالية ركزت لنا عدسة الكاميرا على شعلة ناربية اتضحت لنا بالكامل في لقطة موالية، وتتواجد هذه الشعلة داخل الغار، وفي لقطة أخرى تنطفئ هذه الشعلة ويتصاعد منها دخان كثيف من زاوية مرتفعة، ثم تتوهج هذه الشعلة مجددا ويتصاعد منها الدخان إلى الأعلى، لتنتقل بنا عدسة الكاميرا إلى لقطة تبين فيها رسومات تشكيلية حيث تحدث عن النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وبداية نبوته و ثم تحدث عن النبي إبراهيم عليه السلام، وقال بأنه هو أصل الديانات الثلاثة في العالم، موسى أهم نبي عند اليهود، ويسوع منقذ العالم ومؤسس المسيحية، ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي يقده المسلمون. ثم في لقطة أخرى مقربة للصدر يتحدث أستاذ جامعة نيويورك في لقطة عن الدين الإسلامي وأهم الأفكار التي يحملها، حيث قال إن الإسلام سهل وبسيط وأفكاره ليست معقدة.

بالنسبة للظواهر الصوتية فقد كانت: صوت الراوي، وصوت أستاذ جامعة نيويورك، وصوت شخص يتحدث إلى زميله.

المؤثرات الصوتية: طقطقة الحطب، والمشي، ونزع اللحاف، وصوت فتح الباب، وصليل السيف، وفتح الباب.

4.1.5 التحليل التعييني للمتتالية الرابعة:

في فضاء مكاني مختلف وإضاءة نهائية على أرض صحراوية، تنقل لنا عدسة الكاميرا مجموعة فرسان يمتطون الخيول تركض بسرعة وهم يتمسكون بأعنتها، والرمال تتطاير في الهواء من شدة سرعتها ويحملون رايات، البعض منهم يحمل رايات خضراء اللون وآخرون سوداء وحمراء.

وفي لقطة مضافة تفسيرية وضحت لنا عدسة الكاميرا خريطة تحدث فيها الراوي عن تقدم الجيوش العربية بعد وفاة محمد صلى الله عليه وسلم إلى الشمال واحتلالهم ما يعرف اليوم بالعراق وحتى تركمستان، وغزوهم جزيرة صقلية ووصولهم إلى حدود فرنسا، وانتقلت بنا عدسة الكاميرا في لقطة مقربة حتى الصدر، باستخدام زاوية عادية وحركة كاميرا ثابتة، أستاذ التاريخ يتحدث عن انضمام بعض الجماعات إلى العرب، خاصة تلك المجتمعات التي تمارس التمييز ضدهم.

5.1.5. التحليل التعيني للمتتالية الخامسة:

تبدأ لقطات هذه المتتالية بلقطة صورت لنا عدسة الكاميرا واحة نخيل كبيرة لبغداد، وذلك باستخدام لقطات متتابعة عامة وقصيرة، وزاوية مرتفعة وحركة درون، لتبرز لنا الكاميرا أحياء بغداد العتيقة، وفي لقطة أخرى أبرزت لنا عدسة الكاميرا القصر والجامع الرئيسي لبغداد بحركة درون، وفي لقطة أخرى تبرز لنا الكاميرا الأستاذ "جيم الخليل" حيث قال: إن الخليفة المأمون كان مهتما بالعلم بشكل كبير، لأنه جمع علماء الفلك معاً، وطلب منهم إنجاز خارطة جديدة للنجوم، وكان مهتما بعلم الفلك لدى اليونان القدماء، كما أمر ببناء مرصد فلكية جديدة في بغداد ودمشق عندما كان شاباً يافعاً، فجاءه أرسطو في الحلم وقال له: "اسع للعلم حيث تستطيع"، ومنذ ذلك الحين كرّس حياته كلها للعلم.

ثم صورت لنا عدسة الكاميرا في لقطات متتابعة "بيت الحكمة" الذي يوجد في بغداد، ثم قال الخليفة للرجل في هذه اللقطة أرني إذا ما أحضرته معك، ليجيبه الرجل: سيدي الخليفة أقدم لكم من الهند أسرار الرياضيات، إنها مميزة جداً، ليقول الخليفة: جيد جداً، ثم يقول الرجل: كما أحضرنا من علماء الفلك هناك هذه الجداول الخاصة بالنجوم، وكذلك شيء مميز من الهند إنه (براماسبوت) وهو شيء يتعلق بالرياضيات، ثم يسأل الخليفة الرجل ويقول له: ألم تحضر شيئاً مهماً من اليونانيين أيها الرجل الطيب، في لقطة أخرى إذ به رجل يدخل من باب القصر يحمل في يده صندوقاً، ويقول الرجل للخليفة: سيدي لقد عاد سلمان لتوّه من القسطنطينية، ثم يذهب إليه الملك، ويقول له الرجل بعد مفاوضات طويلة: نجحنا يا سيدي نقدم لكم كتاباً لـ(إقليدس) وأيضاً هذا الكتاب لفيثاغورس، يقول له الخليفة أمر لا يصدق، انتظرت ذلك طويلاً، إنك عبقرى، أريد ترجمة هذا الكتاب.

وفي لقطة أخرى يظهر الأستاذ "جيم الخليل" يتحدث عن العرب وازدهار حضاراتهم بفضل جمعهم للعلوم، وفي لقطة مضافة تفسيرية (موشن غرافيك) تحدث الراوي عن البحث العلمي الذي وصل بغداد إلى أعلى مستوى له (من أطباء وفلاسفة، علماء الرياضيات ...).

بالنسبة للظواهر الصوتية فقد كانت: حوار الخليفة المأمون، صوت أستاذ الفيزياء جيم الخليل، صوت الراوي.

بالنسبة للمؤثرات الصوتية فقد كانت: سقوط كوب ماء، تدفق الماء.

6.1.5. التحليل التعييني للمتتالية السادسة:

تبدأ هذه المتتالية بلقطة مضافة تفسيرية تبرز لنا من خلالها خريطة أوروبا، فتحدث الراوي عن قرطبة وقال بأنها كانت أول مملكة عربية مستقلة عن الخليفة في المشرق، وفي لقطات أخرى متتابعة صورت لنا عدسة الكاميرا قرطبة، وأبرزت لنا عدسة الكاميرا فنّها المعماريّ في جامع قرطبة وقصر الحمراء.

ثم بلقطات أخرى متتابعة صور لنا مناطق خضراء من قرطبة، كالمحاصيل الزراعية، وطواحين الهواء.

وفي لقطة أخرى تظهر أستاذة الإسلامولوجيا حيث تحدثت عن الثروة الكبيرة التي تزخر بها المدن الأندلسية في مختلف المجالات، وفي لقطة أخرى يظهر لنا شخص يرتدي زيا أندلسيا يرقص على أنغام، ثم في لقطة أخرى يحمل العود ويقوم بالعزف عليه، وأطلق عليه اسم زرياب بسبب صوته الجميل كما ذكر الراوي، وفي لقطة مضافة تفسيرية وهي للفنان زرياب ومن معه وذكر الراوي بأن الفنان زرياب أدخل موضحة الملابس الشرقية إلى المجتمع في قرطبة، وعلم الناس لعب الشطرنج، وشرب النبيذ من الكؤوس الزجاجية، ونشر عادة الوجبات المؤلفة من ثلاثة أطباق، وفي لقطة أخرى نرى زرياب في باحة القصر يحمل آلة العود يعزف عليها، وفي حركة ثابتة للكاميرا ولقطة متوسطة وزاوية عادية ذكر الراوي بأن زرياب هو من أسس أول مدرسة للموسيقى في قرطبة للرجال والنساء، ثم تأتي فتاتان ويرحب بهما زرياب في زاوية المجال والمجال المقابل ولقطة متوسطة وحركة ثابتة للكاميرا يركز على الحوار الذي دار بينهما.

وفي لقطة مضافة تفسيرية تحدثت الراوي عن الباحثين الأندلسيين، وأهم مبتكراتهم في جميع المجالات: كإنشاء مكتبات علم الفلك، والرياضيات، والفلسفة، ثم يأتي الأستاذ ليتحدث عن مصطلح العلوم العربية في لقطة مقربة حتى الخصر وفي لقطة مضافة تفسيرية نلاحظ كلمات متحركة وصور للعازف زرياب، وتحدثت الراوي هنا على التراث الأندلسي.

وفي لقطة أخرى أبرز لنا المخرج طبيب الزهراوي يعالج المريض، والحوار الذي يدور بينهما وذكر المخرج بأن الزهراوي رائد علم الجراحة، وفي لقطة مضافة تفسيرية تحدثت عن مجاله بشكل معمق أكثر، وفي لقطة مقربة حتى الخصر يتحدث الأستاذ عن الطبّ

سابقا في العالم الإسلامي والذي كان متقدِّما مقارنة بشمال أوروبا، إلى لقطة مضافة تفسيرية لفنون تشكيلية تحدث الراوي فيها على الطب وتأسيس العرب للتخصصات العلمية: كطب الأسنان، وعلم الأسنان وعلم الصيدلة والتشريح والجراحة.

ومختلف الكتب التي تم إصدارها وأهم الاكتشافات كذلك، وفي لقطات متتابعة نلاحظ داخل القصر الطبيي فحص عين المريض التي يقوم بعلاجها عن طريق الأعشاب الطبية، وفي لقطات قصيرة ومتتابعة ركزت لنا عدسة الكاميرا على مناظر طبيعية، لتنتقل بنا عدسة الكاميرا في لقطة مقربة حتى الصدر، وزاوية عادية وحركة كاميرا ثابتة، أين تحدث لنا الأستاذ فيها عن البيزنطيين.

وبالنسبة للموسيقى المستخدمة فقد كانت: موسيقى هادئة، وموسيقى أندلسية، وموسيقى عربية، وآلة العود، آلة الناي.

والمؤثرات الصوتية: صوت أمواج البحر، وصوت حركة حوافر الحصان، وصوت إطلاق الرمح، وتدفق الماء من النافورة.

الصوت والحوار: الراوي، أستاذة الإسلامولوجيا، وأستاذة التاريخ، والفنان زرياب، وتلميذ الفنان زرياب، وتلميذة الفنان زرياب، وحوار زرياب مع تلاميذه، وحوار الطبيب مع المريض.

7.1.5. التحليل التعيني للمتتالية السابعة:

صورت لنا لقطات هذه المتتالية في فضاءات مكانية مختلفة والتي سنفصل فيها لاحقا، فلاحظنا لقطات قصيرة ومتتابعة من هذه المتتالية، مجموعة كبيرة من الجنود يمتطون أحصنتهم ويحملون رايات صفراء اللون على أرض صحراوية، والغبار يتطاير في الهواء، وفي لقطة عامة وبحركة الكرين، صورت لنا عدسة الكاميرا منطقة جبلية صافية لتنتقل بنا عدسة الكاميرا بلقطات قصيرة ومتتابعة جنود فوق أسطح المباني يطلقون شعلات نارية وهم يحاربون الأعداء، ثم ركزت الكاميرا في لقطة قريبة على جندي ميت، يقوم زميله بتغميض عينيه، وتنتقل بنا الكاميرا إلى فضاء مكاني آخر، لنرى معلما أثريا يجري من تحته نهر إلى لقطات قصيرة ومتتابعة رجال يكتبون بالريشة، وقد تحدث الراوي هنا عن افتتاح دور الكتب والمكتبات في المدينة، ومحاولة العلماء المسيحيين واليهود ترجمة النصوص العربية والفارسية واليونانية إلى اللاتينية، ثم تحدث الأستاذة عن "طليطلة" فقال إنها تمتلك مكتبات كثيرة، وهناك علاقة تبادل وثيقة بين سكان المدينة والعرب، وفي لقطة مضافة تفسيرية قال الراوي في القرن 13 إن أهم الكتب الكلاسيكية القديمة الخاصة بالعلوم الأساسية متوفرة، كاختراع بطليموس-المراجع التقليدية لأرخميدس وإقليدس وكتابات الفيلسوف أرسطو...

وتنتقل بنا الكاميرا إلى لقطات متتابعة وقصيرة لكنيسة توجد فيها تماثيل وتحدث الراوي في هذه اللقطات المتتابعة عن حركة الترجمة وهذا المكان هو عن مكتبة عامة.

صوت وحوار: صوت الراوي.

المؤثرات الصوتية: حركة حوافر الحصان.

8.1.5. التحليل التعيني للمتتالية الثامنة:

وفي أول لقطة من آخر متتالية ركزت لنا عدسة الكاميرا على خريطة أوربا تحدث المعلق الصوتي من خلالها على انتشار المعارف العربية في جميع أنحاء أوروبا، وفي لقطة مضافة تفسيرية أخرى تحدث لنا الراوي عن المنطق الأرسطي، وعصر النهضة، وعلم الهندسة، الرياضيات، وعلم الفلك.

وفي لقطات متتابعة وقصيرة صورت لنا عدسة الكاميرا فرسانا متواجدين في صحراء رملية يمتطون أحصنتهم التي تركض بسرعة والغبار يتطاير في الهواء من شدة سرعتها، ويقومون بإطلاق الرماح، لتنتقل بنا عدسة الكاميرا في لقطة أخرى إلى رجل يتجول داخل مكتبة مهدمة، ويجمع في الأوراق، ثم نلاحظ بلقطات متتابعة بغداد بمعالمها الأثرية، لترحل بنا الكاميرا إلى لقطة أخرى نلاحظ من خلالها الخليفة وهو يتواجد داخل القصر جالسا على كرسي فخم، والأوراق تتناثر من حوله، ثم في لقطة أخرى نلاحظ الفنان زرياب ترمى إليه القيثارة، ليعزف عليها ثم نلاحظ من لقطة أخرى رجلا داخل المطبخ يقوم بالطهي، وفي آخر لقطة من هذه المتتالية نلاحظ الفنان زرياب يبتسم وهو يعزف على آلة العود.

المؤثرات الصوتية: حركة حوافر الحصان، والمشى، وتدفق الماء، وزقزقة العصافير، وتناثر الأوراق.

2.5. التحليل التضميني للمقاطع المختارة لفيلم ils ont changé le monde les

:arabes

1.2.5. التحليل التضميني للمتتالية الأولى:

انقسمت المتتالية الأولى إلى قسمين وهي بمثابة بداية الفيلم، فالقسم الأول يمثل مرحلة ما قبل العنوان "avant titre" أما المرحلة الثانية فتتمثل مرحلة عرض العنوان حيث تنحصر المرحلة الأولى ما بين ظهور أول لقطة في الفيلم إلى غاية ظهور العنوان، تبدأ هذه المرحلة بظهور أول كادر سينمائي من السرد الفيلمي وهو الفاصل الزمني الذي يحدده الوقت من بداية عرض الفيلم إلى غاية ظهور العنوان ففي فيلم "ils ont changé le monde les

"arabes" قدمت المخرجة "sahar Eslah" ملخصا عن الفيلم في لقطات تشويقية في 25 لقطة كانت مدتها 55 ثانية، حملت هذه اللقطات توصيف ودلالات جوهرية للدخول الى الفيلم وفهمه من طرف المتلقي، وقد إستهل صانعو الفيلم مشهد البداية بعبارة:

"tribus d'agriculteurs de commerçants et de nomades, unis dans la religion musulmane..les arabes ont conquis un empire qui s'étendait sur trois continents"

صاحبت هذه العبارات لقطات متنوعة في هذا المشهد الأول حيث تظهر لنا اللقطة الأولى من الفيلم بلقطة الجزء الصغير، شيخ يرتدي زي عربي تقليدي بسيط يقود ناقه، فالزي العربي القديم يتكون في شكله التقليدي من ثلاث قطع رئيسية: إزار يستر أسفل الجسد وقميص أو رداء يستر أعلاه وعمامة توضع على الرأس، ودلالته كمدونة تعيينية في هذا الفيلم على البساطة والتواضع في اللباس ففي ذلك الزمن يعتبر هذا من بساطة الحياة العربية ككل وعدم تقيدتها بالكماليات، فاللباس مظهر من مظاهر الثقافة العربية يرمز للأصالة والتراث والتي تعتبر جزءا مهما من الهوية العربية فكانت الملابس الواسعة هي الشائعة آنذاك. فاللباس هو علامة سيميائية صامتة دالة في هذا الفيلم على الطبقة الإجتماعية، واللباس حسب النموذج البارثي يعد نوعا من التشكلات المختلفة باختلاف هيئات اللباس ونماذجه، فالزي ثابت من حيث كونه دالا متغيرا من حيث الدلالة المعتمدة على تأويل المتلقي لها، كل بحسب ثقافته.

أما الجمل أو البعير من الناحية السيميولوجية وحضوره في السينما فهو اقترن اسمه بالعرب كما أنه الحيوان الوحيد الذي استطاع بعناده وبصلابته السير فوق رمال الصحراء فهو يتلائم مع ظروف البيئة الصحراوية فمن خلال الفوتوغرام رقم 01 أراد صانعو الفيلم إيصال رسالة مفادها أن الجمل ثروة العربي وأداة انتقاله بل هو وسيلة ساعدت أهل البادية على نقل السلع والبضائع والترحال من مكان لآخر، لأنه قادر على العيش والتكيف مع ظروف شبه الجزيرة العربية المناخية.

أما اللقطة الموالية لتاجر يعرض بضاعته وسط مكان يعج بالحركة التجارية ليتضح بعد ذلك أنهم متواجدون في مكة المكرمة لمكانتها التجارية في الجزيرة العربية فقد حباها الله سبحانه وتعالى بالموقع الفريد عند ملتقى طرق التجارة الداخلية والخارجية وبالبيت العتيق قبلة الحجيج من أرجاء المعمورة، فضلا عن قيام زعماء قريش بتنظيم التجارة وترتيب قوافلها وتأمينها بعقد العقود وتوثيق الموائيق مع العشائر الضاربة على طرقها فعظمت تجارتها وصارت مضرب الأمثال، أنذاك واستخدمت هذه اللقطة التأسيسية لتقديم السياق الاجتماعي للعرب والنشاط التجاري والإقتصادي، فالأسواق لعبت دورا مهما في تسيير العملية التجارية في حياة العرب الاقتصادية وهذا ما جاء في تعليق الراوي الذي قال:

"عاشوا طويلا في قبائل كفلاحين وتجار وبدو" وهذه دلالة ألسنية على أن اسم العرب اقترن بالبدواة رغم تحضرهم، ويرى المخرج السوفيتي "سرجي ايزنشتاين" (بأن هذه اللقطة هي التي تسمح للفيلم الملتزم بالتعبير عن الأشياء ككل إنها اللقطة التي تتولى معالجة مختلف الموضوعات ومدى مطابقتها مع السياق الاجتماعي والسياسي، وهي التي تتولى التعبير الإيديولوجي عن كل القضايا المعالجة بطريقة من الضروري أن تكون بسيطة، مفيدة ومحترمة للغة السينمائية).

فهذه اللقطة أدت وظيفة إيضاحية تمثلت في السياق المكاني الذي تجري فيه الأحداث فتوظيف السوق والباعة توحى وترمز إلى فكرة أن العرب مارسوا التجارة. مثلما تم توصيفهم في العبارة التي تم ذكرها سابقا، وهذه الصورة الذهنية التي رسمتها السينما الغربية في المخيال الغربي فبرغم الإنجازات التي قدمها العرب والتي بززت في الفيلم الوثائقي بشكل واضح إلا أن صانعو الفيلم تعمدوا بشكل ضمني بداية الفيلم بوصف العرب بأنهم قبائل وبدو وتجار وفلاحين.



وبزاوية مرتفعة بحركة بانورامية من أسفل إلى اعلي وفي نفس المتتالية تظهر لنا سلسلة متوسطة، قريبة وكبيرة من اللقطات تبين حجاج بيت الله الحرام يصلون ويطوفون حول الكعبة الشريفة وذلك لإعادة توضيح المشهد كله للمتلقي واللون الغالب على لباسهم هو اللون الأبيض، وبحركة الكرين وبزاوية مرتفعة صور لنا المخرج لقطة عامة تضمن كل هذه الرموز البصرية التي تحيلنا إلى أن العرب وحدثهم راية الإسلام وهذا ما جاء في التعليق الصوتي: " **Unis dans la religion musulmane** ".

وتحيلنا الرسالة البصرية التي نقلها لنا المخرج إلى أن ظهور الإسلام كان أعظم حدث في تاريخ العرب، وبداية تحول في حياتهم الدينية، وكان له الأثر الأكبر في حياتهم بحيث أدى إلي انقلاب تام في معالم هذه الحياة، وتبدل في مقاييسها ونظمها ومرافقها، كما بدّل من نفسية العربي وشخصيته ونمط تفكيره، وفرض الإسلام على معتنقيه عبادات جديدة ربطت بين قلوبهم ووحدت صفوفهم، كالصلاة والصيام والزكاة والحج.

كما تحليلنا هذه الفوتوغرامات المأخوذة من الفيلم والتي تبين شعبية الحج والصلاة الى قدسية المكان وأهميته الحضارية والدينية عالمياً، فالصلاة في الفيلم دلالة على الوحدة وهي التي تمد الجماعة الإنسانية بالقوى الروحية إضافة إلي وقوف المسلمين دون فارق او تمييز يؤدون حركات واحدة ويبتهلون ابتهالات واحدة متجهين إلي قبلة واحدة.

أما الحج ففيه يجتمع المسلمون من كل حدب وصوب في بيت الله تأكيداً على عمق إيمانهم ورسوخ عقيدتهم، وسعياً للرحمة والغفران والحج مؤتمر عام لتوحيد غايات المسلمين وتوجيههم إلي مصادر الحياة الصحيحة بما يقتبسه بعض شعوبهم من ثقافات البعض الآخر، ووسيلة لتحقيق الفوائد الروحية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية.

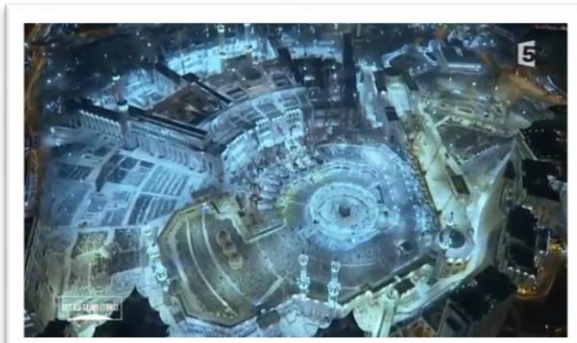
فعنصر اللون جد مهم في تنظيم الصورة ووظيفتها الدرامية فالأبيض قيمة لونية حيادية تدل على النقاء والطهارة ويرمز أيضاً للسلام والخير والرحمة في هذا الموضع.



فوتوغرام رقم 04 من المقطع الأول



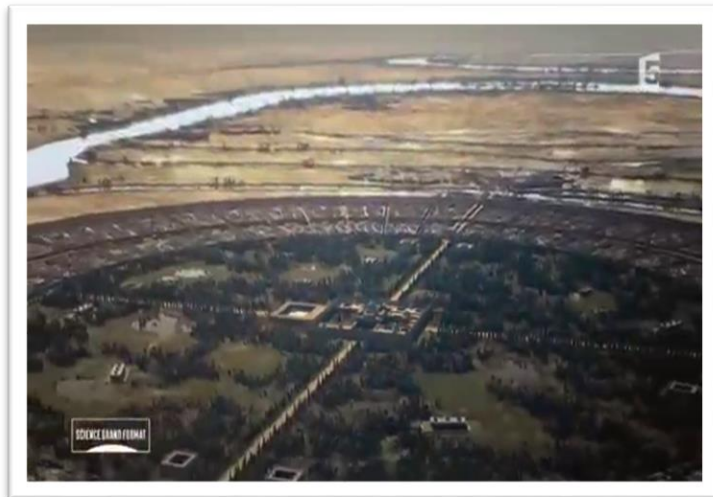
فوتوغرام رقم 03 من المقطع الأول



اما في اللقطات الموائية كما تظهرها الفوتوغرامات الموائية يعرض لنا المخرج لقطات متنوعة بين عامة تظهر فيها عاصمة بغداد بزواوية مرتفعة وحركة الدرون من عل

دلالة على أهمية هذا المكان التاريخية في مجال العلوم المختلفة كالطب والعمارة وعلم الفلك حيث وصفه المعلق بواحة البحث العلمي.

مهدت هذه اللقطة العامة إلى قصر فخم محاط بالمياه، هذا القصر هو "بيت الحكمة"، والتي تعد أول دار علمية أقيمت خلال العصر وازدهرت على يد الخليفة المأمون، حيث يتخذ القصر أبعادا جمالية ودلالية فهو من الأمكنة التي توحى بالاستقرار والراحة، في حين أن قرب القصر من البحر يدل ويرمز إلى العلاقة التي تربط الإنسان بهذا الفضاء، والتي هي علاقة اتصال وتواصل، فقد أثبتت الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية في أن الماء رمز للاجتماع والالتقاء وتجعل من المنابع المائية منابع لنشأة الأمم والحضارات، وملتقى للطرق والقوافل، فإذا تحقق الاجتماع كان الماء كذلك مجمعا للأفكار والعقائد، فهذا الصرح العظيم سوف يكون له مكانة في التاريخ وهذا ما سوف نتطرق إليه عند تحليل المتتاليات القادمة.



اختصر المخرج الزمان والمكان والقصة من بدايتها الى ما وصلت إليه في انتقال بين المشاهد بصورة ذكية وبمعنى قوي من خلال الشريط الصوتي فمن خلاله إستطاع أن يبعث بدلالات كثيرة لا تقدمها الصورة لوحدها.

ظهور العنوان:



الفوتوغرام رقم 10 من المقطع الأول

تجب الإشارة بداية إلى أن أصل عنوان الفيلم باللغة الألمانية **Große Völker: Die Araber**، يحيل في العربية إلى (الشعوب العظيمة: العرب)، أما ترجمته بعدما تمت الدبلجة للغة الفرنسية فقد أحوالنا العنوان إلى (غيروا العالم العرب) وهو بالفرنسية **ils ont changé le monde les arabes**

وهذا التناظر المتناظر في الترجمة من الألمانية إلى الفرنسية يمكن فهمه في إيطارين
إثنين:

الأول متعلق بعدم رغبة القائمين على نقل الفيلم إلى الفرنسية في جعل الثقل والمكانة السابقة للعرب ضمن الشعوب العالمية الأكثر تأثيرا في التاريخ لان العنوان يخدم بالإضافة إلى وظائفه التقليدية وظيفه الوسم المحيل والموجه في هذه الحالة إلى التفخيم وتم الاقتصار عند الترجمة على الإشارة إلى مساهمة العرب التي لا يمكن إنكارها في تغيير وجه الحضارة الإنسانية ومن جهة ثانية يمكن فهم تغيير المعنى وبالتالي الدلالة بين الأصل الألماني والترجمة الفرنسية أقل قدرة في التعبير من نظيرتها الألمانية وذلك لدواع أولاً بنائية وثانياً أصلية متعلقة بالدرجة الأولى بحجم المفردات التي يكون مترجمو العنوان قد عجزوا عن نقلها حرفيا من اللغة الأصلية، وبالتالي يكون قصورا لغويا في الفرنسية وليست تقصيرا قصديا ايديولوجيا.

وبعد الانتهاء من مجادلة أشكلة العنوان ترجميا فإننا موضوعيا سنلتزم على المستوى التحليلي بالحديث عن العنوان باللغة الفرنسية: **ils ont changé le monde les arabes**، وترجمته إلى العربية لم تكن لتواجه نفس الصعوبات التي واجهتها الفرنسية من الألمانية، ومرد ذلك الثراء الكبير معجميا للغة العربية وقد جاء على النحو التالي: **لقد غيرو العالم العرب**.

يحيل العنوان إلى مستويين إثنيين:

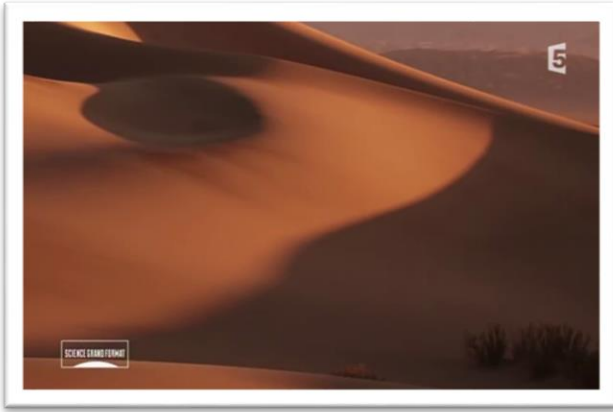
الأول لغوي، وفيه إشارة إلى حجم التغيير الحاصل على الواقع بفعل وجود العرب فيه، وأثرهم المباشر، انطلاقا من مساهمتهم بشكل عام عبر التاريخ دون الإشارة إلى إنجازات بعينها وهذا ما يعرف في اللغة العربية بالاختزال اللغوي حيث تضم الجملة الخاص دون تحديد مما يجعله متواجد ضمن العام بالضرورة.

ثانيا مستوى دلالي، فالعنوان مفعم بالإحالات التاريخية المتصلة بقدرة العربي على التأثير في محيطه إيجابيا وهو اعتراف بالمكانة التي احتلها يوما ما العربي ضمن المنظومة الحضارية العالمية، كما يمكن أن يستدل من العنوان العربي تجاوز تأثيره مجالاته الجغرافية المحدودة إلى عوالم جديدة لا محدودة، من خلال الابتكارات والاختراعات والفتوحات العلمية والإضافات المعرفية والدرر الأدبية والمآثر اللغوية التي لازالت أثارها الإيجابية موجودة عبر مختلف مظاهر الحياة اليومية المعاصرة.

2.2.5. التحليل التضميني للمتتالية الثانية:

يبدأ هذا المقطع بمشهد افتتاحي ساحر لشروق الشمس من صحراء شبه الجزيرة العربية، والتي امتدت ظلالتها على كئنان رملية ذهبية، من خلال لقطات متتابعة تنوعت بين العامة والجزء الكبير وزاوية تصوير عادية وزاوية كاميرا تنوعت هي الأخرى بين الثابتة والزوم إن اختيار المخرج لهذه اللقطة جاء لتبيان أهمية المكان أو الجو العام داخل الفيلم والذي يهم هنا هو الموقع الجغرافي الذي يعطي للمشاهد نظرة شاملة للمكان.

ويعتبر المنظر العام مهم للمقدمات والتمهيد في الأفلام، فالمشهد الافتتاحي *the opening scene* أو المشهد الاستهلالي بمثابة العتبة الأولى التي يدخلنا من خلالها صانع الفيلم إلى عوالمه المرئية، حيث يختزن هذا المشهد طاقة الفيلم التي تدفع بالمشاهد في الاستمرار في المتابعة.



الفوتوغرام رقم 12 من المقطع الثاني



الفوتوغرام رقم 11 من المقطع الثاني

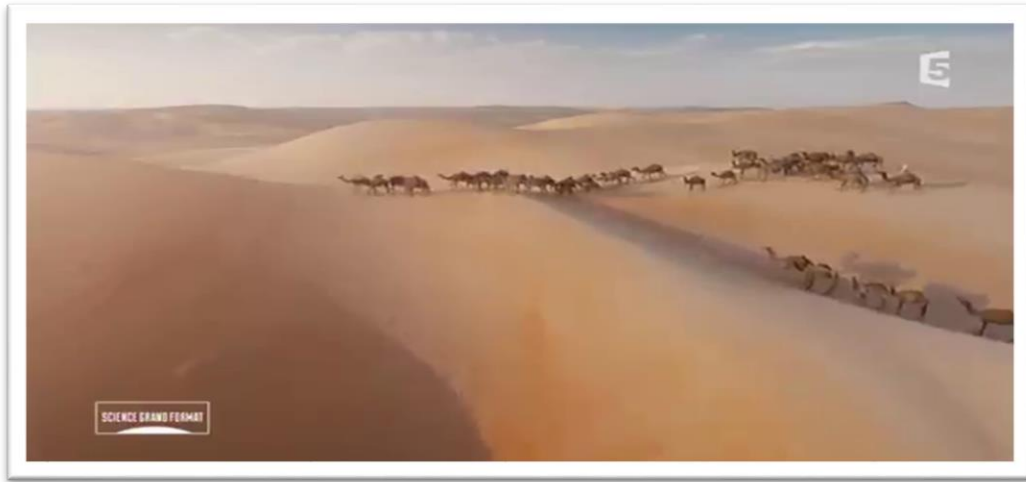
فمضمون هذا المشهد يحيلنا إلى رموز ودلالات عميقة حول الصحراء كونها فضاء يجذب العديد من المنتجين والمخرجين لتصوير أفلامهم فيها، لما فيها من خصائص جغرافية ومقومات طبيعية مساهمة في خلق العوالم الفنية والجمالية في الفيلم السينمائي والفيلم الوثائقي خاصة، فهي تشكل مرتعا فنيا رائعا، تتفاعل فيه مؤثرات طبيعية وبصرية وفيزيائية، ومن أهم هذه المؤثرات: الشساعة، الامتداد والفراغ، عمق السراب، تنوع الألوان، انتشار الضوء، امتداد الكثبان الرملية... الخ.

ومخرجة الفيلم وظفت هذا المكان كديكور خارجي لبداية فلمها لما للصحراء من رمزية في المخيال الغربي، فهي ارتبطت بالعرب، لهذا اتخذ هذا المكان تجسيدا لقيم الصفاء والبساطة بالاعتماد على مشاهد بانورامية محيطة بالفضاء الصحراوي، تزداد تشويقا مع نغمات الموسيقى التصويرية التي تتناسب مع إيقاع الصمت والخلاء والفراغ الذي يميز الصحراء.

وهكذا يعتبر عنصر المكان أحد أهم عناصر البناء السينمائي، ويشكل هذا العنصر أحد أهم العناصر الأكثر تعبيرية في الفيلم، ونقصد بها أماكن الأحداث وكيفية عرضها من خلال التأطير، ويعد المكان في السينما سواء أكان صحراء أو غيرها سمة من السمات الجمالية في الفيلم فالمشاهد في حالة التوظيف الإبداعي الموفق للمكان يحس ويتفاعل حميما مع المكان.

أم عن رمزية شروق الشمس في هذا الفيلم ففي هذه اللقطة دلالة على مصدر الدفء والإضاءة والإشراق كما أنها ترمز إلى مركز الجاذبية وهذا كله يحيلنا على أن شمس العرب سوف تسطع على العالم وهنا تظهر قوة اللون في السرد البصري فاللون البرتقالي لون ايجابي ساخن دافئ يرمز للنشاط والترقب.

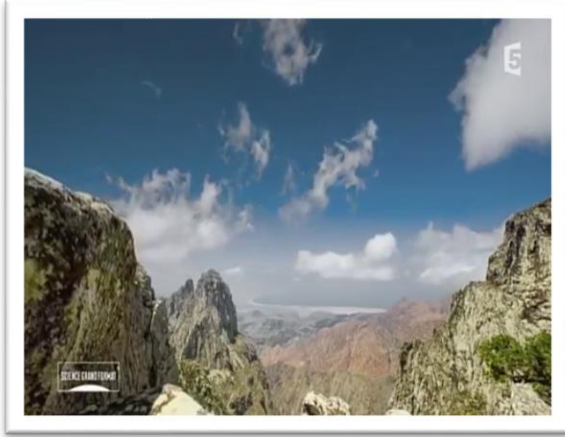
وتأخذنا الكاميرا من خلال لقطة أخرى تبين قطعان من الإبل تسير على إحدى المناطق الصحراوية حيث وظف مخرج الفيلم هنا لقطة عامة وزاوية عادية وحركة درون ليوضح من خلالها الواقع الجغرافي للأعراب الذي منح وظيفة اقتصادية مهمة وهي الاشتغال بتجارة القوافل التي تنقل البضائع من جنوب الجزيرة العربية إلى أطرافها الشمالية في الشام والعراق، وبذلك وجد لهؤلاء البدو الذين يعيشون على رعي الإبل موردا اقتصاديا إضافيا ساعد على تحسين أحوالهم المعيشية والحضارية، لأنه أخرجهم من حياة العزلة وجهلهم على تماس متصل مع المراكز الحضارية في أطراف ووسط شبه الجزيرة العربية، وربما كان هذا العامل من العوامل المهمة التي أدت إلى إنتشار اللغة العربية وحولها إلى لغة لكل العرب عند ظهور الإسلام.



الفوتوغرام رقم 13 من المقطع الثاني

وفي لقطات زوايا تصور متنوعة بين لقطة للجزء الكبير وباستخدام زاوية منخفضة وبأنورا ما افقية ولقطات عامة نقلت لنا كاميرا المصور منطقة خضراء تحتوي على نخيل وأشجار خضراء، وسلسلة جبلية، ثم انتقلت بنا الكاميرا لتصور لنا بحر شاسع وحوله سلسلة من الجبال، تحيل هذه اللقطات عن التضاريس الطبيعية التي تزخر بها شبه الجزيرة العربية فالإضافة الى سلسلة الصحاري الممتدة من شمال إفريقيا وحتى اواسط اسيا، تحيط بها البحار والسلاسل الجبلية، فسلسلة جبال "السراة" تعد العمود الفقري لشبه الجزيرة العربية، كما أن جغرافيو العرب أطلق اسم الجزيرة، او جزيرة العرب لانها تحيط بها مياه البحار من ثلاث جهات ما بسهل عملية التبادل التجاري.

أراد صانعو الفيلم من خلال هذه اللقطات الوصفية إعطاء أهمية للمكان وإعطاء نظرة شاملة على التضاريس بلاد العرب وهذا بغية الوصف التدريجي للفضاء الفيلمي.



الفوتوغرام رقم 15 من المقطع الثاني



الفوتوغرام رقم 14 من المقطع الثاني



الفوتوغرام رقم 16 من المقطع الثاني

وتنتقل بنا الكاميرا في فضاء مكاني اخر وبلقطات متتابعة تنوعت بين القريبة والمقربة حتى الصدر والتي صورت لنا من خلالها كهل ذو بشرة سمراء ولحية بيضاء يرتدي عمامة رملية اللون بحركة ثابتة للكاميرا وزاوية عادية ثم تنتقل بنا عدسة الكاميرا بلقطة مقربة حتى الصدر امرأة بيضاء اللون تضع لحاف أحمر وعلى رأسها وكتفيها وهي تبتسم، و في لقطة أخرى قريبة صورت لنا مخرجة الفيلم عجوز ترتدي لحاف بني على رأسها وهي تبتسم أيضا، وفي لقطة موائية صورت لنا عدسة الكاميرا رجل ذو لحية بيضاء ويضع عمامة خضراء اللون على رأسه، وفي لقطة اخرى مقربة للصدر صورت لنا عدسة الكاميرا شاب ذو لحية سوداء لون يضع عمامة رمادية وهو عابس الوجه، ثم في لقطة اخرى تبين رجل يرتدي عمامة رملية ثم نرى في لقطة اخرى امرأة تلف رأسها وتتنظر الى عدسة الكاميرا وهي تضع لحاف رملي على رأسها، و في لقطة اخرى يرتدي عمامة رملية يضعها

على رأسه المجعد وقميص يحتوى على خطوط حمراء وصفراء ثم في لقطة اخرى نلاحظ شاب ذو بشرة سمراء اللون يضع على راسه عمامة بيضاء ويرتدي قميص باللون الأبيض والبنّي، كل هذه اللقطات التي تبيينها الفوتوغرامات من (17 إلى 25) تحيل إلى أن الأسرة هي أصغر وأقدم التكوينات الإجتماعية التي عاشت في إطارها الأقوام العربية القديمة ثم تليها العشيرة من حيث الحجم والقدم ثم القبيلة، والعرق مفهوم يستخدم في تصنيف البشر إلى مجموعات، تدعى أعراق أو مجموعات عرقية، استنادا إلى تركيبات من الصفات البدنية المشتركة، السلف، وعلم الوراثة، والصفات الاجتماعية أو الثقافية.

تنوعت اللقطات بين القريبة ومقربة حتى الصدر بطريقة متتابعة لتظهر لنا ملامحهم، سميت باللقطات السيكولوجية لأنها تبرز لنا الحالة النفسية التي تكون عليها الشخصية وإبراز مختلف التحركات كحركة العين، الرأس، والشفاه... الخ، وهذا من أجل عنصر التشويق والإستطلاع عند المشاهد حول سمات ومميزات العرب.



الفوتوغرام رقم 19 من المقطع الثاني



الفوتوغرام رقم 18 من المقطع الثاني



الفوتوغرام رقم 17 من المقطع الثاني



الفوتوغرام رقم 22 من المقطع الثاني



الفوتوغرام رقم 21 من المقطع الثاني



الفوتوغرام رقم 20 من المقطع الثاني



الفوتوغرام رقم 23 من المقطع الثاني الفوتوغرام رقم 24 من المقطع الثاني الفوتوغرام رقم 25 من المقطع الثاني

في فضاء مكاني أثري نقل لنا صانعو الفيلم أستاذ متخصص في التاريخ (Robert.G.Hoyland) من جامعة نيويورك حيث ركز في حديثه عن العرب قبل الإسلام وكيف كانت ثقافتهم، متحدثاً عن أصل كلمة عرب وأن العرب كانوا غالباً رعاة وتنظمهم قبائل وأصبحوا "مجتمع مهاجرين" كما سماهم الاستاذ قائلاً: ان العرب مجموعات عرقية جاءت من منطقة واسعة، شيئاً فشيئاً شعرت تلك المجموعات بأنها عربية وبدأت تتحدث العربية وأصبحت جزءاً من الثقافة العربية.

من خلال شريط الصوت (الحوار) في هذا المقطع يلاحظ الإختزال الكبير حول اصل كلمة عرب وكيف جاءت اللغة العربية والتي تمت الإشارة لها في الجزء النظري، ويتضح ان هدف الرسالة الألسنية يختلف عن الصور التي نقلها صانعو الفيلم.



الفوتوغرام رقم 26 من المقطع الثاني

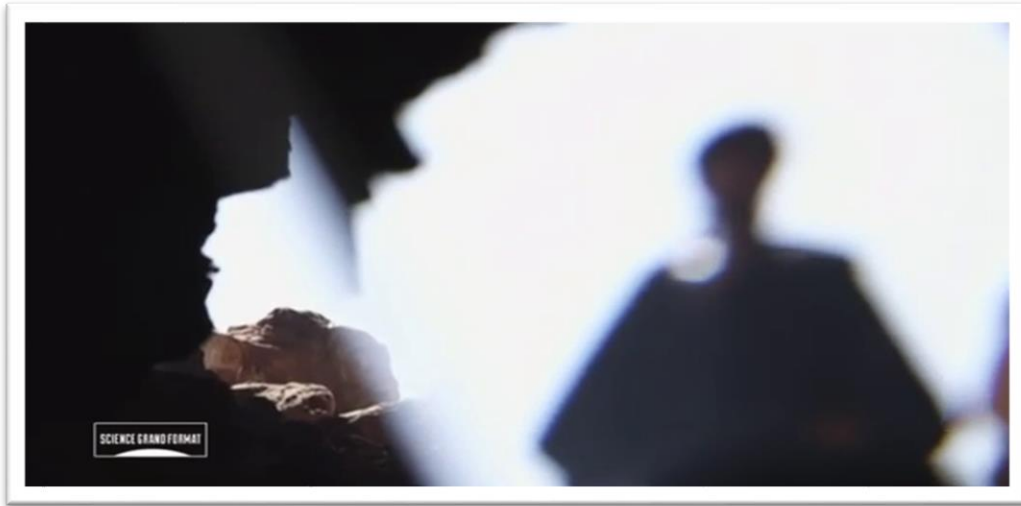
3.2.5. التحليل التضميني للمتتالية الثالثة :

تجري أحداث بداية هذه المتتالية في غار حراء، وبلقطة الجزء الصغير وحركة كاميرا ثابتة تبرز لنا عدسة الكاميرا رجل يرتدي زي تقليدي باللون الأسود ملامحه غير واضحة وهو ينظر إلى الغار التي تبرز منه إضاءة قوية وتم تصويره من زاوية منخفضة، ليتبين لنا من خلال التعليق هذا الرجل حسب المخرج هو الرسول عليه الصلاة والسلام.

استخدم المخرج هذه اللقطة التأسيسية لتقديم شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام في وسط درامي جديد الا وهو غار حراء كما تستخدم هذه اللقطة لتقديم السياق الإجتماعي وهذا ما اراد ايصاله مخرج الفيلم الوثائقي.

كما أن إرتباط السرد الفيلمي بالمكان الذي يشكله، اهم ما يكسبه حميمية خاصة قدرته على التماهي ورسم جغرافيته على نحو يجعل من المكان قوة فاعلة قادرة على تحريك السرد.

جاءت رؤية المخرج ازاء هذه الواقعة بإسقاط ايديولوجي وفكري يمثل ثقافة بلده ونظرة شعب هذا البلد من خلال وجهة نظرهم في تجسيد شخصية الرسول عليه والسلام والتي يعتبر تعدي على قدسية هذه الشخصية وعظمتها من خلال تصويره.



فوتوغرام رقم 27 من المقطع الثالث

ثم يقترب هذا الشخص الذي صورته المخرج وكأنه الرسول عليه الصلاة والسلام شيئاً فشيئاً من الغار وفي لقطة أخرى من هذه المتتالية ركزت لنا عدسة الكاميرا على شعلة نارية ثم اتضحت لنا بالكامل في لقطة موائية وتتواجد هذه الشعلة داخل الغار في لقطة أخرى تنطفئ هذه الشعلة ويتصاعد منها دخان كثيف ومن زاوية مرتفعة ثم تتوهج هذه الشعلة

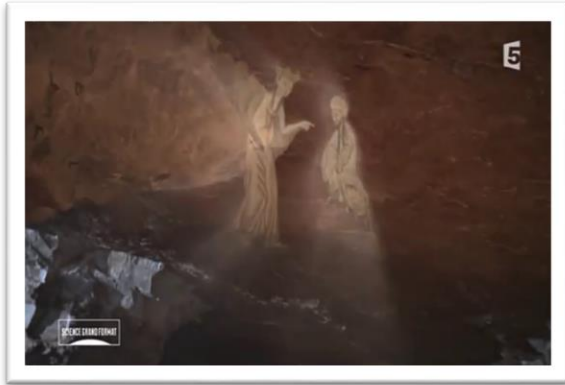
مجددا يتصاعد منها الدخان إلى الأعلى، كل هذه اللقطات أراد بها صانعو الفيلم تجسيد الواقع وتوضيح عملية نزول الوحي على الرسول عليه الصلاة والسلام من طرف جبريل باللسان العربي، لما له قدرة على التعبير عن الرسالة وهذه دلالة عللا أن ظهور الإسلام في معهد العرب، دليل على ما لأهل هذه الجزيرة العربية من قدرة على حمل الرسالة ومتابعة نشرها في الأرجاء.



فوتوغرام رقم 29 من المقطع الثالث



فوتوغرام رقم 28 من المقطع الثالث



فوتوغرام رقم 31 من المقطع الثالث



فوتوغرام رقم 30 من المقطع الثالث

فوتوغرام رقم 33 من المقطع الثالث

فوتوغرام رقم 32 من المقطع الثالث

ينظر صانعو الفيلم إلى الواقع لا بوصفه هدفا، بل كطريق للوصول إلى الهدف، والهدف هنا هو التعبير الفني عن نزول الوحي من خلال مادة الواقع نفسه التي تستخدم كوسيلة وليست كغاية بحد ذاتها وهذا الإتجاه هو ما عبرت عنه السينما الوثائقية من خلال

اعتمادها بشكل اساسي على اعادة تنظيم الواقع بهدف بناء الموضوع توضيح الفكرة بواسطة المونتاج، وأبرز منظري هذا الإتجاه هو المخرج (دزيغا فبرتوف).

وظف صانعو الفيلم اللوحة التشكيلية للحديث عن النبوة ونقلتنا لنا المخرجة لحظة انعزال الرسول عليه الصلاة والسلام في الكهف حيث كان يمارس التأمل وخلال عزلته تعرض لتجربة إلهية على حد تعبير الراوي، وهي ما يسمى في التاريخ الاسلامي بليلة القدر، وتعتبر تلك الليلة ساعة ميلاد الإسلام وهي تعني ايضا الخضوع مشيئة الله، يبلغه جبريل عليه السلام بالأمر الالهي، ألا وهو أن يعزف الناس عن حياتهم الوثنية ويهديهم الى عبادة الله الواحد الأحد، جاءت هذه الصورة للدلالة عن ان الاسلام هو اصل كل الديانات السماوية.



فوتوغرام رقم 34 من المقطع الثالث

في هذا المقطع ظهر مرة أخرى أستاذ جامعة نيويورك حيث تحدث عن الدين الإسلامي وأهم الافكار التي يحملها، حيث قال أن الإسلام سهل وبسيط وأفكاره ليست معقدة كالثالوث الالهي المقدس، حيث قال ان هناك رب واحد، تحيلنا هذه الرسالة الألسنية على إعتراف الغرب بقدسية الرسالة السماوية وقدرتها على توحيد القبائل متخطيا كل الحدود القبلية وهذا من خلال رسالة النبي محمد صل الله عليه وسلم، ليعيد لنا المخرج مرة أخرى.

4.2.5. التحليل التضميني للمتتالية الرابعة:

يبدأ هذا المقطع بلقطة عامة وبزاوية تصوير عادية وحركة ثانية للكاميرا، حيث يظهر عدد من الفرسان يمتطون أحصنة وهي تركض بسرعة، أين كان هذا المشهد مصحوب بالتعليق الصوتي للمعلق أين يقول:

« Après la mort de Mohamed en 632, les troupes arabes s'élancent à la conquête du monde, elles écrasent l'empire perse et chassent les byzantins de nombreuses régions du proche orient et d'Afrique du nord » -

فبحسبه بعد موت الرسول عليه الصلاة والسلام تقدمت الجيوش العربية إلى الشمال وهزموا الفرس وطردهوا البيزنطيين من أجزاء كبيرة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واحتلوا بقوة السلاح منطقة تمتد بين ما يعرف اليوم بالعراق وإيران وحتى تركمانستان، زحفوا غرب شمال أفريقيا وصولاً إلى شبه الجزيرة الإيبيرية، غزوا صقلية وحوطوا حتى حدود فرنسا. رافقت تعليق المعلق خريطة تبين المد العربي أو الاحتلال كما سموه صانعوا الفيلم.



فوتوغرام رقم 36 من المقطع الرابع

فوتوغرام رقم 35 من المقطع الرابع

فهذه الرسالة الألسية دعمت مباشرة بشهادة أخرى للمخرج «Robert.G. Hoyland» من جامعة نيويورك إذ قال:

« Différentes populations ceux sont alliées aux conquérants

arabes et la plupart des temps elles l'on fait d'elles même sans y être contraintes. On observe toujours un peu le même scénario pour les tribus ou les ethnies qui sont en minorité.... L'arrivé des conquérants est l'occasion de renverser le rapport de force et de prendre la main »

يكتسي حديث «Robert.G. Hoyland» أهمية كبيرة في فهم وتصور الفيلم الوثائقي، فنص كلام المعلق والمؤرخ تكمن رسالته التضمينية كون الفتوحات الإسلامية التي قام بها العرب هي معارك ونوع من الاحتلال وهذا يحيلنا إلى أن هذه الحروب كان قهرا للشعوب للدخول في الإسلام تحت السيف كما كان موضحا في الفوتوغرام رقم 35 من المقطع الرابع.

حيث تحيلنا الدلالة البصرية للصورة أن العرب اعتمدوا غزوا عسكريا وهذا طعن في كتاب الله والسنة النبوية وتشويه للوجه المشرق للفتوحات الإسلامية ومن الأساليب الماكرة لتزوير التاريخ إذ سماوا الفتوحات الإسلامية بالغزو، فالفتوحات الإسلامية وبشهادة عدد كبير للمؤرخين جاءت لنشر دعوة الخير ومنع الظلم ونشر لقوة الإسلام واللغة العربية.

ثم لا بد أن نذكر أن الفتوحات جاءت لنشر الإسلام دون قتال، فلم تبدأ الدعوة الإسلامية بالسيف لأن السيف لا يفتح القلوب ورمز العنف، ولا يمكنه أن يفتح أرضا، فظهور السيف في الصورة وكلمات: معركة، احتلال، غزو، سيف، وقتال في التعليق جاءت لاستمالة العواطف وإقناع العقل الغربي بأن العرب غزاة كما سماهم المؤرخ "هولند"، كما أن السيف يرمز إلى السياسة المتبعة من طرف العرب والمتمثلة في العنف والقوة وحتى القتل وهذا ما ارادت مخرجة الفيلم إيصاله.

وهذا نوع من الاعتماد في توجيه الصورة السينمائية نحو دلالة محددة يريد المخرج وهي إثارة معاني الخوف والريب تجاه العرب وأشعار بضرورة أخذ الاحتياط.

على أن تكشفها في اللقطات الموائية عندما أظهرت الخريطة التي وضح فيها باللون الأخضر كيف كان الغزو العربي، على ألا يفوتنا التنويه إلى أن استخدام الرسومات والخرائط والموشن غرافيك في السينما لجذب النظر والإقناع وهو ما قامت به بالفعل مخرجة الفيلم.



وتم اعتماد المخرج على اللقطات العامة ولقطة الجزء الصغير فهي لقطات وصفية يمكن استثمارها للتأثير على المتلقي وإعطائه نظرة شاملة حول الموضوع قصدت المخرجة بها التوضيح في القضية، فهناك توافق بين السردية النصية والسردية الفيلمية.

ويتضح أيضا اختزال لبعض الأحداث وحذف بعض الأزمنة من السياق الفيلمي والغرض من هذه العملية هو دفع عجلة السرد الفيلمي وربما قد يكون متعمد من طرف المخرجة التي أرادت إخفاء عدد من الحقائق حول العرب ضمنا.

أما عن الموسيقى والمؤثرات الصوتية في هذا المقطع والتي تمثلت في صوت جري الأحصنة وأصوات متعالية كأنهم في معركة، فلا يكاد أي فيلم روائي أو وثائقي يخلو من استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية وذلك لما لها من قدرة فائقة على تغليف الصورة السينمائية بهالة شفافة تمنحها سمة اللغة العالمية في الزمان والمكان.

كما تساهم في تقوية الصورة السينمائية وجعلها أكثر وضوحا وتعبيرا وكذلك قدرتها على خلق الجو العام للفيلم، كما أنها تشكل مصدرا مهما للمعنى، أما سلسلة الصور والرسوم المتحركة التي استخدمها صانعو الفيلم تساهمت في إثراء الصورة ومنح جمالية للصورة السينمائية.

5.2.5. التحليل التضميني للمتتالية الخامسة:

يبدأ المقطع بلقطات جامعة متتالية، جابت كاميرا المخرجة «Sahar Eslah» شوارع بغداد بين اللقطة العامة والقصيرة وبزاوية مرتفعة بحركة درون لتبرز لنا أحياء ومعالم بغداد، والتي كشفت لنا تفاصيل المكان، مدينة أثرية مليئة بالنخيل يتوسطها قصر الخليفة المأمون والجامع الرئيسي لبغداد والتي تبين من خلالها أن مدينة بغداد دائرية كما هو موضح في الفوتوغرام رقم 40 من المقطع الخامس.



فوتوغرام رقم 39 من المقطع الخامس



فوتوغرام رقم 38 من المقطع الخامس

حيث تظهر منتظمة على مسقط معماري دائري الشكل وجميع شوارعها تؤدي إلى المركز وهو عبارة عن ساحة قصر بوسطها قصر الخليفة المأمون الذي سمي (بيت الحكمة) وهي في هذا المكان سوف تدور معظم أحداث هذا المقطع.



فوتوغرام رقم 40 من المقطع الرابع

فتاريخيا بغداد كانت أكبر مدن العالم واشتهرت بجذبها للباحثين والعلماء في جميع الميادين والعلوم، والخليفة المأمون هو من وضع حجر الأساس للمدينة، فبغداد بنيت على طريق تجاري هام ما يعرف اليوم بالعراق بين نهر دجلة والفرات وسرعان ما أصبحت بغداد موقع مهم.

وضعت المخرجة «Sahar eslah» اللقطات العامة المصحوبة لحركة الدرون بالكاميرا لوصف المكان لما له من أهمية في تاريخ العرب، فهذه الرسالة الدالة على أهمية دور هذه المدينة، دعمت مباشرة بشهادة الفيزيائي (Jim – al Khalil) من جامعة (Surrey) حيث قال:

« Le calife Al-Maamoun été féru de sciences et d'érudition, il a rassemblé un groupe d'astronomes et leur a donné comme mission de dresser une nouvelle carte du ciel. Il connaissait la science astronomique de l'antiquité grec et voulait la perfectionné, il a donc ordonné la construction de nouveaux observatoire à Baghdâd et à Damas. On raconte qu'assez jeune encore, il a fait un rêve Aristot le grand philosophe grec lui est apparu et l'a exhorté à rechercher la sagesse. A partir de cet instant le calife a consacré sa vie à la science. »



فوتوغرام رقم 41 من المقطع الرابع

يكتسي هذا الحديث لجيم الخليل دور الخليفة المأمون واهتمامه بالعلم فبحسبه الخليفة المأمون مؤسس "بيت الحكمة" الذي اعتبره أشهر معهد للأبحاث فهذه الرسالة الألسنية دعمت السرد الفيلمي بصورة إيجابية عن الدور الكبير لبغداد في اكتشاف العلوم.

فعلى المستوى التاريخي تعد بيت الحكمة أول دار علمية أقيمت خلال العصر الذهبي للعرب، أسست في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد واتخذت من بغداد مقرا لها ومنذ ذلك الحين كرس الخليفة المأمون حياته كلها للعلم.

تنتقل بنا الكاميرا إلى داخل قصر الخليفة المأمون المليء بالكتب، حيث دار حوار بين الخليفة المأمون ومرافقيه في هذا المشهد حول: (أسرار الرياضيات التي قدمت من الهند، والقيم المعرفية من بلاد فارس والجداول الخاصة بالنجوم من علماء الفلك)، حيث قدم المرافق الأول للخليفة المأمون ليسأله بعد ذلك الخليفة المأمون حول ما إذا أحضر شيئا من اليونانيين، ليدخل مبعوث الخليفة المأمون (سلمان) ويحضر له كتاب (إقليدس)، ليقف الخليفة من مكانه متجها نحو سلمان لمعرفة ما يحويه هذا الكتاب، ليقدم له سلمان كتابا آخر مهم جدا وهو كتاب (فيثاغورس)، ليشكر بعد ذلك الخليفة المأمون ويخبره بأنه عبقرى ويعطيه مبلغا من النقود، مقابل إحضاره لهذه الكتب المهمة ويطلب من العاملين ببيت الحكمة بترجمة هذه الكتب في أسرع وقت.



فوتوغرام رقم 43 من المقطع الخامس



فوتوغرام رقم 42 من المقطع الخامس

فالتعليق والصور دلالة على اهتمام الخليفة المأمون بالترجمة في ذلك العصر ما سرع التفاعل بين العرب والثقافات الأخرى، مما مكن من الاطلاع على ما لدى الشعوب من معارف وعلوم من ناحية وانتشار اللغة العربية من ناحية أخرى، فنشطت حركة مبكرة للترجمة أسست لمرحلة لاحقة ازدهرت خلالها العلوم ونقلت مشعل السبق العلمي إلى الحضارة العربية الإسلامية.

ليؤكد لنا الفيزيائي جيم خليل قائلاً: أن العرب أرادوا جمع كل العلوم ومعالجتها لاستدراك ما فاتهم من العلوم ومن أجل مواكبة الحضارات الأخرى (الآغريق والرومان والفرس والهند).



فوتوغرام رقم 45 من المقطع الخامس



فوتوغرام رقم 44 من المقطع الخامس

والرسالة الضمنية في هذا الحوار دلالة على تأخر العرب سابقاً وأنهم بترجمتهم للعلوم استدرکوا هذا التأخير.

تنتقل بنا بعد ذلك المخرجة إلى لقطات متنوعة من (رسومات متحركة) تحدث فيها الراوي على البحث العلمي ومدى ازدهاره في تلك الفترة حيث وصل البحث العلمي في بغداد

إلى أعلى مستوى له، وضحت الرسوم المتحركة الأخوة بنو موسى فهم كانوا رياضيون وفلكيون اشتهروا بالاشتغال على الحيل الميكانيكية، وأوجدوا أول آلة قابلة للبرمجة في العالم وهي مسقي آلي للأحصنة.

ويعد الطبيب حنين ابن إسحاق أبو طب العيون حتى أنه كان يجري جراحات للأورام، كما كان الفيلسوف الكندي من أشهر العلماء متعددي الثقافة في بغداد فقد كان يعمل على تحليل الشفرات وأيضا على نظريات الموسيقى، كما قام عالم الرياضيات والفلكي الفارسي الخوارزمي بتعريف العرب بالأرقام الهندية، كما أدخل النظام العشري، فالتضمينات التعبيرية لدمج الرسوم المتحركة بالسينما جاءت بغية الابهار البصري لتسلسل معين من الصور والرسومات المتحركة، وأضاف لها صانعو الفيلم بعض الأصوات والمؤثرات الصوتية خدمة للسرد الفيلمي واستحالة تجسيد هذه الوقائع، ولإيصال الأفكار لأكبر عدد من الناس.

ففن التحريك (animation) هو نقل تقنية الصورة المتحركة إلى الفن التشكيلي، ما يخلق الإيهام بالحركة على الشاشة.



فوتوغرام رقم 47 من المقطع الخامس



فوتوغرام رقم 46 من المقطع الخامس



فوتوغرام رقم 49 من المقطع الخامس



فوتوغرام رقم 48 من المقطع الخامس

6.2.5. التحليل التضميني للمتتالية السادسة:

وظفت المخرجة (Sahar Eslah) في بداية المقطع لقطة مضافة للغزوات العربية والتي تبرز وتوضح بها استمرار العرب بالدخول للمناطق الغربية موضحة باللون الأخضر كما في المتتالية السابقة، لتوضح لنا بعد ذلك باللون الأصفر إمارة قرطبة ليظهر بجانبها باستخدام الموشن غرافيك أقواس كاتدرائية قرطبة الذي بناه الأمويين والذي يعد من أكثر المعالم الأثرية المورسكية شهرة في الأندلس ويعرف "مسجد قرطبة" باسم المسجد الكبير، وكاتدرائية وجامع قرطبة وسبب اقتران المسجد بالكاتدرائية هو أن المسلمين فتحوا قرطبة وأقاموا صلواتهم بجوار الكنيسة وبمرور الوقت ابتنوا مسجدا في المكان ولما زاد عدد المسلمين وضاق عليهم المسجد ابتاع عبد الرحمن الداخل المكان من النصارى بـ 100 ألف دينار.

فأسس عليها الجامع وأتم أسواره في عام واحد إلا أن هذا الكلام مخالف لما جاء به المعلق الذي قال:

« Avec la conquête de l'Espagne l'air d'influence arabe atteint son extension maximale en occident le nouveau souverain appartient à la dynastie des Omeyyade; ils fondent les émirats de Cordoue le premier royaume arabe indépendant du Khalifa»



فوتوغرام رقم 50 من المقطع السادس



فوتوغرام رقم 51 من المقطع السادس

فمن خلال هذا الحديث اراد صانعوا الفيلم ايصال أن العرب وصل نفوذهم أقصى حد في المنطقة الشمالية الغربية حسب رأيهم، وهذا ما وضحته اللقطات الموائية للفيلم حيث صورت لنا المخرجة الروائع المعمارية التي عرفت بها قرطبة كجامع قرطبة الذي أصبح اليوم كاتدرائية تصنف ضمن التراث الثقافي العالمي، وقصر الحمراء في غرناطة.



فوتوغرام رقم 53 من المقطع السادس

فوتوغرام رقم 52 من المقطع السادس

فالروائع والفنون المعمارية الموضحة في الفوتوغرامين 52 و53 دلالة على عراقة الأندلس ورسالة على أن الفتح العربي لإسبانيا لم يكن احتلالا بل كان حدثا حضاريا هاما وتحريرا للشعوب الإسبانية، عندما امتزج تاريخ الحضارة الرومانية وتاريخ الحضارة القوطية مع الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، أثرت هذه الحضارة في الحياة الأوروبية، وقد امتازت الحضارة العربية في الأندلس إلى ميلها الشديد إلى الآداب والعلوم والفنون وإنشاء المدارس والمكتبات والقصور، وهذه رسالة ألسنية على أن فتح الأندلس ساعد على نشر الثقافة مما جلب لهم العلماء والباحثين في مجالات عدة.

لنتقلنا بعد ذلك عدسة الكاميرا للقطات تمثيلية لزرياب وهو يرقص ويعزف على العود واسمه الحقيقي علي بن نافع حيث اهتم بالموسيقى في عهده وأطلق عليه لجمال صوته اسم زرياب أي طائر الشحرور وهذه دلالة على أن العرب اهتموا بتطوير الموسيقى أيضا، وكان لزرياب أيضا العديد من الاكتشافات فهو من أدخل موضة الملابس الشرقية إلى المجتمع في قرطبة.



فوتوغرام رقم 54 من المقطع السادس

تجب الإشارة إلى أن المشاهد التمثيلية في الفيلم الوثائقي ساهمت في إضفاء جوانب جمالية من خلال استغلال أسس لغة السينما والتي تؤدي دورا كبيرا وواضحا في مجال الأعمال الفنية عموما والفيلم الوثائقي خصوصا مثلما كان عليه في المتتاليات الثالثة والرابعة.

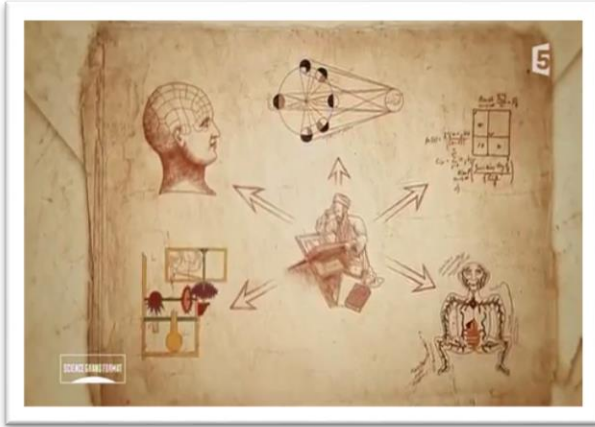
تمكن المخرج من توظيف ممثلين في تصوير بعض المتتاليات الفيلمية إن لم نقل كلها في هذا الفيلم ils ont changé le monde، وهذا ما يطلق عليه اسم "الديكودراما" وظهر ذلك في اللقطات التي كان فيها الحديث حول الخليفة المأمون وزرياب وكذلك الرسول عليه الصلاة والسلام.

بعد ذلك ينتقل المخرج إلى الحديث عن أهم العلماء والباحثين الذين اشتهروا في الأندلس، وانشغلوا في الابتكار في جميع المجالات.

تنتقل بنا الكاميرا بلقطة تفسيرية لرسوم توضيحية، يظهر من خلالها أهم علماء الأندلس أمثال ابن فرناس شاعر البلاط والشاب المتعدد المواهب والذي بدأ بأول محاولة طيران في التاريخ، الخليفة الحكم الثاني الذي بنى مكتبة تضم 400 ألف كتاب مستعينا بشهادة الباحث المؤرخ جيم الخليل حول أصل مصطلح "العلوم العربية" الذي قال:

« Quand on parle de science arabe, il faut bien comprendre que c'est un terme qui englobe une réalité plus large. Beaucoup de savants ... ils sont originaire de différentes régions de l'empire »

يحمل هذا القول قوة تعبيرية لسانية حول كون معظم العلماء الذين سبق وتحدثنا عنهم في هذا الفيلم لم يكونوا من العرب فالكثير من الباحثين لم يكونوا مسلمين بل مسيحيين ويهود، لكن ما وحدهم في ذلك الوقت هو لغة التواصل المشتركة والتي كانت آنذاك اللغة العربية وهي لغة القرآن، وهذا يحيلنا إلى أن المخرج فصل اللغة العربية عن العرب واعتبرها لغة العلم.



فوتوغرام رقم 56 من المقطع السادس

فوتوغرام رقم 55 من المقطع السادس

فالفكر العربي يمكن ملاحظته في الكثير من المجالات، فهناك كلمات في اللغة الألمانية لها أصول عربية، كما اسس العرب العديد من العلوم، فكان الطبيب الزهراوي أفضل الأطباء في عصره وسمي برائد الجراحة وابتكر العديد من الأدوات الجراحية، فالطب كان نقلة نوعية بالنسبة لأروبا، فالعرب أسسوا التخصص العلمي كطب الأسنان وعلم الصيدلة والتشريح والجراحة، فالتضمينات التعبيرية للمعلق توحى بالاعتراف الضمني لدور العرب في تطوير العلوم وليس ترجمتها فقط.

واعتمدت المخرجة على استخدام المؤثرات الصوتية وموسيقى أندلسية أعطت للمشهد والتعليق نوعا من الانسجام والتوافق.

7.2.5. التحليل التضميني للمتتالية السابعة:

تنتقل الكاميرا في هذا المقطع إلى فضاء مكاني جديد يتمثل في "Tolède" طليطة، حيث يبدأ هذا المقطع بلقطة عامة مصحوبة بزواوية عادية، وحركة كاميرا ثابتة يصف فيها لنا أحد أهم المدن التي اشتهرت بها الأندلس، حيث توضح الصورة قنطرة طليطة «Tolède» تحيط بها أسوار ومباني ضخمة، لتجوب الكاميرا أسوار هذا المعلم التاريخي موضحة الإرث الحضاري الأندلسي والتي تعتبر أهم مركز عربي للأبحاث بعد قرطبة كما جاء في التعليق الصوتي.



فوتوغرام رقم 57 من المقطع السابع

تنتقل الكاميرا مباشرة للقطات تنوعت بين العامة ولقطة الجزء الكبير والجزء الصغير تطبيقا للقاعدة السينمائية في الانتقال بين اللقطات كي لا يحدث قطعا، والتي توصل فيها المخرجة وصف أهم شوارع طليطة «Tolède» لتستعين المخرجة بيانورامية عمودية وأخرى أفقية واصفة الإرث المعماري لهذه المدينة العريقة، رافقت هذه اللقطات المتنوعة موسيقى أندلسية أعطت أهمية وعظمة للمكان، فيمكن للموسيقى أن تضيف بعدا آخر في الفيلم الوثائقي لغرض تعميق معنى المشهد، فنزامن الموسيقى الأندلسية مع هذه اللقطات، أعطى بعدا تاريخيا عميقا.



فوتوغرام رقم 59 من المقطع السابع



فوتوغرام رقم 58 من المقطع السابع



فوتوغرام رقم 61 من المقطع السابع



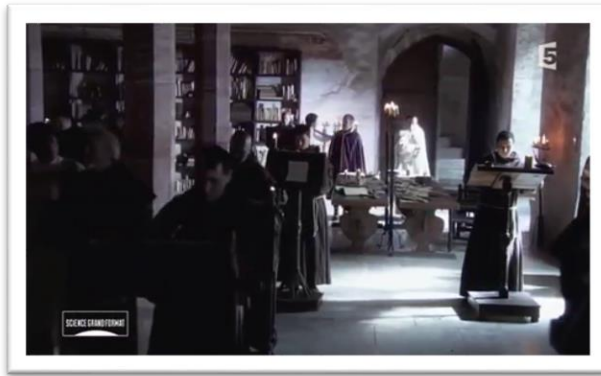
فوتوغرام رقم 60 من المقطع السابع

فالشريط الصوتي استطاع أن يبعث بدلالات قد لا تقدمها الصورة لوحدها، لذلك استعملت لقطة الجزء الصغير بغرض جذب المشاهد إلى التركيز مع الحوار.

في لقطة الجزء الكبير وبزاوية عادية وحركة بانورامية أفقية للكاميرا تظهر مكتبة كبيرة من الخارج، لتنتقل بنا الكاميرا مباشرة بلقطة للجزء الصغير لداخل المكتب أين يظهر لنا مجموعة من العلماء يقومون بترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية، رافق هذه الصورة التعليق التالي:

« Un vaste mouvement de traduction va même enrichirLes bibliothèques tolédanes des savants chrétiens principalement des moines accourent de toute l'europe pour participer à cette grande aventurepour participer à cette grande aventurede l'espritIls œuvrent main dans la main avec des confrères juifs des équipes multi-langues s'attèlent à une tâche immense traduire en latin les traités fondateurs rédigés en arabe, en perse et en grec »

فهذا النص الألسني يحيلنا إلى دور الترجمة في نقل العلوم العربية واليونانية والفارسية لأروبا في إطار ما يدعى "حركة الترجمة" حيث تم افتتاح دور الكتب والمكتبات في مدينة طليطة، حيث قدم العديد من العلماء من أجل نقل كنوز المعرفة بشكل مطابق تماما للنص العربي".



فوتوغرام رقم 63 من المقطع السابع



فوتوغرام رقم 62 من المقطع السابع

فظهر علماء يلبسون لباس رهبان، وآخرون مسيحيون ويهوديون دلالة ألسنية على التعايش الحضاري والتاريخي آنذاك بين الديانات الثلاث لهذا لقبتم بمدينة الثقافات الثلاث حيث يقول José Ramirez المتخصص في الأدب العربي الأندلسي:

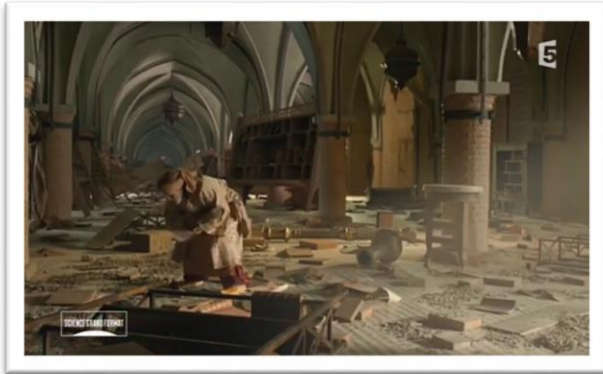
« Tolède a eu une importance majeur dans ce processus, parce que la cité compté une importante population chrétienne imprégnée de culture arabe. La

cit  dispos e de grandes biblioth ques et les habitants avaient acquis une double culture. Beaucoup d'entres eux  taient aussi aise dans les deux langues. Ils comprenaient parfaitement l'arabe et s'exprimaient avec facilit  en latin, c' tait une situation id al pour le transfert des acquis scientifiques arabes vers le monde chr tien»

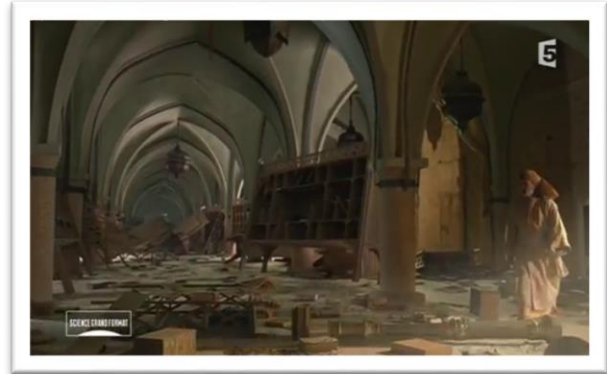
وجاء هذا الحوار مؤكدا للدور الكبير الذي لعبته حركة الترجمة في نقل منجزات العالم العربي العلمية  لى العالم المسيحي، حيث ساهمت المكتبات بدور فعال في عملية الاتصال بين العلماء حيث عملت على  مداد المؤلفين الأندلسيين بمصادر المعلومات، وكان لها أثر كبير على مؤلفاتهم فيما بعد.

8.2.5. التحليل التضميني للمتالية الثامنة:

بدأت المتالية بحركة بانورامية عمودية في لقطة عامة لمكتبة بيت الحكمة في بغداد، وبدأت التفاصيل مع هذه الحركة تظهر شيئاً فشيئاً، تفاصيل الخراب والكتب المبعثرة على الأرضية، والأرفف الخشبية المكسورة، والغبار الذي يعلو المكان، أين ينتقل الخليفة بلباس عربي قديم وسط الفوضى والخراب يبحث عن بقايا كتب صالحة للقراءة، في الوقت الذي يورد فيه المعلق الصوتي تفاصيل الحادثة الهمجية للمغول الذين دمروا المكتبة، وأتلفوا الكتب في نهر دجلة، فلون حبرها النهر للون الأسود أيما طوال، وكيف أثر ذلك على الإرث العلمي العربي وعجل بضياعه وفقدان قسم لا بأس به منه.



فوتوغرام رقم 65 من المقطع الثامن

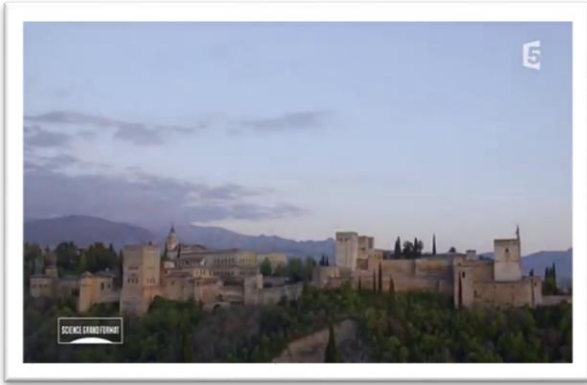


فوتوغرام رقم 64 من المقطع الثامن

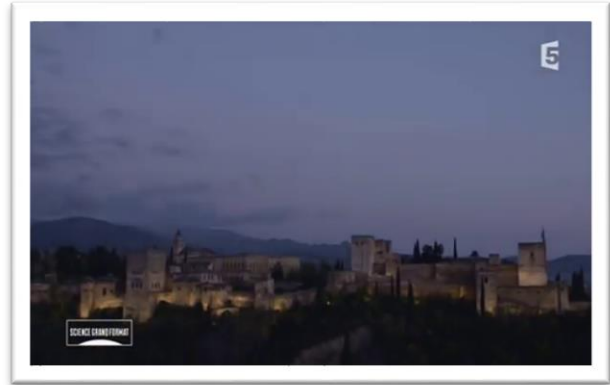
إن توظيف المخرج لهذه اللقطة إيحاء بهمجية الغرب الظالم، الذي فعل ما لم يفعله العرب عندما كانوا ينشرون الإسلام في أصقاع الأرض، حيث أنهم لم يدمروا شيئاً ذا قيمة، بل استفادوا من علوم ومعارف كل مدينة يزورونها، بينما انتقم المغول حتى من الكتب وسفكوا دمائها في نهر دجلة، وأظهروا حقداً منقطع النظير للحضارة الإسلامية وما تميزت

به من تطور وتحضر، واعتماد المخرج على تصوير الخليفة وهو يجمع الكتب ويبحث في الأرضية عن شيء يمكن استعادته والاحتفاظ به، هو دلالة على تقدير العرب المسلمين للعلم وحسرتهم على ضياعه، ومحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من المعارف المدونة التي هدرت.

تلي هذه اللقطة، لقطات أخرى عامة تصور قصر الحمراء في غرناطة من زوايا ولقطات وحركات كاميرا مختلفة وفي وقتين مختلفين (صباحا ومساء)، بينما يصفه المعلق الصوتي بأنه كان ولا يزال رمزا للثقافة، أي أنه حين كان في أوج ازدهاره وحتى بعد سقوط غرناطة، سيبقى أثر هذا القصر وأثر من مشوا في أرواقه يوما قائما إلى اليوم، ثم تتبعها لقطات مقربة لمياه نافورة على شكل قطرات كبيرة منفصلة، تعلو ثم تتساقط، ثم تصوير المياه التي تنساب خلال حديقة قصر الحمراء والأشجار المحيطة بها، والماء رمز للسلام والخصوبة وهو فعلا ما كانت عليه الحضارة الإسلامية في غرناطة قبل وقت مضى.



فوتوغرام رقم 67 من المقطع السابع



فوتوغرام رقم 66 من المقطع السابع



فوتوغرام رقم 69 من المقطع السابع



فوتوغرام رقم 68 من المقطع السابع

وقد كانت الموسيقى الهادئة والحزينة خادمة للغاية التي وظفت لأجلها، لإضفاء الحسرة والحزن على ضياع تلك العلوم القيمة، كما كان استفراد المعلق بالصوت خادما للطابع الروائي الحزين الذي صبغ المتتالية.

في نهاية الفيلم تنقلنا المخرجة Sahar Eslah بلقطة عامة وزاوية جانبية للخليفة المأمون بلباس عربي تقليدي يجلس على كرسي في ديكور عربي يرجع لعصور قديمة في بيت الحكمة وتتساقط عليه أوراق الكتب كما أوراق الخريف بينما يمسك بين يديه كتابا يقلبه كتحفة ثمينة، تليها لقطات أخرى مشابهة في الزاوية وحركة الكاميرا (زووم إن)، للموسيقار زرياب يمسك عودا كان قد رمي ناحيته وهو يقف في سقيفة داخل حديقة غناء، الطبيب الزهراوي يعد مستحضرات طبية داخل ما يشبه المختبر حيث الأعشاب ومعدات الصيدلة، ثم تعود اللقطات مجددا إلى الموسيقار زرياب والخليفة المأمون، والزهراوي (abulcasis) وهم يلتفتون إلى الكاميرا رويدا رويدا، يختمها زرياب بابتسامة عريضة.



فوتوغرام رقم 71 من المقطع السابع



فوتوغرام رقم 70 من المقطع السابع



فوتوغرام رقم 72 من المقطع السابع

وقد تم توظيف هذه اللقطات التي تصور شخصيات من مهن مختلفة، الكاتب المثقف، الموسيقي والطبيب، بينما يقول المعلق الصوتي أن العرب وحكامهم قد جمعوا واستفادوا من علوم ومعارف اليونان والرومان وغيرهم قبل 1000 سنة، ولم يكتفوا بجمعها بل طوروها

واستفادوا منها إمبريقيا، ومثلت حضارتهم رافدا ثالثا للعلم، ودعمت أفكارهم العلم وحرية التفكير، وتجاوزوا الحدود السياسية والمكانية، وفي توظيف تلك اللقطات دلالات عدة على تشعب علوم العرب وبراعتهم في الغوص في كل المجالات، ولم يستثنوا فنا ولا علما ولا مهنة إلا وجربوها وبرعوا فيها.

كما تمثل ابتسامة الموسيقي على لطف العرب وحبهم للسلام والفن والحياة.

واختتمت المتتالية بصورة عامة لرجل يقود ناقه في غروب الشمس في دلالة واضحة على أصالة العرب وتمسكهم بهويتهم ومواصلة سيرهم رغم كل الظروف المعادية.



فوتوغرام رقم 73 من المقطع السابع

6. قراءة تضمينية للخصائص الفنية لفيلم **ils ont changé le monde les arabes**

1.6. السرد الفلمي:

ينتمي فيلم "**ils ont changé le monde les arabes**" إلى أحد أشكال الفيلم الوثائقي وهو إعادة بناء الحدث، إتبع صانعو هذا الفيلم نسق سردي تتبعي أو ما يعرف بالنسق الخطي، حيث نقلت المخرجة **sahar eslah** مجريات الفيلم بخطى تتابعية لأحداث الفيلم من بدايتها حتى نهايتها رغم وجود بعض القفزات والارتدادات الزمنية في بعض الأحداث، فالسرد الموضوعي كان السمة البارزة في الفيلم الوثائقي، حيث بدأ السرد الفرد توسع القبائل العربية من صحاري شبه الجزيرة العربية بقيادة الرسول محمد عليه الصلاة

والسلام، حيث أن هذا التوسع أدى إلى اتصال العالم العربي الإسلامي بالحضارات المختلفة، من بغداد رمز أوج الوطن العربي في زمانه، إلى قرطبة مع العصر الأندلسي، انتشرت الثقافة العربية في جميع أنحاء العالم وأثرت في العلوم والفنون واللغويات حيث يتبين لنا من خلال السرد الفيلمي بالمساهمة الحضارية والثقافية والعلمية للعرب.

استخدمت المخرجة إعادة بناء الوثيقة كمرتكز في فيلمها وقدم استخدمت الصور الفوتوغرافية والرسومات المتحركة والموشن جرافيك، وبعض الصور من كتاب كليلة ودمنة، في سياق السرد مرافقة للتعليق الذي كان يسرد الأحداث تاريخيا ليحقق نسقا سرديا متماسكا يحقق جذب انتباه المشاهد ومتابعة مايجري، كما عمدت إلى استخدام الممثلين لإعادة تمثيل الحدث في أدوار مختلفة كالرسول عليه الصلاة والسلام والذي لم يظهر ووجهة والخليفة المأمون وزرياب والعديد من الشخصيات الثانوية في الفيلم كما دعمت المخرجة سردها الفيلمي بالعديد من الحوارات مع المتخصصين الذي تراوح ما بين الذاتية والموضوعية كمحاولة لبقاء الفيلم ضمن الطرح الذي اراده صانعي الفيلم.

2.6. التصوير:

التصوير في فيلم **"ils ont changé le monde les arabes"** كان يركز على مشاهد إعادة بناء الحدث، وقد استطاعت المخرجة تصوير العديد من الأحداث، بإستخدام ممثلين محاولة قدر الإمكان الوصول إلى التطابق بين الوثيقة وإعادة بنائها ففي المشهد الذي يروي لحظة نزول الوحي على الرسول عليه الصلاة والسلام نلاحظ أن التصوير ركز على هذه اللحظة بنوع من المبالغة في نقل الحدث الذي يعتبر تعدي على قدسية هذه الشخصية وعظمتها من خلال تصويره.

بالنسبة للقطات فقد تباينت بين اللقطات القصيرة والمتوسطة والعامة والكثير من اللقطات الطويلة المشهدية التي تظهر توجه المخرجة الواقعي.

3.6. المونتاج:

إستطاعت المخرجة **Sahar Eslah** توظيف تقنيات المونتاج بشكل كبير وفعال، من خلال الربط بين العديد من اللقطات الأرشيفية وبين مشاهد اعيد تمثيلها من خلال عملية الربط التي تمهد للانتقال من مكان إلى اخر وفق المونتاج المتوازي، وقد وفقت المخرجة من توظيفها لصالح ثيمة العمل من خلال البناء المونتاجي، منذ بداية الفيلم بالمشاهد التمهيدية وذلك من خلال اللقطات السريعة المتنوعة التي تظهر حجاج بيت الله الحرام يطوفون حول الكعبة والانتقال بعدها الى مشاهدة اخرى في الفيلم بطريقة سلسلة مستخدمة تقنيات المونتاج بعرض اللقطات وربطها بطريقة ذكية لتهيئة ذهن المتلقي لما سيتم عرضه لاحقا.

4.6. الشريط الصوتي:

كان استخدام الشريط الصوتي في فيلم "ils ont changé le monde les arabes" من خلال توظيف مفرداته كافة، معمقا، فقد لعب التعليق دورا مهما في ربط الأحداث، فمرة يكون التعليق هو العارف بكل شيء ومرة يكون طارحا لتساؤلات تجيب عنها الصورة أو حديث بعض المتخصصين، وكان مرافقا للصورة في معظم أوقات الفيلم، يصف ما جرى على مدى حقبة زمنية متعددة، كم خلال كم من المعلومات التي تسند الصورة المعروضة على الشاشة.

وقد تم استخدام موسيقى تصويرية وأخرى أندلسية وقد نجح صانعو الفيلم في توظيف الموسيقى التي كانت في كل مرة تتماشى والحدث مثلا عندما انتقلت بنا عدسة الكاميرا إلى قرطبة رافقت هذا المشهد موسيقى أندلسية أعطت للمشهد والتعليق نوعا من الانسجام والتوافق، وكان استخدام المؤثرات الصوتية في الفيلم مؤثرا وفاعلا كصوت أرجل الأحصنة الذي دعم واقعية وأهمية الحدث، إن مخرجة الفيلم نجحت إلى حد كبير في توظيف مفردات الشريط الصوتي وعناصره لدعم الصورة والحصول على أكبر درجة من التأثير في المشاهد.

5.6. المكان والزمان:

المكان والزمان في هذا الفيلم متغير بسبب الموضوع الذي يناوله الفيلم وكذلك لتباعد الأكنة من شبه الجزيرة العربية إلى بغداد ومن ثم إلى الأندلس، حاولت المخرجة معالجة هذه الأحداث بطريقة ذكية في ربط الأحداث رغم إختلافها في الزمان والمكان.

بالنسبة للفضاء المكاني فقد عدد المخرجة الفضاءات فوضفت الصحراء في شبه الجزيرة العربية وبغداد وقرطبة وطليلة مركزة على العلامات البصرية لمحاكاة الحدث في ذلك المكان، فاستطاعت بعنصر المكان أن تقدم الكثير من الرسائل والمعاني عن صورة العرب التي ارادتها نقلها للمشاهد، كما أن استخدام الممثلين لكي يؤديوا ادوار الشخصيات التي ارتبطت بالمكان واستخدام خرائط توضيحية لوصف الأماكن التي جرت فيها بعض الأحداث اعطى مصداقية للمكان في بناء الحدث.

أما بالنسبة للفضاء الزماني هو زمن ممتد لعقود عدة ومن هنا تأتي صعوبة التعامل مع هكذا مدة زمنية لاسيما في الأفلام الوثائقية التي تحاول نقل الواقع، وتعمل عناصر اللغة السينمائية بشكل فردي أو مجتمعة للتعبير عنه، لانه يتضح من خلال سرد الأحداث، وعبرت عنه المخرجة بطرق عدة بالأشارة إلى الزمن مرات عدة في الفيلم بقوله (قبل هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام، في عهد الخليفة المأمون، ليلة سقوط بغداد)

ويحسب للفيلم انه استطاع التعامل مع الزمن بسرد تمكن من ربط الأزمنة المتباعدة عن بعضها ضمن دائرة الأحداث التي تناولها محافظا على زاقتها قدر الإمكان، حتى في تلك المشاهد التي تعم فيها اعادة تمثيل الحدث.

6.6. الشخصيات:

تناول فيلم **"ils ont changé le monde les arabes"** العديد من الشخصيات عارضا مشاركتها في الأحداث التي تمتد لحقب زمنية طويلة، وقد تم استخدام ممثلين لتجسد هذه الشخصيات ومنها شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام والذي لم يظهر وجهه وصوته لقدسية هذه الشخصية في الاسلام، وشخصية الخليفة المأمون كانت من الشخصيات البارزة في الفيلم، وشخصية زرياب الموسيقار، وشخصية الطبيب الزهراوي وكانت هذه الشخصيات تؤدي ادوارها بالبروز الواضع لملاحها مع محاولة تؤدي هذه الادوار من خلال الحوار وهذه محاولة من المخرجة لتجسيد وبناء الحدث.

7. النتائج الجزئية الخاصة بصورة العرب في الفيلم الوثائقي **ils ont changé le monde les arabes**.

- يمكن تلخيص أهم النتائج المستخرجة من التحليل السيميولوجي لمفردة عينة البحث الأولى والمتمثلة في **"ils ont changé le monde les arabes"**، من المنظور الحديث للتعبير عن نتائج الدراسات الكيفية السيميولوجية في النقاط التالية:
- **من حيث الصورة الفيلمية:** جنح هذا الفيلم الوثائقي نحو تقديم العرب من خلال دورهم في نقل العلوم إلى الغرب من خلال ترجمتها، مبرزاً الدور الفكري والحضاري الذي أدى إلى اتصال العالم العربي الإسلامي بالحضارات المختلفة، من بغداد رمز أوج الوطن العربي في زمانه، إلى قرطبة مع العصر الأندلسي، انتشرت الثقافة العربية في جميع أنحاء العالم وأثرت في العلوم والفنون واللغويات، وقد اعتمدت المخرجة في ذلك تصويراً مقرباً لصورة العرب الحقيقية بمقاطع فيلمية لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من الحيز الزمني الفلمي، وتصوير أكبر عدد من المشاهد التي تظهر دور العرب واسهامهم في تقدم العالم الغربي، وقد نجحت المخرجة في ذلك وقدمت صورة فيلمية طيبة عن العرب، لكنها لم تتأخر في نفس الوقت عن ضم مجموعة قليلة من الإحالات التضمينية السلبية عن العرب في فلمها.

وقد جاءت صورة العرب في هذا الفيلم قائمة على المقاطع الفيلمية المشبعة بالمعلومات والتفاصيل حول دورهم العلمي والحضاري في العلوم المختلفة كالطب والرياضيات والفن والفلسفة.

ومن حيث بناء الصورة الذهنية، فقد نجح هذا الفيلم في تقديم صورة ذهنية إيجابية للعرب، عبر اظهار اسهاماتهم المميزة حيث كسرت مخرجة الفيلم الصورة النمطية المقدمة للعرب في أذهان الغرب عبر الأفلام السينمائية الروائية التي غالبا ما كانت تصف العرب بالإرهاب وكل الصفات السيئة.

- **من حيث العنوان:** فقد وفق صناع الفيلم كثيرا في هذا الشق، من خلال تركيزهم على الفكرة الأساسية التي يرمون لتقديمها عبر عنوان **ils ont changé le monde les arabes**، والذي يترجم إلى العربية على النحو التالي: **لقد غيرو العالم العرب.**

يحيل العنوان إلى مستويين إثنيين:

الأول لغوي، وفيه إشارة إلى حجم التغيير الحاصل على الواقع بفعل وجود العرب فيه، وأثرهم المباشر، إنطلاقا من مساهمتهم بشكل عام عبر التاريخ دون الإشارة إلى إنجازات بعينها وهذا ما يعرف في اللغة العربية بالإختزال اللغوي حيث تضم الجملة الخاص دون تحديد مما يجعله متواجد ضمن العام بالضرورة.

ثانيا مستوى دلالي، فالعنوان مفعم بالإحالات التاريخية المتصلة بقدرة العربي على التأثير في محيطه إيجابيا وهو إعتراف بالمكانة التي إحتلها يوما ما العربي ضمن المنظومة الحضارية العالمية، كما يمكن أن يستدل من العنوان العربي تجاوز تأثيره مجالاته الجغرافية المحدودة إلى عوالم جديدة لا محدودة، من خلال الإبتكارات والإختراعات والفتوحات العلمية والإضافات المعرفية والدرر الأدبية والمآثر اللغوية التي لازالت أثارها الإيجابية موجودة عبر مختلف مظاهر الحياة اليومية المعاصرة.

- **من حيث اللقطات وزوايا التصوير:** اعتمدت المخرجة انواعا متباينة ومختلفة من اللقطات ارتكزت أساسا على اللقطات العامة والمتوسطة والمقربة التي تتماشى مع طبيعة الفيلم وأهدافه الفنية، مع محاولة التنويع بين اللقطات السردية التي تساعد في نقل صورة العرب بطريقة فنية قادرة على التعبير عن الأمكنة وتقديم صور عامة عنها والتي اعطت انطبعا بوجود اعجاب كبير من طرف المخرجة بالثقافة العربية كما استعانت المخرجة بلقطات نقلت من خلالها صورة سلبية عن العرب وهذا عند الحديث عن الفتوحات الاسلامية التي صورتها على انها احتلال وغزو.
- **أما من حيث المعلومات والمصادر،** فقد حرص الفيلم الوثائقي على تقديم معلومات هامة عن العرب قد يجهلها الغرب، بطرق تنوعت، ولعل اهمها الشهادات التي ادلي بها المتخصصين في تاريخ العرب.

- أما من حيث الأساليب الإقناعية فقد حاولت المخرجة sahar eslah أن تقنع المشاهد باستخدام الأسلوب العقلي الممزوج بالعاطفي لإقناع المشاهد بالدور الكبير الذي لعبه العرب تاريخياً.
 - وعن الخطاب المستعمل في هذا العمل، فقد كان خطايا ايجابية في مجمله عن العرب، من خلال الرسائل الألسنية البصرية، وكذلك التعليق الذي جاء مرافقاً للصورة ومدعماً لها لفهم السياق المشهدي.
 - **من حيث الفضاءات المكانية:** فقد تنوعت بين الخارجية والداخلية، أما الخارجية فكانت الغالبة فضمت مجالات طبيعية كالحرم المكي وساحة قصر الخليفة المأمون في بغداد وقصر الحمراء وأقواس طليطلة واثار قرطبة أما الداخليو فتمثلت في مكتبة بيت الحكمة، ومرد هذا التنوع كان من أجل تقديم صورة مفصلة وشاملة على انتقال العلوم العربية عبر صورة ذهنية متكاملة.
 - **من حيث المونتاج:** توظيف تقنيات المونتاج بشكل كبير وفعال، من خلال الربط بين العديد من اللقطات الأرشيفية وبين مشاهد اعيد تمثيلها من خلال عملية الربط التي تمهد للانتقال من مكان إلى اخر وفق المونتاج المتوازي، وقد وفقت المخرجة من توظيفها لصالح ثيمة العمل من خلال البناء المونتاجي.
 - كما يمكننا تلخيص نتائج الفيلم من منظور الصياغة الكلاسيكية، والتي تربط فيها نتائج التحليل بالتساؤلات الفرعية للدراسة، لكون النتائج وفق المنظور التالي:
- 1- تمظهرات العرب في الفيلم الوثائقي "ils ont changé le monde les arabes":**

لقد ظهر العرب في هذا الفيلم الوثائقي بشكل إيجابي في مجمله، مع التركيز على الجانب الإيجابي والمشرق، حيث سعت المخرجة لإعادة بناء صورة ذهنية جيدة عن العرب من خلال تقديم إسهاماتهم في العديد من العلوم والتركيز على ترجمتهم للعلوم ونقلها للعالم الأوروبي، وتمظهر العرب بتنوعات ثقافية وفكرية لكنها لم تتأخر في نفس الوقت عن ضم مجموعة قليلة من الإحالات التضمينية السلبية عن العرب في فلمها.

- أحد تمظهرات العرب في هذا بداية هذا الفيلم إرتبط بالبداوة حيث بدأ المعلق (السارد) مقدمة الفيلم بقوله " عاشو طويلا في قبائل كتجار وبدو)، فرغم الصورة الإيجابية الغالبة التي قدمتها المخرجة عن العرب الا أنها اختارت أن تبدأ فيلمها بهذا صورة.
- كما تمظهر العرب في هذا الفيلم بأنهم قبائل وحدهم الدين الإسلامي .
- لقد تمظهر العرب برعايتهم للعلوم وإهتمامهم بها وهذا بترجمتها.
- تمظهر العرب بفضلهم على العالم الأوروبي في نقل العلوم لها

- تمظهر العرب بتأسيهم مراكز علمية هامة في كل من بغداد (بيت الحكمة)، قرطبة، وطليطلة
- لقد تمظهر العرب بعلمائها في العديد من العلوم، كما تمظهر باللغة العربية التي بفضلها ترجمة العلوم ونشرت واستفاد منها العالم.

2- الصورة الفيلمية المقدمة في الفيلم الوثائقي " ils ont changé le monde les arabes"

جاءت صورة العرب في هذا الفيلم قائمة على المقاطع الفيلمية المشبعة بالمعلومات والتفاصيل حول دورهم العلمي والحضاري في العلوم المختلفة كالطب والرياضيات والفن والفلسفة.

ومن حيث بناء الصورة الذهنية، فقد نجح هذا الفيلم في تقديم صورة ذهنية إيجابية للعرب، عبر اظهار اسهاماتهم المميزة حيث كسرت مخرجة الفيلم الصورة النمطية المقدمة للعرب في أذهان الغرب عبر الأفلام السينمائية الروائية التي غالبا ما كانت تصف العرب بالإرهاب وكل الصفات السيئة.

3- المجالات التي ركزت عليها المخرجة عند تقديم العرب في الفيلم الوثائقي " ils ont changé le monde les arabes"

ركزت المخرجة عند تقديمها للعرب على مراحل ومجالات كانت كالآتي:

- ركزت في فترة مرحلة ما قبل ظهور الإسلام على التجارة عند العرب مركزا على مكة ودورها التجاري في شبه الجزيرة العربية.
- أما في مرحلة ما بعد ظهور الإسلام، ركزت المخرجة على المجال الديني عند العرب، معتبرة أن مجيء الإسلام هو سبب توحيد العرب.
- بعدها نقلتنا عدسة الكاميرا إلى بغداد حيث "بيت الحكمة" التي كانت مركز إبتكارات أذاك والتي عرفت ومهدت لتقدم العلوم بفضل العرب في العديد من المجالات: الإلخوة بنو موسى في البرمجة، حنين بن إسحاق والزهرابي في الطب، الفيلسوف الكندي في الفلسفة، الخوارزمي في الرياضيات.
- أما قرطبة فكانت حاضنة العلوم وعرف العرب فيها في المجال الزراعي وكذلك الفن المعماري

• في حين طليطلة فكانت تعتبر أهم مركز عربي للأبحاث فعرفت بحركة الترجمة الواسعة والمكتبات المتنوعة.

4- الأبعاد الإخراجية والتصويرية التي ركزت عليها المخرجة عند تقديم العرب في الفيلم الوثائقي " ils ont changé le monde les arabes "

لا توجد طريقة لصناعة فيلم وثائقي دون معالجة للمعلومات، فإختيار الموضوع، وزاوية التصوير، والمونتاج ومزج الصوت وحتى إختيار أماكن التصوير والشخصيات كلها تجتمع لإخراج الفيلم، وصانعو هذا الفيلم عند تصويرهم وإخراجهم لهذا الوثائقي إنطلقوا من فكرة إعادة بناء الحدث لإخراج الصورة الفيلمية المراد الوصول إليها في فيلم "ils ont changé le monde les arabes" وفقت المخرجة Sahar Eslah وفريقها في إيصال فكرة الفيلم، فمن حيث الأبعاد التصويرية اعتمدت المخرجة انواعا متباينة ومختلفة من اللقطات ارتكزت أساسا على اللقطات العامة والمتوسطة والمقربة التي تتماشى مع طبيعة الفيلم وأهدافه الفنية، مع محاولة التنويع بين اللقطات السرديّة التي تساعد في نقل صورة العرب بطريقة فنية قادرة على التعبير عن الأمكنة وتقديم صور عامة ووصف ملاح العربي ولباسه والتي اعطت انطبعا بوجود اعجاب كبير من طرف المخرجة بالثقافة العربية كما استعانت المخرجة بلقطات نقلت من خلالها صورة سلبية عن العرب وهذا عند الحديث عن الفتوحات الاسلامية التي صورتها على انها غزو، كما وظف صانعو الفيلم تقنيات المونتاج بشكل كبير وفعال، من خلال الربط بين العديد من اللقطات الأرشيفية وبين مشاهد اعيد تمثيلها من خلال عملية الربط التي تمهد للإنتقال من مكان إلى اخر وفق المونتاج المتوازي.

أما الموسيقى التصويرية فكانت تتماشى مع طبيعة الفيلم وكانت متنوعة بتنوع الأمانة والأزمنة.

5- مدى استناد الصورة المقدمة عن العرب إلى الواقع في الفيلم الوثائقي " ils ont changé le monde les arabes "

إستندت الصورة التي قدمتها المخرجة عن العرب إلى الواقع، إلى حد كبير رغم الإيحات الضمنية السلبية، لكن الجانب الإيجابي ظاهريا كان طاغ على الصورة الفيلمية المقدمة رغم إختزال بعض الأحداث.

ثانيا: التحليل السيميولوجي لفيلم **lorsque le monde parlait arabe**

1. بطاقة تقنية عن الفيلم: **lorsque le monde parlait arabe**

- عنوان الفيلم باللغة الفرنسية: **lorsque le monde parlait arabe**
- مدة الفيلم: 3 ساعات و 15 دقيقة
- نوع الفيلم: وثائقي
- لغة الفيلم الأصلية: الفرنسية
- إخراج الفيلم: Philippe Calderon
- سنة إنتاج الفيلم: 2001
- سيناريو: Mahmoud hussein
- مدير الإنتاج: Jean Pierre Ramsay
- إنتاج: Fit production, France 5
- تنفيذ الإنتاج: Fit produciton
- المنتج: Sophie Cachare ,Marlus Moutut ,Rachid Sabaghi

● الشخصيات المحاورَة في الفيلم:

- Maxime Rodinson: Historin .
- Regis Morion: Historien de l'astronomies au CNRS .
- Alain de libéra: Professeur de philosophie médiévale.
- Jean Jolivet: Historien de la philosophie .
- José monieon: Directeur de l'institut de théâtre de la méditerranée.
- Miguel Angel la derro Guesada: Historien.
- Rodrigo de zayas: Ecrivain .
- Roshdi Rashed: Directeur du centre des philosophies arabes et médiévales.
- Camilio alvarez De Moralez: Historien.
- Danièle Jacquart: Historien au CNRS.
- Mahmoud Hretani: Historien à l'université d'ALEP.
- Luis Molina: Historien.
- Tony Levy: Chercheur au CNRS.
- Henri Bresc: Historien.
- Radwa Ashour: Romancière.

2. ملخص الفيلم الوثائقي: **lorsque le monde parlait arabe**

فيلم " **lorsque le monde parlait arabe** " عمل وثائقي فرنسي الأصل من إنتاج Fit production وقناة France 5، من إخراج **Philippe Calderon**، مدته الزمنية (3 ساعات و15 دقيقة)، صدر سنة 2001، سيناريو **Mahmoud Hussein** والممثل في الثنائي (بهجت الناجي وعادل رفعت) اللذين يقودان الرحلة في هذا الفيلم الوثائقي الذي عبر بمحطات تاريخية للعرب دام تصويرها سنتين.

يحكي الفيلم عن بداية العرب وثقافتهم وعلومهم، والدور الذي لعبه الخلفاء والعلماء في ترجمة العلوم، والمساهمات التي قام بها العرب في أوروبا التي أثرت على مجالات عدة وكانت الرحلة من مكة إلى بغداد، من القاهرة إلى فاس، من قرطبة إلى سمرقند، سلط فيها المخرج على شخصيات هامة وأماكن وأثار بارزة وقد قسم الفيلم إلى أجزاء كالتالي:

أولاً: دخول العرب الى المشهد **les arabes entrent en scène**

انتقلت بنا المشاهد إلى الجزيرة العربية ابن بدأ العرب وطبيعة عيشتهم وثقافتهم ودينهم او بالتحديد مكة أين ظهرت فيها النبوة ودعا فيها الإسلام لتوحيد القبائل حول رسالة واحدة وتصلحهم عن طريق نظام سياسي مرن والرغبة في توسيع أراضيها وتمكن القادة المسلمون من هزم البيزنطيين وانهيار الإمبراطورية الفارسية ثم قبرص ثم جزيرة رودس قرر بعدها الخليفة عثمان في جمع كتابات الله المبعثرة وترتيبها في نسخة رسمية موحدة وهي القرآن وأسسوا إمبراطورية فرضوا فيها الحكم بعد الفتوحات الإسلامية وهي الخلافة حيث كان الأمويون أول سلالة من الخلفاء دامت دولتهم من 650م الى 750م وهي إمبراطورية عربية بحتة .

ثانياً: كان يا مكان "بغداد" **Il était une fois à Bagdad**

جاء مفهوم جديد للسلطة في الإسلام بعد انتصار العباسيين على الامويين في أوساط القرن الثامن بسطوا بها نفوذهم واسسوا عاصمة تعبر عن تنوع شعوبها التي تكفل بها الخليفة الثاني المنصور وهي بغداد كما يقول عنها احد المعاصرين: هي مركز العالم ومهد الأرض ليس لها ماينافسها، أنشأ فيها الخليفة المأمون إدارة مركزية جعل منها المع العواصم في التاريخ ومزيجا بين الثقافات والعلوم، وفر العلماء وترجم النصوص التي تحتوي معارف فلسفية وتقنية وعلمية وجمع المخطوطات في مكان يدعى بيت الحكمة لتنتشر عند كبار الاعيان ورجال الثقافة والأطباء.

أسست امارة الاندلس عاصمتها قرطبة ومع بداية القرن 10م جعلها الخليفة الاموي عبد الرحمان الثالث عاصمة منافسة لبغداد وهو اكثر العصور ثراء في اسبانيا لتصبح

الاندلس آنذاك في قمة المجد، تميزت بامتزاج الديانات اليهودية والمسيحية والعربية وحرية ممارستها تحت شرط واحد وهو الاعتراف بالسلطة السياسية للخلفاء وتشابكت فيه اللغة الإسبانية باللغة العربية لتأخذ منها تعابير عن مفاهيم جديدة.

ثالثا: الملحمة الأندلسية L'épopée Andalouse

تم تسليط الضوء في هذا الجزء حضارة الأندلس والتي اعتبروها واحدة من الحضارات الأكثر ازدهارا في العالم الإسلامي وتم ذكر أهم إنجازاتها في فن الزراعة كتطوير الحدائق وذلك من خلال حديث مدير معهد المسرح المتوسطي "جوزي مونلون" بالإضافة إلى فن الطبخ، طريقة فهم الزمن، الشعر، العلاقة مع النساء، علم الفلك والذي كان من العلوم الرئيسية آنذاك على حد قولهم وكذلك علم البصريات.

رابعا: المادة المفتوحة للكتاب le ciel à livre ouvert

كانت بداية العرب في الرياضيات والفلك والطب من حيث انتهى العلماء اليونانيون منذ القرن 3 و 4 قبل الميلاد من خلال المصادر العلمية؛ عرفت بولادة الجبر الذي اخترعه الخوارزمي وعلم البصريات من خلال ابن الهيثم والجدل حول نموذج بطليموس وهندسة الكون الذي بفضل الرياضيات الجديدة التي تجاوزت بها الإرث اليوناني أثبت بها العرب أنه متناقض تماما ومهدوا الطريق لثورة كوبرنيك وفتحوا المجال للنهضة العلمية الأوروبية.

خامسا: أسرار جسم الإنسان les secrets du corps humain

تناول هذا الجزء أكبر نجاحات الطب العربي ومبادئه والذي تمثل في نجاح ادماج الطب اليوناني ونشره في عصر النهضة وكان للعرب فضل في ذلك فطوروه لحين اكتشاف طب جالنيوس وأبقراط والطب الروماني وبناء المستشفيات وطرق العلاج. عرف الطب شخصيات هامة منها الرازي صاحب كتاب "الحارثي" وابن سينا وكتابه المشهور القانون في الطب، كمت فصل العرب الطب عن الصيدلة ليصبح اختصاصا مستقلا بذاته منذ القرن 11م نمت بعده المعارف في علم النبات والداواة بالأعشاب وظهر علم التشريح والجراحة.

سادسا: العلماء والفلسفة les ulémas et les philosophes

يعرف العلماء في العالم الإسلامي وبالضبط في الأندلس وسطاء بين السلطة والشعب، مع بداية القرن 9 م جاءت حركة الترجمة انطلاقا من بيت الحكمة جمع فيها كافة الإرث اليوناني واخذت مؤلفات أرسطو وفيزياء وميتافيزيقيته لتحمل الفلسفة إضافة مميزة تتمثل في التفكير في العلاقة بين كلام الله في القرآن والتجربة الإنسانية بين العلم والحكمة لتبدأ صراعا في التأثير بينها وبين العلماء منذ القرن 9 م حتى أواخر القرن 11 م خطت بيها خطوة عملاقة وضع بها الفرابي جدولا عاما للعلوم وابن سينا وإعادة صياغته لمساءل أرسطو وابن باجة وابن رشد وابن طفيل الميموني في كتابه "دليل الحائر".

سابعا: من العربية إلى اللاتينية De l'arabe au latin

منذ بداية القرن 12 م بدأ التغيير، بدأ العالم الإسلامي في التفكك وانهارت فيها خلافة قرطبة في الأندلس وولادة الدول اللاتينية في الشرق ليصبح عصرا ذهبيا تغلغت فيه العلوم العربية في العالم اللاتيني من خلال الترجمة فوق الاهتمام بالكتب الفلسفية واهملوا عن قصد الكتب الدينية الإسلامية وكان ذلك اول احتكاك للاروبيين بموسوعة فلسفية ضخمة لابن سينا وابن رشد.

ثامنا: نسيان اللغة العربية Oublie l'arabe

تراجعت الفلسفة في القرن 12 م في الأندلس تحت حكم الموحدين ولم تجد دعما سياسيا ظهرت أسماء جديدة مثل الغزالي وكتابه تهافت الفلاسفة، تم الاستيلاء على بغداد وسقطت بلاد فارس والعراق وسقطت غرناطة سنة 1492 م انطلقت بعدها أوروبا لاحتلال العالم لتصبح لها الأفضلية على كل المجتمعات وتقرر السيطرة وامتلاك كل شيء.

3. بطاقة فنية عن المخرج:



فيليب كالديرون Philippe Calderon مخرج وكاتب سيناريو وحوار، فرنسي الأصل، ألف العديد من الأفلام الوثائقية التي تتناول مواضيع متنوعة مثل العلوم، التاريخ والفلسفة.

أثناء عمله كمنتج مشارك في art بين عامي 1990 و2002، كتب وأخرج العديد من الأفلام في شكل حلقات مثل الطبيعة والإنسان، المادة وفيلم عندما تحدث العالم العربية بعد ذلك تبنى نسقا طويلا في الأفلام الوثائقية التي لاتزال تبث على التلفزيون مثل " التاريخ العظيم للدماغ، أو ديغول وكولومبي.

أعماله: تقاسم المياه (1994)، واشو (1995)، شابان (1995)، أول إبتسامة (1996)، نهر الشبح (1997)، مدينة النمل (1999)، عندما تحدث العالم العربية (2001)، إعادة إكتشاف بيزنطة (2002)، ميشال فوكو بمفرده (2003)، القصة العظيمة للدماغ (2004)، من جول إلى كولومبي (2005)، القلعة تحت الحصار (2006)، وايت يوك (2008)، جون فون نيومان نبي القرن الحادي والعشرين (2013).

4. التقطيع التقني للمقاطع المختارة لفيلم **lorsque le monde parlait arabe**

التقطيع التقني للمتتالية الأولى:

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية	صوت و حوار	الموسيقى الموظفة	مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	المعلق الصوتي Dans l'histoire intellectuelle de l'occident le moyen-âge reste une énigme	موسيقى عربية عالية	تم التركيز في هذه اللقطة على بناية اسلامية تظهر منها السماء بنجوم متألئة وبعد ذلك تم كتابة عنوان الفيلم واسم المخرج والكاتب داخل إطار باللغة الفرنسية	بانورامية	منخفضة	الجزء الصغير	21ثا	01
/	المعلق الصوتي L'Europe alors livré aux barbare tourner	موسيقى عربية	دائرة تظهر بدرا يحيط به هلال رفيع	ثابتة	منخفضة	الجزء الصغير	05ثا	02
/	المعلق الصوتي L'Europe alors livré aux barbare tourner	موسيقى عربية	لقطة توضح جدران لبناية كبيرة تغرب عليها الشمس	بانورامية	منخفضة	الجزء الصغير	04ثا	03
/	المعلق الصوتي Après une amnésie de sept siècles comme par miracle ces traditions réapparaissent	موسيقى عربية	لقطة توضح مساحة خضراء شاسعة	زووم out	عادية	عامة	05ثا	04
/	المعلق الصوتي Et écrit de nouveau les grands débats intellectuels européens	موسيقى عربية هادئة	صورة توضح لنا لوحة فنية رسم عليها رجلين بأزياء أوروبية قديمة	زووم out	عادية	الجزء الصغير	04ثا	05

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

/	<p>المعلق الصوتي Comment cette résurrection a été possible, les trésors de la pensée antique n'ont ils pas été entre-temps recueillies et développer ailleurs c'est pour élucider cette énigme que "bagatelle nadi"et "adelrifaat" nous propose un voyage à travers le temps de la Mecque à Bagdad du Caire à Fès de Cordoue à Samarkand</p>	<p>موسيقى عربية هادئة</p>	<p>لقطة مكملة للقطعة رقم 01 ثم في الأخير تظهر عبارة مكتوبة بالفرنسية بلون أبيض على خلفية سوداء بالكامل Les arabes entrent en scène</p>	<p>حركة بانورامية أفقية</p>	<p>منخفضة</p>	<p>الجزء الصغير</p>	<p>28 ثا</p>	<p>06</p>
---	--	---------------------------	---	-----------------------------	---------------	---------------------	--------------	------------------

التقطيع التقني للمتتالية الثانية:

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية	صوت وحوار	الموسيقى الموظفة	وصف اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	المعلق الصوتي : Cette rivalité doctrinal allait favoriser la survie en Perse de la tradition philosophique grecque mais une survie au ralenti comme en vieille en attendant un souffle nouveau ,ce souffle allait venir de là ou personne ne l'attendait de lointaine Arabie.	موسيقى هادئة توحى بالخطر	لقطة تظهر مكانا أثريا لبنايات وأسوار بطابع يوناني.	بانوراما أفقية ثم زووم out	عادية	عامة	16ثا	01
رياح خفيفة	/	موسيقى هادئة	رجل يرتدي زيا عربيا تقليديا، قميصا وعمامة بيضاء وسط صحراء شاسعة .	ثابتة	خلفية عادية	عامة	14ثا	02
/	Journaliste : Les arabes ça commence où ? maximrondinson : ben personne ne sais mais la plus ancienne attestation c'est 800/500 je crois dans la bataille crassa en Syrie ou il y avait une coalition de différents petits royaumes de l'époque parmi lesquelles des	/	داخل مكتبة تكدست داخلها الكتب نلاحظ صحفيا يسأل أستاذ التاريخ عن بداية العرب و هو يجيب.	ثابتة	عادية	عامة	36ثا	03

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

	membres et plus 500 ou 800 chats me dit ah ben et c'est la qu'on voit le mot arabe pour en apprendre à la fois pour des idées un peuple du coté de la Syrie Palestine.							
/	Maxime rondinson : en somme chaque tribu vas de hall d'une nation d'un peuple maintenant limité a	موسيقى عربية هادئة	مجموعة اشخاص يرتدون ازياء تقليدية عربية ملامحهم غير واضحة.متواجدين في صحراء شاسعة، مع ابلهم.	ثابتة	عادية	عامة	09 ثا	04
/	Maxime rondinson : à dire quelques restes de chance comme une crasse et en avoir un aube	موسيقى عربية.	مجموعة اشخاص في صحراء و معهم ناقنين.	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	07 ثا	05
/	Maxime rondinson : Engrais commune brin plus tard 1,3 mais ensuit il y avait la littérature	موسيقى عربية	مجموعة اشخاص بأزياء عربية تقليدية، بعضهم يجلس في شكل حلقات وبعضهم الآخر يقفون أو يتحركون وسط واحة نخيل.	ثابتة	مرتفعة	الجزء الصغير	07 ثا	06
/	Maxime rondinson : ils dorment à la poésie surtout et bien ça y est la calendrier d'une	موسيقى عربية	مجموعة اشخاص بلباسهم العربي الابيض يلتفون حول ساحة فارغة يتحرك وسطها شخص يرتدي مثلهمويتحدث إليهم.	بانورام افقية +ثابتة	عادية	الجزء الصغير	06 ثا	07
/	Maxim rondinson :Tribu qui était chargé d'établir un travail qui a été pris comme un succès	/	لقطة مكملة للقطعة رقم 03 لأستاذ التاريخ وهو يتحدث عن العرب .	ثابتة	عادية	مقربة حتى الخصر	19 ثا	08
/	Maxime rondinson :Telle l'année lunaire ça allait beaucoup sur un être du tout alors bon il y en avait je ne me fixe au moins a	موسيقى عربية	رجل عربي يرتدي زي تقليدي بجانبه ثلاثة جمال تحمل متاعا وأحدها رابض.	ثابتة	عادية	عامة	04 ثا	09

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le و ils ont changé le monde les arabes**
monde parlait arabe

	l'avantage fixer la date des foires							
	Maxime rondinson : Les tribus tout à fait normal tout ça m'aidait ce mélomane il y avait comme chez tout les temps à ajouté sans citer les nomade il y avait des cités.		قافلة جمال يرافق كل منها رجل بزّي عربي تقليدي ولثام ويتقد القافلة كلها رجل يرتدي مثلهم.	ثابتة	عادية	عامة	08ثا	10
/	Maxim rondinson : et la ville caravane hier	موسيقى عربية	في مدينة عربية قديمة يجاور النخيل بناياتها يتجول عرب رفقة مواشيهم في ساحة المدينة.	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	04ثا	11
/	Maxime rondinson : Ça alors c'était des centres	موسيقى عربية.	اشخاص يتجولون في مكان عام بعضهم يتنقل فوق الجمال والآخرون يحملون أمتعتهم عليها، ونسوة يحملن متاعا على رؤوسهن.	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	09 ثا	12
/	Maxime rondinson : Est en générale marquée aussi par l'implantation religieuse un temple ou on allait un peu la nage alors nous allons faire le pèlerinage de la Mecque maintenant une fois qu'il a été islamisé l'âge mais nous savons levous sémitique , générale ce n'est qui en hébreu qui veut dire fait tout simplement.	/	لقطة مكملة للقطعة رقم 03 لأستاذ التاريخ و هو يتحدث عن العرب	ثابتة	عادية	مقربة حتى الخصر	20ثا	13

التقطيع التقني للمتتالية الثالثة:

شريط الصوت		شريط الصورة						
المؤثرات الصوتية	صوت و حوار	الموسيقى	وصف اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	المعلق الصوتي De ce fait la Mecque, depuis des siècle est un lieu de pèlerinage de nombreuse tribus polythéistes, c'est le moment de taire leurs querelles une fois par an pour vénéré ensemble la pierre noire c'est un espace de paix de négociation ou les grande caravane trouve idéal qu'elle cherche ,la Mecque connait alors une brusque et considérable prospérité qui fait vaciller les valeurs des solidarité tribale en même temps que les vieilles traditions polythéistes .	موسيقى عربية هادئة	لقطة توضح خيام منصوبة في صحراء وحولها جبال. ونلاحظ الحجاج يرتدون لباس الاحرام وهم على جبل عرفة.	بانوراما افقية	عادية	عامة	25 ثا	01
/	ont momentanément taire leurs querelles une fois par an au vénéré ensemble la pierrée noire c'est un espace de paix de négociation ou les grands caravanes trouver le havre idéal qu'elle cherche	موسيقى ناي عربية هادئة	لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	عامة	06 ثا	02
/	La Mecque connaitre alors une brusque est considérable prospérité qui les valeurs de solidarité tribale en même temps que les vieilles traditions polythéistes	كثبان رملية	ثابتة	عادية	عامة	07 ثا	03
/	المعلق الصوتي: C'est sur ces entre faits que Mohammed apparait	لقطة مكملة للقطعة رقم 01	ثابتة	عادية	عامة	06 ثا	04

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

/	المعلق الصوتي: Ici d'une branche pauvre de l'une des grandes familles mecquois Mohamad a commencé par gérer le commerce	صحراء شاسعة برمالها الذهبية وكتبانها الممتدة	ثابتة	عادية	عامة	4ثا	05
/	المعلق الصوتي: Florissant de sa femme et à ce titre voyager à la tête de différentes caravanes au cours des quelles il y a eu des rencontres enrichissantes qui sont notamment sensible	لقطة مكملة للقطعة رقم 03	ثابتة	عادية	عامة	14ثا	06
/	المعلق الصوتي: Rencontres enrichissante qui l'ont notamment sensibiliser aux messages juifs et chrétiens.	لقطة مكملة للقطعة رقم 03	ثابتة	عادية	عامة	05ثا	07
/	c'est un esprit supérieur que ses	لقطة مكملة للقطعة رقم 03	ثابتة	عادية	عامة	05ثا	08
الأذان	prédispositions mythique conduisent a effectuer quand il le peut des retraits solitaire en plein désert. Dans une grotte devenue fameuse un jour ,de l'an 610 alors qui il atteint la quarantaine il est visité par l'ange Gabriel qui l'enjoint du prêcher une nouvelle religion en l'espace de dix ans cette religion	لقطة مكملة للقطعة رقم 03 مدمجة مع صحيفة بيضاء عليها كتابة عربية قديمة بلون أسود ونقاط حمراء	ثابتة	عادية	عامة	20ثا	09
صوت الأذان	fera des fervents adapter parmi les proches du prophète et surtout dans les rangs des mecquois les plus pauvres et des esclaves sensibles à la tonalité égalitariste et conviviale du message du prophète les grande notes que Mohammed reproche ouvrèrent leur réciter et leur indifférence au sort des plus faible vont réagir de plus en plus violemment harcelant certains des adhérents à la nouvelle religion	/	صورة توضح لوحة فنية فيها أشخاص بيض وسود البشرة ينظرون إلى رجلين يحملان ميزانا بلباس عربي قديم، ويعتمرون عمائمًا.	بانوراما افقية	عادية	لقطة مضافة تفسيرية	38ثا	10

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

صوت تلبية الحجاج	Mohammed est alors amené à émigrer vers Yatrib rival de la Mecque qui deviendra médina la ville du prophète ,c'est là qu'il posera les fondement d'une cité conforme à la nouvelle religion .	/	صورة توضح المسجد النبوي	بانوراما أفقية	مرتفعة	الجزء الصغير	13ثا	11
تلبية الحجاج ثم الأذان	l'Islam est un monothéisme Épure a l'externe son clair génie rituel compliqué à un dieu unique	/	حجاج يؤديون الصلاة في صفوف مترابطة ومنتظمة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	6ثا	13
تلبية الحجاج والأذان	المعلق الصوتي: et tout puissant le croyant s'adresse	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة+بانورا راما	مرتفعة	الجزء الصغير	04ثا	14
/	المعلق الصوتي: compte à ces actes, l'islam s'adresse ainsi à la conscience personnelle de chacun pour s'en rappeler les frontières familiales et rivales à l'unité du genre humain il va vite gagné les esprits galvanisés par les enthousiasmes ,Mohammed se sent bientôt assez fort pour déclarer la guerre à la Mecque établir contre elle des alliances tribales	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة	بانوراما أفقية	مرتفعة	الجزء الصغير	17ثا	15
تلبية الحجاج والتكبير	المعلق الصوتي: de plus en plus large séduire quelques unes des personnalités mecquoise les plus marquants	/	صورة توضح مكة في عهد قديم باللونين الأسود والأبيض	بانوراما أفقية	مرتفعة	عامة	08ثا	16
تكبير وتهليل الحجاج	المعلق الصوتي: et finalement conquéris la ville sans même avoir	/	صورة توضح طواف الحجاج حول الكعبة	عادية	مرتفعة	الجزء الكبير	04ثا	17
	المعلق الصوتي à livrer d'ultimes bataille il mourra peu après	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة	عادية	مرتفعة	الجزء	07ثا	18

التحليل السيميولوجي لفيلمي
 lorsque le monde arabe a changé le monde
 ils ont parlé arabe

						الكبير		
/	<p>journaliste: il y a le prophète il y a l'islam et en quelque décennies ,quelque chose se met en marche et comment passer cette chose justement cette élan exceptionnelle</p> <p>mixemrondilson : ben c'est assez difficile de trouver l'explication alors évidemment c'est l'explication vertueuse celle de l'islam additionnel qui dis c'est dieu qui a voulu cela</p>	/	<p>الصحفي في حوار مع استاذ التاريخ</p>	ثابتة	عادية	متوسطة	27ثا	19
/	<p>mixemrondilson : et la daurade accusations d'avancés stoïque et la valeur que ça aller pour unifier un certain nombre de tribus autour d'un lissage commun leur code de valeurs communes c'est un coté et puis les personnalités joindront le génie de celui qui avait lancé le prophète Mohammed amarrons en français et</p>	موسيقى هادئة	<p>صورة توضح جدران مسجد بزخارف وكتابات عربية نقشت على أركانه</p>	بانوراما افقية	منخفضة	الجزء الصغير	26ثا	20
/	<p>mixemrondilson : qu' il avait fait en plus dont un ou deux prêtes dans un langage qui avaient beaucoup frappé.</p>	/	<p>أستاذ التاريخ في حوار مع الصحفي</p>	ثابتة	عادية	مقربة حتى الخصر	07ثا	21

التقطيع التقني للمتتالية الرابعة:

شريط الصورة			شريط الصوت					
المؤثرات	صوت و حوار	الموسيقى الموظفة	وصف اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
تكبير وتهليل الحجاج	/	/	لقطة توضح حجاج يؤدون الصلاة.	ثابتة ثم بانوراما أفقية	عادية	الجزء الصغير	3ثا	01
تكبير وتهليل الحجاج	المعلق الصوتي: La force nouvelle, que l'Islam insuffle aux arabes et tient au contenu comme la forme du message prophétique par le lien originale	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	10ثا	02
تكبير وتهليل الحجاج	المعلق الصوتي: qu'il établit entre la toute puissance divine et le marge d'initiative humaine l'islam ainsi que la croyance, l'action et lui offre un destin pour la terre	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة.	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	5ثا	03
تكبير وتهليل الحجاج	/	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة.	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	4ثا	04
تكبير وتهليل الحجاج	المعلق الصوتي par ailleurs le message prophétique est formulé dans une langue qui s'impose à tous par la puissance	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة.	ثابتة	مرتفعة	الجزء الصغير	8ثا	05
تكبير وتهليل الحجاج	المعلق الصوتي de son souffle jaillissement continue de son inspiration l'intensité souveraine envoutante de son pouvoir d'expression.	/	صورة توضح مكة المكرمة والحجاج يطوفون حولها.	out زووم	مرتفعة	الجزء الكبير	6ثا	06
تكبير وتهليل الحجاج	/	/	رجال يؤدون الصلاة في المسجد.	ثابتة	منخفضة	الجزء الصغير	7ثا	07

التحليل السيميولوجي لفيلمي **les arabes ils ont changé le monde و lorsque le monde parlait arabe**

تكبير وتهليل	المعلق الصوتي ce message transmis oralement commence à s'éparpiller après la mort du prophète entre ses compagnons et des témoins pour certains ils ont appris des textes par cœur d'autres ont transcrit différents passages sur des morceaux de cuir des palmes des autres de mots plate diverse version commencent à circuler d'autant plus menaçante pour l'unité du message et que les règles de l'orthographe	/	مصحف فوق جمل خطت عليه آيات من القرآن الكريم مكتوبة بخط اليد.	ثابتة	عادية	لقطة مضافة تفسيرية	18ثا	08
تكبير وتهليل	المعلق الصوتي grammaire arabe ne sont encore fixées d'où importations cruciales de la décision prise par le khalife Haussmann de coucher par écrit la version officielle unifiée de la révélation le coran.	/	لقطة تظهر باحة المسجد النبوي	ثابتة	منخفضة	الجزء الكبير	12ثا	09
تكبير وتهليل	المعلق الصوتي mais lorsque la fois suscite la conquête s'ouvre là à l'empire qui conduit à la constructions et l'état se posent les problèmes et le pouvoir éclaté les dimensions et la rivalité	/	نفس اللقطة 07	ثابتة	منخفضة	الجزء الصغير	13ثا	10
صوت الأذان	المعلق الصوتي la période s'ouvre où l'dualisme religieux s'oppose au réalisme politique		نفس اللقطة 07	ثابتة	منخفضة	الجزء الصغير	5ثا	11
الأذان	ou les divergences doctrinales se mêlent aux intérêts claniques		نفس اللقطة 07	ثابتة	منخفضة	الجزء الصغير	10ثا	12
/	المعلق الصوتي conflit armé oppose rahali le dernier des quatre califes ils furent les compagnons du prophète à Muawiya descendant d'une grande famille mecquoise que jadis avait combattu le prophète et ses Muawiya que	...	لقطة توضح أعمدة المسجد النبوي المزخرفة بالألوان الخضراء والذهبية	out زروم	منخفضة	الجزء الصغير	29ثا	13

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

	l'emportent et s'empare du pouvoir il établit sa nouvelle capitale à Damas fondant la dynastie des omeyyades qui régnera durant prés d'un siècle mais si les musulmans connaissent leur premier conflit interne les rapporte							
/	المعلق الصوتي qui ils entretiennent avec les autres communes religieuses elles s'empreintes d'une étonnante bienveillance	/	لقطة توضح باحة المسجد النبوي يتنقل وسطها الحجاج	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	11ثا	14
/	المعلق الصوتي Les musulmans qui viennent d'occuper une ville chrétienne ou ils ne trouvent aucune mosquée seront enclins à partager les églises existantes avec les chrétiens.	/	لقطة توضح زجاج المسجد، الملون وقد كتب أعلاه "الله"	زووم Out	عادية	الجزء الصغير	12ثا	15
/	المعلق الصوتي ces derniers assistant a une mess le dimanche la même ou les musulmans coran conduit la prière du vendredi	/	لقطة مكملة للقطة السابقة، ويظهر فيها أيضا نسوة يلبسون الأسود ويستعدون للصلاة	ثابتة	منخفضة	الجزء الصغير	12ثا	16
أجراس الكنيسة	/	/	لقطة تظهر الجزء العلوي لجدران كنيسة مع ثريا كبيرة تدلى من السقف.	بانوراما افقية	عادية	الجزء اصغير	4ثا	17
/	المعلق الصوتي force la salutation des peuples conquis au contraire	/	صورة داخلية لكنيسة حيث الشموع المضاءة على جانبي الصليب والمقاعد	عادية	منخفضة	الجزء الصغير	5ثا	18

التحليل السيميولوجي لفيلمي lorsque le monde arabe parlait arabe و ils ont changé le monde

			شاغرة.					
/	المعلق الصوتي ils protégeront les autres cultes en se contentant de les soumettre à un impôt unique el-jizya	/	لقطة توضح صورة لكنيسة أخرى	زووم إن	ثلاثة أرباع عادية	الجزء الصغير	10ثا	19
الأذان	المعلق الصوتي chrétiens de diverses obédiences juifs zoroastriens ils seront souvent intégrées à l'administration calife mais il ne jouiront pas des droits et des privilèges réservés aux musulmans à moins de se convertir à leur tour ce que les califes omeyyades paradoxalement n'encouragerons pas car une question cruciale pour le destin de l'empire commence alors à se poser un formidable pouvoir est échoué en quelques décennies à l'aristocratie commerçants arabes et sue de dizaine de peuples dépositaire de cultures et traditions millénaires dont certains sont beaucoup plus savants et plus raffinée que celles des arabes	/	رجال ونساء يتجولون في شوارع ضيقة تغطيها الأشجار.	ترافلينغ	عادية	الجزء الكبير	30ثا	20
صوت التجار	المعلق الصوتي Applaudissement les omeyyades vont-ils imposé à tous ces peuple un statut d'infériorité permanente vis-à-vis des arabes ou au contraire leur offrir par la voix de l'islamisation et de l'arabisation de participer de part entière à ce pouvoir les omeyyades voudront coute que coute réserver le monopole du pouvoir de l'aristocratie commerçants arabe	/	لقطة مكملة للقطة السابقة	ترافلينغ	عادية	الجزء الصغير	16ثا	21
/	المعلق الصوتي Ils verront se dresser contre eux une dynastie arabe rivale celle des	/	لقطة توضح أعمدة مسجد بزخارف على شكل زهور	بانوراما عمودية	عادية	لقطة مقربة	05ثا	22

التحليل السيميولوجي لفيلمي **les arabes ils ont changé le monde و lorsque le monde parlait arabe**

			خضراء وقبة ذهبية					
/	<p>المعلق الصوتي Abbassides Alliés aux éléments d'un arabe revendiquant une égalité du statut que le coran leur reconnaît expressément or le coran désormais recopie à des dizaines de milliers d'exemplaires est entre toutes les mains</p>	/	<p>لقطة مركبة حيث نلاحظ صحراء شاسعة وحجيج يطوفون</p>	زووم إن	عادية + عالية	عامة	21ثا	23
/	<p>المعلق الصوتي Et chaque être musulman est interprété de le lire de l'étudier de assieds l'interpréter des jours selon sa raison de jours de les dynasties omeyyade sont dés lors compter</p>		<p>مصحف خطت عليه آيات باللغة العربية وبخط اليد</p>	بانوراما أفقية	عادية	لقطة مضافة تفسيرية	13ثا	24
/	/	/	<p>صورة لآثار قصر الحير الشرقي السوري في صحراء شاسعة وخالية.</p>	بانوراما أفقية	عادية	عامة	02ثا	25
/	<p>المعلق الصوتي Former la dynastie le khalife entre 650 et 750 million c'était celui les omeyyades la c'est un empireune domination</p>	/	<p>لقطة مكاملة للقطة السابقة</p>	بانوراما أفقية	عادية	عامة	17ثا	26
/	<p>Maxime rondilson Mais en 750 Ya une espèce de résolution par laquelle tous les peuples soumis peuvent me suivre surtout les</p>	/	<p>استاذ التريخ يتحدث عن الثورة التي قام بها الفرس</p>	ثابتة	عادية	مقربة حتى الخصر	21ثا	27

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

parents et des année un an nous somme converti à l'Islam maintenant nous devons avoir un pouvoir comme vous des offre comme les armes et l'horizon établi non plus l'empire un empire musulman	والاراميون سنة 750 ميلاد للمطالبة بالسلطة للمساواة مع العرب.					
--	--	--	--	--	--	--

التقطيع التقني للمتالية الخامسة:

شريط الصوت		شريط الصورة						
المؤثرات	صوت و حوار	الموسيقى	مضمون الصورة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	<p>المعلق الصوتي:</p> <p>Pour suite la développer est entrer véritablement dans l'histoire de la philosophie qui n'est pas une histoire européenne ou une histoire grecque c'est une histoire plurielle et cette pluralité commence à Bagdad.</p>	موسيقى عربية هادئة	لقطة توضح بناية ضخمة بجدران بلون ترابي وأبواب ضخمة بنية اللون وزخارف على جانبيها.	بانوراما أفقية ثم عمودية	منخفضة	الجزء الكبير	14ثا	01
	<p>المعلق الصوتي:</p> <p>tous les mardis le khalife convie les savants présent à Bagdad pour une journée collecte par les ablutions usages se poursuit par un repas puis se prolonge par débats ouverts sur les questions d'actualités de philosophie et de science el mamoun partage avec ce cénacle ses interrogations ses initions et même ses doutes .</p>	موسيقى عربية هادئة	لقطة توضح لوحة فنية عربية تظهر شيخا يحيط به خدم أحدهم يحمل مروحة والآخرين يتحدثون إليه.	بانورامية أفقية ثم Out زووم	عادية	لقطة مقربة	15ثا	02
/	<p>المعلق الصوتي:</p> <p>La maison de la sagesse de Baghdâd devient un exemple à suivre elle essaime dans de nombreuse</p>		لقطة توضح بناية ضخمة بطراز عربي قديم وأعمدة كثيرة	بانوراما أفقية ثم ثابتة	منخفضة ثم عادية	لقطة عامة	30ثا	03

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le و ils ont changé le monde les arabes**
monde parlait arabe

	ville de l'islam est cette fois non seulement chez les prince mais aussi je te grand notable des homme de culture des médecine de la bibliothèque royale on passe à la bibliothèque publique puis à la bibliothèque privée.		إضاءة خافتة					
/	المعلق الصوتي A ce moment		رجل جالس في المسجد و هو يقرأ في القرآن	ثابتة	ثلاثة أرباع	الجزء الصغير	4ثا	04
/	المعلق الصوتي Là que la langue arabe appelé à époser la complexité des savoirs philosophique et scientifique.		رجلان يرتديان لباساتقليديا أحدهما يكتب بالحبر والآخر يحدثه وأمامهم صحف ومخطوطات	ثابتة		مقربة حتى الخصر	4ثا	05
/	المعلق الصوتي Accompli sa deuxième métamorphose le message prophétique à apporté à son répertoire profond une richesse et une rigueur exceptionnelle des savants de la langue sa puissance incantatoire des puissance incantatoire des grammaire du 9 ^{ème} siècle ont apporté profane richesse et une rigueur exceptionnelle des savants D'où qui ils vraiment doivent se mettre à apprendre cette langue pour participer au mouvement a été élève dans une langue celle du Khârezm t bon al Biruni raconte j'ai été élevé dans un langue celle du khorezm ou la science se trouvera aussi la 15 chamoux dans une gouttière je me suis donc mis à apprendre l'arabe et le perse mais notre religion et l'empire sont arabes c'est pourquoi les sciences de toutes les régions du		لقطة مدمجة مع اللقطة السابقة توضح كتابات بالخط العربي	out زوم + بانوراما أفقية	عادية	مضافة تفسيرية + عامة	1د و 20ثا	06

التحليل السيميولوجي لفيلمي
lorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

	monde on été traduit dans la langue des arabes aussi ceux sont embellie elles ont pénétré les cœurs et la beauté de la langue à couler dans les veines et les artère de tous il y a l'engouement général pour la lecture pour le savoir il est favorisé par l'introduction et la diffusion de papier selon les technique import de chine les copiste dispo alors des matériaux légers solides et beaucoup moins onéreux que le papyrus et le parchemin le commerce de manuscrits se développent les boutiques les librairies ouvertes à tout le public se multiplient.							
/	/	/	رجال قادمين من صحراء شاسعة و معهم جمال	ثابتة	عادية	عامة	05ثا	07
/	التعليق الصوتي Le livre devient le vecteur	/	رجال قادمين من صحراء شاسعة و معهم جمالهم	ثابتة	عادية	عامة	10ثا	08
	D'un mouvement intellectuel qui touche à tous les domaines du savoir c'est ainsi que l'estimable le t des Grâce que l'Europe avait oublié et le 10 ans ce refusait à exploiter pour les raisons dogmatiques peut réintégrer dans la langue des arabes le flux vivant de la pensée universelle.	/	لقطة مكملة للقطعة حيث نلاحظ رجالا يتجهون نحو خيمة بعد أن ربضت إبلهم.	ثابتة	عالية	عامة	13ثا	09
/	/	/	رجال خارج الخيمة يشكلون حلقة دائرية و احدهم يفتح كتابا	ثابتة	عادية	عامة	09ثا	10
/	التعليق الصوتي On assiste à l'émergence d'une figure prestigieuse	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عالية	مقربة	06ثا	11

التحليل السيميولوجي لفيلمي **les arabes** و **ils ont changé le monde** lorsque le monde parlait arabe

/	<p>التعليق الصوتي: L'érudit tout terrain</p>		<p>لقطة مكملة للقطة السابقة في حين نلاحظ يد رجل تحمل كتابا</p>	ثابتة	عادية	لقطة قريبة جدا	03ثا	12
	<p>à la fois grand Voyageur philosophe musicien astronome précurseur des encyclopédiste du ...siècle et ses savants abordent librement tout les sujets intéressants les fondements de la cité en même temps qu'ils pratiquent la médecine la chimie e ou la botanique</p>	<p>موسيقى عربية حزينة</p>	<p>صحراء شاسعة وجو كئيب وسماء بلون الرمال، ثم يظهر رجل يرتدي عمامة وقميصا أبيضين داخل خيمة تحركها الرياح وهو يقرأ ورقا</p>	ثابتة ثم حركة زووم out	عادية	عمامة ثم مقربة	23ثا	13
	<p>التعليق الصوتي: leurs yeux</p>	/	<p>زخارف على شكل أشجار ونباتات تحتها كتابات عربية</p>	عادية	زووم ان	لقطة مقربة ثم عمامة	15ثا	14
	<p>التعليق الصوتي L'Islam ne posent pas la raison à la révélation au contraire l'Islam tente la raison pour un irremplaçable instruments de la pensée il lui assigne même pour mission déclarer la révélation, l'Islam ne se présente pas comme une religion irrationnelle il ya des aspects dans le coron qui sont si bien connu et qui prène</p>		<p>زخارف غير مفهومة</p>	زووم اوت	عادية	مضافة تفسيرية	25ثا	15

التحليل السيميولوجي لفيلمي
 lorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

	<p>التعليق الصوتي La réflexion et les science islamique s'était déjà formé des rompus à la discussion et c'est donc ce n'est pas si avait toute un armateur rationnel il a voulu je pense si on si o rendre la problème de ce point de vue la son ca décisions politique culturel a consiste</p>		<p>أستاذ في فلسفة التاريخ يتحدث عن العرب</p>	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	27ثا	16
/	<p>الاستاذ Introduire un usage de la raison que les musulmans n'avaient pas inventés par d'autres</p>	/	<p>رجل يكتب على الرمال وآخر يقف إلى جانبه ويراقبه</p>	ثابتة	عادية	عامة	05ثا	17
/	<p>المعلق الصوتي pouvait avoir son intérêt et jeu ce qui me confirme dans cette idée c'est un passage d'ailleurs assez connu du</p>	/	<p>لقطة مكملة للقطة السابقة للرجل وهو يخط على الرمل شكلا غير مفهوم</p>	ثابتة	عالية	مقربة حتى الصدر	08ثا	18
/	<p>المعلق الصوتي très bien en cours auprès de makoun dans son début de son livre la philosophie première il donne son programme et son programme philosophique son produit son programme de philosophes c'est rassemblés tous ce que les philosophes ont trouvé dans les temps précédent de faire passer cela en arabe de le mettre à la portée de l'époque</p>		<p>صورة توضح كتابات عربية ورموزا وجداول</p>	زوم out	عادية	لقطة مضافة تفسيرية	19ثا	19
/	<p>Et deux secondes de cette façon -là de compléter la philosophie et qu'est ce que ça veut dire compléter</p>	/	<p>استاذ فلسفة التاريخ يتحدث إلى شخصين</p>	ثابتة	عادية	متوسطة	16ثا	19

التحليل السيميولوجي لفيلمي
لorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

	<p>la philosophie on voit par l'intention générale de son œuvre s'est retrouvé ce qui a été inspiré au prophète d'un seul coup et que les hommes mettent des siècles à retrouver .</p>		<p>آخرين في مكتب به الكثير من الكتب وإضاءة خافتة</p>					
--	--	--	--	--	--	--	--	--

التحليل السيميولوجي لفيلمي **les arabes ont changé le monde و ils ont changé le monde** lorsque le monde parlait arabe

التقطيع التقني للمتتالية السادسة:

شريط الصوت		شريط الصورة						
المؤثرات الصوتية	صوت وحوار	الموسيقى الموظفة	مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
صوت خريز المياه	/	موسيقى قيثارة عربية	لقطة توضح حديقة قصر الحمراء بأشجارها الخضراء والنافورة الممتدة التي تتوسطها	زوم out	عادية	الجزء الكبير	18ثا	01
/	المعلق الصوتي la poésie rock nous montre que non de nous eûmes dette avait imaginé par ses habitants il semblerait que ses habitants construit l'image de leurs rêves alors ils ont développé l'agriculture, le jardinage le monde urbain	القيثارة	أسوار القصر من الداخل والمظلة على الحقائق من كل جهة، بأعمدتها المزخرفة	بانوراما افقية+عمودية	منخفضة	الجزء الصغير	21ثا	02
/	José monleon La cuisine une façon de comprendre le tems la poésie la relation avec les femme toute une série de valeurs qui enfin de compte représente le rêve .arabe	/	مدير معهد المسرح المتوسطي يتحدث عن الأندلسيين.	ثابتة	عادية	مقربة حتى الصدر	11ثا	03
	Jour lorsque un arabe parle de l'Andalousie il parle encore d'un rêve une puissance de son Khalifa mais en réalité il parle d'une grande œuvre d'un immense décor dans le monde arabe avait besoin à cette époque pour se réaliser pleinement.	موسيقى أندلسية	لقطة مكملة للقطعة رقم 01		منخفضة	الجزء الصغير	20ثا	04

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

التقطيع التقني للمتتالية السابعة:

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية	صوت و حوار	الموسيقى الموظفة	مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	المعلق الصوتي Dal kindi à Averroès au cours des quatre siècles de production	/	لقطة توضح مبنى كلية اللغة العربية .	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	04ثا	01
/	المعلق الصوتي Philosophique terre d'islam c'est ainsi peu à peu affirmé une figure inédite celle de l'intellectuel	/	كلية اللغة العربية الاسلامية	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	06ثا	02
/	المعلق الصوتي Qu'est ce un intellectuel c'est quelqu'un	/	لقطة مكملة للقطعة رقم 01	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	04ثا	02
/	المعلق الصوتي Sa science et sa sagesse sont incompatibles	/	طلاب كلية اللغة العربية في حوار	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	05ثا	03
/	الاستاد Suivant est-ce que science et sagesse sont incompatible à l'époque de ditc'est l'unique du fal à celle d'une gauche on peut parler d'intellectuel parce qu'on a à faire des hommes de science	/	مدير معهد المسرح المتوسطي يتحدث عن المفكرين	ثابتة	عادية	لقطة امريكية	09ثا	04
/	المعلق الصوتي Qui maitrisent véritablement la totalité du savoir scientifique disponible	/	طلاب الكلية يدرسون	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	04ثا	05
/	المعلق الصوتي	/	لقطة مكملة للقطعة	ثابتة	عادية	الجزء	04ثا	06

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

	De leur temps on a à faire d'une pratique ce savoir qu' ils ne sont pas seulement des érudits		رقم 03			الصغير		
/	المعلق الصوتي en faire des gens qui du même coup attendent	/	مبنى كلية اللغة العربية	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	06ثا	07
/	المعلق الصوتي Et transformation profonde leur est individuelle de leur être moral de leur est individuelle de leur être moral	/	لقطة مكملة للقطعة رقم 05	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	04	08
/	المعلق الصوتي De leurs être spirituel Par cette accumulations des connaissances par ce travail scientifique	/	لقطة توضح ساحة كلية اللغة العربية	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	05ثا	10
/	Alors ils ont en commun ce cette volonté est non seulement concilier science aristotélicienne la plus dure et sagesse mais de montrer que l'une conduit à l'autre la science conduit à la sagesse	/	مدير المعهد المسرح المتوسطي يتحدث	ثابتة	عادية	لقطة أمريكية	13ثا	11
ضجيج الشارع	Cette figure de l'intellectuel qui ouvre un nouvel espace de liberté à la conscience humaine à devant elle une immense ailleurs dans l'université médiévale que naît	/	اشخاص مجتمعون في الشارع	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	10ثا	12
ضجيج الشارع	En Europe 13ème siècle.	/	اشخاص يساعدون شيخ على التحرك	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	06ثا	13

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

التقطيع التقني للمتتالية الثامنة:

شريط الصوت		شريط الصورة						
المؤثرات الصوتية	صوت و حوار	الموسيقى الموظفة	مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	المعلق الصوتي A partir de du 12 -ème siècle un tournant s'opère dans le rapport de force entre l'islam et la chrétienté déjà au 9 siècle pour arracher l'Europe aucharlemagne a ébauchée un empire doté d'une administration unique est relativement pacifiées	موسيقى هادئة تنذر بالخطر	توضح هذه الصورة مساحة خضراء ثم تظهر لنا صورة تمثالا برونزيا لملك .	ثابتة+ زووم ان	عادية	عامة+لقطة مضافة تفسيرية	36ثا	01
/	المعلق الصوتي Cette empire s'est brisée des	منطقة سكانية خضراء تحتوي على مباني اثرية	ثابتة	عادية	عامة	05ثا	02
/	المعلق الصوتي La fin de neuvième siècle sous le choc des invasions successives des viking et des hongrois mais les européens	/	لقطة مكملة للقطة السابقة	ثابتة	مرتفعة	عامة	05ثا	03
/	المعلق الصوتي N'ont pas tout perdu il dit ont fait l'expérience de nouvelle forme d'organisations ils ont appris à fortifier leur ville à concentrer leurs richesses et à accroitre leur productive	/	لقطة توضح لوحة فنية رسم فيها قلعة وحصون على سطحها جنود	ثابتة	عادية	مضافة تفسيرية	11ثا	04

التحليل السيميولوجي لفيلمي **lorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

التقطيع التقني للمتتالية التاسعة:

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية.	صوت و حوار	الموسيقى الموظفة	مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
	2096 à 1099 après une première vague de pèlerins mal équipée qui se font massacrer quatre armes est parti de France Italie	موسيقى هادئة	لقطة تظهر خريطة تركز على جزء من إفريقيا، آسيا وأوروبا تظهر تحرك الصليبيين من غرب أوروبا إلى فلسطين	ثابتة	عالية	الجزء الكبير	08ثا	01
/	المعلق الصوتي De violents combats contre les turcs seldjoukides avant de s'emparer des ..Antioches	/	لقطة تظهر قافلة من الخيالة والفرسان وقطيع من المواشي في أرض خالية بها القليل من الأشجار	ثابتة	عالية	عامة	06ثا	02
صوت صهيل الخيول ووقع	et enfin de Jérusalem c'est la naissance des états latins d'orient leur survie justifiera de nombreuses croisade venir	/	مكملة للقطعة السابقة لفرسان يحملون رماحا ويعتزمون خوذات حرب.	مصاحبة للخلف	عادية	الجزء الكبير	10 ثا	03

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

حوافر الخيول								
	On assiste alors à Extraordinaire paradoxe historique c'est au moment ou l'occident chrétien se sont assez forts pour affronter les musulmans par		لقطة تظهر مدينة كبيرة بأبنية كثيرة ومتراسة	ثابتة	عادية	عامة	06 ثا	04
	Les armes qu'ils éprouvent le besoin de s'approprier leur richesse intellectuelle		لقطة مكملة للقطة السابقة	ثابتة	عادية	عامة	05 ثا	05
صوت حديث الناس	Tolède joue à cet égard un rôle décisif première des grandes cités andalouses à être conquise par les catholiques elle apparait à ces derniers comme un lieu idéal de transmission des savoirs arabes à l'Europe latine il y a là en effet une concentration exceptionnelle de chrétiens et de juifs parlons arabe Il y a aussi de riches bibliothèques contenant des textes de tout ordres qui n'attendent que l'occasion d'être traduits		لقطة تبين شوارع مدينة طليطلة الضيقة أين الشرفات تقابل بعضها البعض	تتقل أمامي	منخفضة	عامة	25 ثا	06

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و **ils ont changé le monde les arabes**

التقطيع التقني للمتتالية العاشرة:

شريط الصوت		شريط الصورة						
المؤثرات الصوتية	صوت و حوار	الموسيقى الموظفة	مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطات	رقم اللقطة
/	الباحثان L'importation le tournage et le montage de cette série ont duré deux ans ,deux ans que nous avons vécu dans l'intimité quotidienne d'El Mamoun al Khawarizmi la vie celle de jertz pouvions-nous sortir indemne d'une telle traversée pouvions nous congédier ses photos sans un pincement.	الباحثانيتجولان داخل مكان اثري	تنقل مصاحب	جانبية ثم خلفية عادية	الجزء الكبير	21ثا	01
/	de rennes d'El Mamoun pour les bus du 9ème siècle jusqu'au règne Yacoub el Mansour à la femme du 12ème la liberté de pensée aura connu	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة	تنقل مصاحب	عادية خلفية	الجزء الكبير	09ثا	02
/	Dans le monde arabe un moment clé de son aventure universelle , pourquoi cette aventure c'est elle arrêtée	/	لقطة توضح جامع الأزهر	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	05ثا	03
/	Un jour chez les arabes on croise et elle prolongé chez les européens à une question aussi globale l'historien n'a pas de réponse à l'événement né de	/	الباحثانفي حوار مع شيخ داخل جامع الأزهر	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	08ثا	04
/	La conjonction de facteurs multiples dans le dénouement n'était pas évident à dos après coup on peut mettre en avant l'un de c'est facteurs	/	لقطة توضح مكان اثري و امامه بحر	ثابتة	عادية	عامة	08ثا	05

التحليل السيميولوجي لفيلمي **لorsque le monde parlait arabe** و ils ont changé le monde les arabes

/	Mais sachant qu'à lui seul il n'explique rien dans le monde parle en arabe la liberté philosophique a été voulu	/	الباحثان في حوار مع بعضهم البعض	ثابتة	ثلاثة أرباع عادية	متوسطة	06ثا	06
/	Financer protégé par les parties elle répondait à un besoin aux besoins qu'ils avaient de comprendre le monde ou bien gouverner un empire qui englobait de multiples ethnies qui embrasse les cultures raffinées	/	الباحثان يتجولان داخل مكان اثري تحت اضاءة ليلية	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	11ثا	07
/	الباحثان Lorsque les divisions dynastiques et leur aile militaire et dont	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	04ثا	08
/	الباحثان Les princes ont cessé de nourrir cette ambition les philosophes n'ont plus trouvé de soutien dans la société en Europe par contre lorsque la liberté de pensée a été confronté	/	الباحثان داخل مكان اثري وي تحدان لبعضهما البعض	ثابتة	مرتفعة	عامة	08ثا	09
/	الباحثان A la formidable pression des inquisiteurs + elle a su s'affranchir de la tutelle des évêques et des seniors elle a quitté le palais de noblesse	/	لقطة مكملة للقطعة السابقة الا ان الباحث تم تصويرهما في مكان اثري مختلف	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	07ثا	10
/	الباحثان Parce que il le trouve dans la rue des forces sociales nouvelles qui allaient la soutenir et la porter en avant	/	لقطة مكملة للقطعة رقم 09 الا ان الباحثان ملامحهما غير واضحا نظرا لعدم وجود الاضاءة	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	07ثا	11
/	/	/	نفس اللقطه رقم 03	ثابتة	عادية	الجزء الكبير	04ثا	12

التحليل السيميولوجي لفيلمي
 lorsque le monde parlait arabe و ils ont changé le monde les arabes

.....	<p>الباحثان</p> <p>Dans les grandes villes d'Europe l'expérience démocratique à cette émerge une figure historique nouvelle l'individu libre de son corps et de sa conscience et l'étudiant commerçants entrepreneurs le médecin allait peu à peu osé remettre en question le pouvoir des monarchies absolues et de l'église la liberté a gagné son pari en Europe lorsqu'elle a ! incarné l'espérance de cette individuelle n'avait rien à perdre et le monde à gagner</p>	/	<p>الباحثان داخل جامع الازهر توجه لزميله و اكمل لحديثهما</p>	<p>حركة</p>	<p>عادية</p>	<p>لقطة متوسطة</p>	<p>52ثا</p>	<p>13</p>
-------	---	---	--	-------------------	--------------	--------------------	-------------	-----------

5. التحليل التعيني والتضميني للمقاطع المختارة لفيلم: " lorsque le monde parlait arabe "

1.5. التحليل التعيني للمقاطع المختارة لفيلم "lorsque le monde parlait arabe
1.1.5. التحليل التعيني للمتتالية الأولى:

يركز الجينيريك في أول لقطة على فن العمارة الاسلامية، حيث تم تصوير بناية بطراز إسلامي عريق، بزواوية منخفضة وحركة بانورامية أفقية، وبعد ذلك تم كتابة عنوان الفيلم واسم المخرج والكاتب داخل إطار باللغة الفرنسية، ثم تنتقل بنا عدسة الكاميرا إلى لقطة قصيرة توضح لنا دائرة تبرز بدرا مكتملا محاطا بهلال رفيع، وقد تم استخدام زاوية منخفضة وحركة ثابتة. ثم تعود الكاميرا مجددا لتصور لنا بزواوية منخفضة وحركة بانورامية، بناية كبيرة بطراز يوناني قديم تغرب على سطحها الشمس رويدا رويدا.

في لقطة عامة موالية توضح لنا الكاميرا مساحة خضراء بزواوية عادية، ثم تعود الكاميرا لتظهر من جديد جدران البناءات العربية القديمة التي تظهر من خلالها السماء متألئة بالنجوم، وفي لقطة عامة أخرى تركز لنا الكاميرا على لوحة فنية اوربية تحوي رجلين بزي أوروبي فاخر يعود إلى قرون مضت، يستندان إلى طاولة عليها ديكور عربي، عود، ومناظير وأشكال هندسية من الخشب وعدة خرائط ملفوفة، وكتبا باللغة الأجنبية. ثم ما تلبث الكاميرا أن تعود بنا في آخر الجينيريك إلى اللقطة رقم 01 بذات الزاوية وحركة الكاميرا، وبعدها تظهر عبارة مكتوبة باللغة الفرنسية على خلفية سوداء:

وتحدث المعلق الصوتي في الجينيريك عن أوربا حيث قال "إن التقاليد الفلسفية والعلمية اليونانية ضاعت لأن أوروبا التي كانت بين يد البرابرة لم تلتفت للفكر القديم وبعد سبعة قرون من الضياع ظهرت تلك التقاليد من جديد وشكلت أساس الفكر الاوربي".

وتساءل المعلق الصوتي عن الكيفية التي عادت التقاليد من جديد؟ وأردف قائلاً: للإجابة عن هذا اللغز يقترح علينا الكاتبان بهجت الندي وعادل رفعت سفرة عبر الزمن من مكة إلى بغداد، ومن القاهرة إلى فاس، من قرطبة إلى سمرقند.

الموسيقى الموظفة: رافق الجينيريك موسيقى كمان عربية متباينة في مستوى الصوت تماشياً مع صوت المعلق.

الصوت والحوار: انفرد المعلق الصوتي بالصوت والحوار في الجينيريك.

2.1.5. التحليل التعيني للمتتالية الثانية:

تبدأ هذه المتتالية بلقطة عامة وزاوية عادية لتوضح لنا الكاميرا مكانا أثريا لبنايات وأسوار بطابع يوناني قديم وقد تم استخدام حركة بانورامية أفقية، ثم تنتقل فجأة عدسة الكاميرا إلى صحراء شاسعة، أين تم تصوير رجل يولي ظهره للكاميرا ويرتدي زيا عربيا تقليديا، عمامة وقميصا باللون الأبيض بزاوية عادية، تأخذنا الكاميرا بعدها إلى ديكور داخلي حيث يجلس صحفي مع أستاذ التاريخ في مكتبة تكدست فيها الكتب وضجت الأرفف بها، ليفتحا حوارا حول بداية العرب، وقد تم استخدام لقطة عامة وزاوية عادية وحركة ثابتة، تتغير الصورة مع ثبات صوت أستاذ التاريخ إلى لقطة مقربة تظهر مجموعة من العرب في الصحراء بلباس عربي قديم وملامح غير واضحة. وتتوالى اللقطات التي تصور هؤلاء العرب في الصحراء مرة مع إبلهم، ومرة مع بعضهم البعض يجلسون في حلقات في واحات نخيل، ومرة أخرى تظهرهم يلتفون حول ساحة فارغة يتوسطها رجل يكلمهم وهو يرفع يديه.

تخلل هذه اللقطات لقطة لأستاذ التاريخ وهو يواصل حديثه عنا الامتداد الكرونولوجي للعرب، لتواصل اللقطات التي تظهر العرب بزيمهم التقليدي وإبلهم المرافقة لهم دوما، على التوالي بزوايا عادية وكاميرا ثابتة.

وإلى لقطة الجزء الكبير وفضاء مكاني آخر تنقل لنا الكاميرا صورا لعرب يتجولون في شوارع مدنهم الضيقة والمليئة بالنخيل ترافقهم ماشيتهم، ينتقلون فوق إبلهم أو يحملون عليها متاعهم، إضافة إلى نسوة يمشين في تلك الشوارع وهن يحملن متاعهن على رؤوسهن. وفي آخر لقطة من هذه المتتالية تعود بنا الكاميرا إلى أستاذ التاريخ وهو يكمل حديثه عن العرب.

تم التناوب في هذه المتتالية بين صوت المعلق وحوار الصحفي مع أستاذ التاريخ، أما الموسيقى فكانت موسيقى عربية ترتفع وتنخفض تماشيا مع صوت المعلق الصحفي وأستاذ التاريخ.

3.1.5. التحليل التعيني للمتتالية الثالثة:

تبدأ هذه المتتالية بلقطتين متتابعتين بزوايا عادية وبانوراما افقية حيث توضح لنا اللقطة خيام منصوبة في صحراء وحولها جبال ونلاحظ حجاجا يرتدون لباس الاحرام غبي صعيد جبل عرفة.

ثم ترحل بنا عدسة الكاميرا الى صحراء شاسعة برمالها الذهبية، تم فيها استخدام لقطة عامة وزاوية عادية وحركة كاميرا ثابتة ثم تنتقل بنا الكاميرا الى لقطة أخرى، لقطة مضافة تفسيرية تتمثل في لوحة فنية رسم عليها مجموعة من الأشخاص، بعضهم يرتدي ثيابا عربية فاخرة ويحملون ميزانا، وآخرون بثياب رثة، وآخرون سود البشرة يرتدون قطعة واحدة من الثياب تلف أجسادهم، وقد استخدمت زاوية عادية وبانوراما افقية.

وفي لقطة الجزء الصغير نلاحظ المسجد النبوي الشريف حيث تم استخدام زاوية مرتفعة وحركة بانوراما افقية ثم عمودية. وتنتقل بنا عدسة الكاميرا الى لقطة الجزء الكبير حيث نلاحظ طواف الحجاج حول الكعبة وصلاتهم فيها، ثم في لقطة موالية يظهر المؤرخ وهو يجيب عن أسئلة الصحفي.

وتحدث المعلق الصوتي في هذه المتتالية عن الحج في مكة قديما وعن الازدهار الغير مسبوق انذاك كما تحدث ايضا عن محمد صلى الله عليه وسلم عن تجارته، وبعثته وماهية الدين الذي يدعو إليه.

ترحل بنا عدسة الكاميرا الى لقطة الجزء الصغير حيث توضح لنا الصورة جدران المسجد بزخارفها العربية. وفي آخر هذه المتتالية تعود بنا الكاميرا في لقطة مقربة حتى الخصر إلى الحوار بين المؤرخ ورفعت وبهجت الندي.

وكما في المتتالية السابقة استحوذ المعلق الصوتي على القسم الأكبر من الصوت إضافة إلى مداخلات قليلة للمؤرخ.

أما الموسيقى فكانت موسيقى ناي هادئة وحزينة.

4.1.5. التحليل التعيني للمتتالية الرابعة:

تبدأ هذه المتتالية بلقطات متتابعة حيث نلاحظ حجاج يؤدون الصلاة باستخدام زوايا عادية مرة وعلوية مرة أخرى وحركة ثابتة. ثم تنتقل بنا الكاميرا إلى لقطة أخرى حيث نلاحظ الكعبة المشرفة من زاوية مرتفعة وحركة زووم out، وفي لقطة الجزء الكبير نلاحظ رجال يؤدون الصلاة من زاوية منخفضة.

ترحل بنا عدسة الكاميرا في لقطة مضافة تفسيرية لنرى من خلالها آيات قرآنية مكتوبة بخط اليد.

الى لقطة الجزء الكبير والتي نلاحظ من خلالها المسجد النبوي الشريف بزوايا منخفضة وحركة ثابتة وبلقطات متتابعة تم التركيز على جدران المسجد، وفي اللقطة الموالية

أظهرت لنا عدسة الكاميرا كنيسة بشموعها الخافتة والصليب الذي يتوسط القاعة والكراسي الممتدة على جانبيها.

وتنتقل اللقطة إلى مكان عام حيث نلاحظ أشخاصا يتجولون في شوارعه، نساء ورجالا بأزياء محتشمة، وبلقطة الجزء الصغير ركزت لنا عدسة الكاميرا لى قبة المسجد تنتقل بنا الكاميرا الى فضاء مكاني اخر وهو عبارة عن لقطة مركبة تمثلت في صحراء شاسعة +حجاج بيت الله الحرام وتم استخدام زاوية عادية وحركة كاميرا ثابتة وثم بلقطة مضافة تفسيرية نلاحظ مخطوطات عربية وفي اخر هذه المتتالية ظهر المؤرخ وهو يتحدث عن الثورة التي قام بها الفرس والأراميون سنة 750م للمطالبة بالسلطة للمساواة مع العرب.

صوت وحوار: المعلق الصوتي إضافة إلى المؤرخ في آخر المتتالية، وتمثلت المؤثرات الصوتية في الأذان.

أما الموسيقى فكانت موسيقى عربية هادئة.

5.1.5 التحليل التعييني للمتتالية الخامسة:

تبدأ هذه المتتالية بلقطتين للجزء الصغير وتم استخدام زاوية منخفضة ثم عادية وبانوراما أفقية، لمسجد كبير، به عدة أعمدة وإنارة خافتة، تلتها لقطة أخرى لشخص جالس يقرأ القرآن وفي لقطة مقربة حتى الصدر نلاحظ رجلان يرتديان زيا تقليديا أحدهما يمسك قلما ويخط بالحبر على مخطوطة، بينما يراقبه الآخر بتركيز وهو يحدثه، ثم في لقطة مضافة تفسيرية صورة توضح كتابات بالخط العربي وترحل بنا عدسة الكاميرا بعدها إلى الصحراء حيث نلاحظ رجالا قادمين فوق جمالهم، وفي اللقطة الموالية نلاحظ وصولهم الى الخيمة، الى لقطة اخرى تصور ذات الرجال خارج الخيمة يشكلون حلقة دائرية، وأحدهم يقرأ كتابا على أسمعهم، في لقطة مكملة للقطعة السابقة في حين نلاحظ يد رجل تحمل كتاب وهو يشير بيده وهي لقطة مضافة تفسيرية.

وبحركة زووم out نلاحظ صحراء شاسعة بجو كئيب، تتحول لتصير لقطة مقربة حتى الصدر لرجل يجلس داخل خيمة تهزها الرياح وهو يقرأ كتابا أو مخطوطة. تنتقل بعدها الكاميرا فجأة إلى لقطة مقربة تظهر رسوما لنباتات وأشجار كتبت تحتها أسماؤها. تلتها رسومات أخرى غير مفهومة.

في لقطة مقربة حتى الصدر تنقل لنا عدسة الكاميرا أستاذ فلسفة التاريخ وهو يتحدث عن العرب، لتعود بنا الكاميرا مجددا إلى الصحراء حيث نلاحظ رجلا يخط على الرمال أشكالاً غير مفهومة، وبلقطة اخرى نلاحظ زخارفا بحركة زووم out، وفي آخر لقطة من

هذه المتتالية نلاحظ بلقطة مقربة حتى الصدر وزاوية عادية وحركة ثابتة أستاذ في فلسفة التاريخ يتحدث مجددا عن العرب للباحثين.

وتم استخدام في هذه المتتالية صوت الراوي وصوت أستاذ فلسفة التاريخ

الموسيقى: موسيقى عربية

6.1.5. التحليل التعيني للمتتالية السادسة:

تبدأ هذه المتتالية بلقطة الجزء الكبير وزاوية عادية وحركة زووم out حيث توضح لنا هذه اللقطة حديقة قصر الحمراء بأشجارها الكثيرة الخضراء، والمياه المنسابة وسطها وأعمدتها المزخرفة، ثم تنتقل بنا عدسة الكاميرا إلى القصر من الداخل وتم استخدام زاوية منخفضة وبانوراما أفقية ثم عمودية. وتبرز هذه اللقطة تصميم القصر وأعمدته وجدرانه المزخرفة والمنقوشة بدقة متناهية، وكيف تفتح أبوابه على الحدائق من كل جانب.

ثم تنتقل بنا عدسة الكاميرا في لقطة مقربة حتى الصدر وزاوية عادية وحركة ثابتة إلى مدير معهد المسرح المتوسطي وهو يتحدث عن انجازات الأندلسيين وبراعتهم في الشعر والفن والعلاقات الاجتماعية. لتعود بنا لقطة أخرى بزاوية منخفضة وحركة بانورامية أفقية، إلى التركيز على زخارف جدران قصر الحمراء ونقوشها.

صوت وحوار: تداول المعلق الصوتي ومدير معهد المسرح المتوسطي على الصوت في المتتالية

الموسيقى: وتم توظيف موسيقى القانون الأندلسية الهادئة.

المؤثرات الصوتية أما عن المؤثرات الصوتية فتمثلت في خرير المياه الذي رافق تصوير حديقة قصر الحمراء.

7.1.5. التحليل التعيني للمتتالية السابعة:

في لقطة الجزء الكبير بزاوية عادية وحركة كاميرا ثابتة، توضح اللقطة كلية اللغة العربية وباحتها المليئة بالأشجار والناس يتجولون فيها وحولها، ثم في لقطة عامة أخرى وزاوية عادية وحركة كاميرا ثابتة، لقطة مكملة للقطعة السابقة حيث الطلاب يقفون عند مدخل الكلية أو يجوبون ساحتها وهم يتحاورون ويتناقشون، وتستمر الكاميرا في نقل صور الطلاب الذين يتحاورون ولكن بلقطة الجزء الصغير.

تنتقل الكاميرا إلى ديكور داخلي، في متحف يظهر مدير معهد المسرح المتوسطي وهو عن المفكرين العرب في لقطة أمريكية بزواوية عادية وحركة ثابتة، لتعود الصور من جديد تنقل طلاب جامعة وهم يتناقشون في عدة لقطات متتالية مترابطة، لتنتقل من جديد في لقطة عامة وزاوية عادية وحركة ثابتة معهد اللغة العربية، ثم تعود من جديد إلى مدير معهد المسرح وهو يتحدث.

وفي ختام المتتالية يظهر لنا مجموعة من الناس أمام مسجد متفاوتون في السن، ثم تركز الكاميرا على مجموعة منهم تساعد شيخا طاعنا في السن على المشي.

لم ترد في المتتالية أي موسيقى وتناوب الصوت والحوار بين كل من المعلق الصحفي ومدير معهد المسرح، وتم توظيف الضجيج وحوار الطلبة كمؤثر صوتي.

8.1.5. التحليل التعيني للمتتالية الثامنة:

تبدأ المتتالية بلقطة عامة تتحول إلى أخرى مقربة عن طريق الدمج، حيث تتمثل الأولى في مساحة خضراء شاسعة بها بقايا آثار وتتمثل الثانية في صورة لتمثال برونزي للملك شارلمان، بحركة ثابتة تتحول إلى زووم إن، تليها لقطة عامة بحركة ثابتة تصف آثارا قديمة، ثم بزواوية عالية مرة أخرى تظهر جوانب إضافية من المباني الأثرية وسط مساحة خضراء شاسعة.

في لقطة مقربة وزاوية عادية نلاحظ لوحة فنية يظهر فيها قلعة بحصون وأسوار عالية يقف على حوافها عدة جنود.

استفرد المعلق بالصوت في المتتالية إضافة إلى موسيقى هادئة.

9.1.5. التحليل التعيني للمتتالية التاسعة:

تفتح هذه المتتالية بلقطة عامة وزاوية عالية وحركة ثابتة لخريطة توضح انطلاق الجيوش من فرنسا وإيطاليا لتدخل في حرب مع الأتراك السلاجقة، لتصل إلى القدس، ثم تنتقل الكاميرا إلى صحراء شاسعة تسير فيها كتيبة من الجيش، فرسانا ومشاة، ترافقهم ماشيتهم، ثم تليها لقطة أخرى مكمل للقطعة الأولى تظهر الفرسان عن قرب وهم يحملون رماحا ويلبسون خوذا.

تنتقل الكاميرا إلى مكان مخالف تماما عن الأول، مدينة كبيرة مكتظة بالمباني على مد البصر، بزواوية عادية ولقطة عامة، تتوالى بعدها لقطات مشابهة مكمل لها في تصوير المدينة من عدة جوانب.

وفي نهاية المتتالية تظهر لنا شوارع مدينة طليطلة الضيقة بزواوية منخفضة تصور لنا مدى تقارب شرفات المنازل وتقابلها والمصاييح الكثيرة التي تزينها وبحركة تنقل مصاحب للأمام.

صوت وحوار: المعلق الصوتي

الموسيقى: موسيقى أندلسية هادئة

المؤثرات الصوتية: أصوات زقزقة العصافير وضجيج الشوارع.

10.1.5. التحليل التعيني للمتتالية العاشرة:

تبدأ هذه المتتالية بلقطتين متتاليتين بحركة تنقل مصاحب وزاوية جانبية، حيث توضحان لنا الباحثين وهما يتجولان داخل مكان أثري ضخم بطراز يوناني حتى يصلان إلى المدرجات الواسعة التي اعتاد اليونانيون على حضور العروض فيها، ثم تنتقل بنا الكاميرا إلى جامع الأزهر بلقطة مقربة حتى الخصر وزاوية خلفية، لتظهر بعدها باحة جامع الأزهر الواسعة، لتنتقل بعدها الكاميرا إلى لقطة عامة وزاوية عادية وحركة ثابتة الباحثان وهما يتحاوران مع إمام من أئمة جامع الأزهر وهو يرتدي زي المصريين التقليدي، وحولهم رجال يستمعون بتركيز.

يتغير الديكور إلى آخر خارجي ليلي للجامع والبحر الذي يجاوره بأضواء خافتة، ثم يتم تصوير الباحثين داخل جامع الأزهر مجددا تحت إضاءة خافتة. ثم تنتقل بنا العدسة إلى ديكور خارجي مرة أخرى لبنايات أثرية يونانية بأعمدتها المعروفة في الليل وبإضاءة شبه منعدمة أين يتجول الباحثان وتظهر ظلالهما على جدران المباني. ثم بناية أخرى ضخمة أوروبية يقف الباحثان على أسوارها ويتناقشان وقد تم تصويرهما بزواوية عالية ولقطة عامة.

وتوالت اللقطات التي تصف تجول الباحثين في أماكن أثرية مختلفة وهما يتحاوران، وحتى ختام المتتالية أين يتجول الباحثان في باحة جامع الأزهر بتنقل مصاحب حتى يقفان عند مدخل من مداخله يتحاوران ويكملان مسيرهما.

صوت وحوار: الباحثان والمعلق الصوتي.

الموسيقى: موسيقى عربية هادئة.

2.5. التحليل التضميني للمقاطع المختارة لفيلم **lorsque le monde parlait**

arabe "

1.2.5. التحليل التضميني للمتتالية الأولى:

تمثل المتتالية الأولى بلقطتها التأسيسية مفتاحا للفيلم، حيث تعمد المخرج تصوير العمارة الإسلامية القديمة بزخارفها وأقواسها، ونوافذها الصغيرة العالية، بزواوية منخفضة، مستدلا بذلك على الحضارة الإسلامية العريقة في شموخها ورفعتها ومكانتها بين باقي الحضارات، واستند على حركة الكاميرا البانورامية الأفقية في دلالة على العودة بالزمن إلى الوراء، ليأخذنا في رحلة تاريخية إلى أحقاب مضت، وقد ساعدت الزاوية المنخفضة كذلك في ظهور السماء المتألئة بالنجوم للإيحاء بانفتاح الحضارة الإسلامية وامتدادها وسموها، مع إرفاقها برسالة لسانية تفيد في تحديد وتأكيد الدلالة السابقة والتي تمثلت في "lorsque le monde parlait arabe" وهو عنوان الفيلم والذي يعني "عندما تكلم العالم العربية" أي عندما بلغت الحضارة الإسلامية أوجها وأشرفت على تخوم العالم بأسره.



فوتوغرام رقم 74 من المقطع الأول

واختزل عنوان الفيلم في عدة دلالات سيميائية ظهرت في مستويين اثنين:

المستوى الأول: لغوي ويقع تحت مظلة دلالية عامة، تحيل إلى معنى أن العرب استطاعوا فرض نمط معين من التوسع اللغوي من خلال ما توصلوا إليه من معارف وما طوروه من علوم، جعل العالم بأسره يلتفت لهذه اللغة ويسعى لفك شفراتها، وإتقانها حتى يتسنى له الاستفادة من العلوم التي أنتجت فيها.

المستوى الثاني: دلالي ويندرج ضمن خانة إيحائية إحالية أضيّق وأعمق، ودلائل رغم تشعبها تصب في مغزى واحد، فالعنوان من منظور هذا المستوى يشير إلى زمان معين، كانت فيه لحضارة العربية في أوج ازدهارها من خلال توظيف مفردة "عندما"، ومكان معين، فرغم توظيف مفردة "العالم" إلا أنه قصد بها النقاط الجغرافية التي لعبت أدواراً فاعلة في تبني الحضارة العربية الإسلامية بكل مقوماتها وثرواتها الفكرية، وكذا الدول الأوروبية التي استندت إليها في بعث حضارتها من جديد، كما يحيل إلى مؤشر ثالث انطلق من مفردة "العربية"، وتحتمل كل المعاني الضمنية التي تدل على الحضارة العربية، والفكر العربي، والعلوم العربية، وحركة الترجمة والاستفادة من المعارف والعلوم الموروثة عن الدول الغربية.

ومنه فالعنوان يدل على تبني العالم لمخرجات الحضارة العربية الإسلامية الفكرية، ومدى تأثيرها عليه بفرض نفسها على كل اللغات واللهجات والألسن وبالتالي الثقافات والحضارات والدول.

إن اعتماد المخرج على هذه اللقطة التأسيسية فيه اختزال لكثير من المعاني التي قد يصرف عنها المشاهد النظر في خضم المشاهد المتعاقبة للفيلم، ولذلك تم توظيفها لتحديد المضمار الذي سيسير فيه الفيلم وإشارة واضحة إلى زمن بعينه، كما أن استعانة المخرج بلقطة موائية تبرز بدراً كاملاً محاطاً بهلال رفيع، هي تعبير عن الحضارة الإسلامية العربية التي من أهم مقوماتها الرمزية الهلال في مقابل الصليب عند المسيحيين، وما يحمله من معاني ضمنية تعبر عن العلو والسمو، والتقويم الهجري الخاص بالعرب، ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم وهي انشقاق القمر، ورغم الإدعاء القائل "أن الهلال لا يمت للإسلام بصلة كشعار للهوية الإسلامية، إلا أن الهلال فرض كصورة ذهنية في عقول الملايين بأنه امتداد لرموز الإسلام وحضارته، وهذا ما رمى إليه المخرج.

يظهر في لقطة أخرى مبنى بطراز معماري يوناني قديم في شكل معبد أو ما شابهه، تغرب على جدرانه الشمس ويمتد الظلام ليغطيه بالكامل، أي أن "أوروبا أدارت ظهرها للفكر القديم فضاعت التقاليد الفلسفية والعلمية اليونانية" وهي إشارة ضمنية لعصور الظلام التي عاشتها أوروبا في القرون الوسطى، عندما شاع الحكم القروسطي (حكم رجال الدين)، واستفحل التسلط الكنسي، وأغلقت أبواب المعرفة، وعوقب كل من راودته نفسه على الإتيان بفكر جديد ومعرفة تخالف ما يسنه القديس، كما حبست الكتب في الرفوف وفي الأديرة بعيداً عن الفضول المعرفي والديني والفكري، وذلك بحركة بانورامية أفقية كذلك توحى بالسفر عبر الزمن إلى ذلك الوقت بالتحديد. تلتها لقطة بزوايا عادية لمساحة خضراء شاسعة، وبحركة الزووم إن يظهر شيئاً فشيئاً أثر لسور يوناني منقوض، ثم تعود إلى تصوير العمارة

الإسلامية السابقة بذات الطريقة والزاوية وهي تأييد على اللقطة التي سبقتها على انحطاط أوروبا آنذاك ورفعة الحضارة الإسلامية.



فوتوغرام رقم 75 من المقطع الأول

عقب ذلك لقطة عامة للوحة فنية للألماني "هانز هولباين الأصغر" عام 1533م عنوانها "لوحة السفراء"، والتي ركزت على تصوير رجلين في العشرينيات من العمر وهما سفير فرنسا إلى إنجلترا ودبلوماسي فرنسي آخر، واستحضار المخرج لهذه اللوحة هو تأكيد على ما جاء في ذات السياق في اللقطات السابقة على النفوذ العثماني آنذاك، والذي ساهم في بسط الحضارة الإسلامية وامتدادها، وأحد مراكز القوى التي غيرت ملامح الخريطة في القرن 16 بقيادة سليمان القانوني، وسليم الأول وكذا الأخوة بربروس.



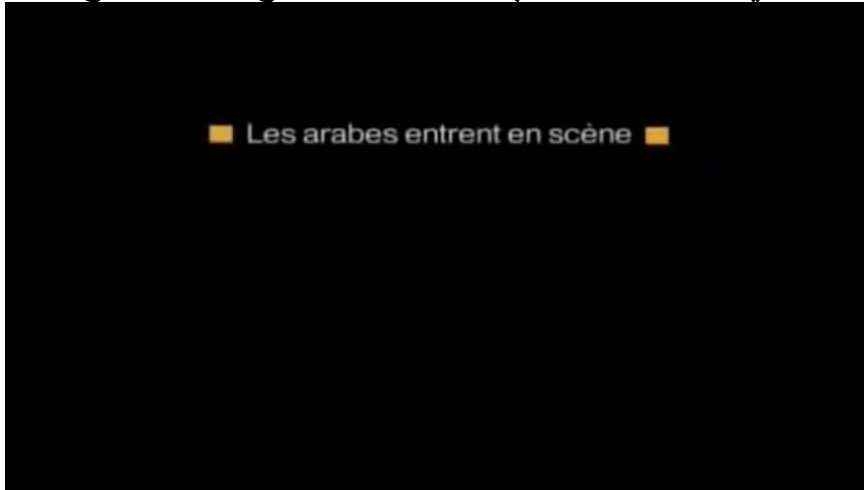
فوتوغرام رقم 76 من المقطع الأول

ثم عادت اللقطة الأولى للظهور بذات الحركة والزاوية مصادقة على تأثير الحضارة الإسلامية وأهميتها، في الوقت الذي يواصل فيه المعلق صوتي التساؤل عن كيفية عودة التقاليد العلمية والفلسفية اليونانية، وبضيف قائلاً: للإجابة عن هذا اللغز يقترح علينا الكاتبان بهجت الندي وعادل رفعت سفرة عبر الزمن من مكة إلى بغداد، ومن القاهرة إلى فاس، من قرطبة إلى سمارة.



فوتوغرام رقم 77 من المقطع الأول

ثم تغيرت الخلفية إلى اللون الأسود تمهيدا ومرافقة للرسالة اللسانية (ودخل العرب إلى المشهد) «Les arabes entrent en scène» وهي تمهيد للانتقال من حضارة إسلامية مست أصقاع العالم ودخل تحت لوائها العثمانيون والعرب وغيرهم على حد سواء، إلى تسليط الضوء على العرب كأول وأهم لبنة في بناء صرح هذه الحضارة، وقد أدت الرسالة الألسنية وظيفتها في حفظ المعنى الذي يصبو إليه المخرج عن الانزياح.



فوتوغرام رقم 78 من المقطع الأول

تم اعتماد الموسيقى كمان بطابع عربي أصيل يشبه الذي رسخ في عقول المشاهدين من حكايا علاء الدين والمصباح السحري، وحكايا ألف ليلة وليلة، للتعريف بمضمون الفيلم الذي يرتبط بالعرب وثقافتهم وكل ما ينتمي إلى تلك الثقافة.

كما انفرد المعلق الصوتي بالحديث وتهيئة المشاهد وتشويقه.

1.2.5. التحليل التضميني للمتتالية الثانية :

تنطلق المتتالية من أرض خضراء تتوضع عليها أسوار وآثار لمبان يونانية، تم تصويرها بحركة بانورامية أفقية، لينعش ذاكرة المتلقي للتذكير بالحضارة اليونانية التي ظلت ردحا من الزمن منبعاً للمعارف والعلوم والفنون والديموقراطية السياسية والفكرية، والتي انتهت بموت الإسكندر الأكبر سنة 223 ق.م، ثم تنتقل الكاميرا إلى صحراء شاسعة خالية، يجلس فيها رجل بلباسه العربي (قميص وعمامة بيضاء) يولي ظهره للكاميرا ويتأمل الفراغ الموحش، والذي تنذر الموسيقى وصوت الرياح بانقطاعه ونأيه عن العالم، وهذه المفارقة التي أراد المخرج من وراءها إيصال رسالة مغزاها مدى التباين بين الحضارة اليونانية والعربية، أين ازدهرت الأولى في ظل تمدن وعمران وبيئة مناسبة لمقومات الحضارة في حين نشأت الثانية في مكان مجهول، وغير ذي قيمة، وقد أكدت الرسالة الألسنية على ذلك من خلال قول المعلق الصوتي: " ce souffle allait venir de là ou personne ne l'attendait de lointaine arabic. ويعني أن:

"هذا النفس سيأتي من مكان لا يعيره أحد أي اهتمام، من الجزيرة العربية البعيدة" ويقصد بذلك التقاليد العلوم الفلسفية اليونانية، التي انبعثت من جديد في مكان مقفر ومهجور، لا أحد يعرفه أو يزوه، وفي ذلك ازدرأ لمنشأ الحضارة الإسلامية، ومبعث العلوم الغربية من جديد.



فوتوغرام رقم 79 من المقطع الثاني

ثم يتغير الديكور إلى آخر داخلي حُشدت فيه الكتب والمخطوطات وضجت المكتبة بها حتى لم يعد هناك متسع لكتب أخرى، في لقطة عامة يجلس صحفي مقابلا للمؤرخ ليسأله عن تاريخ العرب، وتم توظيف اللقطة العامة للمكتبة المكتظة والكتب المبعثرة، للإيحاء بدلالة عفوية المؤرخ وعدم استعداده لهذه المقابلة القيمة بالنسبة للفيلم وهو ما يزيد من موثوقية كلامه، كما تؤكد على غوص المؤرخ وانغماسه في تاريخ العرب إلى الحد الذي جاوز المعقول، وهو دليل ثان على صدق كلامه والتسليم بصحته. وهذا المؤرخ هو ذاته Maxime Rodinson، المؤرخ الماركسي الفرنسي الشهير، الذي غلا في دراسة الإسلام وتعلق أيما تعلق به وبتار يخه وحيثياته.



فوتوغرام رقم 80 من المقطع الثاني

تعود الكاميرا من جديد لتصوير مجموعة من العرب في صحراء شاسعة في لقطات عامة، مرة وهم يجلسون على الرمال بملابسهم وعمائمهم البيضاء ووجوههم غير واضحة، ومرة وهم يقفون إلى جانب إبلهم وهم يخفون ملامحهم بلثام، ومرة أخرى تصورهم وهم يجلسون على الأرض على شكل حلقات جماعات وفرادى، أين تجاورهم أشجار النخيل، أو يقفون وسط ساحة فارغة ووراءهم مبان طينية بسيطة، ويتوسطهم رجل مثلهم يزرع الساحة جيئة وذهابا وكأنه يخطب فيهم أو يحدثهم، وقد رمى المخرج بذلك إلى غرس فكرة مفادها بساطة إن لم يكن انحطاط منطلق العرب وخطواتهم الأولى في التنظيم الأسري والمؤسسي، والأدب.



فوتوغرام رقم 81 من المقطع الثاني

ثم يلي هذا لقطة لذات المؤرخ وهو يواصل حديثه عن العرب، لتعود الكاميرا من جديد إلى نقل صور أشخاص عرب يلثمون وجوههم ولا يفارقون إبلهم ولا مواشيهم، سواء في الصحراء، أو داخل المدن، وطرقهم البدائية في التنقل على الإبل وحمل المتاع والسلع عليها، كما تسير النسوة بملابس طويلة غير متناسقة خلال الأزقة وهي تحمل متاعهن على رؤوسهن. وذلك يحتمل معانٍ ضمنية عدة أولها وأكثرها إقناعاً، تكرار القوالب الجامدة التي دأب المخرجون على الاستعانة بها في صقل الصور النمطية عن العرب والمسلمين، كقوم بدائيين، متخلفين ترتبط هوياتهم بمواشيهم وإبلهم ولا يفارقونها أينما حلوا، ومهما كانت أنشطتهم.

وكانت الموسيقى الهادئة العربية تستحضر في ذهن المشاهد تلك الصور الذهنية الجامدة التي يوردها المخرجون الغرب في أعين الجماهير عن العرب، استغناء عن الكثير من المعاني الظاهرة أو الضمنية التي قد تشي بمقصدهم من الفيلم.

3.2.5. التحليل التضميني للمتتالية الثالثة :

توحي اللقطتان المتواليتان في أول هذه المتتالية دون جهد فكري من المشاهد إلى البقاع المقدسة سابقاً، أين كان الحجيج يستوطنون قرب جبل عرفة في الخيام، في الصحراء الشاسعة يتحملون تعب المسافات والحر ليلبوا نداء الحق، ويتمموا آخر أركان الإسلام.



فوتوغرام رقم 82 من المقطع الثالث

لكن التعليق الصوتي لم يتوافق مع حقيقة اللقطات المتتالية الواضحة للحجاج وهم يقبعون في خيمهم، أو يقفون على جبل عرفة لأداء مناسك الحج، بل انطلق المعلق من وصف مكة كمعقل للتجارة ومكان لخلع الخلافات السابقة، ولتقصدها القوافل من الديانات المتعددة ليشتركوا في تقبيل الحجر الأسود، وفي ذلك إشارة لامتداد عبادة وثنية لحجر يعتقد بقدسيته، منذ أن كانت الآلهة متعددة وحتى مع بزوغ فجر الدين الجديد الذي يمجّد هذا الحجر، وينسبه للجنة ويحيك حوله الأقاويل والمعجزات. بل إن توظيف هذه اللقطات هو اختصار للدين الإسلامي في آخر ركن منه، ونسبته إلى غاية اقتصادية بحتة، كانت سببا في ازدهار مكة والدين الإسلامي.

تلا ذلك لقطة عامة بحركة ثابتة لتركز على كثيب رمل ذهبي تحت سماء زرقاء، ثم لقطة بزواية علوية للحجيج الذين يطوفون حول الكعبة بلباس الإحرام، لتندمج مع كثبان الرمل في الصحراء الشاسعة من جديد، خدمة لما ترمي له الرسالة الألسنية التي ربطت منشأ النبي صلى الله عليه وسلم، ومهنته ومبعثه ورسالته بجانب مادي، يركز على تجارته في مال زوجته، وأن نشاطه التجاري هو ما هيا له كل سبل التقدم والتحضر من خلال احتكاكه مع شعوب كثيرة أهمها اليهود والنصارى.



فوتوغرام رقم 83 من المقطع الثالث

ثم تندمج صورة الصحراء مجددا بصورة أخرى في لقطة مقربة لمخطوطة باللغة العربية القديمة، رافقها صوت الأذان، فيما يوضح المعلق الصوتي ما جاء فيها بقوله أن أول أتباع الدين الجديد هم من سكان مكة الأكثر فقرا، والعبيد الذين تأثروا بالدعوة المحمدية للمساواة، لإظهار البداية الهشة التي اعترت هذا الدين وجعلت منه طوق نجاة وقشة يتعلق بها الغريق أمام السيل الجارف من الظلم والاستبداد.

وفي اللقطة الموالية لكل ذلك صورة للمسجد النبوي، تم تصويرها بحركة بانورامية أفقية ثم عمودية، وزاوية مرتفعة، استهلها المعلق بقوله: "يثرب المنافسة لمكة"، ولم يوضح في أي مجال كانت المنافسة، أكانت منافسة تجارية أم دينية، وكيف تكون دينية والدين الإسلامي لم يجد معتقدين له في مكة كي ينتقل إلى المدينة في أعوام قلة؟، وهذا يضعنا أمام الدلالة الضمنية القائلة بتصنيف المنافسة بين يثرب ومكة في الصدد التجاري لا أكثر، وتوظيف الأذان وتلبية الحجيج كمؤثر صوتي هو تعريف مختصر للدين المحمدي الجديد.

توالت اللقطات التي تصور الحجيج في صفوفهم المتراسة المستعدة للصلاة، بلقطات جانبية وعلوية، بينما يشرح المعلق الصوتي مفهوم التوحيد الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى الجملة التي يحدد فيها خاتمة هذا التوحيد بقوله: "نجح هذا الدين في كسب العقول وإثارة الحماس"، وهذا ما يؤكد المفارقة الواضحة منذ بداية المتتالية في توظيف صور مخالفة لنص التعليق الصوتي، وسعي المخرج إلى تجنيد أفكار في اتجاه مخالف للمعاني الظاهرية للصور، فهذه الرسالة الألسنية تمهد لصورة نمطية مجحفة عن الإسلام وهي حماس وتعطش المسلمين للحرب والمعارك، وقد أكد قوله بالرسالة الألسنية التالية: "أحس الرسول محمد أنه قد حان الوقت لمحاربة مكة"، دون توضيح مرة أخرى، بل قفز

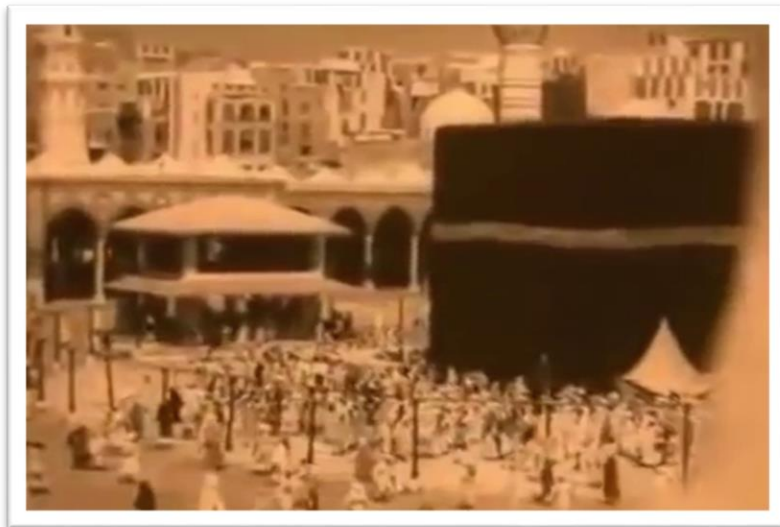
كرونولوجيا على كل الظلم الذي بادر به مشركو القبائل العربية و عدائهم للمسلمين و رغبتهم في التخلص من محمد و أتباعه.



فوتوغرام رقم 84 من المقطع الثالث

وفي لقطة عامة أخرى بلون أبيض وأسود تظهر الحجاج يطوفون حول الكعبة يضيف المعلق الصوتي: "ثم تمكن أخيرا من دخولها دون أي قتال" وفي هذه الرسالة إحياء بعدم جدوى العنف الذي يطمح له هذا الدين، بل تحل الأمور بالسلم. بعدها يظهر الصحفي وهو يسأل المؤرخ الفرنسي عن سبب التوسع السريع للدين الإسلامي، وهي الغاية الأولى للمخرج في إثارة الأسئلة التي تفيد توجهه الضمني نحو دلالات بعينها، مثل التوسع والحرب والحماس والقتال وغيرها.

وقد ساعدت الموسيقى الهادئة والحزينة على إضفاء نوع من الحسرة والضياع.



فوتوغرام رقم 85 من المقطع الثالث

4.2.5. التحليل التضميني للمتتالية الرابعة:

تستهل المتتالية بلقطة عامة لحجاج يصلون، بحركة كاميرا بانورامية تظهر مكة في عهد أكثر تحضرا، إضافة إلى اعتماد التكبير والتهليل كمؤثر صوتي، وقد توالى بعدها لقطات مشابهة وأخرى مكملة للقطعة الأولى، والتركيز على ركن الحج والصلاة كما أوردنا سابقا، فيه اختزال للدين الإسلامي الذي جاء جامعا وناسخا ومصححا لكافة الأديان، بل وشمل كافة مناحي الحياة المادية والمعنوية، واهتم بالتفاعل الاجتماعي والتكافل وصلة الرحم والصدقة والصوم وغيرها، وإظهار المسلمين على أنهم شعوب لا تشغلهم أنشطة ومساع أخرى غير شد الرحال إلى البقاع المقدسة وإظهار الولاء والخضوع للإله الواحد لهذا الدين الجديد، وهو ما قد يرسم في أذهان الكثيرين من الغرب غير العارفين بهذا الدين أن المسلمين يكونون أكثر التزاما في مكة، أو فقط يتظاهرون بذلك في ذلك المكان المقدس ويخلعون مبادئهم بمجرد تجاوز تلك الرقعة الجغرافية.



فوتوغرام رقم 86 من المقطع الرابع

ومع تغير اللقطات إلى أخرى مقربة يظهر فيها مصحف خط عليه يدويا آيات بحبر أسود، يتحدث فيها المعلق الصوتي عن الإشكالية التي واجهت العرب في نسخ وكتابة القرآن، خاصة في ظل الحروب التي كانوا يخوضونها، وغياب قواعد لغوية تنظم سير عملية التوثيق، وبدائية الطرق التي كانوا يعتمدونها في كتابة الوحي مثل التدوين على جلود الحيوانات أو لحاء الشجر.

تنتقل اللقطات إلى أخرى بزواوية عادية وحركة كاميرا ثابتة تبين باحة المسجد النبوي أين ينتقل الحجاج، بينما يتحدث المعلق الصوتي عن تحول الامبراطورية الإسلامية إلى

دولة، والتي أسفرت عن ظهور مشاكل السلطة، وفي لقطتين مواليتين تظهر المصلين يسجدون، ولقطات متوالية تظهر جدران المسجد النبوي ثم باحته، يواصل المعلق حديثه عن الخلافات بين الأمويين وعلي آخر الخلفاء الراشدين والتي انتهت باستيلاء معاوية على زمام أمور الحضارة الإسلامية لما يربو عن قرن من الزمن، وهذا التوظيف الألسني المخالف للصور التي تمت الاستعانة بها يوضح مجددا التركيز على نص التعليق أكثر منه على الصور التي تلعب دورا مهما في رسم الصور الذهنية لدى المشاهد.

وفي لقطتين مترابطين، تظهر نوافذ مسجد بألوان عديدة تنتقل منها الكاميرا بحركة زووم out، لتظهر مسجدا بطراز عربي تقليدي به مجموعة نسوة تستعد للصلاة بملابسهن السوداء الطويلة، لتنتقل فجأة اللقطة إلى أخرى تظهر جدران كنيسة، ثم قاعة الكنيسة بديكورها المتعارف عليه، وهي اللقطات التي تناسبت مع الرسائل الألسنية التي يسوقها المعلق الصوتي في إطار حديثه عن الكنائس وكيفية حماية المسلمين للمسيحيين مقابل جزية.



فوتوغرام رقم 87 من المقطع الرابع

ثم تتوالى اللقطات العامة بزواوية عادية وحركة تنقل مصاحب للأمام لتصوير الشوارع التي يتجول فيها الرجال والنسوة بلباس محتشم، والمعلق الصوتي يتحدث عن المسيحيين واليهود والزرادشتيون الذين لم تكن لهم حقوق متساوية مع العرب إلا في حال اعتناقهم للدين الإسلامي، وفي ذلك إحياء بعنصرية هذا الدين رغم تظاهره بعكس ذلك، وعن السلطة الممتدة للطبقة الأرستقراطية العربية التي نشأت من التجار الأغنياء، السلطة التي فرضت على عشرات الشعوب المتباينة في التقاليد والثقافات التي كانت أحيانا أكثر علما وتقدما من العرب، وهو إحياء ضمني لإظهار العرب كغزاة وأعداء للحضارة.

5.2.5. التحليل التضميني للمتتالية الخامسة:

انطلقت المتتالية من لقطة عامة بزواوية منخفضة لجدران بناية ضخمة مزخرفة وبلون ترابي، وتظهر الحركة البانورامية لأفقية ضخامة المبنى وجماله، وعمارته المتقنة، بينما يعرفه مدير معهد المسرح بأنه بيت الحكمة الذي كان له الفضل في إتمام مشاريع الترجمة، والتي بفضلها أمسك العرب بزمام أمور العلم والمعرفة وطوروها واستقادوا، وأصبح لهم مكان في لائحة الفلسفة التي كانت حكرا على الأوروبيين، ثم تتغير اللقطة إلى أخرى مقربة، توضح لوحة فنية الخلفة المأمون بزي عربي تقليدي، ويظهر عليه الإجلال والورع، حيث تلتف حوله حاشيته ويحمل أحد خدمه مروحة، ويواصل المعلق الحديث بدلا عن مدير المعهد حول الخليفة المأمون الذي كان يتخذ من الحوار وتبادل المعارف عادة روتينية لا يكتمل اليوم إلا بها، وقد تم البدء بلقطة مقربة للمأمون،



فوتوغرام رقم 88 من المقطع الخامس

تحولت إلى أخرى عامة بحركة زووم out، ليوضح المخرج جانبا مما يقول في تلك اللوحة الفنية التي يبدو فيها سلطان وهيبة المأمون وورعه جليا وهو محاط بحاشية تحمل الكتب وتناقشه في أمور العلم والمعرفة، تتحول اللقطة إلى أخرى عامة توضح بيت الحكمة من الداخل بأعمدته الكثيرة وإضاءته الخافتة، ثم تنتقل بنا حركة الكاميرا البانورامية الأفقية إلى المساحة الشاسعة للبيت، ومصايحه الكثيرة المتدلية من السقف، وسجاجيده الحمراء، تليها لقطة أخرى مقربة لرجل يجلس متديرا كتابا في أحد أركان البيت في الوقت الذي يصف فيه المعلق بيت الحكمة بالقصد والمزار للعلماء والأطباء والباحثين عن العلم.

وقد نجح المخرج على غرار اللقطات السابقة في توظيف الصور بشكل يخدم ويتمشى مع الرسالة الألسنية ابتداء من تصوير بيت الحكمة وعظمتها ودقة تصميمه إلى تصوير المأمون وحاشيته في الوقت الذي يتحدث فيه عن عاداته في مدارس العم وتقديره.

تتغير اللقطة إلى أخرى في وقت مغاير تماما، توحى ألوانه وإضاءته بذلك، في وقت مضى، حيث تظهر الصورة رجلين يرتديان زيا عربيا من عصور قديمة، أحدهما يكتب بالحبر على مخطوطات قديمة والآخر يحدثه، في لقطة مقربة حتى الصدر، تتحول شيئا فشيئا إلى أخرى عامة في الوقت الذي تندمج فيه لقطة أخرى معها، لقطة مقربة توضح كتابات بخط اليد باللون الأسود، بينما يروي المعلق على لسان البيروني، حبه للغة العربية ونشأة العلوم منها ودخولها إلى القلوب لأن منشأها هذه الأخيرة. ويواصل حديثه عن نسخ العلوم في ورق البردي ثم في الأوراق التي تم جلبها من الصين، وكيف انتشرت تجارة المخطوطات، وفي توظيف هذه اللقطات تأكيد على الرسالة الألسنية بإظهار طريقة النسخ القديمة بالحبر والريش أو الأقلام الخشبية، وكذلك الكتابة العربية على لفائف ومخطوطات قديمة.

تتحول اللقطات إلى أخرى عامة في صحراء شاسعة أين تتحرك قافلة من الإبل ببطء عليها رجال ملثمون، وتعبّر الكئيبان العالية، تليها لقطة مكملة لذات القافلة وهي تخيم في مكان خال أيضا، ويحمل أحد رجالها كتابا كبيرا ثم يجتمعون كلهم وينطلقون تجاه الخيمة، وفي لقطة عامة أخرى يجلس الرجال في حلقة حول بعضهم البعض، ويفتح أحدهم الكتاب الكبير ويتصفح بينما يتابعه الآخرون بشغف، ثم في لقطة بزواوية عالية يتم التركيز على الكتاب في أيديهم وهم يشيرون إلى بعض جملة. وهو ما رافق قول المعلق الصوتي: "أصبح الكتاب عنصرا أساسيا من الحركة الفكرية التي وصلت لجميع الميادين"، وهو ما نجح المخرج في المصادقة عليه من خلال اللقطات السابقة، فماذا يفعل بدو رحل على نوق وسط صحراء شاسعة بكتاب؟ سوى أهميته البالغة التي تضاهي الماء والزاد، وما الذي يجعل الرحل الذين خيموا لتوهم في الصحراء بعد مشقة السفر يجتمعون حول كتاب، سوى شغفهم بما فيه وتوقيرهم له



فوتوغرام رقم 89 من المقطع الخامس

وعدد المعلق الصوتي أصنافا من كل الطبقات ممن استهواهم العلم، كالفلاسفة والموسيقيين وعلماء الرياضيات والفلكيين وغيرهم، بينما تعرض اللقطات المقربة بزواوية عادية مجموعة من النباتات كتبت تحتها أسماؤها ورموز ورسومات أخرى كثيرة، يضيف إليها المعلق الصوتي تفسيراً مميزاً من خلال وصفه للعلوم التي بزغت ونضجت آنذاك وكيف لم يقلل الإسلام من قيمتها بل جعلها مناط التكليف وطريق التدبر والهداية، وهو ما يؤكد من صحته أستاذ فلسفة التاريخ "جين جوليفه"، بينما تتواصل لقطات عامة تظهر شابيين في الصحراء بلباس عربي أحدهما يخط على الرمل والآخر يركز معه، ثم تتوالى لقطات مقربة لكتابات باللغة العربية.

وتنتهي المتتالية بأستاذ الفلسفة وهو يتحدث عن العرب في إضاءة خافتة للباحثين.

تعتمد المخرج في هذه المتتالية موازنة وتراتبية الصور والرسالة الألسنية في وصف أهمية الكتاب والعلم لدى العرب في عهد المأمون وكيف دخل العلم تحت لواء الإسلام إلى الفلسفة من أوسع أبوابها.

6.2.5. التحليل التضميني للمتتالية السادسة:

تمثل اللقطة العامة لجامع الأزهر مدخل هذه المتتالية، إذ يتم تصويرها بحركة ثابتة وزاوية عادية، تصويراً يصف واجهتها، وباحتها، وأشجارها وحركة الطلاب فيها، تليها لقطة مكملتها لها أقرب من الأولى، تركز على لافتة (كلية اللغة العربية)، أين يتحرك الطلاب مدخل الكلية، يقفون إلى جانب بابها ويحاورون، وهكذا تستمر اللقطات المكملتها بأحجام مختلفة وزوايا عادية في وصف الحيوية التي تتصف بها الكلية، ومجموعات النقاش التي يدخل فيها الطلبة مثنى وثلاث ورباع، ثم تليها لقطة لمدير معهد المسرح المتوسطي وهو يتحدث عن الشخصية الجديدة التي ظهرت في ساحة الفكر والثقافة والتي يطلق عليها مصطلح "المفكر"، ويسوق أمثلة عنها مثل: ابن باجه وابن طفيل وابن رشد، الشخصية التي لها إمام شامل بالعلوم في عصرهم، ويواصل المدير الحديث بينما تنتقل الكاميرا إلى لقطات أخرى تصف حوار الطلاب في كلية اللغة العربية وانغماسهم في الكتب وميلهم إلى الحوار مع بعضهم البعض، لتعود إلى لقطة توظف المدير وهو يتحدث عن مضاهاة المفكرين العرب لفلاسفة اليونان أمثال طاليس وأرسطو وغيرهم.



وتخذ أعمار مختلفة،

ثم تليها لقطة مكملة لسابقتها أين يساعد بعض منهم شيخا طاعنا في السن على التحرك.

إن توظيف المخرج لهذه التوليفة من اللقطات المكملة لبعضها البعض والتي تدور في مدار واحد، لوصف كلية اللغة العربية وحيوية الطلاب فيها، بينما يتحدث كل من المعلق الصوتي ومدير معهد المسرح المتوسطي على بروز شخصية جديدة في الساحة المعرفية بعيدا عن الفيلسوف والعالم، وهي شخصية المفكر الملم بكم واسع من العلوم في عصره، هي رغبة منه في ربط الصورة المتحركة بالفكرة المسموعة، حيث ينتقل عقل المشاهد فورا إلى الوقت الذي كان فيه مفكرو العرب يرتادون مثل هذه الصروح تنمية لمعارفهم ومشاركة لها مع الآخرين.

وقد ساهم الضجيج في التأكيد على حيوية المكان وامتداده التاريخي ومكانته العالية التي جعلته صرخا امخا رغم مضي كل تلك القرون.

7.2.5. التحليل التضميني للمتتالية السابعة:

في هذه المتتالية التي وسمت في أولها بالعنوان "الملحمة الأندلسية"، تصوير لحديقة قصر الحمراء الغناء، بأشجارها ومياهها المنسابة وخرير المياه الذي تمت مزاجته بالموسيقى الأندلسية، وهذا في لقطة عامة بزواوية عادية، ثم تنتقل الكاميرا إلى داخلها بزواوية منخفضة لتصور نقوش الجدران وشرفات القصر المطلة على الحدائق من كل جانب وعلى المياه، ثم يقطع الوصف بلقطة مقربة حتى الصدر مدير معهد المتوسطي وهو يتحدث عن الأندلسيين الذين برعوا في كل المجالات، في الشعر والموسيقى والعلاقات الاجتماعية.

تنتقل اللقطة إلى أخرى بزواوية منخفضة لتصور عن قرب النقوش والآيات على جدران القصر، بينما يواصل المدير وصف الأندلس كحلم وكيف يراها الناس في أيامنا على أنها عمل فني متناسق.

وقد تعمد المخرج التركيز على قصر الحمراء كمعلم لوصف الملحمة الأندلسية – حسب وصفه- لرسم صورة ذهنية عند المشاهد مفادها جعل هذا القصر هوية وتعريفا للحضارة التي قامت في الأندلس في وقت مضى، واستعانتة بالزوايا المنخفضة دلالة على تعمد اظهاره لرفعة هذا القصر وشموخه كما كان قبلا.



فوتوغرام رقم 91 من المقطع السابع

كما أن الموسيقى الأندلسية أضفت على المتتالية هوية سمعية تنقل المشاهد دون عناء إلى تلك الحضارة الإسلامية التي كانت منارة للعالم قبل أن تنطفئ.

8.2.5. التحليل التضميني للمتتالية الثامنة:

تندر الموسيقى التي توحى بالخطر، بتغيير منحى الأحداث، وقد أكد على هذا المعلق الصوتي في قوله: "منذ بداية القرن الثاني عشر بدأ ميزان القوى يتغير بين الإسلام والمسيحية، في لقطة عامة تظهر مساحة خضراء شاسعة بها آثار لمبان قديمة، لتندمج معها لقطة مقربة لتمثال برونزي، هو ذاته الملك شارلمان، الذي حسب قول المعلق بعثت على يده أوروبا من جديد، وخرجت من رحم الفوضى والظلام إلى صباح فجر جديد، لكن الهنغاريين

والفايكنغ كانت لهم يد بطشت بتلك الإمبراطورية، وهذا ما توحى به اللقطة التالية التي تظهر بقايا آثار لمملكة قديمة، وهذه الغزوات لم يشكل نقطة النهاية بالنسبة للأوروبيين، بل جعلتهم يجربون أنظمة أخرى، وهي الفكرة الألسنية التي واكبت صورة فنية لقلعة كبيرة محصنة يطل عليها الجنود من كل جانب، وهو انسجام سمعي بصري، يدل على تعلم الأوروبيين من أخطائهم الفائتة، وتعلمهم كيفية تحصين أنفسهم والدفاع عن ممتلكاتهم وأراضيهم.



فوتوغرام رقم 92 من المقطع الثامن

أراد المخرج باستعانه بهذه المتتالية تهيئة المشاهد نفسياً للانتقال من فكرة الحضارة الإسلامية منقطعة النظير إلى حضارة أوروبية بدأت تستعيد عافيتها ومجدها من جديد، وذلك من خلال توظيف صور الأطلال، إلى اللوحة الفنية التي توثق حقبة بدأ الأوروبيون فيها بالتحرك قدما نحو التطور والحضارة وإتباع استراتيجيات جديدة في حماية أنفسهم وممتلكاتهم، وهي اللبنة الأولى لقيام الحضارة، إذ لا وجود لها في ظل ضعف واستكانة وعجز، وهذا في مقابل تفكك ووهن بدأت بواده تظهر على ملامح الدول الإسلامية.

9.2.5. التحليل التضميني للمتتالية التاسعة:

تبدأ المتتالية بلقطة عامة لخريطة لونت فيها قرطبة، فاس، القاهرة، وبغداد باللون الأخضر وهو تأكيد على مسار رحلة الاستطلاع والتقصي لهذا الفيلم الوثائقي والذي صرح

بها المعلق الصوتي في بداية الفيلم، كما توضح الخريطة تحرك موجة من الصليبيين، في أربعة جيوش انحدرت من فرنسا وإيطاليا لتدخل في حروب مع الأتراك السلاجقة لتهمهم وتحتل القدس، وتظهر اللقطة العامة جيشا قادمًا من بعيد في الصحراء الشاسعة ترافقهم مواشيهم، وفي لقطة أقرب مكمل، تظهر الكاميرا ذات الفرسان وهم يحملون الرماح ويعتصرون الخوذ ويحملون الدروع، وهو توظيف مناسب لوصف فرسان الحملات الصليبية آنذاك.



فوتوغرام رقم 93 من المقطع التاسع

وفي لقطة مخالفة تماما تظهر مدينة مكتظة بالبنيان، تعلو بناياتها على الجبال وتبدو من مسافة بعيدة، تلتها لقطات عامة أخرى مشابهة لتصف المدينة من جوانب عدة بحركة كاميرا ثابتة، بينما يصف المعلق الصوتي ذلك أنه وبحدوث تلك الحملات أصبح هنالك تناقض تاريخي صارخ، فأوروبا التي تملك القوة الكافية لغزو وامتلاك الدول المسلمة العربية تقف عاجزة أمام مدها الفكري، بل وتستعين به وتنهبه كباقي الثروات المادية، وهو نقل موضوعي للحقيقة التي كانت حاصلة آنذاك، فأوروبا التي تذرعت بالمذبحة التي حصلت لجنودها، كانت لها نية أخرى من وراء تلك الحملات الصليبية، وليس فقط بدعوى نشر الدين المسيحي، وقد مثلت مدينة طليطلة الرقعة التي حركت فوقها أوروبا اللاتينية بيدق المعرفة إلى خانتها، وفي لقطة عامة بزواوية منخفضة وتنقل مصاحب، يصف المعلق الصوتي هذا كله، بينما نرى الفوانيس والأضواء وشوارع المدينة الضيقة والشرفات المطلة على بعضها البعض، في دلالة إحيائية باندساس أوروبا بين صفوفها المتراسة، وإقحام نفسها في تاريخها العريق.

وقد ساعدت الموسيقى الأندلسية الهادئة على وصف حالة الصفاء والأمن التي كان يعيشوها مسلمو طليطلة قبل أن تغتصب هويتهم الفكرية وتنسب إلى أوروبا.

10.2.5. التحليل التضميني للمتتالية العاشرة:

في هذه المتتالية الخاتمة للفيلم تعمد المخرج حشوها بعدة دلالات إيحائية، كاستخدام الزوايا الجانبية والخلفية في تتبع حركة الباحثان وهما يعبران مدخل مبنى أثري روماني أين المدرجات الواسعة التي اعتاد الرومانيون على حضور العروض عليها، بينما يرافق صوتهما هذه المتتاليات بقولهما أنهما مكثا سنتين كاملتين لإتمام هذا البحث، سنتان عاشا فيها مع أطيفاف ابن رشد وابن سينا والخوارزمي، ثم تلت الرسالة الألسنية المعبرة عن المتتالية ككل، إن لم يكن الفيلم ككل، حيث تساءلنا: "هل يمكننا رفض تلك الأشباح بلا وخز من الضمير؟"، وهنا يكمن المغزى من توظيف تلك اللقطات والزوايا، فليس الغرب وحدهم من أنكروا فضل الحضارة العربية على العالم بأسره، بل حتى العالم العربي، أضحى ينسب الفضل للعالم الغربي ويمجده كونه جالب الحضارة.

ثم تتغير اللقطات إلى أخرى عامة تظهر باحة الجامع الأزهر، لتنتقل إلى الباحثان وهما يتحدثان شيئا من شيوخه، بينما يواصل الباحثان طرح عدة أسئلة حول الحلقة المفرغة في تاريخ الفكرين، العربي والغربي، والتي ظلت برغم تجليها ووضوحها لغزا محيرا، وهو ما أكد عليه الباحثان، بقولهما أن مسألة بهذا الحجم لا يمكن للمؤرخ الإجابة عليها ببساطة، فالحدث ولد نتيجة عدة ظروف وعوامل لا يمكن التنبؤ بها، والقصد من توظيف الكاتب للجامع الأزهر بباحته وداخله وشيوخه، وحتى اللقطة العامة للجامع الخارجية في سواد الليل وأضواؤه تنعكس فوق صفحات الماء، مدلولات ضمنية لتوثيق هذا المعلم بالموازاة مع المعالم الأوروبية.



فوتوغرام رقم 94 من المقطع العاشر

وتتوالى اللقطات التي تصف العالم العربية في الليل بلقطات عامة وزوايا عادية وحركة ثابتة، توحى بغروب شمس المعرفة على العالم العربي الذي كان يوما ما شمسا تشرق على العالم بأسره، وأن آثاره ستظل شاهدا على كل ذلك.

ثم تنتقل الكاميرا إلى مكان يشكل النقيض في الفكر الذي شهده العالم منذ بزوغ فجر التاريخ، إلى أوروبا وتحديدا إلى مبان أثرية أوروبية أين أخذت لقطة عامة بزوايتها المرتفعة وهي تصور الباحثان وهما يتحاوران على أسوارها، لتنتقل إلى لقطة أخرى عامة أيضا، تركز على الباحثين في نهاية نفق مظلم بعيد، في الوقت الذي يصف فيه الباحثان العصور المظلمة التي عرفت أوروبا وخضوع الفكر لرحمة الأساقفة والإقطاعيين، وهو ما وفق المخرج في جعله يتناسب تماما مع الصورة المأخوذة.



فوتوغرام رقم 95 من المقطع العاشر

ثم تعود لقطة عامة للجامع الأزهر لباحته الواسعة اللامعة للتعبير عن أن البدء والعود من هنا، تلتها لقطة أخرى للباحث وهو يسير في أروقة الأزهر ليقابل زميله، بينما صوته يرافق نهاية هذه المتتالية في جملة خاتمة: "ربحت الحرية تحديها في أوروبا عندما أدت بعين الإعتبار آمال هذا الفرد الذي لم يعد لديه ما يخسره عندما يفوز بهذا العالم"، وفيها إيحاء ضمنى خطير لم يصرح به الباحثان بغية جعل المسألة برمتها لغزا يفتح ذراعيه لكل من آثاره الفضول لفهم كنهها، وما يريد الباحثان قوله من وراء ذلك أن أوروبا لم تكن لترقى بعلمها وفكرها اليوناني ولا الروماني ولا الهيلينيستي، لأنها لم تكن تدرك ماهية الإنسان وآماله ورغباته، بل كان مجرد عبد، يباع ويشترى ويسلي في عروض المصارعة عند

الرومان وأسلافهم، وكان محض خطيئة في العصور المظلمة لأوروبا، يخضع لحكم الكنيسة، ويمنح الجنة أو النار بحكم مسبق منها وصك ورقي لا أكثر، بينما عرفه الدين الإسلامي بذات عالية، سامية مكرمة، لها الحق في التفكير والتدبر واختيار الجنة أو النار بعمله.



فوتوغرام رقم 95 من المقطع العاشر

وهو بالضبط ما اقتبسته الحضارة الأوروبية من الإسلام ومثل نقطة الفصل والتحول من فكر إسلامي إلى فكر أوروبي ليبييرالي.

وقد ساهمت الموسيقى العربية الهادئة على التركيز على ختام المنتالية والأسئلة والأجوبة القيمة فيها.

6. قراءة تضمينية للخصائص الفنية لفيلم **lorsque le monde parlait arabe**

1.6. السرد الفلمي:

ينطوي فيلم "عندما تكلم العالم العربية تحت لائحة الأفلام الوثائقية، التي تركز على البناء المونتاجي، الأفلام التي تعيد بناء الوقائع بمصداقية ونزاهة، إعتد فيه المخرج وطاقمه الفني، على بناء الأحداث بشكل تصاعدي، وترتيب كرونولوجي لأهم المحطات التاريخية في حياة الفكر العربي الإسلامي، بحيث وثق المخرج **Philippe Calderon** النقاط الأكثر إثارة للتساؤل والفضول حول مسألة العلم والنزاع الدائم بين العرب والغرب حول أسبقية وأحقية كل منهما بنسبة التاريخ الفكري والفلسفي الذي تزخر به المكتبات والعقول الآن إليه، وذلك

في منحى خطي، من البداية التي انطفت فيها شعلة الحضارة الرومانية وسادت عصور الظلام في أوروبا، إلى المحطة التي انطلق منها العرب وحتى سقوط واضمحلال الحضارة الإسلامية، واستغلال أوروبا للضعف والهوان الذي اعترأها، ونهبها فكريا بعد أن نهبتها عسكريا، كما تم تحديد المضمار المكاني الذي سارت فيه الأحداث في كل من مكة وبغداد والقاهرة وفاس وقرطبة وسمرقند، وقد ركز المخرج على تتبع أحداث وتطور الفكر والفلسفة والعلوم في كل نقطة زمنية معلمية.

استند المخرج إلى التصوير الحي والموضوعي لآثار كل من الغرب والعرب والمعالم التي يزخران بها، كما استعان بالكثير من اللقطات التمثيلية من مصادر مختلفة، ولوحات فنية، ومقابلات مصورة مع علماء ومؤرخين وفلاسفة ومدراء معاهد وغيرهم، كما اعتمد على التعليق الصوتي للشرح والتفسير أحيانا، وللرواية والسرد أحيانا أخرى، أو تهيئة المشاهد وتأطير إدراكه للحقائق التي يتم سردها أو التركيز عليها، وكانت المقابلات والحوارات المصورة مع أهل الاختصاص، الوجه الثاني للتعليق الصوتي، تشرح وتفسر وتضيء عقل المشاهد بما غاب عنه أو تعذر عليه فهمه واستيعابه، هذا وقد تناوب الطرح الذي اعتمده المخرج بين موضوعي وذاتي في أحايين أخرى لضمان تحقيق الغاية التي تم رسمها من هذا الفيلم الوثائقي.

2.6. التصوير:

التصوير في فيلم **"lorsque le monde parlait arabe"** أسس على التصوير للآثار والصور الفنية التي تمثل حقبا ماضية، كما تم تصوير الباحثان "رفعت" و"بهجت الندي" في مواطن عدة تمثل مبان أثرية مثل المسارح اليونانية أو معالم لا تزال حيوية لليوم كالجوامع الأزهر في وبيت الحكمة في بغداد وغيرها، كما وتم الاستعانة بمقاطع فيديو واصفة ومناسبة للتعليق الصوتي أو الحوار، والتي تبدو حقيقية إلى أبعد حد، رغم استعارتها من أفلام أو تسجيلات أخرى، ولم يعتمد المخرج إعادة بناء الأحداث أو التمثيليات في تصوير الفيلم.

تنوع استخدام اللقطات بين لقطات مقربة ومتوسطة وعامة، خاصة العامة منها لإضفاء نوع من الموضوعية والشفافية في الطرح. أما اللقطات المقربة فلم تستخدم في بعدها النفسي أو الدرامي بل استخدمت في إطار تفسيري بحت.

كما يظهر ارتكاز المخرج على اللقطات التأسيسية لتحديد الحيز المكاني والزمني الذي يريد التعبير عنه.

واعتمدت الزوايا العادية وحركة الكاميرا زووم out، للتأكد على التوجه الحيادي للمخرج وإن لم يكن كذلك في بعض المتتاليات.

3.6. المونتاج:

كان جهد المخرج جليا في جعل المونتاج الكفة التي يوازن بها بين الرسالة الألسنية وبين الصور الموظفة، ولو لم يوفق أحيانا في ذلك، عن عمد أو دون قصد، فقد بدا الخل واضحا في توظيف صور لغير الحاجة إليها أو في إطار غرس صورة ذهنية معينة في ذهن المشاهد، كما اعتمد المخرج على تنويع اللقطات بين صور للوحات فنية وحوارات ومقابلات مسجلة، ولقطات أرشيفية، أو تصوير الأماكن التاريخية أو الباحثان أحيانا، وقد كان العمل على هذه التوليفة كافيا لبناء فكرة الفيلم الوثائقي وتتبع أهم أفكاره ووصفها.

4.6. الشريط الصوتي:

لعب الشريط الصوتي في فيلم " **lorsque le monde parlait arabe** " دورا هاما في البناء الفيلمي، من خلال توظيف استعارات وكلمات ومجازات، تأسر المشاهد وتجعله ينتشوق لما سيلبي ذلك، كما كان له الفضل في كشف اللبس عن بعض النقاط المبهمة وإنارة الفهم، وحفظ المعنى من الانزياح، أي تحقيق الغاية التي أرادها المخرج فقط، سواء ضمنا أو ظاهريا. هذا وكان لصوت المختصين أهمية في الشرح وتفسير مغزى توظيف الصور والإجابة عن تساؤلات كثيرة، طرحها المعلق الصوتي، أو أثيرت في خلد المشاهد.

كما كان للموسيقى حضور في دعم التأثير على المشاهد مثل الموسيقى العربية الهادئة، الحزينة، أو الموسيقى التي توحى بالخطر عند وصف المنحى الوعر الذي سلكته الحضارة العربية بعد وهنها وانتقال بريقها إلى الدول الأوروبية، وكذلك الموسيقى الأندلسية التي كانت حاضرة بقوة في المتتاليات التي احتضنت قرطبة وملحمة الأندلس وقصر الحمراء بحديقته الغناء.

هذا وكان للمؤثرات الصوتية يد في التأكيد على الواقعية والحيوية وأحيانا الإيحاء بالزمان أو المكان، مثل خرير المياه، صوت سهيل الأحصنة، تكبير وتهليل الحجاج والأذان، صوت أجراس الكنيسة وغيرها.

5.6. المكان والزمان:

اختلف الزمان والمكان في هذا الفيلم وكان التنقل بينهما متواترا، بين الدول العربية والأوروبية، ويرجع ذلك إلى حيثيات موضوع الفيلم في حد ذاته، لكن بالشكل الذي يبدي الرتابة ويبعث على التشويق والترقب، فمن عصور غابرة إلى أخرى حديثة وهكذا دواليك.

بالنسبة للمكان فقد تنوعت الفضاءات في الفيلم بين الصحراء الشاسعة في الجزيرة العربية، إلى مسارح اليونان الواسعة، إلى قصر الحمراء في قرطبة، إلى الجامع الأزهر في مصر، إلى مكة المكرمة إلى بيت الحكمة في بغداد، على سبيل المثال لا الحصر. وهذا ما يزيد من موثوقية الحقائق محل الطرح وواقعتها.

أما بالنسبة للفضاء الزماني فقد عاد بنا الباحثان بسفر عبر الزمن إلى حقبة ماضية بعيدة، انطلقت من اندثار الحضارة اليونانية والاستغناء عن إرثها الفلسفي والفكري، إلى الوقت الذي استعادت فيه أوروبا هيبتها الفكرية باستعانتها بالفكر العربي الذي ازدهر طويلاً. وقد دل على ذلك الإشارة إليه في التعليق الصوتي أو في مقابلات المختصين.

6.6. الشخصيات:

اعتمد فيلم **"lorsque le monde parlait arabe"** على إيراد عدة شخصيات فاعلة في الأحداث المطروحة، تم الاكتفاء بذكرها شفها أحياناً نظراً لغياب أو صعوبة تمثيلها مثل الخوارزمي وابن سينا وغيرهما، وأحياناً أخرى تم الاستعانة بصور لها في لوحات فنية مثل الخليفة المأمون، أو تماثيل مثل تمثال شارلمان وغيره. في إطار دعم الأفكار وتثبيتها ذهنياً لدى المشاهد.

7. النتائج الجزئية الخاصة بصورة العرب في الفيلم الوثائقي **lorsque le monde parlait arabe**

- يمكن تلخيص أهم النتائج المستخرجة من التحليل السيميولوجي لمفردة عينة البحث الثانية والتمثلة في فيلم **"lorsque le monde parlait arabe"**، بجزأيه الأول والثاني، من خلال المنظور الحديث للتعبير عن نتائج الدراسات الكيفية السيميولوجية في ما يلي:
- **من حيث الصورة الفيلمية:** ركز هذا الفيلم الوثائقي على إنارة جوانب مبهمة وحقائق مغيبة حول دور العرب في إعادة إحياء الفكر والمعرفة، والتي كانت قد اندثرت مع اندثار الحضارة اليونانية، ومع طغيان الكنيسة ورجال الدين في العصور الوسطى، كما يهتم بالدور الحاسم الذي لعبته الحضارة الإسلامية في هذا الصدد وفي إيجاد ميادين علمية وتجارب جديدة، كان لها الفضل في إرساء عدة قوانين ومسلمات علمية، والتي التمسها الغرب كترياق للجهل الذي سرى في أوصاله منذ قرون خلت، وارتكز عليها مجدداً ليبنى حضارته بأبعاده التي لازالت قائمة للآن، وذلك باعتماد المخرج على مجموعة من الدول الإسلامية التي كانت مسرحاً لتلك الأحداث الهامة، وهي مكة وقرطبة والقاهرة وبغداد وفاس وسمرقند، وقد استعان في ذلك على مقاطع

أرشيفية وصور ولوحات فنية مشهورة، مثل لوحة السفراء لـ "هالباين"، وشهادات مختصين من مؤرخين وأساتذة فلسفة وغيرهم، لنقل حقيقة مساهمة العرب في انتشار العلم وازدهاره وتبنيه عقائديا، وريادة الحضارة العربية الإسلامية في الاقتراب وإفادة والاستفادة من الحضارة الأوروبية القديمة.

وقد وفق المخرج في ذلك بتصويره الإيجابي للعرب والحضارة العربية الإسلامية من الناحية الفكرية، ونقله الموضوعي لعدة حقائق كاحترام العرب وتقديرهم للمنتجات الفكرية للحضارات الأخرى، وتقديس العقل وجعله مناط التكليف وطريق الوصول إلى الحقيقة والتسليم بها، إلا أنه لم يسلم في مرات عديدة من المصادقة والتأكيد على الصورة النمطية السلبية التي أجمت التوجه الأيديولوجي المعادي للعرب، والتي اصطبغت بها السينما الغربية، كتصوير العرب كرعاء، وبدو رحل تلازم ماشيتهم وإبلهم هوياتهم، وتجعل من صفة البداوة والتخلف صفات لصيقة بالفرد العربي المسلم. وكذا اختصار تعاليم الشريعة الفضفاضة في ركن أو ركنين من أركان الإسلام كالحج أو الصلاة، وحجب بقصد أو دونه، كل محاسنه ومنافعه وشعائره.

• **من حيث العنوان:** في اختيار جملة " **lorsque le monde parlait arabe** " كعنوان للفيلم اختزال لدلالات سيميائية عدة ظهرت في مستويين اثنين:

المستوى الأول: لغوي

ويقع تحت مظلة دلالية عامة، تحيل إلى معنى أن العرب استطاعوا فرض نمط معين من التوسع اللغوي من خلال ما توصلوا إليه من معارف وما طوروه من علوم، جعل العالم بأسره يلتفت لهذه اللغة ويسعى لفك شفراتها، وإتقانها حتى يتسنى له الاستفادة من العلوم التي أنتجت فيها.

المستوى الثاني: دلالي

ويندرج ضمن خانة إيحائية إحالية أضيقت وأعمق، ودلائل رغم تشعبها تصب في مغزى واحد، فالعنوان من منظور هذا المستوى يشير إلى زمان معين، كانت فيه لحضارة العربية في أوج ازدهارها من خلال توظيف مفردة "عندما"، ومكان معين، فرغم توظيف مفردة "العالم" إلا أنه قصد بها النقاط الجغرافية التي لعبت أدوارا فاعلة في تبني الحضارة العربية الإسلامية بكل مقوماتها وثوراتها الفكرية، وكذا الدول الأوروبية التي استندت إليها في بعث حضارتها من جديد، كما يحيل إلى مؤشر ثالث انطلق من مفردة "العربية"، وتحتل كل المعاني الضمنية التي تدل على الحضارة العربية، والفكر العربي، والعلوم العربية، وحركة الترجمة والاستفادة من المعارف والعلوم الموروثة عن الدول الغربية.

ومنه فالعنوان يدل على تبني العالم لمخرجات الحضارة العربية الإسلامية الفكرية، ومدى تأثيرها عليه بفرض نفسها على كل اللغات واللهجات والألسن وبالتالي الثقافات والحضارات والدول.

- **من حيث اللقطات وزوايا التصوير:** تباينت اللقطات الي تم اعتمادها من طرف المخرج بين عامة ومتوسطة ومقربة، وقد استخدم اللقطة العامة بشكل مفرط وذلك لطبع صفة الموضوعية على معطيات الفيلم، من أجل الوصف الحيادي لحقيق مساهمة العرب في الفكر العالمي.
- كما ارتكز على الزوايا العادية أكثر من غيرها، خدمة للتوجه سابق الذكر، أما الزوايا الجانبية فقد اعتمدت لوصف الأمكنة من جوانب مختلفة. كما أنه ليس لها دلالة ضمنية دوما بقدر ما تم التركيز على الرسالة الألسنية.
- **أما من حيث المعلومات والمصادر:**

حرص الفيلم من خلال جهد الباحثان اللذان هما ذاتهما كاتبا السيناريو، والمخرج وكافة الطاقم الفني على حشد المعلومات والحقائق الكافية لإشباع فضول المشاهد خاصة الغربي، وذلك من خلال مجموعة المقابلات المسجلة، وشهادات المختصين، والوثائق التاريخية التي اعتمدت كمصدر أول في كتابة السيناريو.

● **أما من حيث الأساليب الإقناعية:**

فقد تراوحت بين العقلية التي عملت على إنعاش الجانب النقدي والإدراكي لدى المشاهد، من خلال الطرح الموضوعي للحقائق وترك الفسحة له ليقرر مدى صحتها، وبين الأساليب العاطفية التي عملت على إثارة أحاسيس معينة كالحزن والحسرة من خلال الموسيقى، والتعاطف والتعجب أو الإعجاب من خلال الصور البيانية التي تم توظيفها وأبرزها تلك التي وظفت في المتتالية الختامية: "هل يمكننا رفض تلك الأشباح بلا وخز من الضمير؟"، التي حوت استعارة مكنية وأخرى تصريحية في ذات الوقت، وكذا الطباق وغيره.

● **وعن الخطاب المستعمل في هذا الفيلم:**

كان في صورته الكلية خطابا إيجابيا في توجهه لوصف العرب وإنجازاتهم، من خلال مجموع الرسائل الألسنية وكذا البصرية، والتعليق المرافق للصور الموظفة، إلا أنه يعاب على المخرج أحيانا عدم تجانس الخطاب البصري مع الرسالة الألسنية لأسباب ذاتية كالتحيز والتنميط والحجب، أو لندرة الصور أو تعذر إعادة بناء الحدث التاريخي.

• من حيث الفضاءات المكانية:

تنوعت الديكورات والفضاءات المكانية، بين داخلية تمثلت في باحات معالم إسلامية كثيرة كمكة والجامع الأزهر وقصر الحمراء، وداخلية معالم أخرى كبيت الحكمة والمساجد والكنائس وغيرها، وخارجية، كالصحراء الشاسعة، وشوارع المدن التاريخية مثل طليطلة، وبقايا آثار المباني اليونانية والمدرجات والمساحات الخضراء الشاسعة ومدخل كلية اللغة العربية وغيرها.

• من حيث المونتاج

تم توظيف المونتاج في هذا الفيلم لجعل الانتقال بين الصور والمقاطع الأرشيفية والمقابلات والتصوير الميداني للباحثين سلسا ومنسابا، بحيث لا يشعر معه المشاهد بالقفز على المعطيات أو الانقطاع عن بعضها، وللتأكيد على تراتبية الخطاب الألسني مع عنصري الزمان والمكان.

• نتائج الفيلم من منظور الصياغة الكلاسيكية:

والتي تربط فيها نتائج التحليل بالتساؤلات الفرعية للدراسة، وفق المنظور التالي:

صورة العرب في الفيلم الوثائقي "lorsque le monde parlait arabe":

في شكلها العام بدت صورة العربية من خلال هذا الفيلم إيجابية، عملت على إظهار الحضارة العربية والعرب كحامل للمعرفة والعلم، يقدر فيها الدين العقل ويجعله المنطلق في التصديق والإيمان والتكليف الإلهي، ويبالغ فيها الأمراء وولاة الأمور في رفع شأن العلماء والمفكرين ويخصص لهم المكانة الرفيعة، بل ويذهب بعضهم إلى جعل الالتقاء بهم والاستفادة منهم ومدارستهم روتيننا يوميا الخليفة البغدادي "المأمون"، كما أبرزت المكانة التي تحظى بها العلوم التي أنتجتها عقول غربية، وسعي العرب إلى ترجمتها والحفاظ عليها والاستعانة بها ما أمكن.

إلا أن هذه الصورة لم تخلو في أحيان قليلة من ضبابية وسوداوية، وأحيانا تقليل شأن من العرب وهذا ما يتم فهمه ضمنا.

- افتتح تاريخ العرب في الفيلم بكونهم رعاة وسكان صحراء وبدو رحل، حتى وإن استوطنوا في المدن، فقد كان يغلب عليها الطابع البدوي بقوافل التجار فوق الإبل، وحمل المتاع على الرؤوس أو البعير، وتجول الرعاة مع موايهم في شوارعها.
- اقتصار العلوم عند العرب على الشفاهية منها كالشعر والخطابة وغيرها.

- إظهار العرب كسلييل غير متوقع للحضارة الأوروبية، يفتقر للاهتمام ويستبعد من الساحة الفكرية.
- التركيز على المكانة العالية التي وصل إليها العرب في ظل الحضارة الإسلامية ومنافستهم للفلسفة والعلوم اليونانية والأوروبية التي قبرت.
- إظهار فضل العرب على سائر العالم من خلال حفاظه على الموروث العالمي الفكري وترك بصمته فيه وتطويره، وتمريه إلى الحضارة الأوروبية التي بنيت ركائزها عليه.

المجالات التي ركز عليها المخرج عند تقديم العرب في الفيلم الوثائقي "lorsque le monde parlait arabe"

- التركيز على مرحلة اندثار الحضارة اليونانية وتغييبها من طرف الحكم الكنسي والأساقفة.
- بداية العرب كبدو وسكان صحراء، ورعاة مواشي، بثقافة شفاهية متواضعة.
- بزوغ فجر الإسلام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم، ورفع قدر الإنسان واحترام رغبته، وتأكيده مساواته، وحث عقله على التدبير.
- ازدهار الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى وبروز شخصية المفكرين، أمثال ابن باجة وابن سينا وابن رشد وغيرهم.
- بداية الحملات الصليبية ووهن الحضارة الإسلامية العربية نظرا للانشغال بالحكم والرغبة في تقلد مناصب في الدولة.
- حمل أوروبا لمشعل الحضارة والفكر وترك الحضارة العربية وأعلامها مجرد أشباح تثار أسئلة عدة حول أحقيتهم بنسبة تلك الإنجازات إليهم.

الأبعاد الإخراجية والتصويرية التي ركز عليها المخرج عند تقديم العرب في الفيلم الوثائقي "lorsque le monde parlait arabe"

إن تدخل المخرج وكاتب السيناريو وتوليفة العناصر الإخراجية في إعادة بناء الوقائع التاريخية أو مجرد نقلها لا يخلو من وجهة نظرهم، فمهم بدا الفيلم الوثائقي موضوعيا فهو يخضع وبدرجة أولى لرؤية الفاعلين سابقى الذكر، وهذا ما يؤثر على اللقطات المعتمدة في التصوير، والزوايا المختارة، وحركات الكاميرا، والموسيقى والمؤثرات الصوتية وغيرها، والتي لها الأثر البالغ في التوجه المقصود من الفيلم ومدى نجاحه في نقل كل تلك الأحداث التي تعتبر الكاميرا الراوي الأول لها، وقد وفق المخرج... رفقة طاقمه في ذلك رغم الاعتماد على البناء المونتاجي بدل إعادة بناء الأحداث، وتم اختيار اللقطات والزوايا التي تخدم الفيلم

موضوعيا كاللقطات العامة والزوايا العادية وحركات الكاميرا زووم out، لنقل الصورة الكاملة لمعطيات الفيلم الزمنية والمكانية والوصفية كاللباس والأبنية والكتابات وغيرها.

وفي خضم التصوير الموضوعي للعرب وحضارتهم لم يخلو الفيلم من الانطباعات النمطية بصورة قليلة عن العرب والتقليل من شأنهم في بداية الفيلم.

ها وقد نجح المونتاج في تحقيق الهدف من الفيلم، إضافة إلى بعض النقائص في تراتبية وانسجام الرسالة الألسنية مع الصور الموظفة أو المقاطع الأرشيفية.

- أما الموسيقى التصويرية فقد اعتمد عليها المخرج لإثارة إحساس معين، واستحضار صور ذهنية بعينها، وكذا اختصار عدة تقاسير وشروح في هوية موسيقية معينة مثل الأندلسية والموسيقى العربية التي توظف في الأعمال لسينمائية التي ارتبطت بالعرب مثل حكايا ألف ليلة وليلة ومصباح علاء الدين السحري.

- مدى استناد الصورة المقدمة عن العرب إلى الواقع في الفيلم الوثائقي **lorsque le monde parlait arabe**

رغم الموضوعية التي اصطبغ بها الفيلم والواقعية التي اتصف بها واستند إليها إلا أنه لم يخلو أحيانا من القفز كرونولوجيا على أحداث هامة جدا منها محطات من السيرة النبوية التي كان لها القول الفصل في رفع مكانة الإنسان ودفعه إلى العلم والتدبر، بل إن أول خطاب إلهي لنبيه هو "اقرأ"، هذا وقد اختزل الفيلم هذه السيرة في التركيز على الجانب المادي البحت من خلال ذكر مكة كونها معقلا للتجارة، ونشاط النبي محمد صلى الله عليه وسلم التجاري في مال زوجته قبل البعثة، وسعيه إلى محاربة الكفار بهدف التجارة والتوسع، دون ذكر السبب الذي تمثل في درء الأذى الذي تعرض إليه وأصحابه في دعوته، ومحاولة نشره للدين لإرساء حضارة جديدة.

كما يعاب على الفيلم رغم رغبته الحثيثة الواضح في تصوير الأحداث على طبيعتها، أنه اختزل الدين الإسلامي بخطابه وتطوره ومحطاته ومسه لجميع فروع الحياة والمعاملات في زوايا ضيقة جدا تجعل المشاهد الغربي يرى الإسلام على أنه كذلك، أو تدفعه لرؤية المسلم من منظور الإدعاء والتظاهر بعيدا عن حقيقته السيئة التي رسختها السينما والوثائقيات الغربية. هذا ويظهر الانحياز الطفيف للباحثين من خلال النهاية المفتوحة للفيلم، فلم ينصفا في الختام المرتكز العربي للحضارة ولم يظهر أنه علنا برغم حياديتهما في مقاطع عدة من الفيلم.

خاتمة الفصل:

لقد قدم الفيلمين الوثائقيين صورة فيلمية طيبة في مجملها عن العرب وعن الدور الفكري والعلمي في تغيير العالم، حيث ركزا الفيلمين في تقديم العرب من خلال دورهم في نقل العلوم إلى الغرب من خلال ترجمتها، مبرزين الدور الفكري والحضاري الذي أدى إلى اتصال العالم العربي الإسلامي بالحضارات المختلفة، من بغداد رمز أوج الوطن العربي في زمانه، إلى قرطبة مع العصر الأندلسي، انتشرت الثقافة العربية في جميع أنحاء العالم وأثرت في العلوم والفنون واللغويات، وقد اعتمد المخرجين في ذلك تصويرا مقربا لصورة العرب الحقيقة بمقاطع فيلمية لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من الحيز الزمني الفلمي، وتصوير أكبر عدد من المشاهد التي تظهر دور العرب واسهامهم في تقدم العالم الغربي، وقد نجح المخرجين في ذلك وقدموا صورة فيلمية طيبة عن العرب، لكن في نفس الوقت لم يترددا في ضم مجموعة قليلة من الإحالات التضمينية السلبية عن العرب في الفيلمين.

وقد جاءت صورة العرب في هذا الفيلمين قائمة على المقاطع الفيلمية المشبعة بالمعلومات والتفاصيل حول دورهم العلمي والحضاري في العلوم المختلفة كالطب والرياضيات والفن والفلسفة.

ومن حيث بناء الصورة الذهنية، فقد نجح هاذي الفيلمين في تقديم صورة ذهنية إيجابية للعرب، عبر إظهار إسهاماتهم المميزة حيث كسرا صانعي الفيلمين الصورة النمطية المقدمة للعرب في أذهان الغرب عبر الأفلام السينمائية الروائية التي غالبا ما كانت تصف العرب بالإرهاب وكل الصفات السيئة.

النتائج العامة للدراسة

النتائج العامة للدراسة:

أن الهدف الأساسي لهذه الدراسة الكيفية هو التعرف على الصورة المقدمة عن العرب عند الغرب عبر القيام بالتحليل السيميولوجي لعينة قوامها فيلمين وثائقيين الأول ألماني والثاني فرنسي مختارة بطريقة قصدية، لرصد وفهم وتفكيك مجمل الصور المقدمة عن العرب في السينما الوثائقية الغربية، والإجابة لاحقاً عن الأسئلة الفرعية ذات المؤشرات الدقيقة والمتعلقة بالتمظهرات والسمات والصيغ التعبيرية التي تم من خلالها تقديم العرب وثائقياً عند الغرب.

وبعد التحليل المستقل لكل فيلم من الأفلام المنتقاة، والذي يبدأ بوضع بطاقة لكل فيلم، ثم إنجاز تحليل تعييني وتضميني للمقاطع الفيلمية المناسبة لهذا التحليل بعد تحديدها تحديداً دقيقاً بما يتماشى وأهداف هذه الدراسة وموضوعها، وينتهي بقراءة الخصائص الفنية للفيلم وفق مؤشرات دقيقة وشاملة لاستخلاص النتائج الجزئية الخاصة بكل فيلم على حدة من الأفلام محل التحليل.

وكإجابة عن التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة، فإن الأفلام الوثائقية الغربية نجحت وإلى حد كبير في تقديم صورة فيلمية جيدة في مجملها عن العرب، وجنحت إلى بناء صورة ذهنية إيجابية تجلت في الدور الحضاري والفكري العربي، عبر تقديمهم في مجالات عدة، بطريقة جيدة للمشاهد الغربي، والذي يعد بشكل ما تعرض للصورة السلبية التي قدمتها الأفلام الروائية وخاصة الأمريكية التي شوهدت صورة العرب، حيث جاءت هذه الأفلام لتكسر الصورة السلبية المنمطة التي رافقت العرب طويلاً، رغم وجود بعض الدلالات الضمنية السلبية، لكن في الغالب صورت السينما الوثائقية العرب بدلالات إيجابية.

يمكن تلخيص أهم النتائج المستخرجة من التحليل السيميولوجي، من المنظور الحديث للتعبير عن نتائج الدراسات الكيفية السيميولوجية في النقاط التالية:

- **من حيث الصورة الفيلمية،** فقد سعت الأفلام الوثائقية محل التحليل لتقديم الدور الكبير للعرب في العالم، من خلال تقديم صورة بصرية شاملة، حرص فيها المخرجين على أن تمس هذه الصورة أهم ما قدم العرب للغرب، باعتماد تصوير مميز، وبلقطات تتراوح بين العامة والمقربة في مجملها، لتقديم العرب في كل مقطع من مقاطع الأفلام.

وقد تم الاعتماد في بناء صورة العرب وتقديمها سينمائياً على المقاطع الفيلمية المشبعة بالمعلومات، والمصورة إما تمثيلاً أو عن طريق الأرشيف والشهادات الحية للمتخصصين.

وان كان الملاحظ أن كلا الفيلمين أهملتا بعض المحطات المهمة باختزال المعلومات التاريخية المقدمة عن العرب.

● **من حيث الصورة الذهنية،** فقد نجحت هذه الأفلام الوثائقية وإلى درجة كبيرة في تقديم صورة ذهنية مغايرة عن تلك السائدة عن العرب بأنهم إرهاب وسلييون، عبر إظهار مشاهدة بصرية إيجابية، مع اعتماد عنصر الإبهار البصري والتكثيف الفيلمي في تشكيل وبناء صورة ذهنية طيبة ومختلفة عن تلك السائدة عن العرب، وكسر الصور النمطية المقبولة.

● **من حيث العناوين،** فقد وفق صناع هذه الأعمال إلى حد بعيد في العناوين التي وضعوها لهذه الأفلام الوثائقية، من خلال تركيزهم على الفكرة الأساسية التي يرمون لتقديمها.

لقد خدم عنوان الفيلم الأول فكرة العمل الأساسية وهي الإشارة إلى حجم التغيير الحاصل على الواقع بفعل وجود العرب فيه، وأثرهم المباشر، انطلاقاً من مساهمتهم بشكل عام عبر التاريخ، أما العنوان الثاني ففكرته تدل على تبني العالم لمخرجات الحضارة العربية الإسلامية الفكرية، ومدى تأثيرها عليه بفرض نفسها على كل اللغات واللهجات والألسن وبالتالي الثقافات والحضارات والدول.

● **من حيث اللقطات وزوايا التصوير،** اعتمد المخرجين في تصوير الفيلمين على أنواع مختلفة من اللقطات، لكن التركيز يبدو واضحاً على اللقطات العامة كما هو الحال في الفيلم الوثائقي الأول، مع حضور لافت للقطات المقربة في الفيلم الثاني، باعتبارها من اللقطات السردية التي تساعد في تقديم التفاصيل، وكذلك لدورها أحيوي في بناء الصورة الذهنية المبتغاة ومن أجل الوصف الحيادي لحقيق مساهمة العرب في الفكر العالمي، كما ارتكزا الفيلمين على الزوايا العادية أكثر من غيرها، خدمة للتوجه سابق الذكر، أما الزوايا الجانبية فقد اعتمدت لوصف الأمكنة من جوانب مختلفة. كما أنه ليس لها دلالة ضمنية دوماً بقدر ما تم التركيز على الرسالة الألسنية.

● **أما من حيث المحتوى الفيلمي،** فقد ظهرت صورة العرب ن خلال إسهاماتهم في تطوير العديد من العلوم، سواء في الطب، الفلسفة والرياضيات وكذلك الترجمة وكذلك نوع من التركيز على الدين الإسلامي والرسالة المحمدية التي وحدت القبائل ووصية الرسول عليه الصلاة والسلام بطلب العلم من المهد إلى اللحد، مع تسجيلنا اهتماماً فيلماً عميقاً عن أصل العرب واللغة العربية، كما ابتعد محتوى الصورة الفيلمية الوثائقية المقدمة للعرب عن التشويه والتزييف، وحاول المخرجين نقل الواقع.

● **من حيث المعلومات والمصادر:** اعتمدت الأفلام الوثائقية محل الدراسة على تقديم معلومات هامة عن العرب قد يجهلها الغرب بطريقة تنوعت في كلا الفيلمين اعتمدت

على مجموعة من المقابلات المسجلة مع متخصصين وجاءت مستندة على أرشيف وكتب ولوحات من خلال البحث التوثيقي الذي يعد ميزة من مميزات الفيلم الوثائقي.

● **من حيث الأساليب الإقناعية:** تنوعت الرسائل المقدمة في الفيلمين الوثائقيين بين الأسلوبين العقلي والعاطفي اثناء الحديث عن العرب، وحاولت الموازنة بينهما لإقناع المتلقي، ما أعطى لهذه الأفلام قيمة أكبر- خاصة مع المعلومات التاريخية المقدمة مع المتخصصين في المقابلات التي كانت مشبعة بالتواريخ والأسماء وإنجازات العرب، وكذا الأسلوب الشعري المعتمد في التعليق في العديد من المشاهد.

● **أما من ناحية الشخصيات:** نميز في هذه الأفلام نمطين إثنين من الشخصيات، فالنمط المعنوي المتمثل أساسا في المدن، والساحات وباقي المواقع الطبيعية والأثرية، حيث كل مكان هو شخصية معنوية لها قصتها ومعناها، فقد كانت مكة، بغداد، قرطبة وطليلة في العديد من المدن المذكورة بمثابة شخصيات معنوية لكل منها شخصيتها وقصتها وتاريخها.

أما الشخصيات الطبيعية الحاضرة في الفيلمين الوثائقيين فقد تمثلت في الشخصيات والعلماء الذين اشتهرو بها العرب كشخصية الرسول عليه الصلاة والسلام والخليفة المأمون والزهر اوي... الخ.

■ **من حيث الخطاب المستعمل:** كان في صورته الكلية خطابا إيجابيا في توجيهه لوصف العرب وإنجازاتهم، من خلال مجموعة من الرسائل الألسنية وكذا البصرية، وإنجازاتهم، والتعليق المرافق للصور الموظفة، الا أنه يعاب على المخرجين أحيانا، عدم تجانس الخطاب البصري مع الرسالة الألسنية لأسباب ذاتية كالتحليل والتنميط والحجب أو الندرة في الصور أو تعذر إعادة بناء الحث التاريخي.

● **من حيث الديكورات والفضاءات المكانية:** لقد تم تقديم مشاهد هذه الأفلام ضمن مجموعة من المجالات والفضاءات التي تنوعت، فالمجالات الطبيعية تمثلت في الصحراء وغابات النخيل والسلاسل الجبلية أما الحضرية فتمثلت في مبنقصر الحمراء- وأقواس ماثار طليلة مسجد الأزهر وشوارع المدن التاريخية وبقايا آثار المباني اليونانية، كما تم تخصيص مشاهد في فضاءات داخلية كمكتبة بيت الحكمة، وباحات المعالم الإسلامية، كجامع الأزهر والكنائس، وهذا لتقديم العرب عبر مستنقيات بصرية مختلفة بما يساعد المخرجين على تقديم الصورة المنشودة للعرب.

● **من حيث المونتاج:** فقد جاءت هذه الأفلام محل التحليل معتمدة على المونتاج الخطي الذي يتم فيه توظيف الأسلوب نصف السردى الذي يعتمد على سرد قصص حقيقة تتماشى مع محتوى اللقطة والذي يعد أشهر الأساليب المتبعة في الأفلام الوثائقية الغربية بشكل عام، والتي كانت حاضرة في الفيلمين الوثائقيين، وهذا لجعل الانتقال بين الصور والمقاطع الأرشيفية والمقابلات والتصوير الميداني سلسا ومنسابا، لكن

سجل في الفيلمين قفز على بعض المعطيات والمحطات في تاريخ العرب التي افقدت تراتبية الخطاب الألسني مع الزمان والمكان وإذا ما حاولنا إستعراض النتائج المتوصل إليها في ضوء التساؤلات، وفق المنظور الكلاسيكي، فإن الإجابة عنها ستكون كالتالي:

السؤال الأول: كيف قدم الفيلمين الوثائقيين محل الدراسة العرب؟

في شكلها العام بدت صورة العرب من خلال هذا الفيلمين إيجابية، عملت على إظهار الحضارة العربية والعرب كحامل للمعرفة والعلم، يقدر فيها الدين العقل ويجعله المنطلق في التصديق والإيمان والتكليف الإلهي، ويبالغ فيها الأمراء وولاة الأمور في رفع شأن العلماء والمفكرين ويخصص لهم المكانة الرفيعة، بل ويذهب بعضهم إلى جعل الالتقاء بهم والاستفادة منهم ومدارستهم روتيناً يومياً كالخليفة البغدادي "المأمون"، كما أبرزت المكانة التي تحظى بها العلوم التي أنتجتها عقول غربية، وسعي العرب إلى ترجمتها والحفاظ عليها والاستعانة بها ما أمكن، إلا أن هذه الصورة لم تخلو في أحيان قليلة من ضبابية وسوداوية، وأحيانا تقليل شأن من العرب وهذا ما يتم فهمه ضمناً. **السؤال الثاني:** ما المجالات التي ركز عليها الفيلمين محل الدراسة عند تقديمهما للعرب؟

المجالات التي ركز عليها الفيلم الأول عند تقديم العرب:

- ركزت المخرجة في فترة مرحلة ما قبل ظهور الإسلام على التجارة عند العرب مركزاً على مكة ودورها التجاري في شبه الجزيرة العربية.
- أما في مرحلة ما بعد ظهور الإسلام، ركزت المخرجة على المجال الديني عند العرب، معتبرة أن مجيء الإسلام هو سبب توحيد العرب.
- بعدها نقلتنا عدسة الكاميرا إلى بغداد حيث "بيت الحكمة" التي كانت مركز علة الابتكارات آنذاك والتي عرفت ومهدت لتقدم العلوم بفضل العرب في العديد من المجالات: الإخوة بنو موسى في البرمجة، حنين بن إسحاق والزهرراوي في الطب، الفيلسوف الكندي في الفلسفة، الخوارزمي في الرياضيات.
- أما قرطبة فكانت حاضنة العلوم وعرف العرب فيها في المجال الزراعي وكذلك الفن المعماري.
- في حين طليطلة فكانت تعتبر أهم مركز عربي للأبحاث فعرفت بحركة الترجمة الواسعة والمكتبات المتنوعة.

المجالات التي ركز عليها الفيلم الثاني عند تقديم العرب:

- التركيز على مرحلة اندثار الحضارة اليونانية وتغييبها من طرف الحكم الكنسي والأساقفة.
- بداية العرب كبدو وسكان صحراء، ورعاة مواشي، بثقافة شفاهية متواضعة.
- بزوغ فجر الإسلام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم، ورفع قدر الإنسان واحترام رغبته، وتأكيد مساواته، وحث عقله على التدبر.
- ازدهار الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى وبروز شخصية المفكرين، أمثال ابن باجة وابن سينا وابن رشد وغيرهم.
- بداية الحملات الصليبية ووهن الحضارة الإسلامية العربية نظرا للانشغال بالحكم والرغبة في تقلد مناصب في الدولة.
- حمل أوروبا لمشعل الحضارة والفكر وترك الحضارة العربية وأعلامها مجرد أشباح تثار أسئلة عدة حول أحقيتهم بنسبة تلك الإنجازات إليهم.

السؤال الثالث: إلى أي مدى استندت الصورة المقدمة عن العرب في الفلمين الوثائقيين-محل الدراسة- إلى الواقع؟

استندت الصورة التي قدمها المخرجين عن العرب إلى الواقع، إلى حد كبير رغم الإيحاءات الضمنية السلبية، لكن الجانب الإيجابي ظاهريا كان طاغ على الصورة الفيلمية المقدمة رغم إختزال بعض الأحداث.

ورغم الموضوعية التي اصطبغ بها الفيلمين والواقعية التي اتصفا بها واستندا إليها إلا أنه لم يخلو الفيلمين أحيانا من القفز كرونولوجيا على أحداث هامة جدا، كما يعاب على الفيلمين رغم الرغبة الحثيثة الواضحة في تصوير الأحداث على طبيعتها، أنه اختزل تاريخ العرب بمحطاته وتطوراته في زوايا ضيقة جدا هذا ويظهر الانحياز الطفيف للباحثين من خلال النهاية المفتوحة خاصة في الفيلم الثاني فلم ينصف في الختام المرتكز العربي للحضارة ولم يظهره أنه علنا برغم حياديتيهما في مقاطع عدة من الفيلم.

السؤال الرابع: ما الأبعاد الإخراجية والتصويرية عند تقديم العرب عبر الفيلمين الوثائقيين عينة الدراسة؟

إن تدخل المخرج وكاتب السيناريو وتوليفة العناصر الإخراجية في إعادة بناء الوقائع التاريخية أو مجرد نقلها لا يخلو من وجهة نظرهم، فمهم بدا الفيلم الوثائقي موضوعيا فهو يخضع وبدرجة أولى لرؤية الفاعلين سابق الذكر، وهذا ما يؤثر على اللقطات المعتمدة في التصوير، والزوايا المختارة، وحركات الكاميرا، والموسيقى والمؤثرات الصوتية وغيرها، والتي لها الأثر البالغ في التوجه المقصود من الفيلم ومدى نجاحه في نقل كل تلك الأحداث التي تعتبر الكاميرا الراوي الأول لها، وقد وفق المخرج.

ففي فيلم "ils ont chag  le monde les arabes" وفقت المخرجة Sahar Eslah وفريقها في اىصال فكرة الفيلم، فمن حيث الأبعاد التصويرية اعتمدت المخرجة انواعا متباينة ومختلفة من اللقطات ارتكزت أساس على اللقطات العامة والمتوسطة والمقربة التي تتماشى مع طبيعة الفيلم وأهدافه الفنية، مع محاولة التنوع بين اللقطات السردية التي تساعد في نقل صورة العرب بطريقة فنية قادرة على التعبير عن الأمكنة وتقديم صور عامة ووصف ملاح العربي ولباسه والتي اعطت انطبعا بوجود اعجاب كبير من طرف المخرجة بالثقافة العربية كما استعانت المخرجة بلقطات نقلت من خلالها صورة سلبية عن العرب وهذا عند الحديث عن الفتوحات الاسلامية التي صورتها على انها غزو، كما وظف صانعو الفيلم تقنيات المونتاج بشكل كبير وفعال، من خلال الربط بين العديد من اللقطات الأرشيفية وبين مشاهد اعيد تمثيلها من خلال عملية الربط التي تمهد للانتقال من مكان إلى اخر وفق المونتاج المتوازي، أما الموسيقى التصويرية فكانت تتماشى مع طبيعة الفيلم وكانت متنوعة بتنوع الأمانة والأزمنة.

أما في الفيلم الثاني فقد إعتد المخرج Philippe Caladeron رفقة طاقمه على البناء المونتاجي بدل إعادة بناء الأحداث، وتم اختيار اللقطات والزوايا التي تخدم الفيلم موضوعيا كاللقطات العامة والزوايا العادية وحركات الكاميرا زووم out، لنقل الصورة الكاملة لمعطيات الفيلم الزمنية والمكانية والوصفية كاللباس والأبنية والكتابات وغيرها، وفي خضم التصوير الموضوعي للعرب وحضارتهم لم يخلو الفيلم من الانطباعات النمطية بصورة قليلة عن العرب والتقليل من شأنهم في بداية الفيلم.

ها وقد نجح المونتاج في تحقيق الهدف من الفيلم، إضافة إلى بعض النقائص في تراتبية وانسجام الرسالة الألسنية مع الصور الموظفة أو المقاطع الأرشيفية، أما الموسيقى التصويرية فقد اعتمد عليها المخرج لإثارة إحساس معين، واستحضار صور ذهنية بعينها، وكذا اختصار عدة تفاسير وشروح في هوية موسيقية معينة مثل الأندلسية والموسيقى العربية التي توظف في الأعمال لسينمائية التي ارتبطت بالعرب مثل حكايا ألف ليلة وليلة ومصباح علاء الدين السحري.

السؤال الخامس: ما هي تمظهرات العرب في الفيلمين الوثائقيين محل الدراسة؟

لقد ظهر العرب في هاذين الفيلمين الوثائقيين بشكل إيجابي في مجمله، مع التركيز على الجانب الإيجابي والمشرق، حيث سعى المخرجين لإعادة بناء صورة ذهنية جيدة عن العرب من خلال تقديم إسهاماتهم في العديد من العلوم والتركيز على ترجمتهم للعلوم ونقلها للعالم الأوروبي، وتمظهر العرب بتنوعات ثقافية وفكرية لكن كلا المخرجين ولم يتأخرا في

نفس الوقت عن ضم مجموعة قليلة من الإحالات التضمينية السلبية عن العرب في فلمهما، وكانت تمظهرات العرب في الفيلم كالأتي:

- في الفيلم الأول "ils ont changé le monde les arabes":
 - أحد تمظهرات العرب في هذا بداية هذا الفيلم إرتبط بالبداءة حيث بدأ المعلق (السارد) مقدمة الفيلم بقوله "عاشو طويلا في قبائل كتجار وبدو، فرغم الصورة الإيجابية الغالبة التي قدمتها المخرجة عن العرب الا أنها اختارت أن تبدأ فيلمها بهكذا صورة.
 - كما تمظهر العرب في هذا الفيلم بأنهم قبائل وحدهم الدين الإسلامي.
 - لقد تمظهر العرب برعايتهم للعلوم وإهتمامهم بها وهذا بترجمتها.
 - تمظهر العرب بفضلهم على العالم الأوروبي في نقل العلوم لها.
 - تمظهر العرب بتأسيسهم مراكز علمية هامة في كل من بغداد (بيت الحكمة)، قرطبة، وطليطلة.
 - لقد تمظهر العرب بعلمائها في العديد من العلوم، كما تمظهر باللغة العربية التي بفضلها ترجمة العلوم ونشرت واستفاد منها العالم.
- في الفيلم الثاني "lorsque le monde parlait arabe":
 - افتتح تاريخ العرب في الفيلم بكونهم رعاة وسكان صحراء وبدو رحل، حتى وإن استوطنوا في المدن، فقد كان يغلب عليها الطابع البدوي بقوافل التجار فوق الإبل، وحمل المتاع على الرؤوس أو البعير، وتجول الرعاة مع موايهم في شوارعها.
 - اقتصار العلوم عند العرب على الشفاهية منها كالشعر والخطابة وغيرها.
 - إظهار العرب كسليبي غير متوقع للحضارة الأوروبية، يفتقر للاهتمام ويستبعد من الساحة الفكرية.
 - التركيز على المكانة العالية التي وصل إليها العرب في ظل الحضارة الإسلامية ومنافستهم للفلسفة والعلوم اليونانية والأوروبية التي قبرت.
 - إظهار فضل العرب على سائر العالم من خلال حفاظه على الموروث العالمي الفكري وترك بصمته فيه وتطويره، وتميريه إلى الحضارة الأوروبية التي بنيت ركائزها عليه.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا الكيفية التحليلية هذه، والتي سعت عبر هدفها الرئيسي إلى فهم وتحليل صورة العرب عبر الأفلام الوثائقية الغربية، اعتماداً على التحليل السيميولوجي القائم على المقاربة البارثية لعينة بحثية قوامها فيلمين وثائقيين الأول ألماني الأصل والثاني فرنسي، تم اختبارها بطريقة قصدية، كونها تسعى لتقديم العرب إبراز إنجازاتهم ودورهم الحضاري والتأثير في العالم الغربي.

وقد سمح لنا التحليل المنجز بالوصول إلى نتيجة عامة مفادها أن صناعات هذه الأفلام الوثائقية نجحوا وإلى حد كبير في تقديم صورة فيلمية إيجابية في مجملها عن العرب من خلال مجالات عدة.

لقد أظهرت النتائج المتوصل إليها وجود اهتمام جيد من مخرجي ومنتجي الأفلام الوثائقية الغربية بالعرب، وحرصهم على إظهار العرب في صورة جيدة، والإجتهاد في بناء صورة ذهنية إيجابية عنهم في ذهن المتلقي الغربي عموماً، مع تسجيلنا تكريس بعض الصور النمطية عن العرب سواء في الجانب الاجتماعي كونهم بدو، وذلك بشكل علني حيناً وبشكل ضمني أحياناً أخرى.

إن أحد الأهداف الأساسية المتوخاة من هذه الدراسة هو رصد وتفكيك وكشف الصورة التي يرى بها الآخر (ممثلاً في مخرجي الأفلام الوثائقية) العرب، وكيف يمكن للصورة الفيلمية بناء صورة ذهنية أو نمطية عن العرب، وقد توصلنا إلى نتيجة مفادها أن هذه الأعمال قد وفقت في تشكيل صورة ذهنية إيجابية وواقعية عند المتلقين عن "العرب"، عبر مجموعة من الرسائل المباشرة وغير المباشرة اللفظية منها والبصرية، والغنية في مجملها بالمعاني والدلالات والإيحاءات.

لقد نجحت هذه الأفلام في إفهام الآخر بأن العرب كانوا مشوهون فيلماً لعقود عدة لعدة أسباب، وأنه حان الوقت لإعادة اكتشافها وكسر النظرة المقولبة حولها، عبر توجه خطابي بصري، بما يجعله مناسباً لجميع المتلقين باختلاف أجناسهم وأعمارهم أعراقهم ومستواهم الفكري والثقافي، وتقديم فيلمين عن العرب بطريقة موضوعية وواقعية، وهي الطريقة التي تعد إحدى أهم أهداف السينما الوثائقية عموماً، وسط تباين واضح في زوايا الإهتمام وطرق المعالجة.

إن هذا العمل البحثي الكيفي ما هو إلا محاولة تسليط لضوء جديد ضمن زاوية محددة لموضوع شديد الإتساع والتعقيد، وما جاءت هذه الدراسة إلا لتكون حيز أساس لدراسات كيفية مستقبلية تجمع بين متغيري العرب والوثائقيات والتي يندر جمعها معاً بحثياً، وتقديم وتحليل نماذج أخرى عن العرب أكاديمياً بعد معالجته تسجيلياً، مع التأكيد على أن الصناعة

السينمائية الوثائقية لها فضل عميق في تقديم العرب للمتلقى الغربي بصورة إيجابية وواقعية ومحايمة متى توفرت الظروف المناسبة والرؤية الإخراجية الموضوعية.

وفي الختام، فإنه من المهم لنا بمكمن ان نشير إلى كون الإهتمام الغربي عموما بالعرب، يستوجب إهتمام عربي مماثل، أن يبذل صناع ومخرجو الأفلام الوثائقية في العالم العربي جهودا أكبر لتسويق وترويج صورة العرب عالميا.

قائمة المصادر والمراجع

Sahar Eslah : Ils ont changé les arabes

Philippe Calderon : Lorsque le monde parlait arabe

ثانيا- المعاجم والموسوعات:

- 1- إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، طبعة الأولى، المجلد 1، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- 2- إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، طبعة الأولى، المجلد 1، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- 3- إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، الجزء 1، دار العودة، بيروت، لبنان، 1989.
- 4- ابن منظور: لسان العرب، ط1، مجلد4، دار صادر، بيروت: لبنان.
- 5- ابن منظور: لسان العرب، المجلد 10، دار صادر، بيروت، د س ن.
- 6- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الأولى، الجزء 11، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- 7- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الجزء الرابع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 8- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الجزء الرابع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 9- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات، الدراسات الانسانية والفنون الجميلة، ط1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1991.
- 10- تيريز جورنز (ماري): معجم المصطلحات السينمائية، ترجمة: فائز بشور، الطبعة 1، منشورات وزارة الثقافة، جامعة السربون الجديدة، 2007، ص16.
- 11- جمال الدين ابن منظور الإفريقي الرويفي المصري: لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر بيروت.
- 12- ماري تيريز جورنو: معجم المصطلحات السينمائية، ترجمة: فائز بشور.
- 13- محمد جواد معتية: ماهية فلسفية وقاموس مصطلحات، دار الجواد، بيروت، لبنان.
- 14- محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.

ثالثا - الكتب باللغة العربية والمترجم إليها:

- 1- ابن خلدون: المقدمة، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
- 2- الأرقم الجيلاني: المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية، شركة مطابع السودان للعلمة المحدودة، الخرطوم، 2009.
- 3- الأرقم محمد الجيلاني: مدخل الى صناعة الأفلام الوثائقية، شركة مطابع السودان العملة المحدودة، الخرطوم، 2009.
- 4- ألفت محمد جلال: العقيدة الدينية والنظم التشريعية، د ط، مكتبة سعيد أرفت، مصر، 1973.

- 5- الألويسي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، الجزء الأول، لقاهاة، 1924.
- 6- إباد الءاءوء: إرشاءاء أساسية في إنتاج وإءراء البرامء الءاءائقية، مرءز الءزيرة للءرب وءءطوير، 2004.
- 7- باءربشيا أوءر هايبء: الفيلم الءاءائقي: مقءمة قصيرة ءءاء، الطبعة الأولى، مؤسسة هءءاوي للنشر وءءربع، مصر، 2012.
- 8- باءربشيا أوءر هايبء: الفيلم الءاءائقي، مقءمة قصيرة ءءاء، ءربمة: شيماء طه الربءي، الطبع الأولى، هءءاوي للءعليم وءءافة، القاهرة، 2013.
- 9- باقر موسى: الصورة الءهنية في العلاءاء العامة، طبعة الأولى، ءار أسامة للنشر وءءربع، عمان، 2014، ص 51.
- 10- باقر موسى: الصورة الءهنية في العلاءاء العامة، طبعة الأولى، ءار أسامة للنشر وءءربع، عمان، 2014.
- 11- بءر أءمء: عصر الصورة، ءار قباء، القاهرة، 2000.
- 12- برءان ءوسان: ماهي السيميولوجيا؟، ءربمة: محمد نظيف، ط2، ببيروء، لبنان، 2000.
- 13- برءانء ف.ءيك: ءشربح الأفلام، ءربمة: محمد منير الأصءبي، الطبعة الساءسة، منشرءاء ءار ءءافة، المؤسسة العامة للسينما، ءمشق، 2013.
- 14- بورءسكي أيورءفسكي: الصءافة ءءلفزيونية، ءربمة: ابءسام علوان، منشرءاء وزارة ءءافة، بءءاء، العراء.
- 15- ببير مائو: الكءابة الفيلمية، ط1، ءربمة قاسم المقءاء، منشرءاء وزارة ءءافة، ءمشق، 1997.
- 16- ءشارلز موسر: الفيلم ءسءبيلي في عصر السينما الصاءمة، ءربمة: هاشم النءاس، المشروع القومي للءربمة، القاهرة، 2010.
- 17- ءورء ءلبي: الفيلم الءاءائقي، مرءز ءءطوير الإعلام، ءامعة ببيرزيبء، فلسطين، 2014.
- 18- ءورء ساءول: ءاريخ السينما، ءربمة: إبراهيم الكيالبي، الطبعة الأولى، منشرءاء عوبءاء، ببيروء، لبنان، 1960.
- 19- ءوكينشلو وشبيري شءاينبرء: ءرببية الءاطئة للءرب كيف يشوه الإعلام الغرببي صورة الإسلام، ءار الساقبي، الطبعة الأولى: الكوبء، 2005.
- 20- ءنا الفاءوري: ءامع في ءاريخ الأءب العرببي، الطبعة 1، ءار ءبيل، ببيروء، 1986.
- 21- ءورية ءراء: الاءولوجيا في الفيلم ءاريخي ءبازرببي، ءراسة نصية سيميولوجية لفيلم ءبازرببي، ءبوان المءبوعاء ءامعية، ءبازرببي.
- 22- ءالء الزواوي: اللغة العربية، مؤسسة طببية للنشر وءءربع، القاهرة، 2002.
- 23- الراءب أءمء: وظيفة الصورة في القرآن الكربم، ط1، فصلء للءراساء والنشر، ءلب، 2001.
- 24- رضوان بلءبربي: سيميولوجيا الصورة ببين النظربو وءءبببق، ءار قرطبة للنشر وءءربع، ءبازرببي، 2012.
- 25- روبرء هبليارد: الكءابة ءءلفزيون ولاءاعة ووسائل الإعلام الءءبئة، ءربمة مؤبء ءسن فوزبي، ءار الكءاب ءامعي، العبن، 2003.

قائمة المصادر والمراجع

- 26- روبرت هيلليارد: **الكتابة للتلفزيون والإذاعة، الترجمة، مؤيد حسن فوزي، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، 2003.**
- 27- زيدون حمد المحيسن ونزار الطرشان: **حضارة العرب قبل الإسلام، الطبعة الأولى، دار اليازوري، 2011.**
- 28- زينة عبد الستار الصفار: **نظرية الصورة الذهنية وإشكالية العلاقة مع التمثيل، حزيران.**
- 29- سليمان صالح: **وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت، 2005.**
- 30- سيجريد هونكه: **شمس الله تشرق على الغرب فضل العرب على أوروبا، ترجمة: فؤاد حسنين علي، ط2، دار العالم العربي، مدينة نصر، القاهرة، 2011.**
- 31- صفا فوزي علي محمد عبد الله: **الفيلم التسجيلي، مفهومه - وظائفه - أشكاله - خطوات إنتاجه، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، القاهرة، 2015.**
- 32- صفا فوزي علي محمد عبد الله: **الفيلم التسجيلي، مفهومه، وظائفه، وخطوات إنتاجه، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديث، القاهرة، 2015.**
- 33- ضياء مرعي: **السينما التسجيلية في مصر 1896-1977، الطبعة الأولى، دار الوفاء، لندنيا الطباعة والنشر، 2004.**
- 34- طه باقر: **مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، الطبعة الثانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.**
- 35- عادل زعيتير: **حضارة العرب، مركز الأبصار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021.**
- 36- عاصم محمد رزق: **علم الآثار، د.ط، مكتبة مدبولي، 1996.**
- 37- عباس نصر محمد: **التوثيق الإعلامي، الطبعة الأولى، أكاديمية الدراسات الإعلامية، مصر، 2004.**
- 38- عبد الرحمن بدوي: **مناهج البحث العلمي، ط 3، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977.**
- 39- عبد الله إبراهيم وآخرون: **معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996.**
- 40- عبد الله أبو الغيث: **بلاد العرب في التاريخ القديم، الطبعة الرابعة، 2014.**
- 41- عبد الله، صفا فوزي علي محمد: **الفيلم التسجيلي: مفهومه ووظائفه، وخطوات إنتاجه، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015.**
- 42- عبد المنعم ماجد: **تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، طبعة 7، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996.**
- 43- عبيد صبطي، نجيب بخوش: **مدخل إلى السيميولوجيا، الطبعة الأولى، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2009.**
- 44- عدنان مدانات، **السينما التسجيلية الدراما والشعر، مطبعة السفير، مؤسسة عبد الحميد شومان، 2011.**
- 45- عزة عزت: **صورة العرب في الغرب، الطبعة الأولى، مصر العربية للنشر والتوزيع، 1997.**
- 46- عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي: **تاريخ الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، 2013.**

- 47- علي خليل شقرة، الإعلام والصورة النمطية، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- 48- علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014.
- 49- علي عوجة وكريمان فريد: إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2005.
- 50- علي عوجة: العلاقات العامة والصورة الذهنية، كلية الإعلام جامعة القاهرة، عالم الكتب، 2003.
- 51- علي عوجة: العلاقات لعامة والصورة الذهنية، الطبعو الثانية، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- 52- علي عزيز بلال: الفيلم التسجيلي التلفزيوني، من الفكرة إلى الشاشة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2013.
- 53- علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان، 2015.
- 54- غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتير، مؤسسة هنداي للنشر والثقافة، القاهرة، 2016.
- 55- فاطمة حسين عواد: الاتصال والإعلام التسويقي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2010.
- 56- فايزة يخلف: سيميائيات الخطاب والصورة، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2012.
- 57- فتيحة عبد الفتاح البراوي: تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012.
- 58- فورست هاردي: السينما التسجيلية عند جريسون، ترجمة: صلاح التهامي، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة مصر، 1965.
- 59- الفيروز أبادي: المحيط، ط8، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.
- 60- قيس حاتم الجنابي: ظهور وتطور لفظة العرب، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.
- 61- كاظم مرشد السلوم: سينما الواقع "دراسة تحليلية في السينما الوثائقي"، ط1، دار الأفكار للدراسات، سورية، دمشق، 2012.
- 62- كرم شلبي: الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج، دار الشروق، جدة، 2008.
- 63- مجموعة من الباحثين: مقاربات جدلية، تنسيق: حسن مرزوقي، الدار العربية للعلوم.
- 64- محجوب بن سعيد: الإسلام والإعلم فوبيا "الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف"، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 2012.
- 65- محمد البشتاوي: جدل التجارب في الفيلم الوثائقي، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، 2021.
- 66- محمد الراجيك: الصورة الذهنية لجماعة الإخوان في الصحافة الإلكترونية المصرية، دراسات إعلامية، مركز الدراسات الإعلامية، سنة 2014.
- 67- محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
- 68- محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية.
- 69- محمد سهيل طقيوش: تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، جامعة بغداد، 1993.

قائمة المصادر والمراجع

- 70- محمد عبد الرحيم: الفيلم الوثائقي "إشكالات التعريف وأزمة النوع الفيلمي"، 9 سبتمبر، القاهرة، 2017.
- 71- محمد مبروك نافع: عصر ما بعد الإسلام، 2019.
- 72- محمد مزيان عمر: البحث العلمي - مناهجه وتقنياته، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.
- 73- محمد مزيان عمر: البحث العلمي - مناهجه وتقنياته، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جدة، 2002، ص 282.
- 74- محمود إبراقن: المدخل إلى سيميولوجية الاتصال، ط، بنغازي، 1995.
- 75- محمود سامي عطا الله: السينما وفنون التلفزيون، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.
- 76- المسيري وعبد الوهاب محمد: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، ج5، بيروت، القاهرة، دار الشروق.
- 77- مصطفى حسن النشار: تاريخ العلم عند العرب، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2011.
- 78- منال هلال مزاخر: بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، دار كنوز المعرفة العالمية، عمان - الأردن، د.ط، 2010.
- 79- منى الحديدية: الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر، 2002.
- 80- منى الحديدية، سلوى إمام: أسس الفيلم التسجيلي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
- 81- منى الحديدية، سلوى إمام: السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، 2015.
- 82- منى سعيد الحديدية وسلوى إمام علي: أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته واستخدامه في السينما والتلفزيون، طبعة الأولى، القاهرة، 2002.
- 83- منى سعيد الحديدية: الفيلم التسجيلي (تعريفه، اتجاهاته أسسه وقواعده)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982.
- 84- منى سعيد الحديدية: الفيلم التسجيلي، تعريفه، اتجاهه، أسسه، وقواعده، الطبعة الأولى، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، 1982.
- 85- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، دار القصبه للنشر، الجزائر، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، 2004.
- 86- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، دار القصبه للنشر، الجزائر، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، 2004.
- 87- ميخائيل سليمان، ترجمة: عطا عبد الوهاب، صورة العرب في عقول الأمريكيين، مركز الدراسات الوحدة العربية، 1981.
- 88- ميللر ديفد وآخرون: أخبرني أكاذيب، الدعاية والتضليل الإعلامي في الحرب على العراق، ترجمة: إبراهيم العريس، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007.
- 89- الناري نور الدين أحمد: التصوير الفوتوغرافي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009.
- 90- الناري، نور الدين أحمد: التصوير الفوتوغرافي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009.

91- هاشم يحي الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، طبعة الاولى، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008.

92- وراڻ بڪلانڊ: فهم دراسات الأفلام، منشورات وزارة الثقافة، د.ط، سوريا، دمشق، 2012.

رابعاً - أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير:

1- خالد جمال الشيخ: دور الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعي السياسي لدى طلبة الإعلام في جامعة فلسطين، مذكرة في إطار الحصول على درجة الماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة فلسطين، قسم الإعلام والاتصال، 2015-2015.

2- رضوان بلخيري: صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلم الخائن (traitor) والمملكة (The Kingdom)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: السينما والتلفزيون ووسائل الاتصال الحديثة، 2010.

3- رضوان بلخيري: صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلم الخائن، والمملكة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة دالي إبراهيم - الجزائر، 2009-2010.

4- سارة جودي: حرب التحرير الجزائرية من منظور شبكة الجزيرة: دراسة تحليلية للفيلمين الوثائقيين "حرب تحرير واستقلال الجزائر" (2009) و"نموت وتحيا الجزائر" (2013)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاتصال، تخصص السمع والبصر والتكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، قسم الإعلام، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر -3، 2017.

5- عاصم علي الجريدات: معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسلة (يسري للغاية) في قناة الجزيرة "أمونجا"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا عمان، الأردن، 2009.

6- عبد الغني إرشن: رهانات الصورة الفلمية الوثائقية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا" تحليل سيميولوجي لفيلم "سينمايو" و"العدو الحميم"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاتصال، تخصص: السينما والتلفزيون، كلية العلوم السياسية والإعلام 2011.

7- عواطف زراري: صورة المرأة في السينما الجزائرية، تحليل سيميولوجي لفيلم "القلعة" و"نوبة نساء جبل شنوة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2002.

8- فاطمة هبال: إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات الإعلامية عبر شبكات التواصل الإجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الإعلام والاتصال، تخصص: إعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2021-2022.

9- فاطمة همال: إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات الإعلامية عبر شبكات التواصل الإجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الإعلام والاتصال، تخصص: إعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، 2022.

10- فايزة يخلف: خصوصية الإشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي، دراسة تحليلية سيميولوجية، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2002.

- 11- محمد أمين بن رشاد: صورة الجزائر السياحية في الأفلام التسجيلية الفرنسية دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من الأفلام التسجيلية، مذكرة قدمت لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الإعلام والاتصال، تخصص إعلام سياحي، جامعة باتنة الحاج لخضر، 2021.
- 12- محمد أمين بن شرا: صورة الجزائر السياحية في الأفلام التسجيلية الفرنسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة الحاج لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017.
- 13- منال كبور: إتجاهات القناتة arte حياة العلاقات الإسرائيلية - العربية، من خلال وثائقي "Israel et les Arabes: 1984-2005" أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: إتصال وعلاقات عامة، جامعة باتنة -1- 2017.
- 14- نايلي نفيصة: صورة المرأة من خلال السينما المغاربية، دراسة تحليلية نصية لعينة من الأفلام الجزائرية، التونسية، المغربية في فترة 2005-2009، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجزائري، 2013.
- 15- هبة فتحي لافي خميدات: "معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الجولة الإسلامية،" دراسة تحليلية: أفلام شبكة فايس أنموذجا"، قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2015.
- 16- هبة فتحي لافي خميدات: معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، دراسة تحليلية أفلام شبكة فايس أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2015.
- 17- هلال أيمن: الفيلم الإثنوغرافي خلال احتفالية الديوان بين جمالية التلقي وضرورة التوثيق (دراسة ليفلم كناوة موسيقى العبيد)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، في تخصص: نقد سينماتوغرافي وسمعي بصري، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس، 2020.
- 18- وليد قادري: صورة الاسلاميين في السينما المصرية، تحليل سيميولوجي لفيلم "عمارة يعقوبيان" و"مرجان أحمد مرجان"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص سينما وتلفزيون ووسائل الاتصال الجديدة، جامعة الجزائر، 2012.

خامسا - المقالات العلمية المحكمة:

- 1- إبراهيم خلف سليمان الخالدي: الصورة النمطية لواقع الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.
- 2- أحمد الدسوقي: الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام المصري، إحدى دورات برنامج الأمم المتحدة الألماني، مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان، وزارة الداخلية، أكاديمية مبارك للأمن.
- 3- أحمد السيد طه الكردي: إدارة الصورة الذهنية للمنظمات في إطار واقع المسؤولية الاجتماعية "دراسة ميدانية على عينة من شركات الأدوية المصرية"، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة بينها، 2011.
- 4- أحمد السيد طه كردي: إدارة الصورة الذهنية للمنظمات في إطار واقع المسؤولية الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من شركات الأدوية المصرية، قسم إدارة الأعمال، جامعة بينها، 2011.

- 5- إرادة زيدان الجبوري: مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 9-10، 2010.
- 6- إرادة زيدان الجبوري: مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، مجلة أستاذًا جامعيًا، واحد من منظري تيار اليسار الإسلامي، صاحب نظرية علم الاستغراب، وأحد المفكرين العرب المعاصرين من أصحاب المشروعات الفكرية العربية الباحث الإعلامي، العدد 9-10، سنة 2010.
- 7- التجاني بولعوالي: صورة الإسلام في المقاربة الأكاديمية الأوروبية: المقاربة الأكاديمية الهولندية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، العدد 183، 2013.
- 8- تحسين محمد أنيس شراذقة: الصورة النمطية للعالم العربي الإسلامي في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست، دراسة تحليلية، جامعة الزرقاء، كلية الصحافة والإعلام، الأردن، 2015.
- 9- جيلالي فاطمة، مالفى عبد القادر: الافلام الوثائقية وثورات الربيع العربي، مجلة جماليات، المجلد 05/العدد 2019/01، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2019/12/27.
- 10- حكيمة الحطري: سبل تفعيل دور الكفاءات النسوية المسلمة خارج العالم الإسلامي في تغيير الصورة النمطية عن المرأة المسلمة، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرويين، المغرب، 2012.
- 11- خديجة برك: صورة المرأة العربية والمسلمة في السينما الغربية والعربية دراسة نقدية، أعمال المؤتمر الدولي السابع: المرأة والسلم الأهلي، طرابلس 19-21-مارس 2015، قسم الإعلام والاتصال- جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- 12- خديجة بريك: الفيلم الوثائقي ... الفهم والتفسير، مجلة أفاق سينمائية، المجلد 08، العدد 03، جامعة باتنة 1-1 الجزائر، 2021.
- 13- زيدان الجبوري: مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 09، 2010.
- 14- زينة عبد الستار: نظرية الصورة الذهنية وإشكالية العلاقة بالتنميط، مجلة الباحث الإعلامي منشورة.
- 15- زينة عبد الستار، نظرية الصورة الذهنية وإشكالية العلاقة مع التنميط، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 5، سنة 2006.
- 16- سمير أحمد معلوف: الصورة الذهنية (دراسة في تصور المعنى)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البحث، 2010.
- 17- صالح الشيخ: تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها، بحث مقدم لنيل ماجستير علاقات عامة، الأكاديمية السورية الدولية، 2009.
- 18- صالح الشيخ: تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها، بحث مقدم لنيل ماجستير علاقات عامة، الأكاديمية السورية الدولية، 2009.
- 19- طارق علي حمود العيساوي: صناع الصورة الذهنية في وسائل الإعلام صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الإعلام الأمريكي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، مجلة مداد الآداب، العدد العاشر.

- 20- عاصم علي الجريدات: معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية، سلسلة سري للغاية، في قناة الجزيرة أنموذجاً.
- 21- عبد الرحمان بن بريك العصيمي: صورة النبي صلى الله عليه وسلم في الخطاب الإستشراقي وأثره في الإعلام الغربي (الإعلام الفرنسي نموذجا)، مكة المكرمة مركز سلف للبحوث والدراسات.
- 22- عبد الله بن محمد آل تويم: دور العلاقة العامة في تكوين الصورة الذهنية للمؤسسات الخيرية والمحافظة عليها، ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي الخامس الذي تنظمه جمعية البر في المنطقة الشرقية، 1425.
- 23- عبد الله طيبي: السينما الوثائقي ودورها الإعلامي، تاريخ القبول: 02-12-2018، تاريخ النشر: 31-12-2018 كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
- 24- عزوز هني حيزية: مدارك المعرفة والفهم الانسانية في الافلام الوثائقية، مجلة الافاق سينمائية، المجلد07، العدد 01، جامعة سعيدة، 2020.
- 25- عصام سليمان الموسى: صورة العربي في الإعلام الغربي، جامعة البيرموك، الأردن، الإذاعات العربية، عدد 2-2002.
- 26- فضيل دليو: شبكة تحليل الصورة الثابتة، نمذجة بيداغوجية لبعض المرجعيات السيميولوجية، تاريخ القبول 18-12-2019، جامعة قسنطينة "3"، صالح بونبيدر.
- 27- كويبي حفصة: الفيلم التسجيلي – مقارنة مفاهيمية، مجلة الحقيقة، العدد03، جامعة مستغانم، وسائل الإعلام والمجتمع، 30/09/2018.
- 28- كويبي حفصة: الفيلم التسجيلي – مقارنة مفاهيمية، مجلة الحقيقة، مجلد: 17 عدد 03، سبتمبر 30/09/2018، وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة مستغانم.
- 29- لامية طالة، كهينة سلام: الوظيفة الإعلامية في الأفلام الوثائقي: دراسة تحليلية على ضوء المعايير الفنية، مجلة أفاق سينمائية، المجلد 07، العدد01، تاريخ القبول: 20-11-2019، تاريخ النشر: 01-06-2020.
- 30- ليلي بولكعيات: وسائل الإعلام وبناء الصورة المرغوبة لدى الجمهور، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثاني عشر، جامعة قسنطينة-3.
- 31- مازن مطبقاني: الصورة النمطية للعرب والمسلمين ومواجهتها من خلال الانترنت، كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض.
- 32- محمد أحمد الصغير علي عيد: الصورة النمطية للعرب وتشويه التاريخ الإسلامي في السينما العالمية دورية نهاء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد2، 2017.
- 33- محمد احمد الصغير علي عيد: الصورة النمطية للعرب وتشويه التاريخ الاسلامي في السينما العالمية، دورية نهاء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد 2، 2012.
- 34- مريم بوسته: صورة المسلم في الفيلم الأمريكي "امريكا الشرق"، مجلة أفاق سينمائي، المجلد07، العدد 01، جامعة عباس لغرور خنشلة الجزائر، تاريخ النشر: 01-06-2020.
- 35- مصطفى محمود حسين أبو حمد: دور الدراما في رسم الصورة الذهنية للسياحي: دراسة مقارنة (مصر وتركيا)، مجلة كلية السياحة الفنادق – جامعة الفيوم، المجلد (7)، العدد (2)، سبتمبر 2013.

- 36- مؤتمر فيلاديلفيا الدولي الثاني عشر: ثقافة الصورة، جامعة فيلاديلفيا، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان سنة 2008.
- 37- نبيلة جعفري: الفيلم الوثائقي والتضليل الإعلامي خلال جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية نقدية للفيلم الفرنسي هولد آب، مجلة أفاق سينمائية، جامعة أم البواقي، الجزائر، 17/02/2021.
- 38- نصر الدين لعياضي: جمالية الصورة Esthétique de l'image، الإذاعات العربية، العدد 02، 2003.
- 39- نقلا عن أوراق مؤتمر فيلاديلفيا الدولي الثاني عشر، ثقافة الصورة، جامعة فيلاديلفيا، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- 40- نهلة عبد الرزاق عبد الخالق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مجلة كلية الآداب، العدد 98.
- 41- نهلة عبد الرزاق عيد الخالق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مجلة كلية الآداب، العدد 98، 1-4-2011 إلى 30-4-2011، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم وحدة اللغة والانسانية.
- 42- يامين بودهان: تشكل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، العدد 12، الصادر عن دار هومة للنشر والتوزيع بالجزائر، جامعة سطيف، الجزائر، 2006.
- 43- يسري مصطفى: الوصم والتنميط من المنظور الاجتماعي، متخصص في قضايا الثقافة وحقوق الإنسان.

خامسا - Ouvrages

- 1- Michel Marie/ Jacque Aumont: **L'analyse des films**, Collection «tathan Cinéma», Paris.
- 2- Abdelghani Megherbi: **le mimoir Apprivoisé, Sociologie du Cinéma Algerien**, Alger, OPU, 1985.
- 3- Acquino Genivière: **Image et pédagogie**, Editions PUF. Coll. L'éducateur, Paris, 1977.
- 4- Aumont Jaques, Marie, Michel: **L'Analyse Des Films**, Edition Nathan Université, Pari, 1988.
- 5- Carl Plantinga: **Wiley: What a Documentary Is, After All**, Wiley on behalf of The American Society for Aesthetics, 2020.
- 6- Christian Met: **Language and Cinema**, translated by Donna Jean UmikerSebeok, Mouton :The Hague-Paris, 1974.
- 7- **Cinéma documentaire et documentation dans le cinéma** de Larry Portis – • L'Harmattan (2001).
- 8- Dfunte DEFA: **histoire de l'autre cinéma allemand** de Cyril Buffet – Cerf • (2007).

- 9- G.F. Von Grunebaum: **the natuer of arab unit befor islam**, Arabica, leiden, 1963 vol.
- 10- Joly Matrine: **introduction a l'analyse de l'image Nathan**, vésité, France ,1990. Maurice Angers: **Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines**, casbah édition, Alger, 1997.
- 11- joly, Martine : **l'image et les signes**, paris, Armand colin.2011.
- 12- joly, Martine, Martine: **introducction à l'analyse de l'image**, nathan, 199.
- 13- judith lazar, **la sociologie de la communication**, collin, paris, 1991.
- 14- Lovell, P. Ronald: **Inside Public Ralation**, Boston, Allyn and bacon Inc, 1982.
- 15- RUDOLF ARNHEIM: **FROM FILM AS ART, film and reality**.
- 16- Segre Tisseron: **psychanalyse de l'image des premiers traits au virtuel**, Dunod, Paris, 2005.

Thèses de doctorat et mémoire de magistères - سادسا

- 1- sonia mejri, les conceptions et les images de l'islam et des arabes dans les manuels scomaires (1948-2008): la constitution d'une stéréotypée, thèse pour obtenir le grade de docteur, université montpellier, 2019.

Les articles - سابعا

- 1- Abraham Ségal et Meryl Moine : **L'ETAT DU DOCUMENTAIRE 200-2010**, la place de la cr éation dans la production documentaire, une étude réalusée par le reséau des organisationn de documentaire (ROD).
- 2- Carl Plantinga: **What a Documentary Is, After All**, The Journal of Aesthetics and Art Criticism, Vol. 63, No. 2 (Spring, 2005).
- 3- D.ROSE: What is a documentary, University of Illinois Press on behalf of the University Film, 04 jun 2020.
- 4- John Wiley & Sons: Chichester According to Ringland, G, researcher and consultant in the area of scenario analysis and foresight, (1998) Scenario Planning.
- 5- Maree Conway: An Introduction to Scenario Planning, Published in: Business, News & Politics, Melbourne, Australia, 28 September 2003.
- 6- Michel condé: **Le cinéma documentaire quatre films en analyse**, 2015.
- 7- Nadia CHERABI: **Le cinéma et l'analyse filmique**, Revue des sciences Humaines- Université Khider Biskra NO :46, Université d'Alder3.
- 8- Sandra Mourad et Nathalie Vard – **Festival jeune Public du fikm documentaire Scientifique** 2012.

